أعلام الحضارة الإسلامية

من المسلمين غير العرب

الدكتور محمد أحمد درنيقة



المؤسسة الحديثة للكتاب
لبنان

أعلام الحضارة الإسلامية

من المسلمين غير العرب

الدكتور
محمد أحمد درنيقة

أعلام الحضارة الإسلامية

من المسلمين غير العرب

المؤسسة الحديثة للكتاب
لبنان



الطبعة الأولى 2011

ISBN 978-9953-559-56-8

الفرع الرئيسي: طرابلس – بناية البولغار – مقابل قصر العدل Telefax: 06 424233

فرع ثاني: القبة – مقابل كلية الآداب Tel: 06 385469

فرع ثالث: بيروت – بدارو – شارع بدارو، مقابل الـ Buik Telefax: 01 422303

بريد الكتروني: alhadithabooks@hotmail.com

موقع الكتروني: www.alhadithabooks.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ
تُرۡحَمُونَ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن
يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ ﴾

الحجرات: ١٠ – ١١

***

الإهداء

إلى روحِ أُمِّي

الحاجة فاطمة الأيوبي

عِرفاناً بفضلِها

وَرَدًّاً لبعضِ جميلِها

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد شهد التاريخ الإسلامي، ولا يزال يشهد، محاولات حثيثة، ومؤامرات خبيثة، ودسائس ومخططات مدروسة، للتفريق بين المسلمين، وإشاعة أجواء البغضاء والكراهية فيما بينهم، وبث الفتن في بلادهم، ونشر الفوضى والإضطرابات في صفوفهم، وعمل كل ما من شأنه أن يمزق شملهم، ويفرق كلمتهم، ويدفعهم إلى التنازع والشقاق، حتى يفشلوا وتذهب ريحهم، ويكونوا بذلك لقمة سائغة لكل طامع في بلادهم وفي خيراتهم. فأعداء الإسلام الذين هالتهم قوة ومنعة وصمود هذا الدين في وجه أعتى الحملات، أخذوا يكيدون له حتى يدمروا حصونه، ويهدموا كيانه، ويدكوا أركانه...

ولقد عرفت بلاد المسلمين أنواعاً عديدة من الطامعين الناهبين لثروات الأمم والشعوب. هؤلاء المستعمرون، عندما ينظرون إلى الكرة الارضية يجدون منطقة واسعة، غنية بالموارد الطبيعية، ومتميزة بالمواقع الاستراتيجية المهمة، تلك المنطقة التي تمتد شرقا من أقصى قارة آسية حتى طنجة غرباً في أقصى الشمال الإفريقي المطل على المحيط الأطلسي، ومن جنوب روسيا شمالاً إلى اواسط افريقية جنوباً. تلك هي بلاد المسلمين الذين صقلهم الدين الحنيف، بفضل تعاليمه السامية ومعتقداته السليمة، فجعل منهم خير أمة أخرجت للناس، لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتتعاون مع الكل على البر والتقوى، ولا تتعاون على الإثم والعدوان، وتنشر المساواة والعدالة، وتبثّ الرحمة، وتدعو إلى مكارم الأخلاق...

هذا الطامع في الهيمنة على بلاد المسلمين يجد أن اتحاد وتناصر وتآزر وتعاضد المسلمين يحول دون تحقيق أطماعه، وبلوغ أهدافه،

فما العمل اذاً؟ المسألة بسيطة جداً «فرّقْ تَسُدْ» مبدأ استعماري قديم جديد. فكما أن الاتحاد قوة فإن الفرقة ضعف وتفكك وانحلال. فلجأ المستعمر إلى تفريق شعوب المسلمين عن بعضها، بإثارة العصبيات العرقية والطائفية والمذهبية والحزبية... وجعلها تتناحر وتتقاتل فتتفكك وتضعف وتسقط بين أنيابه وبراثنه لقمة سهلة المنال، طيبة المذاق.

لقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون المسلمون جميعا يداً واحدة، وجسماً واحداً، وكتلة واحدة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ ﴾ [الصف ٤].

ولقد ساوى الإسلام بين معتنقيه، ولم يجعل التمييز بينهم على أساس اللون أو العرق أو الحسب والنسب، وإنما جعل التفاضل بينهم أساسه التقوى ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ ﴾ [الحجرات ١٣] وجعل الإسلام بين المؤمنين أخوة مبنية على رباط الدين الذي هو أقوى وأمتن من رباط النسب أو العرق أو التعصب للقبيلة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ ﴾ [الحجرات ١٠]

وجاء في الحديث النبوي «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى[١]». وهذه قمة الترابط والتعاضد والتواد والتراحم والنصرة.

فأخوة الإسلام تشريع شرعة الله تعالى لعلاج مرض خطير من أمراض المجتمعات ألا وهو الاعتزاز بنسب الدم والعرق، ثم التعصب له تعصباً أعمى.

---

(١) صحيح مسلم ٤٦٨/١٢ رقم ٤٦٨٥.

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزال أسوة حسنة للمسلمين كافة، وفي كل شيء، ومنها مساواته بين المسلمين طالما التزموا بالتقوى.

ومن هنا جاء قوله صلى الله عليه وسلم: «سلمان منا أهل البيت». فعندما قال المهاجرون سلمان منا، وقال الأنصار سلمان منا، قال عليه السلام: «سلمان منا أهل البيت[1]».

هذا الانتساب لأهل البيت لم يكن بالحسب والنسب المعهودين ولكن بالتقوى، وبالإلتزام بشعائر الدين الحنيف.

ومن هنا كانت دعوته عليه السلام لبلال الحبشي كي يطأ بقدميه أعلى الكعبة ليرفع الأذان. كما آخى عليه السلام بين المهاجرين والأنصار وفيهم العربي وغير العربي، فمثلاً آخى بين سلمان الفارسي وبين أبي الدرداء... إلى غير ذلك من الأمثلة التي تدل على تساوي المسلمين في نظر النبي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» [الانبياء ١٠٧].

وقال صلى الله عليه وسلم «إنما أنا رحمة مهداة لكل الناس: عربهم وعجمهم، أبيضهم وأسودهم، غنيهم وفقيرهم»[2].

وجاءت الآيات والأحاديث النبوية تبين حقوق المسلمين على بعضهم البعض. فمن الآيات:

«يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم» [الحجرات ١١].

«وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» [الأنبياء ٩٢].

---

(١) الطبراني، المعجم الكبير ٦/١٠ رقم ٥٩٠٨، الحاكم، المستدرك على الصحيحين ١٥/٢٠٤ رقم ٦٦١٨.

(٢) الحاكم، المستدرك رقم ٩٩.

«ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً» [النساء ٩٣].

ومن الأحاديث:

«المسلم أخو المسلم أحب أم كره لا يظلمه ولا يخذله[١]».

«المسلم مَنْ سلم المسلمون مِنْ لسانه ويده[٢]».

«كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه[٣]».

«إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار[٤]».

«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال[٥]». إلى غير ذلك من تعاليم الإسلام التي تمنع المسلم من سب وشتم وظلم وقهر وهجر وتكفير ومقاتلة أخيه المسلم، لا بل إنها تدفعه إلى محبته وإيثاره على نفسه ونصرته في الحق، وتحضه على زيارته وعيادته ومديد المعونة إليه.

ولا يظنن أحد أن هذه المودة وهذا التراحم وهذه المعونة... يجب أن تكون محصورة بين المسلمين وحدهم، ولا تتعداهم إلى بقية الشرائح التي يتكون منها نسيج المجتمع الانساني الكبير، فتعاليم الاسلام تحث على فعل الخير وتقديم المساعدة لكل محتاج ومستحق لها، وتحذّر وتنذر وتتوعد كل من تسول له نفسه ظلم أي فرد من أفراد البشرية.

---

(١) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تخريج صدقي العطار (بيروت دار الفكر ٢٠٠٣) ص ٥٢٠، رقم ٢٢٤٦، عبد الرحمن الشيباني، تمييز الطيب من الخبيث (بيروت دار الكتاب العربي دون تاريخ) ص١٥٧.

(٢) الشيباني، تمييز، ص١٥٥، والبخاري، الصحيح رقم ٠٩.

(٣) ابن ماجه، السنن رقم ٣٩٣٣، صحيح مسلم رقم ٤٦٥٠.

(٤) ابن ماجه، السنن رقم ٣٩٦٤.

(٥) ابوداود، السنن طبعة دار الكتاب العربي، ٣٠٣/٢.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ [الممتحنة ٨].

وقال أيضا ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة ٣٢].

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قتل قتيلا من أهل الذمة لم يرح رائحة الجنة وإنّ ريحها يوجد من كذا وكذا[١]».

وقال أيضا فيمن سقى كلباً «في كل كبد رطبة أجر[٢]» فكيف الحال بإنسان كرَّمه المولى عز وجل، ورفع مكانته، وسخّر له كل ما في الكون.

لقد التزم الصحابة الكرام والمسلمون الأوائل بهذه التعاليم السامية، والمبادئ العظيمة، وانطلقوا يبشرون بهداية الدين الحنيف، وبما يحمله من خير للإنسانية جمعاء، لذلك أقبلت جموع الناس على الدخول فيه، يحدوهم مالمسوه من إخاء ومساواة وعدالة... مارسها أولئك المسلمون فيما بينهم وفيما بين غيرهم من الشعوب التي احتكوا بها. فلم يعرفوا التعصب الذميم، ولا التمييز العنصري، ولا تفضيل فئة على أخرى بسبب عرق أو لون أو حسب أو نسب... بل الكل سواسية كأسنان المشط أمام عدالة الإسلام، والكل أخوة متساوون في الحقوق والواجبات. قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات ١٣].

ودخل الأعاجم في دين الله تعالى زرافات ووحدانا، وأقبلوا على تعلم اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، كي يفهموا أمور دينهم، وانطلقوا يبدعون في العلوم اللغوية والشرعية وعلوم الرياضيات والكيمياء

---

(١) البيهقي، السنن الكبرى، باب ما جاء في إثم من قتل ذميا بغير جرم.
(٢) صحيح البخاري رقم ٢١٩٠.

والصيدلة والطب والفيزياء والفلك ومختلف الفنون من رسم ونحت وبناء وموسيقى وفي الصناعات المتنوعة... فظهر منهم كبار اللغويين والنحويين والشعراء والأدباء والمحدثين والمصنفين في علوم الحديث والمفسرين والحفاظ والقراء والمؤرخين والأطباء والصيادلة والرياضيين والفلكيين والمهندسين والبنائين والخطاطين وقد غالى ابن خلدون في مقدمته عندما قال: «كان صاحب صناعة النحو سيبوية، والفارسي من بعده، والزجاج من بعدهما، وكلهم عجم في أنسابهم وإنما رُبُّوا في اللسان العربي فاكتسبوه بالمربى ومخالطة العرب، وصيّروه قوانين وفناً لمن بعدهم. وكذا حملة الحديث الذين حفظوه عن أهل الإسلام أكثرهم عجم، أو مستعجمون باللغة والمربى. وكان علماء أصول الفقه كلهم عجما كما يعرف، وكذا حملة علم الكلام، وكذا أكثر المفسرين. ولم يقم بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم[1]».

ويرد عليه أحمد أمين «ونحن نعتقد أن ابن خلدون – مع دقة ملاحظته – قد غالى فيها غلواً كبيراً، وبخس العرب نصيبهم من المشاركة. فلئن كان أبو حنيفة النعمان فارسياً فمالك والشافعي واحمد بن حنبل عرب، ولئن كان سيبويه فارسياً فشيخه الخليل بن أحمد عربي. وليس كل علماء أصول الفقه عجماً، كما يقول، فواضعه وأول مؤلف فيه الشافعي وهو عربي. وغلوٌّ أن يدّعي أن هؤلاء العلماء العرب هم عجم بالمربى، فإن المربى كان مزيجا من عرب وعجم»[2].

وكانت لهم إسهامات عظيمة في الحضارة الإسلامية حيث إنهم صعدوا بها إلى مراتب سامية، ومنازل رفيعة. تلك الحضارة التي عمَّ نورها، وانتشر سراجها إلى أرجاء المعمورة لأكثر من خمسة قرون.

---

(١) أحمد أمين، ضحى الاسلام (القاهرة ط. سادسة ١٩٦١) ١/١٩١.
(٢) أمين، ضحى الاسلام ١/١٩١.

لقد كان هؤلاء المسلمون غير العرب يحملون ثقافات متنوعة، وعلوماً متقدمة، وحضارة لا بأس بها، فلما دخلوا في هذا الدين سخّروا كل امكانياتهم لخدمته، والعمل على نشره بين الأمم والشعوب، ولم ينظروا – في غالبيتهم العظمى – الى العرب المسلمين نظرة ازدراء واحتقار، بل نظرة أخوة صادقة، واحترام ومحبة، وتعاون مخلص لتكوين أعظم حضارة عرفتها البشرية في العصور الوسطى. وقد بذلوا عصارة أدمغتهم، ونتاج تفكيرهم، وعظيم ابتكاراتهم، وجليل اختراعاتهم، وما توصلوا اليه من اكتشافات علمية... في سبيل نهضة الأمة، ورفد الحضارة الإسلامية بالمدد الضروري لازدهارها وتقدمها، من أجل خير الانسانية ورفاهيتها وسعادتها. وكانت اسهامات المسلمين من غير العرب تشكل العمود الفقري في هذه الحضارة، وذلك لأسباب عديدة منها:

- كثرة علمائهم ومفكريهم وعباقرتهم في مختلف العلوم والفنون مقارنة بنظرائهم من العرب الذين أخذ يتضاءل دورهم شيئا فشيئا، لا سيما بعد زوال الدولة الأموية، وظهور العباسيين الذين اخذ يعتمدون شيئا فشيئا على الخراسانيين أولاً ثم على الأتراك والعناصر الأخرى ثانياً.

- ميلهم إلى تحقيق المجد العلمي، مقابل المجد العسكري الذي حققه العرب.

- ما ورثوه من حضارة أسلافهم، الأمر الذي حقق لهم بعض التقدم على نظرائهم من العرب.

- تشجيع الخلفاء والأمراء والولاة لهم كي يبدعوا ويخترعوا ويكتشفوا.

- الأمن والطمأنينة وتوفر أسباب العيش الكريم، والحرية التي أتاحها الإسلام لمعتنقيه وللداخلين في ذمته.

وهكذا فقد تضافرت جهود المسلمين من عرب وفرَس وأتراك وأكراد وشركس وهنود وبربر وسودان و... في تكوين نسيج بساط الحضارة الإسلامية التي نالت إعجاب المنصفين من الباحثين والمؤرخين والدارسين من مختلف الأمم والشعوب.

وللدلالة على تبوُّء الأعاجم المسلمين لمعظم المراكز العلمية في البلاد الإسلامية نورد المحاورة التي جرت بين أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك الأموي وعطاء بن السائب الكوفي، والتي ذكرها محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة في أوائل شرح الهداية:

قال هشام «يا عطاء هل لك علم بعلماء الأمصار؟ قلت بلى يا أمير المؤمنين».

فقال: من فقيه أهل المدينة؟ قلت: نافع مولى ابن عمر.

قال: فمن فقيه أهل مكة؟ قلت: عطاء بن أبي رباح.

قال: مولى ام عربي؟ قلت مولى.

قال: فمن فقيه اليمن؟ قلت طاووس بن كيسان.

قال: مولى أم عربي؟ قلت مولى.

قال: فمن فقيه أهل الشام؟ قلت مكحول.

قال: مولى أم عربي؟ قلت مولى.

قال: فمن فقيه أهل الجزيرة؟ قلت ميمون بن مهران.

قال: مولى أم عربي؟ قلت مولى.

قال: فمن فقيه أهل خراسان؟ قلت الضحَّاك بن مزاحم.

قال: مولى أم عربي؟ قلت مولى.

قال: فمن فقيه أهل البصرة؟ قلت الحسن وابن سيرين.

قال: موليان أم عربيان؟ قلت موليان.

قال: فمن فقيه أهل الكوفة؟ قلت ابراهيم النخعي.

قال: مولى أم عربي؟ قلت عربي[1].

والمتتبع لتاريخ الحضارة الإسلامية يلاحظ بأنَّ المسلمين لم يكونوا سعاة بريد، ينقلون حضارات اليونان والفرس والهنود والبابليين تماما كما هي، وانما قاموا بأدوار ومهام عظيمة خلدت ذكراهم:

- قاموا أولا بالمحافظة على تراث الحضارات السابقة، والتي وصلت اليهم، من الضياع والإندثار.

- قاموا بتطوير العلوم والمعارف القديمة: نظموها ورتبوها، وحذفوا منها الخرافات والأباطيل، وحرروها من الأساطير والدجل، وعدلوا وغيروا وبدلوا، وأضافوا اضافات كبيرة من ثمرات عبقريتهم، وعصارة أدمغتهم، فأنتجوا من ثمار الفكر ما لم تنتجه أمة من قبلهم.

ثم خلفوا من هذه الثمار، رغم ما ضاع خلال الفتن والحروب، ما لم تخلفه أمة أخرى. ويكفيهم فخراً أنهم بثّوا روح البحث والتدقيق والتجربة والملاحظة والتحقيق للوصول إلى المعرفة اليقينية. فالمسلمون هم مؤسسو الطرق التجريبية في الكيمياء والطبيعة والجبر والحساب والطب والصيدلة والفلك و... بالإضافة إلى عدد لا يحصى من الاكتشافات والاختراعات والابتكارات. فطريقة البحث العلمي التي تقوم على الاستقراء والتجربة والملاحظة هي ابتكار إسلامي صرف، أهداه المسلمون لمن اتى بعدهم من العلماء والباحثين.

وقد اعترف بذلك الكثيرون من الغربيين أنفسهم أمثال: جورج سارطون في كتابه «المدخل إلى تاريخ العلم» وبريفو في كتابه «تكوين الإنسانية» وروم لاندو في كتابه «الإسلام والغرب».. فلولا إنقاذ

(١) التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٤٣/١.

المسلمين لتراث الحضارات السابقة، وتطوير هذا التراث وتخليصه من الشوائب، كذلك لولا تسامح المسلمين في تلك العصور المتعصبة، ولولا تمجيدهم للعقل ومناداتهم العلنية بحرية العقيدة والفكر: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [البقرة ٢٥٦]

وقال عمر بن الخطاب (ض) متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً». لولا كل ذلك لتأخرت النهضة الأوروبية أجيالا طويلة. فالمسلمون هم أساتذة أوروبة في جميع فروع المعرفة.

- قام المسلمون بإهداء الأوروبيين كل ما توصلوا إليه في مختلف العلوم والمعارف والفنون.

ولقد انتقلت شعلة الحضارة الإسلامية إلى أوروبة عبر ثلاث طرق:

١- عبر الحروب الصليبية التي شنتها دول أوروبة، ظلماً وعدواناً، على بلاد الشرق الأوسط. وحصل من جراء تلك الحروب احتكاكات واتصالات وتفاعلات بين الغرب المتأخر حضاريا، وبين مجتمع المسلمين المتقدم حضاريا، مما أثار دهشة الغربيين وأنبهارهم وإعجابهم بتقدم وازدهار الحضارة في بلدان المسلمين، الأمر الذي دفعهم إلى اقتباس الكثير من المظاهر الحضارية في مجالاتها المختلفة: مروراً من الطب إلى فن الطبخ. كما قاموا بترجمة الكثير من الكتب العربية إلى اللغة اللاتينية.

٢- عن طريق جزيرة صقلية التي خضعت لحكم المسلمين منذ عام ٢٦٥هـ/٨٧٨م ولمدة ثلاثمائة سنة. ومن صقلية انتقلت الحضارة الإسلامية إلى مدن وحواضر إيطالية الجنوبية، ومنها إلى سائر أنحاء أوروبة. وكتب التاريخ تبين بوضوح أن النهضة الأوروبية كانت قد بدأت في المدن الإيطالية أولاً.

٣- عبر بلاد الأندلس التي فتحها المسلمون عام ٩١هـ/٧٠٩م وظلوا فيها حتى سقوط غرناطة عام ٨٩٨هـ/١٤٩٢م أي قرابة ثمانية قرون،

وقد انتقلت الحضارة الإسلامية من بوابة الأندلس الواسعة إلى اوروبة بفضل تسابق الموهوبين من الأوروبيين إلى قرطبة وغرناطة ومرسية وإشبيلية وغيرها من الحواضر الأندلسية، ليمضوا فيها سنوات طويلة ثم يعودوا إلى بلادهم أطباء ومهندسين وعلماء ومفكرين وفنانين ومخترعين ومكتشفين... كما كانوا ينقلون الكتب العلمية العربية إلى اللغة اللاتينية.

من هذه البوابات أخذ الأوروبيون معالم الحضارة الإسلامية من طب وصيدلة ومستشفيات ثابتة ونقالة، وعلوم الكيمياء والنبات والحيل (الميكانيك) والفيزياء والرياضيات من حساب وجبر ومثلثات وهندسة والفلك والموسيقى و... وإذا اردنا أن نستعرض ما أخذه الغرب عن المسلمين من هذه العلوم والمعارف لاحتجنا إلى مجلدات. ويكفي أن نذكر أن مؤلفات العرب الطبية كالقانون لابن سينا والحاوي للرازي و... قد تُرجمت إلى اللغة اللاتينية لمرات، وألمّ بها الأوروبيون، فكانت سبب إنشاء مدارس أوروبة الطبية،

وقد ظلت دراسة الطب في أوروبة عالة على العرب أكثر من أربعة قرون، وبقي كتاب ابن سينا في الطب «القانون» يُدرس في جامعة بروكسل حتى عام ١٩٠٩م. وأول مستشفى أقيم في باريس كان المستشفى الذي أنشأه ملك فرنسة لويس التاسع، وذلك بعد عودته من الشرق الاسلامي، بعد حملة صليبية فاشلة وذلك عام ٦٥٩ هـ ١٢٦٠م.

والأوروبيون لا يزالون حتى اليوم يسمون الأرقام 4-3-2-1 بالأرقام العربية، كما يكتبون أرقامهم إلى الآن وفق الترتيب العربي من اليمين إلى الشمال: آحاد، عشرات، مئات... ناهيك بتسمية علمين

رياضيين مشهورين: الجبر والمثلثات، حيث انطلقت تسميتهما العربية إلى اللغات الأوروبية المختلفة.

وحتى اللغات الأوروبية المعاصرة لا تزال تحتفظ بالكثير من الكلمات والمصطلحات ذات الأصل العربي، وذلك في مختلف مجالات العلوم والفنون، من طب وكيمياء وجبر وفلك و...

ففي الفلك مثلا نجد في المعاجم الأوروبية اكثر من نصف أسماء النجوم والكواكب ذات أساس عربي، ولا تزال تحتفظ بأصلها وأساسها حتى اليوم، مثل: عقرب Acrabe – كوكب Kockab – الجدي Aldjedi – الميزان Mizan – أوج Auge...

وليس أدل على تقدير علماء الفلك المحدثين لعلماء الفلك المسلمين القدامى من أن المحدثين قد أطلقوا أسماء العلماء المسلمين على بعض الفوهات المكتشفة حديثاً على سطح القمر مثل: البتَّاني والبيروني والخوارزمي والفرغاني والطوسي و....

وقل مثل ذلك عن علم الكيمياء أو الطب أو الفيزياء أو الجبر.... إلى غير ذلك من الإنجازات والمآثر التي تزخر بها حضارتنا الإسلامية والتي كانت أساس انطلاق الحضارة الغربية الحديثة وتقدمها، والتي نوّه بها الكثيرون من مؤرخي الغرب المنصفين.

ولا يظنن احد أن الهدف من تأليف هذا الكتاب العودة إلى النظرية الشعوبية البغيضة، والتي ذرَّت قرنها في العصور الإسلامية السابقة حيث أخذ بعض المسلمين من غير العرب، في التفاخر على العرب بما قدمته حضاراتهم السابقة للإنسانية من ازدهار ورفاهية. لقد قامت الشعوبية على نظرية عدم تفضيل العرب على العجم، وأن ليس للعرب فضل على غيرهم بل العكس هو الصحيح أي أن المسلمين غير العرب هم أهل الحضارة والرقي والتقدم، وهم أصحاب الثقافة والاختراع

والاكتشاف، وأهل العبقرية والنبوغ. فالشعوبية فرقة تتعصب على العرب وتحتقرهم.

وربما كانت الشعوبية في بعض الأحيان كرد فعل على العصبية العربية التي تجلّت بأوضح صورها في العصر الأموي، فقد كان الأمويون يفضلون العنصر العربي، وينظرون إلى الأعاجم، حتى الذين دخلوا في الإسلام، نظرة ازدراء واحتقار، متناسين تعاليم الإسلام في المساواة والعدالة بين الناس كافة. ولحسن الحظ كانت هذه الفرقة قليلة العدد، ضعيفة التأثير في إثارة الخلاف بين العرب والأعاجم. لقد كانت غالبية الأعاجم الذين دخلوا في دين الإسلام من الملتزمين بتعاليم هذا الدين الحنيف والصادقين والمخلصين الذين بذلوا عصارة أدمغتهم، ونتاج أفكارهم، وثمرة جهودهم، في سبيل تقدم المسلمين، وازدهار مجتمعاتهم، وتنمية حضارتهم، مع محبتهم الشديدة وتقديرهم للغة العربية، لغة القرآن الكريم، تلك اللغة التي أصبحت لغتهم الأم، والتي دوّنوا فيها أفكارهم وآراءهم، وسجلوا اختراعاتهم واكتشافاتهم، ودبَّجوا مصنفاتهم... لا بل إن بعضهم كان قد صرف عمره في إتقانها وإجادتها، ووضع الضوابط السليمة لها، وبيان معانيها، وضبط تراكيبها وألفاظها، والإشارة إلى الكلمات الدخيلة عليها، كما غاروا عليها من لغات آبائهم وأمهاتهم فوضعوا الأسس والقواعد التي تقويها وتدعمها وتحفظها من العجمة والعجمية، ومن اللحن والتحريف. وها هو سيبويه يضع كتابه في اللغة العربية ليحفظها من الخلل والزلل والضياع والإندثار. وهذا هو الزمخشري يعيب على الشعوبيين جحودهم لفضل اللغة العربية، وهذا هو ابن دريد في كتابه الإشتقاق يدحض آراء الذين يطعنون على اللسان العربي، وها هو الفيروز ابادي والمرتضى الزبيدي الهندي وغيرهما كثير يدافعون عن العربية وينتقدون الشعوبية والشعوبيين، ولو كانوا من أبناء جلدتهم.

وهذا ما فعله أصحاب الصحاح في الحديث النبوي والمفسرون واللغويون والنحاة وأهل الفقه والقراءات ... خدمة للدين وللغة القرآن الكريم وللسُّنة النبوية الطاهرة.

وهذه الدراسة لا تبغي الحط من شأن عبقرية العرب في العلوم والفنون المختلفة، فهم الأساتذة الأوائل للأعاجم المسلمين حيث منحوهم حرية الرأي والعمل، وحثوهم على طلب العلم والاستزادة منه، بعد أن كان هذا العلم مقتصراً على فئة قليلة من الأعاجم، فأصبح بمقدور الأمة بكاملها أن تكون من طلبة العلوم والمعارف.

كذلك لا تبغي هذه الدراسة أن يفخر العجم على العرب بما كان لديهم من حضارة ورقي وتقدم، ولا بما قدموه للحضارة الإسلامية من مآثر وإنجازات... بل نريد أن نوجه الأنظار إلى أن تضافر جهود الفريقين من عرب ومسلمين غير عرب يؤدي إلى نهضة عظيمة، كانت في الماضي قد استلمت شعلة الحضارة فجعلت منها أنواراً ساطعة وإشعاعات براقة تضئ أرجاء المعمورة، ولسوف تستعيد، إن شاءالله تعالى ، هذه الشعلة من جديد لتؤدي دورها في خدمة الإنسانية قاطبة.

كذلك من أهداف هذه الدراسة الإقلاع عن التنافر والتدابر والتنازع بين العرب وبين الأعاجم المسلمين، والعودة إلى ما كان عليه التمييز بين المنتمين إلى العقيدة الإسلامية ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات ١٣].

وبذلك تتراحم الأمة وتتعرف إلى عدوها الحقيقي الذي يحيك المؤامرات، ويهيء الدسائس للإيقاع بين عناصر هذه الأمة، مما يؤدي إلى ضعفها، وتفككها وانحلالها، لتصبح بعد ذلك لقمة سائغة لكل طامع ومغامر. هذا الأمر كان ولا يزال هدفا استراتيجيا عند كل من تسوّل له نفسه بسط هيمنته على العالم، والسيطرة على مقدراته، والإمساك بزمام اموره. فحذار من الوقوع في هذا الفخ المميت،

لأنَّ هذا الطامع، وبعد أن يساعد فريقاً على القضاء على الفريق الآخر، سوف ينقض على المنتصر من بين الفريقين لأنه من السهل عليه تحقيق الظفر والنصر على كل فريق لوحده، لكنه لا محالة منهزم أمام اتحاد المسلمين عرباً وعجماً.

وعندما نظر المسلمون والعرب إلى خريطة العالم وجدوا أمامهم تكتلات وتجمعات دولية مختلفة:

- الإتحاد الأوروبي الذي يجمع معظم دول أوروبة، وهذه الدول تختلف فيما بينها في اللغات والأعراق والقوميات والمذاهب...

وبعد حربين عالميتين مدمرتين ذهبتا بملايين الأوروبيين، وبعد عداء استمر لمئات السنين.

- حلف شمالي الأطلسي الذي أصبح يضم الكثير من الدول، حتى تلك التي ليس لها مطل على المحيط الأطلسي. والغاية من اقامة هذا الحلف أن تكون هناك قوة هائلة تتصدى لكل من تسوّل له نفسه الوقوف في وجه سياسة هذا الحلف والتي تتمثل في بسط نفوذه وسيطرته على العالم.

- رابطة دول الكومنولث والتي تجمع بين بريطانيا وبين ما كان يُعرف بمستعمراتها المنتشرة في أرجاء الارض (الامبراطورية التي لا تغيب الشمس عن ممتلكاتها).

- وهناك تحالفات في كل من اميركا الشمالية وأميركا الجنوبية.

- كذلك هنالك تحالفات إقتصادية (الدول الثماني الصناعية – جنوب شرق آسية...). إلى غير ذلك من التحالفات والإتحادات والروابط بين دول تختلف في كثير من الأمور الأساسية. هذه التحالفات باتت تشكل سمة العصر، لأنها ضرورية كي تستمر دولها في التقدم

والنماء والإزدهار. فإذا كان الإتحاد قوة فإنَّ الفرقة ضعف وزوال. فماذا فعل العرب والمسلمون إزاء هذه التكتلات؟

- لقد أسس العرب منظمة تجمعهم «جامعة الدول العربية» والتي هي باعتراف معظم المؤرخين المنصفين، لم تتمكن من حل أية مشكلة أساسية تشكو منها دولة عربية، لا بل إننا نرى الخلافات تشتد بين هذه الدول، ويعادي بعضها بعضاً، ويتخوف بعضها من بعض اكثر من تخوفهم من عدوهم المشترك المتربص بهم الدوائر.

- كما أسس المسلمون منظمة للدول الإسلامية ينضوي تحت لوائها أكثر من مليار ونصف المليار من الاعضاء، وهذه المنظمة ليست بأفضل من سابقتها.

لقد حاول المسلمون والعرب أن يؤسسوا تجمعات وروابط وتكتلات على غرار الآخرين، ولكن الفعل والعمل والممارسة والتعاضد والتناصر والتآزر الفعلي والحقيقي لا تزال بعيدة المنال، وممتنعة الحصول. كل ذلك والمسلمون يتلون قرآنا واحداً، ويتبعون تعاليم نبي كريم واحد، ويمارسون عبادات واحدة من صوم وصلاة وزكاة وحج... فالذي يجمعهم أكثر بكثير مما يجمع بين سكان الدول الأخرى المتحالفة.

وفوق ذلك هناك أوامر إلهية، وأحاديث نبوية تحث المسلمين جميعاً على الإعتصام بحبل الله المتين وعلى التعاون والتعاضد والتآخي والمودة... منها على سبيل المثال:

﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات ١٠]

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران ١٠٣].

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [الأنبياء ٩٢].

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ ﴾ [الصف ٤].

﴿ وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ ﴾ [الأنفال ٧٢].

وفي الحديث النبوي: «مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى[1]».

فالذي يجمع بيننا كمسلمين لا يمكن حصره ولا عده. كذلك نجد في القرآن الكريم وفي السُّنة النبوية النهي عن التفرق والتدابر والتناحر. والتخاصم والتنازع والقتال... لأنَّ في ذلك الفشل الذريع والتفكك والإنحلال. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ ﴾ [الأنفال ٤٦].

وقال أيضا ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ ﴾ [آل عمران ١٠٥].

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ ﴾ [الأنعام ١٥٩].

وفي الحديث: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض[2]».

وفيه أيضا: «عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية[3]».

ولئن اختلف المسلمون فيما بينهم على أمر من الأمور فلا يجب أن يقودهم هذا الاختلاف إلى الاقتتال، طالما انهم جميعا يشهدون أنَّ لا إله الا الله وأنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) صحيح مسلم ٤٦٨/١٢ رقم ٤٦٨٥.
(٢) صحيح البخاري رقم ١١٨.
(٣) سنن أبي داود رقم ٤٦٠، سنن النسائي رقم ٨٣٨، مسند أحمد رقم ٢٦٢٤٢.

فعلينا أن نواجه كل دعوة للتفرقة بين عربي مسلم ومسلم غير عربي، وبين أصحاب المذاهب والفرق الإسلامية بالدعوة إلى صراط الله المستقيم، وشرعه العظيم، ودينه القويم، بالحسنى واللين، منطلقين من القاعدة الجليلة التي سنَّهارب العالمين ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ [البقرة ٢٥٦] ومن دستور الإسلام في المجادلة ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ [العنكبوت ٤٦]. وخلاصة الأمر ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [فصلت ٣٣].

وإذا عدنا إلى الحضارة الإسلامية لوجدنا بأنَّ تراثنا العلمي عمل ضخم، لكنه موزع في شتات الكتب، وفي أرجاء المعمورة، وهو ينتظر من يتصدى للكشف عن دفائنه وخباياه، وساعتئذ يتجلى عظم الخدمة التي أداها المسلمون للإنسانية قاطبة. ومن غريب الصدف أنَّ الأوروبيين هم الذين كشفوا لنا لأول مرة مزايا هذا التراث، وعرفوا فضله، وأرشدونا إلى أهميته، فاهتموا بتحقيقه وتيسيره بالفهارس وبنشره وتقديمه إلى الطلاب والدارسين. ولكن الوقت لم يحن بعد لكتابة تاريخ نهائي للحضارة الإسلامية ، لأنَّ أعمال التنقيب والتفتيش لا تزال جارية على قدم وساق، حتى أننا نكتشف في كل يوم آثاراً ومخطوطات تضيف إلى معارفنا أشياء واشياء. وكل من تصدر للتأليف في الحضارة الإسلامية إنما يكتب في هذا الموضوع حتى اللحظة الحاضرة، فتكون كتابته مؤقته ريثما يتم الكشف عن جديد.

ومع أنَّ الحضارة العالمية قد تقدمت حالياً تقدماً كبيراً قد لا يجعل الحضارة الإسلامية كما كانت عند المسلمين الأوائل ذات فائدة تذكر، الا أنَّ هذا لا ينفي أن حضارتنا الإسلامية كانت في الماضي القريب الحضارة السامية السائدة، لا سيما في العصور الوسطى التي كانت تعيشها أوروبة عصور جهالة جهلاء، وظلام دامس حيث كانت

تعشش فيها الخرافات والأساطير والدجل والجهل المطبق[1] إنَّ الوقوف على ما قدمه أجدادنا في مدماك الحضارة يجب أن يحث همم علماء المسلمين المعاصرين، ويبعث فيهم الثقة بالنفس، والقدرة على مجاراة علماء الغرب فالأمة التي أنجبت ابن سينا وابن الهيثم والبيروني وابن يونس والبتاني والخازن والخوارزمي والغزالي وابن رشد وابن خلدون والسيوطي والطبري والقرطبي وعمر الخيام وغيرهم ممن يزدهي بهم تاريخ الحضارة لا تعجز ولن تعجز عن انجاب أمثالهم.

وإذا علمنا أن الأمة التي نحن من أبنائها ليست أمة دخيلة على العلوم والحضارة، بل إن لها فيها جذوراً عميقة وأصيلة، وأن مركز الريادة فيها كان لأجدادنا، فإنا لنرجو أن يستثير هذا الواقع الهمم الخيرة، والشعور الوطني في أجيالنا الصاعدة، ويزودهم بمدد عاطفي، وطاقة تدفعهم إلى العمل في نطاق محاولة استرداد هذا المركز، لأنها مسألة يمكن أن تتكرر مع توافر العزم والعزيمة والصدق والإخلاص، فإذا فعلنا كنا جديرين بالإنتساب لأمثالهم من صانعي الحضارات. ويكفي أن نطّلع حاليا على قوائم علماء ونوابغ وعباقرة الغرب حتى نلاحظ الأعداد الكثيرة من علمائنا النوابغ وأدمغتنا الذكية الذين هاجروا من بلادهم الإسلامية للعمل في الغرب بشتى صنوف العلوم والمعارف، وبذلك يسهم علماؤنا إسهامات واسعة في بناء الحضارة الغربية.

---

(١) وللدلالة على ذلك فإن مكتبة كنيسة كنتربري كانت أكبر مكتبة في أوروبة وهي تضم خمسة آلاف مجلد، أما غيرها من المكتبات الكبيرة في أوروبة فكانت في العادة لا تحوي أكثر من مائة مجلد، بينما مكتبة العزيز بالله الخليفة الفاطمي بالقاهرة كانت تضم مليونا وستمائة الف مجلد مفهرسة ومنظمة. وكذلك دار الكتب بقرطبة بالاندلس كانت تضم أربعمائة الف مجلد. ولن نتحدث عن الأعداد الضخمة من المجلدات التي كانت موجودة ببيت الحكمة ببغداد. ولا نبالغ اذا ذكرنا أن بعض المكتبات الخاصة لدى بعض الأمراء أو العلماء المسلمين كانت تضم من الكتب أكثر مما كان موجوداً في مكتبات أوروبة كلها.

فلنعد إلى العلم في عصر العلم، نحمل لواءه كما حمله أسلافنا في الماضي، فليس ما يمنعنا اليوم من اللحاق بالركب، بعد أن كان أجدادنا قد دخلوا الحياة من باب العلم.

والمسلمون من عرب وعجم في أمس الحاجة اليوم إلى تضافر جهود علمائهم حتى يعيدوا للحضارة الإسلامية مجدها السابق، فكما قامت حضارة مزدهرة بفضل جهود الفريقين، من الطبيعي أن اجتماعهما وتعاونهما وتآزرهما كل ذلك سوف يؤدي إلى قيام حضارة تضاهي حضارة الغرب إن لم تتقدم عليه، وليس ذلك على الله بعزيز.

وبعد، فلقد لجأت إلى الأسلوب العلمي السليم الذي ينأى عن الإطناب والمغالاة، ويبعد عن استعمال المماحكات اللفظية، والتفنن في انتقاء العبارات الطنانة الرنانة، واستبعدت كل معلومة لا يقبلها العقل السليم ولا المنطق السديد، فكان الحق رائدي، والحقيقة مطلبي، وكنتُ أنسب القول إلى صاحبه، والفعل إلى عامله، وهذا ما تقتضيه الأمانة العلمية.

ولقد صادفتني صعوبات جمة وذلك في اختيار التصنيف الملائم لهذا البحث، فقد يكون التصنيف على أساس:

١- مكان الولادة أو الوفاة، والصعوبة هنا أن هناك بعض الشخصيات التي لم يُعرف بالضبط مكان ولادتها أو مكان وفاتها.

٢- سنة الوفاة، مثلا الذين توفوا عام... والصعوبة هنا تكمن في اختلاف المؤرخين في تحديد سنة الوفاة للكثيرين، فنقول فلان توفي بعد عام كذا، أو فلان كان من أحياء القرن كذا.

٣- المهن أو الفنون التي اشتهر بها كل عامل. والصعوبة هنا هي أن بعض العلماء والنابغين قد برعوا في عدة فنون كالفقه والحديث أو التفسير أو الفلك والطب والرياضيات أو الأدب والشعر...

٤- على أساس حروف المعجم، وهو الشائع والأكثر انتشاراً، وهو الأسهل بالنسبة للقارئ، إذ يكفيه معرفة اسم العالِم حتى يتمكن من الوصول إليه بسهولة ويسر. كما أن فهرس الأعلام المترجم لهم والموجود في آخر الكتاب يسهل هذا الأمر كثيراً، وفوق ذلك كله الكتاب في الأعلام فليكن وفق حروف المعجم.

والله سبحانه تعالى أسأل أن ينفع بهذا المؤلف إنه سميع مجيب.

طرابلس في ١٢ ربيع الأول ١٤٣٠هـ

٢٠٠٩/٣/٩م. أ.د. محمد درنيقة



الأعلام

إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الطبري المالكي:

ولد عام ٣٢٤هـ/٩٣٥م رحل في سبيل العلم إلى كثير من البلدان، وقرأ على العديد من المشايخ منهم: أحمد بن عثمان وأحمد بن عبدالرحمن الولي وأبي بكر النقاش وأبي بكر بن مقسم ومحمد بن علي ومحمد بن الحسن وعبد الوهاب بن العباس. وقرأ الحروف على أحمد بن الحسن القرماسيني عن أبي بكر الأصبهاني.

وقرأ عليه عدد كبير من القراء، منهم: الحسن بن علي العطار، والحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وأبو علي البغدادي صاحب الروضة والأهوازي وأحمد بن مسرور وأحمد بن ضروان ومحمد بن يوسف الأفشيني. قال الخطيب البغدادي: «خرّج الدارقطني له خمسمائة جزء. وكان مُفْضِلاً، وداره مجمع أهل القرآن والحديث وكان ثقة».

قرأ عليه الشريف الرضي، وأعطاه ـاراً فاخرة بالكرخ ببغداد. توفي عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م له كتاب في القراءات سماه الاستبصار[1].

إبراهيم بن إسماعيل الأجدابي اللواتي: (من أحياء القرن الخامس الهجري) الحادي عشر الميلادي

اللواتي من قبيلة لواته البربرية. عالم لغوي من أهل ليبيا، منسوب إلى واحة أجدابية الواقعة بحدود ولاية برقة الغربية جنوبي خليج سرت. ولد بطرابلس الغرب، وفيها نشأ وتلقى علومه من مشايخ عصره، وحضر مجالس العلماء حتى برع في مختلف العلوم والفنون وفاق فيها أهل زمانه كلاماً وفقهاً ونحواً ولغة وعروضاً ونظماً ونثراً. ولم تكن

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ٥/١، محمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (بيروت دار الجيل طبعة اولى ١٩٩٢) ١٤/١-١٥.

له رحلة إلى خارج طرابلس لطلب العلم، وإنما اقتصر في طلبه على علماء بلده. ولما سئل: من أين لك هذا العلم ولم ترحل؟ قال اكتسبته من بابي هوارة وزناته، وهما من أبواب طرابلس الغرب، يشير إلى أنه استفاد ما استفاد من العلم بلقاء العلماء المغاربة والمشارقة الذين كانوا يأتون إلى طرابلس أو يمرون بها. وكان له اعتناء بلقاء الوافدين والقيام بحق ضيافتهم . من مؤلفاته:

- كتاب كفاية التحفيظ – كتاب في العروض – كتاب في الرد على أبي حفص بن مكي في تثقيف اللسان – كتاب في شرح ما آخره ياء مشددة من الأسماء – كتاب مختصر في علم الأنساب – مختصر في الأنواء على مذهب العرب – مختصر أنساب قريش.

ونسخ الأجدابي عدداً كبيراً من المؤلفات، وكان بعض ملوك بني حفص يتنافسون في اقتناء كل كتاب نسخة بيده[1].

إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الشهرزوري الكردي:

ولد عام ١٠٢٥هـ/١٦١٦م ببلاد شهران من جبال الكرد. أخذ في بلاده العربية والمنطق والحساب والهندسة والهيئة (علم الفلك) وغير ذلك. وكان دأبه إذا عُرضت له مسألة في فن، أتقن ذلك الفن غاية الإتقان.

طوّف في البلاد الإسلامية كالشام ومصر والحجاز، وقرأ في المعاني والبيان والأصول والفقه والتفسير وسمع الحديث عن عدد كبير من الشيوخ ما لبث أن ترجم لكل واحد منهم. برع إبراهيم في هذه الفنون ودرّس باللغات العربية والفارسية والتركية، وسكن مكة المكرمة فتوافد إليه طلبة العلم، وأخذوا عنه الكثير من العلوم. وظل في مكة حتى وفاته عام ١١٠١هـ/١٦٩٠ حيث دفن ببقيع الغرقد.

---

(١) عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي (الرباط ١٩٧٩) ١/٤٦-٤٧.

وكان محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) يروي عن يوسف بن محمد بن علاء الدين، عن أبيه عن جده بالسماع من علاء الدين من الكردي.

له مصنفات تزيد على الثمانين، منها: - إبداء النعمة بتحقيق سبق الرحمة – إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف – قصد السبيل – إتحاف المنيب الأواه بفضل الجهر بذكر الله – إعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات – لوامع الآل في الأربعين العوالي – مسلك الإرشاد في الأحاديث الواردة في الجهاد – إنباه الإنباه في إعراب لا إله إلا الله ...[(١)].

إبراهيم بن سليمان الأب كرمي المنطقي:

نسبة إلى أب كرم بليدة صغيرة قريبة من قونية بتركية. أقبل على طلب العلم منذ نعومة أظفاره فبرع في علم المنطق، وتفرّد بهذا العلم في زمانه، حتى لُقّب بأرسطو. درّس بالمدرسة القايمازية التي تحت القلعة بدمشق. وكان لين العريكة، محسناً إلى الطلبة والأصحاب، مع ديانة وورع وزهد وعبادة، حج سبع مرات. تخرّج عليه في علم المنطق جماعة من العلماء والأعيان توفي عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م[(٢)].

إبراهيم بن طهمان الهروي: (ابو سعيد)

ولد بهراة. سكن نيسابور أولاً ثم سكن مكة. سمع من محمد بن زياد ويونس بن عبيد وأبي ضمرة وحسين المعلم وحجاج بن حجاج وأبي الحصين وأبي الزبير.

---

(١) محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع، جمعه محمد الصنعاني (بيروت دار الكتب العلمية طبعة اولى ١٩٨٨) ١/١٤، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت دار إحياء التراث العربي ١٩٧٥) ١/٢١.

(٢) خليل الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر (بيروت دار الفكر ط. اولى ١٩٩٨) ١/٤١-٤٢.

توفي في الستينيات بعد المائة. روى عنه أبو عامر العقدي ومعن وعبدالله بن المبارك وحفص بن عبدالله ويحيى بن الضريس ويحيى بن سابق ويحيى بن أبي بكير.

صنّف: - التفسير – السنن – المناقب – العيدين.

أخرج له الائمة الستة (البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه)[1].

إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي:

المقرئ. قرأ على هرون بن موسى الأخفش بدمشق وقُنْبُل بمكة وعثمان بن خُرَّزاذ واسحق الخزاعي واحمد بن أبي الرجاء وشهاب بن طالب والفضل بن زكريا. صنّف كتابا في القراءات الثمان. وروى الحديث عن أبي أمية الطرسوسي ومحمد بن إبراهيم الصوري ويزيد بن عبد الصمد وعلي بن عبد العزيز البغوي وغيرهم. أخذ القراءة عنه محمد بن الحسن بن علي وعلي بن محمد بن بشر وعبد المنعم بن غلبون، وعلي بن إسماعيل البصري وأبو علي بن حبش الدينوري.

كان إبراهيم مقرئ الشام في زمانه معرفة وإسناداً.

حدّث عنه محمد بن جامع الدهان وشهاب بن محمد الصوري ومحمد بن أحمد الملطي ومحمد بن أحمد الغساني.

توفي إبراهيم عام ٣٣٩هـ/٩٥٠م[2].

---

(١) محمد بن علي الداودي، طبقات المفسرين، تحقيق لجنة من العلماء (بيروت دار الكتب العلمية دون تاريخ) ١/١٢–١٣، ابن النديم، الفهرست ١/٢٢٨.

(٢) محمد بن أحمد الذهبي، معرفة القراء الكبار، تحقيق معروف وأرناؤوط وعباس (بيروت طبعة اولى ١٩٨٤) ١/٢٨٧–٢٨٨.

إبراهيم بن عبدالله بن الحاج النميري:

ولد بغرناطة بالأندلس عام ٧١٣هـ/١٣١٣م. تلقى علومه الأولى على يد عدد كبير من مشايخ الأندلس، وبرع في العلوم على اختلافها، وأجاد نظم الشعر، وبلغ الغاية القصوى في جودة الخط. تولى كتابة الإنشاء بغرناطة عام ٧٣٤هـ/١٣٣٣م. ثم رحل إلى المشرق وحج وتعاطى الكتابة بجباية ثم بقسنطينة. إستدعاه السلطان علي المريني إلى فاس للكتابة، بديوانة فلبى الطلب لفترة وجيزة ثم ما لبث أن إستعفى وذهب إلى الحجاز لأداء فريضة الحج. وفي أثناء عودته مرّ بمدينة تلمسان حيث اعتراه حال من الزهد فانقطع للخلوة عند ضريح الشيخ أبي مدين التلمساني. وأخيراً عاد إلى مسقط رأسه غرناطة حيث تولى القضاء ببعض نواحيها. واستُعمل في السفارة عن ملوكها إلى ملوك المغرب.

وفي عام ٧٦٨هـ/١٣٦٧م وقع أسيراً بيد قراصنة من النصارى قرب مدينة وهران الجزائرية. وبعد خروجه من الأسر عاد إلى غرناطة وظل فيها حتى وفاته.

من تآليفه الغزيرة: - إيقاظ الكرام بأخبار المنام- تنعيم الأشباح بمحادثة الأرواح – كتاب الوسائل ونزهة الناظر في الخمائل – نزهة الحدق في ذكر الفرق – روضة العباد المستخرجة من الإرشاد – فيض العباب وإجالة قداح الآداب في الرحلة السعيدة إلى قسنطينة والزاب – كتاب الأربعين حديثا – كتاب اللباس والصحبة، جمع فيه طرق المتصوفة ورحلته المشرقية – رجز في الفرائض على طريقة المشارقة – رجز صغير في الحرب والسلاح – رجز في الجدل – رجز في الأحكام الشرعية – كتاب فيه شطر الحماسة لحبيب. وله شعر غزير، منه قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، ومطلعها:

«سَقَى اللهُ بالأجزعِ الفردِ داراً لا مر بها الشوقُ والبرقُ ثارا
وقفتُ بها مرسلاً عبرةً تُطيلُ السحائب منها اعتبارا
ولم أرَ من قبل ذا الدمعِ ماءً يؤجِّجُ في القلبِ منّي نارا»

ومن شعره الذي يبيّن فيه أنه لم يلجأ إلى الهجو يوما:

«لي المدحُ يروي منذ كنتُ كأنما تصورتُ مدحاً للورى وثناء
ومالي هجاءٌ فاعجبنّ لشاعرٍ وكاتبِ سِرٍّ لا يُقيم هجاء[1]».

إبراهيم بن عبدالله السعدي النيسابوري:

ويقال له المؤذن، لأذانه على المسجد. كثير الحديث، كبير الرحلة، صدوق من الثقات. سمع في بلده من الحسين بن الوليد وحفص بن عبدالرحمن وحفص بن عبيد الله، وبالري سمع من يحيى بن الضريس، وبالكوفة من جعفر بن عون والوليد بن القاسم ويعلى بن عبيد، وبالبصرة من وهب بن جرير وبشر بن عمر وأبي عاصم والأصمعي وأبي علي الحنفي. ورحل إلى مكة المكرمة وسمع بها من سالم الخواص.

توفي عام ٢٦٧هـ/٨٨٠م وقد جاوز التسعين. روى عنه محمد بن نصر المروزي وابراهيم بن أبي طالب والحسن بن سفيان وابن خزيمة وصالح بن محمد جزرة وأبو عبدالله بن الأخرم وغيرهم[2].

---

(١) ابن منصور، أعلام المغرب ١/١٢٦ – ١٣١، لسان الدين بن الخطيب، أخبار غرناطة ١/١٩٣-٢١٠.
(٢) عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي ١/٣١-٣٢، عبدالله اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان (بيروت دار الكتب العلمية طبعة اولى ١٩٩٧) ٢/٢٥٥.

إبراهيم بن عثمان بن الوزان القيرواني:

شيخ النحاة بالمغرب في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وإمام الناس باللغة، وعظيمهم في العروض، مع قلة ادعاء، وصدق لهجة، وخفض جناح، ونقاء صدر. سمع كثيراً من ابن عيذون وقرأ عليه شرح غريب الحديث لأبي عبيد، وكان يقدمه ويكرمه. وحفظ كلام سيبويه وكتب الفراء، وكتاب الخليل بن أحمد في العين، وكتاب أبي عبيد في المصنف، وكتاب ابن السكيت. وكان يميل إلى قول أهل البصرة مع علمه بقول الكوفيين، ويفضّل المازني في النحو، وابن السكيت في اللغة.

قال الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين: «انتهى من علم النحو في حداثته إلى أن كان عبدالله بن محمد الأموي المكفوف، إذا وردت عليه مسائل من النحو سأله الإجابة عنها، وأقر له بالتقدم في ذلك، وانتهى من اللغة إلى ما لعله لم يبلغه أحد قبله، وأما في زمانه فما يشكُّ فيه». وقال أبو علي بن أبي سعيد: «لو أن قائلا قال إنه أعلم من المبرد وثعلب لصدقه مَنْ وقف على علمه ونفاذه. وقد سمعت جماعة ممن جالس ابن النحاس المصري من أهل بلدنا وأهل المشرق ثم جالس ابن الوزان يزعمون أنه أعلم من إبن النحاس وأكمل نظراً». وكان إبراهيم من أضبط خلق الله، وهو مع ذلك حسن الإستخراج والقياس. وقلما اجتمع الحفظ وحسن الإستخراج. ولقد كان يستخرج من مسائل النحو والعربية أموراً لم يتقدمه فيها أحد. وكان أيضا غاية في استخراج المعمًّى، مع تقصير واضح في صناعة الشعر، لا يتعرض له، ولا يُحب أن يوسم به، وإنما أتى ما أتى منه في آخر عمره. وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة.

توفي عام ٣٤٦ هـ/ ٩٥٧م[1].

إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي:

الملقب بجمال الإسلام. شيخ الإسلام علماً وعملاً وورعاً وزهداً وتصنيفاً وتلامذة. ولد بفيروز آباد من قرى شيراز عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م. نشأ بقريته ثم انتقل إلى شيراز فقرأ الفقه على أبي عبدالله البيضاوي وعلى ابن رامين. ثم دخل البصرة وقرأ فيها على الجزري. ثم دخل بغداد عام ٤١٥هـ/١٠٢٤م فقرأ الأصول على أبي حاتم القزويني والفقه على جماعة منهم أبو علي الزجاجي والقاضي أبو الطيب إلى أن استخلفه الأخير في حلقته في عام ٤٣٠هـ/١٠٣٨م. فاشتهر أمره وارتفع ذكره، وكانت الطلبة ترحل من المشرق والمغرب إليه، والفتاوى تُحمل من البر والبحر إلى بين يديه. وبُنيت له المدرسة النظامية فدرّس بها إلى حين وفاته عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م. ومع هذا فكان لا يملك شيئا من الدنيا، وقد بلغ به الفقر حداً حتى كان لا يجد في بعض الأوقاف قوتاً ولا لباساً. وكان طلق الوجه، دائم البشر، كثير البسط، حسن المجالسة، يحفظ كثيراً من الأشعار، وله شعر حسن. قال: «لما خرجت في رسالة الخليفة إلى خراسان لم أدخل بلداً ولا قرية إلا وجدت قاضيها أو مفتيها من تلاميذي» حدّث عنه الخطيب البغدادي وأبو الوليد الباجي المالكي الأندلسي والحُميدي الأندلسي صاحب ابن حزم واسماعيل بن السمرقندي وأبو البدر الكرخي والزاهد يوسف بن أيوب وأحمد بن محمد الطوسي وأحمد بن نصر الهمذاني وغيرهم.

من تصانيفه: التنبيه في الفقه، بدأ به في أوائل رمضان عام ٤٠٢هـ/ ١٠١١م وفرغ منه عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م. وقد أخذه من تعليق أبي حامد.

---

(١) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، تخريج صدقي العطار (بيروت دار الفكر ٢٠٠٣) ص ٥٢٠، رقم ٢٢٤٦، عبد الرحمن الشيباني، تمييز الطيب من الخبيث (بيروت دار الكتاب العربي دون تاريخ) ص١٥٧.

- المهذب في المذهب الشافعي وقد بدأ به عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م. وفرغ منه عام ٤٦٩هـ/١٠٧٦م وأخذه من تعليق شيخه أبي الطيب – اللمع في أصول الفقه – التبصرة وشرحها – تذكرة المسؤولين، وهو كتاب كبير في الخلاف – كتاب النكت والعيون والمعونة في الجدل – كتاب طبقات الفقهاء – وله شعر، منه:

«لبسْتُ ثوبَ الرَّجا والناسُ قد رَقَدوُا ... وقمتُ أشكو إلى مولايَ ما أجِدُ
وقلْتُ يا عـدَّتي في كلِّ نائبةٍ ... ومَنْ عليه لكشفِ الضُّرِّ أعتمدُ
أشكو إليكَ أموراً أنتَ تعلمُها ... مالي على حملِها صبرٌ ولا جَلَدُ
وقد مَددتُ يدي بالذُّلِّ مبتهلاً ... إليكَ يا خيرَ مَنْ مُدَّتْ إليهِ يَدُ
فلا تردَّنَّها يا ربِّ خائبةً ... فبحرُ جُودِكَ يروي كلَّ مَنْ يَرِدُ»

ومنه:

«سألتُ الناسَ عن خِلٍّ وفيٍّ ... فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تمسَّكْ إن ظفرتَ وِدَّ حُرٍّ ... فإنَّ الحُرَّ في الدنيا قليلُ»[1]

إبراهيم بن فائد بن هلال الزواوي:

أحد كبار فقهاء المالكية بالمغرب الأوسط. ولد في بلاد الجرجرة عام ٧٩٦هـ/١٣٩٤م. وأخذ الفقه ببجاية عن علي بن عثمان المانجلاتي، ورحل إلى تونس وأخذ عن كبار مشايخها: الأبي والقلشاني والزغبي والغرياني، ثم عاد إلى بجاية وأخذ بها عن عبد العالي بن فراج، ثم استوطن قسنطينة وأخذ عن عبد الرحمن الملقب بالباز ومحمد القيسي ومحمد بن مرزوق التلمساني، ولم يزل يشتغل بطلب العلوم ويتقنها حتى برع فيها، لا سيما علم الفقه. حج مرات وجاور. توفي عام

---

(١) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية تحقيق عبد الحليم خان (بيروت ١٤٠٧هـ) ١/٢٣٨، أبو إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس (بيروت دار الرائد العربي طبعة ثانية ١٩٨١) ص٥-٢٣، عبد الغافر الفارسي، تاريخ نيسابور (إيران ١٤٠٣هـ) ص١٦١-١٦٢، اليافعي، مرآة الجنان ٣/٨٥.

٨٥٧هـ/١٤٥٣م. من تآليفه الكثيرة: - تفسير القرآن – شرح ألفية ابن مالك – تلخيص المفتاح في جزء – تسهيل السبيل – شرح مختصر خليل بن إسحاق في الفقه المالكي في ثماني مجلدات – وعدة شروحات أخرى لهذا المختصر: تحفة المشتاق، فيض النيل[1].

إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني:

مؤرخ وأديب من أهل القيروان بتونس، ولي كتابة الإنشاء على عهد الأسرة الصنهاجية البربرية مدة طويلة، تمرس خلالها بخدمة الملوك، واطلع على أسرار الدولة، وتعرف على وثائقها ومستنداتها، فاستفاد من ذلك غاية الإستفادة فيما كتبه من تاريخ وصنّفه من أدب.

أرسله باديس بن زيري الصنهاجي عام ٣٨٨هـ/٩٩٨م إلى مصر سفيراً إلى الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي وأصحبه هداياه إليه، فأدّى حق السفارة. ثم عاد إلى موطنه حيث توفي بعد عام ٤١٧هـ/١٠٢٦م. قال عنه ابن رشيق: «شاعر سهل الكلام محكمه، لطيف الطبع قويه، تلوح الكتابة على ألفاظه، قليل صنعة الشعر، غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار، وهو بذلك أحذق الناس».

ووصفه ابن خلدون في المقدمة بأنه مؤرخ إفريقية والدول التي كانت بالقيروان له تآليف كثيرة في التاريخ والأدب منها:

- الإختصار البارع للتاريخ الجامع في عدة مؤلفات – الأغاني في مجلد – تاريخ إفريقية والمغرب في عدة مجلدات وقد استفاد ابن عذاري في كتابه البيان المغرب كثيرا من كتاب القيرواني لاسيما حوادث سنة ٤١٥هـ/١٠٢٤م – كتاب الراح والإرتياح – كتاب النساء – كتاب قطب السرور – نظم السلوك في مسامرة الملوك – وله أشعار

---

(١) ابن منصور، أعلام المغرب ١/١٣٧، السخاوي، الضوء اللامع ١/١١٦.

رائقة في أغراض شتى، منها قوله يمدح «أبا مناد» باديس بن زيري ويصف واقعة انتصر فيها قرب نهر شلف بوسط المغرب الأوسط عام ٤٠٥هـ/١٠١٤م:

«لم أنسَ يوماً بشلف راع منظره ... وقد تضايق فيه ملتقَى الحلقِ
والخيلُ تعبرُ بالهاماتِ خائضةً ... من سافحِ الدَّم مجرى قانى الفلقِ
والبيضُ في ظلماتِ النقع بارقةً ... مثلَ النجومِ تهاوتْ في دُجَا الغسَقِ
وقد بدا معلماً باديس مشتهراً ... كالشمس في الجوّ لاتخفَى عن الحَدَقِ
تجلو عمامتُهُ الحمراءُ غرَّتَه ... كأنهُ قمرٌ في حُمْرَةِ الشَّفَقِ
لو صُوِّرَ الموتُ شخصاً ثم قيل له ... أبو منادٍ تبدَّى ماتَ مِن فَرَقِ»[1]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم رضي الدين الطبري:

الشيخ الإمام، العالم، الحافظ، إمام مقام النبي إبراهيم عليه السلام. ولد عام ٦٣٦هـ/ ١٢٣٨م. أخذ العلوم الشرعية واللغة والتصوف والسير والتراجم عن عدد كبير من العلماء، ونال إجازات عديدة. وتفرّد في أواخر عمره برواية صحيح البخاري. تخرّج بصحبته عدد كبير من مشاهير العالم الإسلامي.

قال اليافعي عنه: «هو أحد شيوخي الذين انتفعت بهم، وكانت قراءتي عليه في أول سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م إلى أن إشتد به مرض موته في صفر ٧٢٢هـ/١٣٢٢م فقال لي: يا ولدي حصلت في هذه السنة ما لم يحصله غيرك في سنين.

وقال لي محدّث القدس صلاح الدين العلائي: من الشيوخ قريب من ألف شيخ ما فيهم مثل شيخك هذا، يعني الطبري. وبلغني عن إمام

(١) عبد الوهاب بن منصور، أعلام المغرب العربي، ص٣٩-٤١، كحالة، معجم ٧٦/١.

اليمن أحمد بن موسى بن عجيل أنه كان إذا سأله أهل مكة الدعاء يقول عندكم إبراهيم يعني الطبري. وله نظم جيد ومؤلفاته عديدة[1].

إبراهيم بن مَعْقِل بن الحاج الحافظ العلامة أبو إسحاق النسفي:

قاضي مدينة نسف وعالمها، ومصنف المسند الكبير، والتفسير. سمع قتيبة بن سعد وجبارة بن المغلّس وهشام بن عمار وغيرهم. كان حافظا، ثقة، فقيها، بصيرا باختلاف العلماء. حدّث بصحيح البخاري. روى عنه ابنه سعيد ومحمد بن زكريا وعبد المؤمن بن خلف من علماء نسف.

توفي إبراهيم عام ٢٩٥هـ/٩٠٧م[2].

إبراهيم بن هلال السجلماسي:

عالم كبير، وفقيه شهير. منسوب إلى مدينة سجلماسة قاعدة إقليم تافيلالت بالمغرب الأقصى، وهي من حواضر المغرب البائدة. ولد عام ٨١٧هـ/١٤١٤م. أخذ عن محمد القوري مفتي فاس، وعن ابن آملال وغيرهما. ألّف في الحديث والفقه تآليف عديدة ما زالت عمدة الفقهاء والمفتين إلى الآن، منها: - كتاب المناسك – شرح البخاري في أربعة أجزاء – شرح مختصر خليل – الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير – فتاوى شهيرة – وله شعر، منه:

«يا نخبة العُلماء والفُضلاءِ وبقيَّةَ الأعلامِ والنبلاءِ
صدر الصدورِ إمامهمِ ووحيدهم ذوقاً وإدراكاً وفرطَ ذكاءِ
وبراعةً وفصاحةً وبلاغةً ازرت بسائرِ أَلْسُنِ الفُصَحَاءِ»

(١) ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ١/٣٠.
(٢) الداوودي، طبقات المفسرين ١/٢٤، الخليل القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ضبط عامر حيدر (مكة المكرمة ١٤١٤هـ) ص٣٨٢.

توفي بسجلماسة عام ٩٠٣ هـ/١٤٩٨م[1].

إبراهيم بن يوسف بن دهاق:

عالم متصوف من أهل مالقة، روى عن أبي الحسن بن حنين وأبي الحسن بن علي وحدّث بالموطأ عنهما. سكن مرسية زمناً طويلاً. كان فقيهاً حافظاً للرأي، متقدماً في علم الكلام مشاركاً في الأدب ذاكراً للحديث والتفسير والتاريخ، يستحضر كلام المتصوفة ويطرّز مجالسه بأخبارهم.

روى عنه عدد من علماء الأندلس منهم: سعيد بن عبدالله الجمل وأبو عبدالله بن أحلى وعبد الرحمن بن واصلة.

من مؤلفاته: - شرح الأسماء الحسنى - شرح الإرشاد لأبي المعالي - شرح مجالس المعارف لأحمد بن العريف - تآليف في مسائل الإجماع (إجماع الفقهاء).

توفي بمرسية عام ٦١١هـ/١٢١٤م[2].

أبو حامد البُستي:

أحد الحفاظ الكبار والمصنفين المجتهدين. ولد ببُست وتلقى علومه الأولى بها، ثم ارتحل إلى البلدان الإسلامية وسمع خلقاً كثيراً من أهل الأمصار منهم الحسن بن سفيان. وفي الشام أخذ عن مكحول السَّروي

---

(١) ابن منصور، أعلام المغرب ١/١٤٢- ١٤٣، الكتاني، فهرس الفهارس ٢/٤٢٦-٤٢٧.

(٢) ابن منصور، أعلام المغرب ١/٧٧-٧٨، كحالة، معجم ١/١٣٠.

وأبي الحسن بن جوفا وأبي يعلى الموصلي، فبرع في الحديث والفقه والطب والفلسفة والهندسة والوعظ. ولي القضاء مدة طويلة بسمرقند ثم ولي القضاء ببلده بُست. وظل في منصبه حتى وفاته بداره التي تحولت إلى مدرسة لأصحاب الحديث والفقه والتي ضمت خزانة كتبه. وكانت وفاته عام ٣٥٤هـ/٩٦٥م. له مصنفات منها المسند الصحيح، وفي التاريخ[١].

أبو عمران بن عيسى بن أبي حاج الفاسي:

فقيه كبير من أهل فاس. أصل أجداده من قبيلة جراوة الزناتية البربرية. ولد بفاس عام ٣٦٥هـ/٩٧٥م وأخذ بها مبادئ العلوم، ثم رحل إلى الأندلس ودخل قرطبة فأخذ بها عن عبدالله الأصيلي وسعيد بن مريم وعبد الوارث بن سفيان وأحمد بن قاسم وغيرهم. ونزل القيروان وأخذ عن علي القابسي، ثم رحل إلى المشرق فحج ودخل بغداد حيث حضر مجلس القاضي أبي بكر الباقلاني في الأصول، وسمع من أبي الفتح بن أبي الفوارس وأبي الحسن المستهلي. وأخيراً عاد إلى القيروان حيث صارت إليه رئاسة العلم بها.

كان أبوعمران من أئمة المذهب المالكي وأعلمهم بفقهه مع حفظ الحديث ومعرفة معانيه، يقرأ القرآن ويجوده، ويعرف الرجال والجرح والتعديل. رحل إليه الطلبة من بلاد المغرب والأندلس. من أشهر تلاميذه: إبن محرز وعتيق السوسي وأبو القاسم السيوري.

من مؤلفاته: - كتاب التعاليق على المدونة (المدونة الكبرى في فقه الامام مالك) – فهرسة – تخريج حوالي مائة حديث.

توفي بالقيروان عام ٤٣٠هـ/١٠٣٨م[٢].

---

(١) أحمد عيسى، معجم الأطباء (بيروت دار الرائد العربي طبعة ثانية ١٩٨٢) ص٨٤.
(٢) ابن منصور، أعلام المغرب ٢/٩٦-٩٧.

أبو القاسم بن أحمد الغول الفشتالي:

فقيه من قبيلة فشتالة المستوطنة بالمنطقة الجبلية الواقعة في شمال فاس. تلقى العلم بفاس عن كبار علمائها مثل محمد العربي بن يوسف الفاسي. وبعدما أتم دراسته أقام بها مدة يعلّم ويدرّس، وقد أخذ عنه عدد من العلماء منهم: محمد المرغيثي وأحمد بن رحمون وأبو القاسم الجباري. ثم رجع إلى قبيلته ليتولى فيها منصب القضاء، دون أن ينقطع عن التدريس.

كان أبو القاسم فقيهاً مشاركاً في العديد من العلوم كالأدب والطب والهندسة.

من مؤلفاته: - حافظ المزاج ولافظ الأمشاج بالعلاج ويعرف أيضا بأرجوزة الفشتالي الطبية، وهي تقع في ألف وأربعمائة وعشرة أبيات – رسالة في الطواعين – منظومة في المخمس الخالي الوسط – شرح للأبيات المشهورة في كيفية قسم المياه لقواديس الديار.

توفي عام ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م[١].

أبو القاسم الوزير بن محمد الفاسي:

شيخ الأطباء ونقيبهم، وعميد الصيادلة وخبيرهم بفاس وسائر المغرب في العهد السعدي. ولد بفاس عام ٩٥٥هـ/١٥٤٨م وأخذ الطب عن أبيه، وأخذ سائر العلوم عن أحمد المبخور وعبد الواحد الحميدي وأحمد القدومي ويحيى السراج وأحمد بن مجبر المساري وغيرهم من أعلام ذلك العصر. تخرّج عالماً جليلاً وأديباً متفنناً، يتقن بعض اللغات اللاتينية. امتاز بعلمي الطب والصيدلة وألّف فيهما، وحظي بسببهما لدى السلطان أحمد المنصور السعدي.

---

(١) ابن منصور، أعلام المغرب ٢/١٥٠.

من تلاميذه: أحمد المقري التلمساني وعبد الواحد بن عاشر الفاسي وأحمد بن علي السوسي وعلي المكناسي والعربي الفاسي وعبد القادر الفاسي ومحمد الوجدي أخذ عنه الطب..، والحسن المسفيوي أخذ عنه الطب أيضا.

من مؤلفاته: - حديقة الأزهار في شرح ماهية العشب والعقّار – الروض المكنون في شرح أرجوزة ابن عزرون – ريحانة الجيوب في العقاقير والعشوب – مغني الطبيب عن كتب أعداء الحبيب – وله أشعار وموشحات نقل بعضها أحمد المقري في روضة الآس. من شعره:

«اسقنيها مسكية النَّشْر فاقعيةَ اللونِ كالتِّبْرِ
مِن كؤوسٍ رحيقُها مختومُ بشمام طرازُها مرقومُ
تحتَ عقدٍ حبابُه منظومُ وغزالٍ جمالُهُ معلومُ»

توفي عام ١٠١٩هـ/ ١٦١٠م[1].

أحمد بن إسحاق بن أيوب النيسابوري:

المعروف بالصبغي. أحد أئمة الشافعية. كان عالما بالحديث والرجال والجرح والتعديل. ولد عام ٢٥٨هـ/٨٧٢م. رحل وسمع الكثير سمع اسماعيل القاضي والكديمي وابن الجنيد ويعقوب بن يعقوب وغيرهم. ثم عاد إلى بلده يدرّس ويفتي نيفا وخمسين سنة من عمره، ولم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهَمَ فيها. وقد صنف الكثير من الكتب المطولة، منها:

- كتاب المبسوط – كتاب الأسماء والصفات – كتاب الإيمان والقدر – كتاب فضائل الخلفاء الأربعة – كتاب الرؤية – كتاب الأحكام – كتاب الإمامة....

---

(١) ابن منصور، أعلام المغرب ٢/١٤٤-١٤٦.

سمع منه الكبار الحفاظ، وله بنيسابوردار وقفها على أهل العلم من الغرباء، ووقف عليهم من الضياع ما يكفيهم لطعامهم ولباسهم.

قال الحاكم: «ما عهدت بنيسابور أحسن ديانة منه، وأكبر نفساً».

توفي النيسابوري عام ٣٤٢هـ/٩٥٣م(١).

أحمد بن إسماعيل بن عثمان الهمذاني التبريزي:

عالم بلاد الروم. ولد عام ٨١٣هـ/١٤٠٠م بقرية من كوران. حفظ القرآن الكريم، وأتقن القراءات السبع على عبد الرحمن بن عمر القزويني، وتفقّه بهذا الشيخ أيضا. كما قرأ عليه كتاب الشافعي وحاشية التفتازاني وأخذ عنه النحو مع علوم المعاني والبيان والعروض. كذلك أخذ عن غيره الكثير من العلوم. ثم تحول إلى حصن كيفا فأخذ عن الجلال الحلواني العربية. ثم قدم دمشق ولازم العلاء البخاري وانتفع به كما زار بيت المقدس ثم انتقل إلى القاهرة عام ٨٣٥هـ/١٤٣١م وأخذ عن مشايخها ولازم الشيخ الشرواني كثيرا. برع أحمد في الأصلين والمنطق والنحو والمعاني والبيان وفي العلوم العقلية، وذاع صيته وناظر العلماء، واشتهر بالطلاقة والبراعة والجرأة فنال إعجاب السلطان المملوكي جقمق، وأخذ يدرّس الفقه بالبرقوقية. لكن سرعان ما غضب عليه هذا السلطان فعزله عن التدريس ونفاه عن القاهرة، فعاد أحمد إلى دمشق ثم إلى بلاد الروم حيث أخذ يصعد نجمه حتى استقر في قضاء العسكر ثم انتقل إلى منصب الفتوى. كما كان يدرّس أكابر علماء الروم.

---

(١) الخليل القزويني، الإرشاد، ص٣١٨-٣١٩، اليافعي، مرآة ٣/٢٥١، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ١/١٣، ابن العماد، شذرات الذهب ٢/٣٦١، ابن الملقن، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق الأزهري ومهنى (بيروت دار الكتب العلمية طبعة اولى ١٩٩٧) ص٤٢-٤٣.

أنشأ أحمد باستنبول جامعا ومدرسة سماها دار الحديث. توفي عام ٨٩٣هـ/١٤٨٨م وصلى عليه السلطان العثماني فمن دونه، ولعله دفن بمدرسته. من مصنفاته: - شرح جمع الجوامع – شرح على صحيح البخاري – تفسير للقرآن الكريم – قصيدة في علم العروض نحو ستمائة بيت[1].

أحمد بن حاتم بن محمد بن حاتم الصنهاجي الفاسي المالكي:

أصله من قبيلة صنهاجة البربرية. ولد عام ٨٥١هـ/١٤٤٧م بمدينة فاس المغربية، ونشأ بها، فحفظ القرآن الكريم والرسالة والأجرومية وألفية ابن مالك وغيرها من المتون التي كانت شائعة هناك. ثم انتقل إلى المشرق العربي. وفي طريقه أخذ بتلمسان عن جماعة من العلماء منهم: يحيى بن أحمد العقابي ومحمد بن الجلاب، وأخذ بقسنطينة عن أبي القاسم بن أبي حديد، وبتونس عن إبراهيم الخدري، وبطرابلس الغرب عن أحمد حلو لو القروي وأبي عبدالله التريكي، ثم تحول إلى القاهرة عام ٨٧٣هـ/١٤٦٨م وأخذ عن البرهان الأنصاري والسنهوري وسيف الدين الحنفي والأمين الأقصرائي وغيرهم، فبرع في الفقه والتفسير والأصول والطب.

حج عدة مرات وصارت له أملاك واسعة بمكة المكرمة. درّس بالقاهرة وكان يصاحب أكابر الأمراء والمباشرين الذين كانوا يستفيدون من نبوغه في معالجة الأمراض. توفي بالقاهرة بعد عام ٨٩٩هـ/١٤٩٣م[2].

(١) السخاوي، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع ١/١٥٥-١٥٦.
(٢) أحمد عيسى، معجم الأطباء، ص١٠٤-١٠٥.

أحمد بن الحسين بن علي البيهقي:

والبيهقي نسبة إلى بلدة بيهق من نواحي نيسابور. ولد البيهقي عام ٣٨٤هـ/٩٩٤م في أسرة ميسورة الحال، مما جعل ابنها احمد يتفرغ لطلب العلم، فحفظ القرآن الكريم ثم أقبل على سماع الحديث ورحل في طلب ذلك السماع إلى كثير من الأقطار الإسلامية :

ففي خراسان سمع من عدد كبير من المشايخ منهم: الحاكم أبو عبدالله الحافظ وأبو علي الروذباري وعبدالله بن يوسف الأصبهاني وأبو عبدالرحمن السلمي وأبو بكر بن فورك.

وفي بغداد سمع من هلال بن جعفر الحفار وعلي بن يعقوب الإيادي. وفي الكوفة سمع من القاضي جناح بن نذير.

وفي مكة المكرمة سمع من الحسن بن أحمد بن ضراس وأبي عبدالله بن نظيف. وغير ذلك من الحواضر الإسلامية . وقد بلغ جملة من أخذ عنهم البيهقي حوالي مائة شيخ، حتى تكونت لدى البيهقي ثروة حديثية وافرة، ظهر أثرها في كتبه ومؤلفاته الكثيرة والمنوعة، وحتى صدق فيه قول ابن كثير: «كان البيهقي أوحد زمانه في الإتقان والحديث والفقه والتصنيف، وكان فقيهاً، محدثاً أصولياً» وكان أكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي.

روى عن البيهقي خلق كثير، وقرأ كتبه ومصنفاته على تلامذته الكثيرين الذين نشروها في الأمصار والأقطار الإسلامية . أما أشهر تلاميذه الذين نقلوا عنه العلم، وكثرت ملازمتهم له، وكان لهم به صلة وثيقة فمنهم:

إسماعيل بن أحمد البيهقي وتميم بن أبي سعيد والحسين بن أحمد بن علي وزاهر بن طاهر الشحامي وعبد الجبار بن عبد الوهاب النيسابوري وعبد الجبار بن محمد الخواري وعبد الرحمن البحيري

النيسابوري وأبو المعالي الفارسي ومحمد بن الفضل الفراوي ويحيى بن عبد الوهاب العبدي الأصبهاني.. توفي البيهقي عام ٤٥٨هـ/١٠٦٦م بنيسابور ثم نُقل جثمانه في تابوت إلى بيهق حيث دفن فيها.

ترك البيهقي أكثر من ألف جزء في الحديث والفقه والعقائد... منها:

- أحكام القرآن – الأربعون الصغرى – الأربعون الكبرى – الزهد – السنن الصغرى – السنن الكبرى – أحاديث الشافعي – معرفة علوم الحديث – ينابيع الأصول – دلائل النبوة – الزهد الكبير – الترغيب والترهيب – الأسماء والصفات – الآداب – الدعوات – فضائل الصحابة – فضائل الأوقات – القضاء والقدر – المبسوط – مختصر شعب الإيمان – معالم السنن – معرفة السنن والآثار عن النبي المختار – مناقب الإمام أحمد بن حنبل – مناقب الإمام الشافعي – الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة...[1].

أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني:

قرأ بدمشق على أبي الحسن بن الأخرم، وببغداد على أبي الحسين بن بويان وأبي بكر النقاش وأبي عيسى بكار، وبخراسان على جماعة. وسمع من الإمام ابن خزيمة وأبي العباس السراج وأحمد الماسرجسي وغيرهم. برع في القراءة، وقد صنف في القراءات كتابين: الغاية في القراءات العشر والشامل في القراءات أيضا وله: - طبقات القراء – الإستفادة – مذهب حمزة في الهمز. روى عنه عبدالله

---

(١) أحمد بن الحسين البيهقي، كتاب القضاء والقدر، تحقيق شكر (الرياض مكتبة الرشد طبعة اولى ٢٠٠٥) ١/٣٧- ٧٥، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت دار إحياء التراث العربي دون تاريخ) ٣/٣٠٤-٣٠٥.
جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ (بيروت دار الكتب العلمية طبعة أولى ١٩٨٣) ص٤٣٢-٤٣٣، عبد الغافر الفارسي، تاريخ نيسابور، ص١٢٧-١٢٨، ابن الملقن، العقد المذهب، ص٩٣-٩٤، اليافعي، مرآة ٣/٦٣.

الحاكم وقرأ عليه ببخارى كتاب الشامل. كما روى عنه عبد الرحمن بن الحسن بن عليك وأبو سعد المقرئ وأبو حفص بن مسرور وآخرون.

وقرأ عليه القراءات جماعة منهم: أبو الوفاء مهدي بن طرارة شيخ الهذلي وأبو القاسم علي بن أحمد البستي المقرئ شيخ الواحدي، وعلي بن عبدالله الفارسي وأبو بكر محمد بن أحمد الكرابيسي وأحمد بن محمد الحداد وسعيد بن محمد الحيري.

توفي أحمد عام ٣٨١هـ/٩٩١م وله ست وثمانون سنة[1].

أحمد بن داود بن ونَنْد (أبو حنيفة الدينوَري):

كان نحوياً لغوياً مع براعة في الحساب والهندسة، وكان ثقة، ورعاً، زاهداً. أخذ عن البصريين والكوفيين وأكثر عن ابن السِّكِّيت. كما سافر إلى الشام والحجاز جمع بين بيان العرب وحكم الفلاسفة والهندسة والحساب. توفي عام ٢٩٠هـ/٩٠٢م. من مؤلفاته:

- تفسير القرآن – الباء – لحن العامة – الشعر والشعراء – الأنواء – إصلاح المنطق – الفصاحة – الجبر والمقابلة – البلدان – الرد على الحسن بن عبدالله الأصبهاني – نوادر الجبر – الجمع والتفريق – القبلة والزوال – البحث في حساب الهند – كتاب الأخبار الطوال، وقد ضمنه الحوادث التاريخية المهمة منذ عهد آدم حتى نهاية عهد المعتصم بالله الخليفة العباسي. (ت ٢٢٧هـ/٨٤١م). وقد اعتمد في مصادره على قدماء الإخباريين. وجاءت عبارات الكتاب بأسلوب أدبي أخاذ، ولغة سهلة يسيرة – وله كتاب نادر لم يؤلف في معناه مثله في زمنه وهو كتاب النبات وقد ذكر في مقدمته أنه استقصى ما نطقت

(١) الذهبي، معرفة القراء ١/٣٤٧-٣٤٨؛ محيسن، معجم حفاظ ١/٥٧٥ – ٥٧٦؛ ابن الملقن، العقد المذهب، ص٤٣.

به العرب من أسماء النبات، وشرحها شرحاً علمياً، بعد أن عاين النباتات في أماكنها ولاحظها بنفسه، وقد زاد كثيراً مما وجده منها على من تقدمه من الباحثين في الموضوع، فلم يترك شاردة وواردة إلا اثبتها في كتابه، حتى فاق مَن تقدمه من الباحثين في النبات، وصار كتابه عمدة للغويين وأصحاب المفردات الطبية، ومصنفي كتب النبات[1].

أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي:

ولد بقرطبة عام ٢٨٤هـ/٨٩٧م. سمع من عبيد الله بن يحيى وأصبغ بن مالك وعبدالله بن محمد بن حيون وغيرهم من علماء الأندلس. ثم رحل إلى المشرق عام ٣١١هـ/٩٢٣م مع أحمد بن عبادة الرعيني ومحمد بن عبدالله بن أبي عيسى، فسمع بمكة المكرمة من أبي جعفر العقيلي وأبي سعيد بن الأعرابي وعبد الملك بن بحر بن شاذان ومحمد بن إبراهيم الدبيلي.

وبمصر من محمد بن زبان الحضرمي ومحمد بن الربيع ومحمد بن محمد بن البقاح واسماعيل بن داود بن وردان...

وسمع بالقيروان من محمد بن محمد بن اللباد وأحمد بن نصر أبي جعفر وإسحاق بن إبراهيم بن النعمان يدفعه إلى ذلك عنايته بالآثار والسُّنن وجمع الحديث.

عاد إلى الأندلس يحدث ويقرئ ويصنف. توفي عام ٣٥٠ هـ/ ٩٦١م. من آثاره تاريخ في المحدثين[2].

---

(١) الداوودي، طبقات المفسرين ٤٢/١، ابن النديم، الفهرست (بيروت دار المعرفة دون تاريخ) ص١١٦، الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب، البُلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق محمد المصري (دمشق ١٩٧٢) ص٢٠، القزويني، الإرشاد، ص١٩٨، أحمد عبد الباقي، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري (بيروت طبعة أولى ١٩٩١) ص٣٧٨-٣٨٠ وص٤٣١.

(٢) ابن الفرضي، عبدالله بن محمد، تاريخ علماء الأندلس (القاهرة ١٩٦٦) ٤٣/١-٤٤.

أحمد بن سهل أبو زيد البلخي:

ولد ببلخ عام ٢٣٥هـ/٨٤٩م. بعد أن تلقى علومه الأولى في بلده بلخ، طوّف في البلاد الإسلامية مدة ثماني سنين أخذ خلالها عن كثير من العلماء والمحدثين.

وأخذ الفلسفة ببغداد عن يعقوب بن إسحاق الكندي. قيل إنه قد أقام مدة على مذهب الإمامية ثم رجع، وكان يُرمى بالإلحاد.

وقد دافع عنه أحد زملائه وهو أبو القاسم البلخي، فقال: «هذا رجل مظلوم، وإنما هو موحّد، يعني معتزلياً، وأنا أعرف به من غيري، وقد نشأنا معاً، وقرأنا المنطق».

وقد بالغ ابو حيان التوحيدي في إطرائه والرفع من قدره حتى لقبه بجاحظ زمانه. كان أحمد بارعاً في علوم كثيرة، وقد صنّف فيها مصنفات مشهورة كان يسلك فيها مسلك الفلاسفة. من أشهرها:

- أدب السلطان – فضائل بلخ – أخلاق الأمم – الحروف المقطعة في أوائل السور – فضائل مكة – عصمة الأنبياء – نظم القرآن – غريب القرآن – بيان أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن – البحث عن التأويلات – الأسماء – المصادر – السياسة – فضل صناعة الكتابة – مصالح الأبدان والأنفس – كتاب أسماء الله الحسنى وصفاته – صناعة الشعر – النحو والتصريف – الصورة والمصور – ما يصح من أحكام النجوم – في حدود الفلسفة – إنشاء علوم الفلسفة – فضيلة علوم الرياضيات – الرد على عبدة الأصنام – كتاب الشطرنج..

توفي عام ٣٢٢هـ/٩٣٤م عن بضع وثمانين سنة[١].

---

(١) ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان ١/١٩٥-١٩٦، ابن النديم الفهرست، ص١٩٨-١٩٩.

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان، الحافظ النَّسَّائي:

القاضي، الإمام، الحافظ، شيخ الاسلام، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين.

ولد ببلدة نسا من أعمال خراسان عام ٢١٥هـ/٨٣٠م.

طاف البلاد الإسلامية لاسيما خراسان والعراق والشام ومصر والحجاز والجزيرة... وسمع من كثيرين، منهم: قتيبة وإسحاق بن راهوية وهشام بن عمار وعيسى بن حماد وحسين بن منصور السلمي وعمرو بن زرارة ومحمد بن النصر المروزي وأبو كريب وغيرهم.

وروى عنه أبو بشر الدولابي وأبو علي الحسين النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وأحمد السني ومحمد بن عبدالله بن حيوية وأبو القاسم الطبراني وغيرهم.

انتقل النسائي إلى مصر وسكن بزقاق القناديل، ثم ارتحل إلى دمشق حيث امتحن وضُرب، وحُمل إلى مكة حيث توفي عام ٣٠٣هـ/٩١٥م ودفن بين الصفا والمروة. وفي رواية أنه دُفن بالرملة بفلسطين.

له: - السنن الكبرى – والصغرى – خصائص علي – مسند علي – مسند مالك – فضائل الصحابة. وبين أيدينا السنن الصغرى التي استخلصها من السنن الكبرى. وقد بلغت أحاديث السنن الصغرى //٥٧٦١// حديثاً، وهي أقل السنن حديثاً ضعيفاً، وهي قريبة جداً من سُنن أبي داود الذي عُرف عنه شدة اعتنائه بزيادة المتون وألفاظ الحديث التي يعتني بها محدثو الفقهاء، لذلك كان كتاب النسائي ثاني السنن بعد أبي داود.

قال عنه الدارقطني: «النسائي مقدم على كل من يُذكر بهذا العلم من أهل عصره».

وقال الحاكم: «كان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار، وأعرفهم بالرجال». وقد قيل إن للنسائي شرطاً في الرجال أشد من شرط البخاري ومسلم(١).

أحمد بن الطيب السرخسي:

أبرز تلاميذ الفيلسوف الكندي. والسرخسي ممن كتب في المواضيع الجغرافية، فقد صنّف عدداً من الكتب في هذا المجال، منها: - كتاب المسالك والممالك – كتاب منفعة الجبال – كتاب في كون الضباب – كتاب في أحداث الجو. ولم يصل إلينا شيء من هذه الكتب، إلا أنه من الواضح أن كتاب المسالك والممالك من الكتب البلدانية التي تضم معلومات جغرافية متنوعة. اما الكتب الأخرى فهي تبحث في مواضيع جغرافية طبيعية كان أستاذه الكندي قد صنّف فيها عدداً من الرسائل، ولعدم وجود كتب السرخسي بين أيدينا، لا نستطيع أن نعرف ما إذا كان الطالب قد صنّفها لتأييد أستاذه في آرائه وتعليلاته، أم أنه وضعها للرد عليه وتفنيد أقواله(٢).

أحمد بن طيفور، أبو الفضل:

من أهل خراسان. ولد ببغداد عام ٢٠٤هـ/٨١٩م. وتوفي عام ٢٨٠هـ/٨٩٣ م. كان أحمد مؤدب كُتّاب، ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي من بغداد. من مصنفاته الكثيرة:

- كتاب المنثور والمنظوم في أربعة عشر جزءً – سرقات الشعراء – كتاب بغداد – الجواهر – المؤلفين – المشتق – المختلف من المؤتلف – أسماء الشعراء الأوائل – ألقاب الشعراء ومَنْ عرف بالمكنى ومَنْ عرف

---

(١) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٣٠٦-٣٠٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (بيروت دار الكتب العلمية طبعة اولى ١٩٩٨) ١/٧٧ – ٧٨؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ٢/٣٦٤؛ ابن الملقن، العقد، ص ٢٦؛ القزويني، الارشاد، ص ١١٢.
(٢) عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص٣٩٣.

باسم - المعروفون من الأنبياء - كتاب مَنْ أنشد شعراً وأجيب بكلام - كتاب خبر الملك العالي في تدبير المملكة والسياسة - العلة والعليل - المزاح والمعاتبات - مقاتل الفرسان - مقاتل الشعراء - سرقات النحويين من أبي تمام - كتاب جمهرة بني هاشم - كتاب فضل العرب على العجم - رسالة في النهي عن الشهوات...[1].

أحمد بن العباس النقاوسي (كان حياً عام ٧٣٧هـ/١٣٣٦م):

والنقاوسي نسبة إلى نقاوس بليدة بإقليم الزاب بالجزائر... درس بمدينة تلمسان قبل محاصرتها من قبل المرينيين، فأخذ عن منصور بن أحمد المشدالي وابن راشد القفصي وغيرهما، حتى تخرّج علماً من أعلام المذهب المالكي بالمغرب العربي، حافظاً أديباً مشاركاً في علوم التفسير والحديث واللغة والمنطق. انتقل إلى مدينة تونس ليدرّس الفقه المالكي، ولينصرف إلى التأليف والتدوين:

من مؤلفاته: - كتاب في العروض سماه «الروض الأريض في علم القريض - كتاب في الأدب لخص فيه رسالة أحكام صنعة الكلام لابن عبد الغفور - تلخيص مشكل الحديث لإبن فورك - حديقة الناظر في تلخيص المثل السائر في علم البيان - شرح كتاب المصباح لإبن مالك - إيضاح السبيل إلى القصد الجليل في علم الخليل، شرح فيه قصيدة ابن الحاجب العروضية[2].

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق، أبو نعيم الأصبهاني:

الحافظ الكبير، ذو التصانيف الشهيرة. ولد بأصبهان عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م. سمع الكثير، وصنّف الكثير، وكان يميل إلى مذهب الأشعري في الإعتقاد يقول الأصبهاني عن نفسه: «أجاز لي محمد بن

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٢٠٩-٢١٠.
(٢) ابن منصور، أعلام المغرب ٤/٢٨٩-٢٩٠.

يعقوب بن يوسف النيسابوري ومحمد بن أحمد بن حمويه العسكري وابن سادة البصري والفسوية صاحب يعقوب بن سفيان وابن شوذب بواسط وخيثمة بن سليمان وأبو سهل بن زياد وعبد الباقي بن قانع وأحمد بن كامل بن خلف وجعفر الخلدي وأبو عبدالله الحافظ النيسابوري وأحمد بن عبد الرحيم القيسراني وأحمد بن سليمان بن حذلم والحسن بن منصور الحمصي وأبو يعقوب الآذرمي... هؤلاء كلهم أجازوا لي جميع مسموعاتهم وكتبوا لي بخطوطهم». توفي بأصبهان عام ٤٣٠هـ/١٠٣٨م. من مصنفاته: - حلية الأولياء، في مجلدات كثيرة، دلت على اتساع روايته، وكثرة مشايخه، وقوة اطلاعه على مخارج الحديث، وتشعب طرقه – معجم الصحابة – صفة الجنة – دلائل النبوة – تاريخ اصبهان – كتاب في الطب النبوي – فضائل الصحابة – المستخرج على البخاري – المستخرج على مسلم.

قال عنه الخطيب البغدادي: «لم أرَ أحداً أطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم وأبي حازم». وقال ابن مردوية: «لم يكن في أفق من الآفاق أحفظ ولا أسند منه»[1].

أحمد بن عثمان بن إبراهيم التركماني:

تاج الدين أبو العباس، العلامة الحنفي. ولد بمصر عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م، وطلب العلم بها، واجتهد ولزم العلماء فبرع في الفقه والأصول والعربية والمنطق والمعاني والبيان وغير ذلك من علوم عصره. تصدّر للتدريس والإفتاء، وصنّف الكتب المفيدة، ومنها:

- اصول الفقه الحنفي – شرح مختصر الباجي في أصول الفقه – مختصر المحصول – تعليق على المحصول – تعليق على المحصل للإمام

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق حامد الطاهر (القاهرة طبعة أولى ٢٠٠٣) ٥١/١٢، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ ص٤٢٣. الفارسي، تاريخ نيسابور، ص١١٠، ابن حجر، لسان الميزان ٢٠١/١-٢٠٢، ابن الجزري، طبقات القراء ٧١/١، ابن الملقن، العقد، ص٨٧.

فخر الدين الرازي – تعليق على المنتخب – ثلاث تعاليق على خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل في فقه المذهب الحنفي: الأول في حل مشكلاته وتبين معضلاته وشرح ألفاظه وتفسير معانيه.

الثاني في ذكر ما أهمله من مسائل الهداية.

الثالث في ذكر أحاديثه والكلام ما عليها، وحل متونها وتصحيحها وتخريجها.

- شرح الجامع الكبير لمحمد بن الحسن – شرح الهداية لم يكمله – كتابان في علم الفرائض – تعليق على مقدمتي ابن الحاجب – شرح عروض ابن الحاجب – شرح المقرب لابن عصفور – كتاب الأبحاث الجلية على مسألة ابن تيمية – شرح الشمسية في المنطق – كتاب أحكام الرماية – شرح التبصرة لخرقي في الهيئة (الفلك).

- وكان يجيد النثر والنظم، في شعره ما كتب إلى القاضي شهاب الدين بن فضل الله العمري:

«غرامي بكم بينَ البريَّةِ قد فَشَا ولا ... فلستُ أُبالي بالرقيبِ وما وَشَى
غروَ أن غرَّتْ صفاتُك مَنْ حكى ... فما قدر ما حاكَ الربيعُ وما وَشَى
فقمتُ بها أشدو على كلِّ مشهدٍ ... فكلٌّ به عجباً تواجدَ وانتشَى
مغارسُهُ طابتْ وطابَ أُبُوَّةً ... وذلكَ فضلُ اللهِ يؤتيهِ مَنْ يَشَا»[1]

أحمد بن محمد بن إبراهيم (أبو إسحق النيسابوري الثعلبي):

والثعلبي أو الثعالبي، وهو لقب لا نسب. كان أوحد زمانه في علم القرآن. روى عن أبي طاهر محمد بن الفضل بن خُزَيمة وأبي محمد المخلدي وأبي بكر بن هانئ وأبي بكر بن مِهران المقرئ وغيرهم.

---

(١) ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ١/٧٣-٧٤، ابن العماد، شذرات ٦/١٤٠، الصفدي، الوافي ٦/٨٠.

وعنه أخذ أبو الحسن الواحدي. كان الثعالبي: مقرئاً، مفسراً، حافظاً، أديباً، ثقة. توفي عام ٤٢٧هـ/١٠٣٥م.

من مؤلفاته: - التفسير المشهور - العرائس في قصص الأنبياء - ربيع الذاكرين.

وله شعر، منه:

وإني لأدعو اللهَ والأمرُ ضيِّقٌ عليَّ فما ينفكُّ أن يتفرَّجا
ورُبَّ فتًى سُدَتْ عليه وجوهُهُ أصابَ له في دعوةٍ مَخْرَجا»[1]

أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني:

الحداد، المقرئ، التاجر، سبط الحافظ أبي عبدالله بن مَنْدَه، شيخ عالي السند، كبير القدر، عارف بالقراءات. ولد عام ٤٠٨هـ/١٠١٧م قرأ على محمد بن أحمد الخرقي الأصبهاني، وجاور بمكة المكرمة فقرأ بالروايات على أبي عبدالله الكارزيني.

وسمع من أبي سعيد النقاش وغلام محسن، وأجاز له من مرو بجامع الترمذي اسماعيل بن ينال.

قرأ عليه أبو طاهر السلفي وعلي بن أحمد اليزدي وأبو العباس أحمد بن الحُطيئة وعبد الرحمن بن خلف الله بن عطية ومحمد بن عبدالرحمن الإشبيلي المقرئ ويحيى بن سعدون وآخرون.

توفي أحمد بالاسكندرية عام ٥١٤هـ/١١٢٠م[2].

---

(١) الداوودي، طبقات المفسرين ٦٦/١-٦٧، عبد الغافر الفارسي، تاريخ نيسابور ص١٠٩، ابن الملقن، العقد، ص١٢١.
(٢) الذهبي، معرفة القراء ٤٦٩/١-٤٧٠.

أحمد بن محمد بن أحمد سِلفه الأصبهاني:

ولد بأصبهان في حدود عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م. وتوفي عام ٥٧٦هـ/١١٨٠م.

بدأ السماع في أصبهان على علماء بلده وفي طليعتهم الشيخ أبو عبدالله الثقفي مسند عصره. وفي عام ٤٩٢هـ/١٠٩٦م. عمل معجما لشيوخه الأصبهانيين وهم أزيد من ستمائة شيخ. وفي عام ٤٩٣هـ/١٠٩٧م ارتحل إلى بغداد ليتلقى العلم على ابن البطر، أحد علمائها، كذلك قرأ على عدة علماء من بغداد. وما لبث أن صنَّف معجماً كبيراً للشيوخ الذين لقيهم ببغداد.

وفي عام ٤٩٧هـ/١١٠٣م ذهب إلى الحج، وسمع في طريقه بالكوفة، كما سمع بمكة والمدينة. ثم انتقل إلى البصرة والدينور وقزوين ونهاوند وأذربيجان وآمد وخلاط ونصيبين وسلماس. وفي عام ٥٠٩هـ/١١١٥م انتقل إلى دمشق وقضى فيها قرابة عامين يطلب الحديث. ثم ارتحل إلى صور على ساحل الشام ليسمع من علمائها ومن العلماء المقيمين بها. وفي عام ٥١٧هـ/١١٢٣م سافر بحراً إلى الاسكندرية وكان في نيته اختراق بلاد المغرب والاندلس ثم العودة إلى أصبهان بلده لكنه اتخذ الإسكندرية دار اقامة، لكن ذلك لم يمنعه من زيارة القاهرة وإحضار الكثير من الكتب.

وفي الإسكندرية كان السِلفى يدرّس بالمدرسة العادلية، كما كان يدرس في المدرسة الصالحية. وكان تدريسه يشمل الحديث ومسائل الخلاف والفقه الشافعي. وقد قصده الطلاب من كل حدب وصوب، وكانت الاسكندرية محطة الحجاج من الأندلس والمغرب وملتقى الأفواج الجالية عن أوطانها من شرق وغرب بسبب الحروب الصليبية والهزائم المتلاحقة التي اصابت المدن الأندلسية. أقام السِّلفي

بالاسكندرية خمساً وستين سنة كان يقضيها في التدريس والعبادة والمطالعة.

روى عنه الكثيرون وترك الكثير من التلاميذ الذين انتشروا في العالم الإسلامي. لقد جمع السلفي بين علو الإسناد وعلو الإنتقاد فهو من كبار المحدثين في عصره، وكان دقيقا ضابطا لما يُحسن. من مصنفاته: - ثلاثة معاجم لكن لم يصل منها الا المعجم المسمى بمعجم السفر وبالرغم من عجمته كان يقرض الشعر. من شعره:

«إن علَم الحديثِ علمُ رجالٍ تركوا الابتداعَ للاتِّباعِ
فإذا الليلُ جنَّهمو كتبوهُ وإذا اصبحوا عدوا للسَّماعِ»

توفي السلفي بالاسكندرية عام ٥٧٦هـ/١١٨٠م وصُلّي عليه بجامع عبدالله بن عمرو بن العاص[١].

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الخوارزمي:

المعروف بالبَرْقَاني[٢]. ولد عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م. سمع ببلده من ابي العباس بن حمدان النيسابوري ومحمد بن علي الحساني وأحمد بن إبراهيم بن حباب الخوارزميين. ثم ورد بغداد فسمع من محمد بن جعفر بن هيثم البندار وأبي علي بن الصواف وأبي بحر بن كوثر البربهاري وأبي بكر بن مالك القطيعي وأبي محمد بن ماسي وأحمد بن جعفر بن سلم. ثم خرج إلى جرجان فسمع من ابي بكر الإسماعيلي.

وكتب بأسفرايين عن بشر بن أحمد وغيره. كما كتب بنيسابور عن أبي عمرو بن حمدان وأبي أحمد الحافظ وجماعة غيرهما. وكتب

---

(١) أحمد السِّلفي، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، تحقيق إحسان عباس (بيروت دار الثقافة طبعة أولى ١٩٦٣) ١/١-٩، ابن الأبار، المعجم ١/٢٢-٢٣، ابن العماد، شذرات ٤/٢٥٥، ابن الملقن، العقد، ص١٣٧.

(٢) البرقاني: نسبة الى قرية بنواحي خوارزم.

بهراة عن أبي الفضل بن خمرويه ومحمد بن يعقوب وأبي منصور الأزهري. وكتب بمرو عن عبدالله بن عمر بن عليك وعبدالله بن أحمد بن الصديق وأبي صخر محمد بن مالك السعدي. وسمع في بلاد أخرى من مشايخ يطول ذكرهم.

ثم عاد إلى بغداد فاستوطنها وحدّث بها. وكان ثقة ورعاً، متقنا مثبتا فهما، حافظا للقرآن الكريم، عارفا بالفقه، له حظ من علم العربية، كثير الحديث، حسن الفهم له، والبصيرة فيه. صنّف مسندا ضمّنه ما اشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم، وجمع حديث سفيان الثوري وشعبة وأيوب وعبيد الله بن عمرو وعبدالملك بن عمير ومطر الوراق وغيرهم من الشيوخ. ولم يقطع التصنيف إلى حين وفاته. وورد عنه أنه قال لأحد أصحابه: «أدعُ الله أن ينزع شهوة الحديث من قلبي، فإن حبه قد غلب علي فليس لي اهتمام بالليل والنهار إلا به».

قال عنه محمد بن حي الكرماني الفقيه: «ما رأيت في أصحاب الحديث أكثر عبادة من البرقاني».

وقال الأزهري: «ما رأيتُ في الشيوخ أتقن من البرقاني» وله: «البرقاني إمام وإذا مات ذهب هذا الشأن، يعني الحديث».

وعندما انتقل البرقاني من الكرخ إلى قرب باب الشعير اضطر إلى اكتراء عدد كبير من الدواب لتحمل صناديق كتبه.

توفي البرقاني ببغداد عام ٤٢٥هـ/١٠٣٣م وصُلّي عليه في جامع المنصور، ودفن بمقبرة الجامع مما يلي باب سكة الخرقي. وله شعر منه:

«أُعلـلُ نفسـي بكُتُـبِ الحديـ ... ـثِ وأُحمِـلُ فيـه لهـا الموعـدا
وأُشـغِلُ نفسـي بتصـنيفِهِ ... وتخريجـه دائمـاً سَـرمدا
فطـوراً أُصـنِّفُهُ في الشـيو ... خ وطـوراً أُصـنِّفُهُ مُسْـنَدا

وأُقفـــوا البخـــاري فيمـــا نحـــا ... هُ وصـــنَّفَهُ جاهـــداً مُجْهَـــدا
ومســلم، إذ كــان زَيْــنَ الأَنــا ... مِ بتصـــنيفِهِ مُســـلِماً مُرشِـــدا
ومـــالي فيـــه ســـوى أنـــني ... أراه هـــوَىً صـــادفَ المَقْصَـــدا
وأرجـو الثـوابَ بكتـبِ الصـلا ... ةِ علـى السـيدِ المصـطفَى أحمـدا
وأســـألُ ربـــي إلَـــهَ العبـــا ... دِ جريـاً علـى مـا بـهِ عَـوَّدا»[(١)]

أحمد بن محمد بن أبي الخليل من موالي بني أمية بالأندلس (ابن الرومية):

أعظم النباتيين المسلمين. لقد كانت النباتات والأعشاب الطبية تحتل في العصور الوسطى مكانة هامة في البحوث الطبية، فكثير من الأدوية والعقاقير ذات تراكيب عشبية. هذه الصناعة، إن صح التعبير، قديمة جداً قدم الإنسان الذي تصيبه الأمراض، ويتعرض لسموم الأفاعي والحشرات... ويذكر مؤرخو الحضارات أن أول استاذ في هذا الفن هو ديسقوريدس اليوناني، الذي عاش في القرن الأول للميلاد، والذي اشتهر بكتابه عن الحشائش الطبية، ومركبات الأدوية، وكان هذا الكتاب يُعتبر من أنفس المراجع في هذا الباب طيلة قرون عديدة، حتى أن قيصر البيزنطيين قسطنطين الرابع، حينما أرسل سفارته الشهيرة إلى عبدالرحمن الناصر الأندلسي عام ٣٣٦هـ/٩٤٨م لم يجد كهدية أنفس من نسخة من هذا الكتاب.

ولقد إعتنى المسلمون عناية خاصة بدراسة الحشائش الطبية وتصنيفها، ودراسة خصائصها العلاجية، وقد ظهر منهم في هذا الميدان عدة من أكابر العلماء والباحثين، واشتهر منهم بالأخص عالمان أندلسيان بلغا في هذا الميدان مرتبة عالية، وهما ابن الرومية الإشبيلي

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (بيروت دار الفكر طبعة أولى ٢٠٠٤) ٤/١٨٥-١٨٧، ابن العماد، شذرات ٣/٢٢٨.

وتلميذه ابن البيطار المالقي. وابن الرومية من أسرة نبغ فيها أطباء ونباتيون. ولد ابن الرومية بإشبيلية عام ٥٦١هـ/١١٦٥م. وكانت إشبيلية يومئذ مركز العلوم والآداب. درس ابن الرومية على جمهرة من أكابر العلماء، فبرع في علم الحديث حتى غدا فيه إماما حافظا، فكان يعرف تواريخ المحدثين وأنسابهم وتجريحهم وتعديلهم. وفي الوقت نفسه شُغف بدراسة النبات وخصائص الأعشاب الطبية، ومن أجل ذلك قام برحلات منذ عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م زار خلالها ربوع الأندلس والمغرب وشمال إفريقية ومصر والشام والعراق، وحج عام ٦١٣هـ/١٢١٦م. في هذه البلاد كان ابن الرومية يلتقي بكبار العلماء والنباتيين فيأخذ عنهم، ويتحقق بنفسه من أصول الأعشاب المختلفة وخواصها الطبية، وفوائدها في معالجة الأمراض والسموم. وأخيراً عاد إلى الأندلس ليستقر ببلده إشبيلية، وليفتتح بها متجراً للنباتات الطبية، فكان مقصد الأطباء والنباتيين وطلاب العلاج من كافة الأنحاء. توفي ابن الرومية بإشبيلية عام ٦٣٧هـ/١٢٣٩م.

من مصنفاته: أ- في النبات: - شرح حشائش ديسقوريدس وأدوية جالينوس والتنبية على أوهام ترجمتها – الأدوية المفردة – رسالة في تركيب الأدوية – كتاب الصيدلة.

ب- في الحديث: - المعلم بزوائد البخاري على مسلم – إختصار حديث مالك للدار قطني – نظم الدراري فيما تفرد به مسلم عن البخاري – بحر الآثار – كنز الأخبار- الحافل في تذليل الكامل.... وكان ابن الرومية فقيها ظاهري المذهب، شديد التعصب لإمام الظاهرية ابن حزم الأندلسي، وعلى يده انتشرت تصانيف ابن حزم، بما أبداه من غيرةٍ وعناية فائقة في إظهارها، والإنفاق على استنساخها. وله تفسير للقرآن الكريم في مجلدين.

واخيراً فإن من أبرز تلاميذه ابن البيطار المالقي الذي ترسم خطى أستاذه في الرحلات لمعرفة النباتات والأعشاب وخصائصها العلاجية. توفي ابن البيطار بدمشق عام ٦٤٦هـ/١٢٤٨م. ومن تلاميذه أيضا: أبو عبدالله الدبيثي ببغداد وابن نقطة بمصر والحسين بن الناظر وعلي بن الفخار ومحمد بن فرقد وعبدالله بن قاسم الحرار الذي جمع أخبار شيخه وحشد مآثره وآثاره[١].

أحمد بن البرادي: أبو الحسن النوري[٢]:

تتلمذ على الشيخين السري السقطي والجنيد. وبعد أن أتقن العلوم الشرعية ومراحل السلوك، أخذ النوري على عاتقه شرح أفكار الحارث المحاسبي لاسيما نظرية الحب الإلهي، وقد خلص النوري إلى أنَّ آية هذا الحب هي قيام المؤمنين بالعبادات والطاعات دون أي أمل في مكافأة أو جزاء. وبالرغم من اعتقاله ومحاولة إعدامه فإنه ظل مندفعا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل جرأة وشجاعة.

ذكر المؤرخون لحياته أنه نزل نهر دجلة يريد الوضوء، فرأى زورقاً فيه ثلاثون دناً من الخمر، فسأل عنها، فقيل له إنها للخليفة المعتضد، فأخذ النوري مدراة فكسرها إلا واحداً، فقُبض عليه وأُحضر إلى الخليفة. فلما رآه قال: من أنت؟ قال: محتسب. قال: من ولاك الحسبة؟ قال: الذي ولاك الإمامة. فأطرق الخليفة، ثم قال: ما الذي حملك على هذا؟ وكيف تركت دناً واحداً؟ قال: أعجبتني نفسي عند وصولي إليه. فخلّى الخليفة سبيله.

ولما نُسب الصوفية إلى الزندقة، أمر الخليفة بالقبض عليهم، وكان النوري من جملتهم، فأمر الخليفة بقطع أعناقهم، فما كان من

---

(١) محمد عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية (القاهرة ط. ثانية ١٩٧٠) ص٣٣٨-٣٤١؛ إبن منصور، أعلام المغرب ١٠٧/٤-١١١.
(٢) النوري نسبة الى بلدة نور بين بخارى وسمرقند.

النوري إلا أنَّ تقدّم من السَّياف ليضرب عنقه، فقال له السياف: ما دعاك إلى الإبتدار إلى القتل من بين أصحابك؟ فقال: آثرت حياتهم على حياتي هذه اللحظة. فتوقف السياف ورفع أمره إلى الخليفة الذي عفا عنهم جميعا، بعدما سمع شهادة القاضي إسماعيل بن إسحاق الذي قال: إن كان هؤلاء زنادقة فليس في الأرض موحد.

توفي النوري عام ٢٩٥هـ/٩٠٧. من تصانيفه:

- مقامات القلوب – قصائد عديدة[١].

أحمد بن محمد بن البناء (ابن البناء):

يُعرف بابن البناء لأنَّ والده كان يشتغل بالبناء. أحد كبار علماء الفلك في المغرب والعالم الإسلامي. ولد بمدينة مراكش عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦م. قرأ القرآن بمراكش على محمد بن مبشر وأخذ العربية عن قاضي الجماعة محمد بن علي بن يحيى الشريف وابراهيم بن عبد السلام العطار الصنهاجي، وقرأ العروض على أبي بكر القللوسي، وأخذ الحديث عن المؤرخ محمد بن عبد الملك الأوسي المراكشي صاحب كتاب «الذيل والتكملة». وتفقه بموسى الزناتي ومحمد المغيلي. وأخذ علم الحساب عن يوسف التجيبي المكناسي وعبدالله بن حجلة، وعلم النجوم أخذه عن محمد بن مخلوف السجلماسي وعلم الطب عن الحكيم المعروف بالمريخ. كما سلك طريق التصوف على عبد الرحمن الهزميري. كل تلك الدراسات جعلته يبرع في العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وأصول. كما امتاز واشتهر بإتقان العلوم الرياضية من حساب وهندسة وتنجيم. تصدر للتدريس فأقبل عليه الطلاب حتى من المناطق البعيدة. ومن اشهر هؤلاء أحمد بن صفوان وعبد الرحمن بن سليمان الجايي وابو البركات ابن

---

(١) عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية (القاهرة ١٩٥٩) ص٢١، ألبير نادر، التصوف الإسلامي (بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٠) ص٥٦.

الحاج البلفيقي وعبد الرحمن بن الإمام التلمساني وأخوه عيسى وغيرهم.

وقد انتشرت شهرة ابن البناء في علمي الحساب والفلك اللذين فاق فيهما من سبقه من علماء الرياضيات في المشرق، وخاصة في حساب الكسور، ويُعتبر ابن البناء واحداً من الحسّابين الذين استعملوا الأعداد الحسابية المستعملة في المغرب العربي، تلك التي دخلت إلى أوروبة واستعملت فيها ، وسماها الأوروبيون بالأعداد العربية.

من مؤلفاته الغزيرة:

أ- في العلوم الدينية واللغوية: تفسير الباء من بسم الله الرحمن الرحيم – تفسير سورتي العصر والكوثر – حاشية على تفسير الكشاف – الاقتضاب والتقريب للطالب اللبيب في أصول الفقه – منتهى السول في علم الأصول – اختصار كتاب الإحياء للغزالي – كتاب في الفرائض – الكليات في العربية – صناعة البديع – مقالة في عيوب الشعر والفرق بين الحكمة والشعر...

ب- في الرياضيات: - تلخيص أعمال الحساب – رفع الحجاب عن وجوه أعمال الحساب – الأصول في الجبر والمقابلة – القانون في العدد – مختصر في الأشكال المساحية.

ج- في الفلك: - منهاج الطالب في تعديل الكواكب – اليسارة في تعديل السيارة – كتاب في أحكام النجوم – المنهاج في تركيب الأزياج – مقالة في عمل الاسطرلاب – جزء في الأنواء – قانون في فصول السنة.

د- في الفلسفة: - الكليات في المنطق – جزء في الجدل – مراسم الطريقة – عواطف المعارف في الكلام والأصول في التصوف....

وقد تُرجم بعض هذه المؤلفات إلى اللغات الاجنبية مثل كتاب تلخيص أعمال الحساب وكتاب منهاج الطالب...

توفي بمراكش عام ٧٢١هـ/١٣٢١م ودفن خارج باب أغمات[١].

أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل النيسابوري الشافعي:

سمع بخراسان وبالعراق. أخذ العلوم عن أبي عمرو والخفاف وعبدالله بن شيرويه والحسن بن سفيان والهيثم بن خلف الدوري وحامد بن شعيب والقاسم بن الفضل الرازي وغيرهم. وكان ذا أموال وحشمة وفضائل. وكان من محبته للحديث النبوي أنه كان يكتب بخطه ما يسمعه من الأحاديث. وبالإضافة إلى اهتمامه بالعلم فقد كان مجاهداً، جمع من بغداد عدداً كبيراً من المقاتلين، وتحمل نفقات الجهاد، وكان يقاتل أعداء المسلمين حتى استشهد بطرسوس عام ٣٥٣هـ/٩٦٤م وله خمس وستون سنة.

من مصنفاته: - التفسير الكبير – الصحيح المخرج على كتاب مسلم[٢].

أحمد بن محمد بن شعيب الجزنائي:[٣]

أديب، وطبيب وعالم نباتي. ولد بتازة ثم انتقل إلى فاس حيث أخذ العلوم عن عدد كبير من المشايخ منهم: محمد بن محمد بن آجروم ومحمد بن عمر بن رشيد. ثم انتقل إلى تونس فأخذ بها الطب والهيئة (الفلك) على الشيخ يوسف بن إندراس. فتخرج أديباً كاتباً شاعراً، ذا باعٍ مديد في الفقه ومشاركة في العلوم العقلية والطبيعية كالحساب

---

(١) ابن منصور، أعلام المغرب ٤/٢٦٢-٢٦٩.

(٢) الداوودي، طبقات المفسرين ١/٧٣، السبكي، طبقات الشافعية ٢/٩٧-٩٨.

(٣) الجزنائي: نسبة الى قبيلة جزناية البربرية والتي كان موطنها شمالي مدينة تازة بجبال الريف. اشتهر أهلها بحفظ القرآن. وقد أنجبت هذه القبيلة العديد من الأدباء والفقهاء والمؤلفين.

والهيئة، ماهراً في الطب وعلم النباب، يعرف الأشجار والبقول والأزهار والرياحين ويسميها بأسمائها العربية والأجنبية، ويذكر خواصها من منافع ومضار، حسن الخط أنيقه، كثير الترحال في الأغراض السلطانية، شديد الحرص على لقاء الشيوخ. استكتبه السلطان أبو سعيد عثمان بن يعقوب المريني، وحسنت حاله لديه إذ نظمه في سلك كتابه وسلك أطبائه. وبعد وفاة هذا السلطان وتولي ابنه علي أمور السلطنة ظل الجزنائي في مناصبه الآنفة الذكر.

توفي عام ٧٤٩هـ/١٣٤٨م. والعجب في أمر هذا الطبيب الشاعر والأديب الكاتب أنه بربري الأصل قد أدرك مدارك العرب، وأتى بالفصاحة العربية، حتى أنه لو كان من العرب لعُد من فحول شعرائهم.

من شعره:

«عرفتُ الليالي قبل عرفاني النُّهى ... وقد أخلدت خلداً وما طرَّ شاربي

ومارستُ أبناءَ الزمان فلم أجدْ ... أخاثقةٍ، يا جار، غيرَ التجاربِ

وسعتُ الليالي عفةً وقناعةً ... وقد ضقنَ ذرعاً عن تسنِّى مآربي

وقضيتها خمساً وعشرين حجةً ... أُصدِّقُ ظنِّي بالأماني الكواذبِ

فما لي وللأوطان هل يطلبُ الجدا ... من القطر إلا كائناً في السحائبِ

وما كنتُ أرضى أن أُقيمَ بذلةٍ ... فكيف وما سُدَّتْ عليَّ مذاهبي

وما يطبيني(١) أينَ نيطتْ تمائمي ... عليَّ فأوطاني ظهورُ الركائبِ(٢)».

---

(١) يطبيني: إطباه استمالة.

(٢) ابن منصور، أعلام المغرب ٣١٥/٤-٣١٧.

أحمد بن محمد بن عبدالرحمن العبدي المؤدِّب الهروي الفاشاني:

والفاشاني نسبة إلى قرية فاشان القريبة من هراة. قرأ على أبي سليمان الخطابي وأبي منصور الأزهري. وروى عنه عبد الواحد المليحي وأبو بكر الأرستاني. توفي عام ٤٠١هـ/١٠١٠م له كتاب الغريبين. وقد جمع فيه بين غريب القرآن والحديث النبوي. وانتشر هذا الكتاب في سائر البلاد الإسلامية ، وهو من الكتب النافعة. وقد قام الأستاذ محمود الطناحي بتحقيقه. وله كتاب آخر هو ولاة هراة[١] .

أحمد بن محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عربشاه (الشهير بالعجمي):

من القراء والفقهاء والأدباء والمؤلفين. ولد بدمشق عام ٧٩١هـ/١٣٨٩م، ونشأ بها، فقرأ القرآن على الزين عمر بن اللبان المقري. في عام ٨٠٣هـ/١٤٠٠ م رحل مع أسرته إلى سمرقند وأخذ عن الشيخين محمد الجرجاني وابن الجزري. ثم رحل بمفرده وأقام ببلاد ما وراء النهر. ثم توجه إلى خوارزم وأخذ بعض العلوم عن نور الله وأحمد بن شمس الأئمة. ثم قطع بحر الروم إلى مملكة ابن عثمان حيث أقام نحو عشر سنين، ولمع نجمه، وذاع صيته، فترجم للملك غياث الدين ابي الفتح محمد بن أبي يزيد كتاب «جامع الحكايات ولامع الروايات» من الفارسية إلى التركية في نحو ستة مجلدات، وتفسير ابي الليث السمرقندي. كما قام بكتابة الرسائل التي كان يرسلها الملك المذكور إلى ملوك الأطراف من عرب وأتراك ومغول وعجم. كل ذلك مع حرصه الشديد على الإستزادة من العلم فأخذ عن البرهان الحوفي وشهاب الدين الحنبلي والعلاء البخاري... فبرع في الفقه وعلوم البلاغة والبيان والمعاني ومعرفة اللغات من فارسية وتركية.

---

(١) الداوودي، طبقات المفسرين ١/٨٠-٨١.

وبعد حياة حافلة بالرحلات والعمل والتأليف توفي ابن عربشاه عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠م.

من تصانيفه: - مرآة الأدب في علم المعاني والبيان والبديع – كتاب العقد الفريد في التوحيد – كتاب فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء – عجائب المقدور في نوائب تيمور – كتاب الترجمان المترجم بمنتهى الأدب في لغة الترك والعجم والعرب. وله شعر، ومنه:

«قميصٌ مِن القطنِ مِن حلة وشـربةُ مـاءٍ قـراحٍ وقـوت
ينالُ بها المرءُ ما ينبغي وهـذا كـثيرٌ علـى مَـنْ يمـوت»

ومنه أيضاً:

«فعِشْ ما شئْتَ في الدنيا وأَدرِكْ بها ما شئْتَ من صيتٍ وصوت
فحبلُ العيشِ موصولٌ بقطعٍ وخيطُ العمرِ مقصودٌ بموت»[1].

أحمد بن محمد بن عبدالله بن أبي عيسى الطَّلَمَنْكي:

من طَلَمنْكَة من ثغر الأندلس الشرقي. نزل قرطبة وسمع بها من القلعي وابن عون الله وغيرهما. ورحل إلى المشرق فأخذ عن جماعة من العلماء منهم:

الدمياطي وابن غلبون وأبو القاسم الجوهري وأبو بكر الأدفوي. وفي تونس أخذ عن ابن ابي زيد.

عاد إلى قرطبة وأقرأ بها، كما درّس في عدة مدن أندلسية: المريّة ومرسية وسرقطة. واخيراً عاد إلى بلده طلمنكة وبقي فيها حتى وفاته عام ٤٢٩هـ/١٠٣٧م.

---

(١) محيسن، معجم حفاظ ٢/٥٩-٦١، السخاوي، الضوء اللامع ٢٠/١٢٦-١٣١، الشوكاني، البدر الطالع ١/١٠٩-١١٣.

روى عنه ابن عبد البر وابن حزم وآخرون. كان الطلمنكي حبراً في علوم القرآن: قراءاته، إعرابه، ناسخه ومنسوخه، أحكامه ومعانيه. كما كان ذا عناية تامة بالآثار ومعرفة الرجال، حافظاً للسنن، عارفاً بأصول الديانات، عالي الإسناد، شديداً في ذات الله، قامعاً لأهل الأهواء والبدع.

من مصنفاته: - تفسير القرآن في نحو مائة جزء – الدليل إلى معرفة الجليل في نحو مائة جزء أيضا – الوصول إلى معرفة الأصول – البيان في إعراب القرآن – فضائل مالك – رجال الموطأ – الرد على ابن مسرة – رسالة في أصول الديانات لأهل أشبونة (لشبونة)[1].

أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن أبي بزة:

عالم بالقراءات، مؤذن المسجد الحرام أربعين سنة. جده الأعلى أبو بزة فارسي أسلم على يد السائب بن صيفي المخزومي.

ولد البزي عام ١٧٠هـ/٧٨٦م وقرأ القرآن على مشاهير علماء عصره، ومنهم: عكرمة بن سليمان ووهب بن واضح وعبدالله بن زياد وغيرهم. وقراءة البزي مشهورة ومتواترة، ولا زال المسلمون يتلقونها بالرضا والقبول حتى الآن. وممن تلقاها حديثا الدكتور محمد سالم محيسن الاستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الذي بدوره يلقنها لتلاميذه.

ظل البزي يعلم القرآن الكريم والأذان في المسجد الحرام حتى وفاته عام ٢٥٠هـ/٨٦٤م. من اشهر تلاميذه: إسحق بن محمد الخزاعي والحسن بن الحباب ومحمد بن هارون ومحمد بن إسحق وأحمد بن فرح.

---

(١) الداوودي، طبقات المفسرين ١/٧٩-٨٠.

وروى عنه البخاري في تاريخه والحسن بن الحباب بن مخلد والحسن بن العباس الرازي ومحمد بن يوسف بن موسى ويحيى بن **محمد** بن صاعد.

وروى البزي حديث التكبير مرفوعاً من آخر سورة والضحى[(١)].

أحمد بن محمد بن عمر العتَّابي البخاري الحنفي:

والعتّابي نسبة إلى دار عتّاب، محلة ببخارى. توفي ببخارى عام ٥٨٦هـ/١١٩٠م ودفن بكلاباذ (محلة ببخارى) بمقبرة القضاة السبعة وأحدهم أبو زيد الدبوسي.

من مصنفات العتابي: - تفسير القرآن العظيم – شرح الجامع الصغير – جوامع الفقه في أربع مجلدات – الزيادات وهو كتاب مشهور رواه عنه جماعة منهم حافظ الدين وشمس الدين الكردري وغيرهما[(٢)].

أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشُّمني القسنطيني:

محدّث، مفسّر، أصولي، متكلم، نحوي، بياني، محقق، إمام النحاة في زمانه وشيخ العلماء في أوانه.

ولد بالاسكندرية عام ٨٠١هـ/١٣٩٩م وقدم القاهرة مع والده فأخذ النحو عن الشمس الشطنوفي ولازم القاضي البساطي وانتفع به في الأصلين والمعاني والبيان، وأخذ الفقه عن يحيى السيرافي والعلاء البخاري. وأخذ الحديث عن ولي الدين العراقي. وسمع الكثير على التقي الزبيري والجمال الحنبلي وغيرهما. وأجاز له الكثير من العلماء منهم: السراج البلقيني والزين العراقي وابن ظهيرة والهيتمي والمراغي والجوهري والدميري والحلاوي... حتى برع في مختلف الفنون:

---

(١) محيسن، معجم حفاظ ١/٢٤-٢٧، اليافعي، مرآة ٢/١١٦.
(٢) الداوودي، طبقات المفسرين ١/٨٤-٨٥.

أما التفسير فيقول جلال الدين السيوطي: «هو بحره المحيط، وكشاف دقائقه بلفظه الوجيز الفائق على الوسيط والبسيط.

وأما الحديث فالرحلة في الرواية والدراية إليه، والمعول في حل مشكلاته، وفتح مقفلاته عليه.

واما الفقه، فلو رآه النعمان لأنعم به عيناً. وأما الكلام فلو رآه الأشعري لقرّبه وقرّ به، وعلم أنه نصير الدين ببراهينه وحججه المهذبة المرتبة.

وأما الأصول فالبرهان لا يقوم عنده بحجة، وصاحب المنهاج لا يهتدي معه إلى محجة. واما النحو فلو أدركه الخليل لاتخذه خليلا.

إنتفع به الجم الغفير، وتزاحموا عليه، وافتخروا بالأخذ عنه، مع اشتهاره بالخير والعفة والتواضع والشهامة وحسن الشكل والأبهة والإبتعاد عن أهل الدينا. أقام بالجمالية مدة، ثم ولي المشيخة والخطابة بتربة قايتباي الجركسي بقرب الجبل، ومشيخة مدرسة اللالا، وطُلب لقضاء الحنفية بالقاهرة عام ٨٦٨هـ/١٤٦٨م فامتنع. من مصنفاته الكثيرة:

- منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك في النحو – كمال الدراية – مزيل الخفاعن ألفاظ الشفافي السيرة – حاشية على الشفاء – شرح المغني لإبن هشام – شرح مختصر الوقاية في الفقه – شرح نظم النخبة في الحديث لوالده – وله نظم.

توفي عام ٨٧٢هـ/١٤٦٨م ورثاه كبار الشعراء والعلماء منهم السيوطي الذي قال:

«إذا نجومُ الهُدى والرَّشد قد أَفلَتْ ضلَّ الورَى فلهم في غيِّهم سُكرُ
وإن تكنْ أعينُ الإسلامِ ذاهبةً تَتْرَى فعمّا قليل يذهبُ الأمرُ[1]».

أحمد بن محمد بن موسى الصنهاجي[2]:

الشهير بابن العريف. أصل والده من مدينة طنجة. قرأ أحمد القرآن الكريم بمدينة المرية بالأندلس على أبي الحسن البرجني وعلى ابن القاسم بن النحاس وأبي جعفر الخزرجي بقرطبة. وسمع الحديث من أبي علي الصدفي. وله رواية عن أبي خالد يزيد مولى المعتصم، وأبي بكر عمر بن رزق المعروف بابن الفصيح، وعبد القادر بن الحناط القروي وغيرهم. روى كتاب فصوص الحكم لابن عربي. تصدّر بالمرية للإقراء. كما أقرأ بسرقطة، وولي الحسبة ببلنسية. وكان جيد الخط. وقد اشتهر صيته بالعبادة والزهد، وكثر أتباعه، حتى وصل خبره إلى أمير الملثمين (المرابطون) علي بن يوسف بن تاشفين، وقد إتفق فقهاء بلده على الإنكار عليه، فسعوا به إلى السلطان الذي امر بإحضاره من المرية، فشخص إلى مراكش، لكن السلطان قدّر فضله وصلاحه فأخلى سبيله. توفي ابن العريف بمراكش عام ٥٣٦هـ/١١٤١م. له ديوان شعر، منه:

«سَلُوا عن الشوقِ مَنْ أَهوى فإنهم أدنَى إلى النفسِ من نفسي ومن نفسِ
وما زلتُ مُذْ سكنوا قلبي أصونُ لهم بخطي وسمعي ونُطقي إذْ هم أُنسي
حَلُّوا فؤادي فما يندّي ولو وطئوا صخرَ الجهادِ بها منه مُنبجسِ
في الحشا نزلوا والوهم يجرحهم فكيفَ مَرُّوا على أذكَى من القَبَس

---

(١) التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية (الرياض طبعة أولى ١٩٨٣). ١/٤٥-١٤٧، السخاوي، الضوء اللامع ٢/١٧٤-١٧٨، الشوكاني، البدر الطالع ١/١١٩-١٢١.

(٢) الصنهاجي نسبة الى قبيلة صنهاجة البربرية.

لأنهضَنَّ إلى حشري بحبِّهم لا باركَ اللهُ فيمن خانهم فنسي[1]».

أحمد بن محمد بن يعقوب «مسكويه»:

ولد بالري عام ٣٢٥هـ/٩٣٦م. شغف بالكيمياء، ثم استلم وظيفة خزانة الكتب في قصر ابن العميد أحد الأمراء البويهيين الذين هيمنوا على الحكم العباسي. وكانت هذه المكتبة تضم الآلاف من الكتب في كل علم وفن، فأكب مسكويه على مطالعة هذه الكتب واستيعاب معظمها، يساعده في ذلك إتقانه للغات الفارسية والعربية والسريانية، فحصّل ثقافة واسعة، وبرز في علوم عصره، وتقدم في:

أ- الكيمياء حتى أنه ألّف كتاباً في الأدوية المفردة. ومن دراسته للكيمياء وبراعته فيها توصل إلى دراسة الطب والأطعمة التي كان الرؤساء يهتمون بها في حياتهم ومجالسهم.

ب- التاريخ فقرأ تواريخ القدامى، وتأثر كثيراً بالطبري.

ج- الفلسفة والأدب والشعر.

توفي مسكويه بأصبهان عام ٤٢١هـ/١٠٣٠م. من مصنفاته الكثيرة:

بالعربية: - تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق – الفوز الأصغر في الالهيات – ترتيب السعادة – تجارب الأمم – سياسة الملك – الجامع في الطب – كتاب الأدوية المفردة – الشامل – حقائق النفوس – أحوال السلف وصفات بعض الأنبياء السابقين – فوز السعادة – المختصر في صناعة العدد – ديوان شعر...

---

(١) ابن الأبار، المعجم ١/٧-٨.

بالفارسية: - نزهة نامة علائي – جاويذان خرد ومعناه العقل الأزلي[1].

أحمد بن موسى بن مِرْدَوَيْه الأصبهاني:

الحافظ الكبير، والثبت العلاّمة، ولد عام ٣٢٣هـ/٩٣٥ م روى عن أبي سهل بن زياد القطان وميمون بن إسحاق وعبدالله بن إسحاق الخراساني ومحمد بن عبدالله بن علم الصفار واسماعيل الخطبي وإسحاق بن محمد بن علي الكوفي ومحمد بن علي بن دحيم الشيباني وأحمد بن عيسى الخفاف وغيرهم.

روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن منده وأخوه عبد الوهاب وأبو الخير محمد بن أحمد بن ررا ومحمد بن شكرويه وأبو عبد الرحمن الثقفي ومحمد بن عبد الواحد المصري وأحمد بن عبد الرحمن الذكواني وهو راوي التفسير عنه.

توفي عام ٤١٠هـ/١٠١٩م. من مصنفاته: - تفسير القرآن الكريم – التاريخ – المستخرج على صحيح البخاري، فقد كان الأصبهاني قيّماً بمعرفة هذا الشأن، بصيراً بالرجال[2].

أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد:

الشهير بابن أبي حجلة، ولد بزاوية جده بمدينة تلمسان الجزائرية عام ٧٢٥هـ/١٣٢٥م. أخذ العلوم عن مشاهير علماء بلده. ثم قدم إلى الحج ولم يرجع بعد ذلك إلى تلمسان. مهر في الأدب وله نظم كثير ونثر جيد. وله مقامات. كان كثير الهجوم على القائلين بنظرية الإتحاد لاسيما ابن الفارض الذي حظي بقسط وافر من انتقادته حتى أن العديد من المؤرخين قد لاحظوا بعض المبالغات في هذاالنقد.

---

(١) احمد مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق (بيروت دار مكتبة الحياة طبعة ثانية دون تاريخ) ص٧-٢٢.

(٢) الداوودي، طبقات المفسرين ١/٩٤-٩٥، ابن العماد، شذرات ٣/١٩٠.

ولي ابن حجلة مشيخة الضهريج الذي بناه منجك. من مصنفاته الكثيرة: - ديوان الصبابة - منطق الطير - السجع الجليل فيما جرى من النيل - الأدب الغض - أطيب الطيب - النعمة الشاملة في العِشرة الكاملة - حاطب ليل - قصيرات الحجال - عنوان السعادة ودليل الموت على الشهادة - كتاب في معارضة ابن الفارض[1].

أحمد بن يعقوب التائب الأنطاكي:

أبو الطيب المقرئ.

حضر مجلس أحمد بن جبير، وقرأ على عبيدالله بن صدقة بخمس روايات، وعلى محمد بن حفص الخشاب. وروى الحديث عن أبي أمية الطرسوسي وعثمان بن خُرَّزاذ وآخرين.

له كتاب حسن في القراءات، وهو إمام في هذه الصناعة، ضابط، بصير بالعربية. قال بعض الشيوخ: لم يكن بعد ابن مجاهد أعرفُ من أحمد بن يعقوب التائب بحروف القُرَّاء.

أخذ عنه القراءة علي بن محمد بن بشر الأنطاكي نزيل الأندلس وعبدالله بن عمر البغدادي وعلي بن محمد.

توفي أحمد بأنطاكية عام ٣٤٠هـ/٩٥١م[2].

إسماعيل بن حماد التركي:

أصله من فاراب من بلاد الترك. كان يؤثر السفر والأخذ عن علماء الأقطار: دخل العراق فقرأ العربية على أبي علي الفارسي والسيرافي. وسافر إلى الحجاز وشافه باللغة العرب العاربة، وطاف بلاد ربيعة

(١) التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/١٥٨-١٥٩، ابن حجر الدرر الكامنة ١/٣٢٩-٣٣١، المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ٧/١٩٧-١٩٨.

(٢) الذهبي، معرفة القراء ١/٢٨٢.

ومضر، فأصبح احد ائمة اللسان، إماما في اللغة والأدب. عاد إلى خراسان وأقام بنيسابور ملازما للتدريس والتأليف وكتابة المصاحف والدفاتر وتعليم الخط حتى وفاته عام ٣٩٣هـ/١٠٠٣.

من مصنفاته: - كتاب في العروض – مقدمة في النحو – الصحاح في اللغة – وله شعر.

من شعره:

«لو كان لي بُدٌّ مِنَ الناسِ قطعتُ حبلَ الناسِ باليأسِ
العزُّ في العُزلةِ لكنه لا بُدَّ للناسِ مِنَ الناسِ».

وله:

«يا ضائعَ العمرِ بالأماني أما ترى رونَقَ الزَّمانِ
فقمْ بنا يا أخا الملاهي نخرجْ إلى نهرِ بُشتتقانِ[1]
لعلنا نجتني سروراً حيثُ جنَى الجنَّتَيْنِ دَانِ
كأننا والقصورُ فيها بحافتي كوثرِ الجِنانِ
والطيرُ فوقَ الغصونِ تحكي بحسنِ أصواتِها الأغاني
وراسلَ الوروقَ عندليبٌ كالزيرِ والتمِّ والمَثاني[2]
وبركةٍ حولها أناختْ عشرٌ من الدُّلْبِ واثنتانِ[3]
فُرْصَتُكَ اليومَ فاغتنمها فكلُّ وقتٍ سواه فاني»[4].

(١) بشتنقان: من قرى نيسابور واحد متنزهاتها.
(٢) الزير: الدقيق من أوتار العود. التم: الوتر الغليظ. المثاني: ما كان من أوتار العود بعد الأول.
(٣) الدلب: شجر يعظم ويتسع ولا ثمر له.
(٤) ابن العماد، شذرات الذهب ٣/١٤٢-١٤٣. محمد بن يعقوب الفيروز ابادي البلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص٣٧-٣٨.

إسماعيل بن سعيد المعروف بالشالنجي[1] الجرجاني:

طبري الأصل. من أصحاب محمد بن الحسن. روى عنه وعن سفيان بن عيينة ويحيى القطان. سكن إسماعيل استراباذ، وحدّث بها، وروى عنه أهلها وأهل جرجان، ومن أشهرهم: الضحاك بن الحسين الاستراباذي الفقيه الأزردي، وأبو العباس أحمد المسعودي.

توفي عام ٢٣٠هـ/٨٤٤م وقيل مات بدهستان عام ٢٤٦هـ/٨٦٠م.

صنف كتباً في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان. وصنف كتاب البيان في الفقه، قيل إنه ردّ فيه على محمد بن الحسن، فكان يورد كل مسألة ثم يرد عليها. وله عدة تصانيف أخرى في الفقه.

كان أحمد بن حنبل يثني عليه ويكاتبه.

قال الفضل بن عبيدالله الحميري: «سألت أحمد بن حنبل عن رجال خراسان فقال: أما إسحاق بن راهويه فلم ير مثله، وأما إسماعيل بن سعيد الشالنجي ففقيه وعالم».

وحكى داود بن محمد أنه رآه بإستراباذ يملي الأخبار، وأن مَنْ بها من أهل العلم والفقه والحديث يترددون إليه كل يوم. قال: وكان بها حينئذٍ نيف وأربعون من الفقهاء وأهل العلم. قال: وكان من الورع بمكان»[2].

إسماعيل الشرواني الحنفي:

قرأ على علماء عصره ومنهم العلاّمة جلال الدين الدواني ثم خدم الشيخ خواجة عبيد الله السمرقندي، وتربى عنده وصار من كُمّل أصحابه. ولما توفي شيخه ارتحل إسماعيل إلى مكة المكرمة وتوطنها. ثم قام بزيارة إلى بلاد الروم في ولاية السلطان أبي يزيد خان. ثم قدم

(١) الشالنجي: نسبة إلى بيع الأشياء من الشعر كالمخلاة والحبل...
(٢) التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/١٧٦.

دمشق ونزل بالمدرسة النورية حيث تردد إليه جمع من أفاضل المدينة ليأخذوا عنه دروساً في التفسير، لاسيما تفسير البيضاوي. بعد ذلك انفرد بجامع التكية السليمية. وأخيراً انتقل إلى مكة المكرمة حيث درّس فيها صحيح البخاري. ومكث هناك حتى وفاته عام ٩٤٢هـ/١٥٣٥م عن أربع وثمانين سنة. وقد صُلّي عليه غائبة بجامع دمشق[(١)].

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني:

ولد عام ٣٧٣هـ/٩٨٣م سمع بنيسابور وهراة وسرخس والشام والحجاز. وحدّث عن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب وأبي بكر بن مهران وأبي محمد المخلدي وأبي طاهر بن خزيمة وعبد الرحمن بن أبي شريح وزاهر بن أحمد الفقيه وغيرهم.

جلس للتدريس بنيسابور وهو ابن تسع سنين. وكان يحفظ تفسير القرآن الكريم من كتب كثيرة، كما كان من حفّاظ الحديث النبوي. ومع كل ذلك كان يُضرب به المثل بكثرة العبادات والطاعات.

حدَّث بخراسان والهند وجرجان والشام والثغور والحجاز والقدس...

وأشهر مَن حدَّث عنه: الكتاني وعلي بن الحسين بن صصري ونجا بن أحمد وأبو القاسم بن أبي العلاء والبيهقي وابنه عبد الرحمن بن إسماعيل ومحمد الفضل الفراوي وغيرهم. له مصنف في السُّنة واعتقاد السلف. وكان يعظ بالعربية والفارسية.

---

(١) النجم الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (بيروت دار دمج دون تاريخ) ٢٧٢/١.

توفي عام ٤٤٩هـ/١٠٥٧م. قال عنه أبو عبدالله المالكي: «أبو عثمان (الصابوني) ممن شهدت له أعيان الرجال الكمال في الحفظ والتفسير».

وقال عنه عبد الغافر: «الأستاذ الصابوني شيخ الإسلام، المفسّر، المحدّث، الواعظ، أوحد وقته في طريقه، وعظ المسلمين سبعين سنة، وخطب وصلّى في الجامع نحواً من عشرين سنة، وكان حافظاً، كثيرالسماع والتصانيف، حريصاً على العلم، رزق العز والجاه في الدين والدنيا، وكان سيف السُّنة ودافع البدعة».

وكان أبو بكر البيهقي يلقبه بإمام المسلمين حقا وشيخ الإسلام صدقاً.

وقد رثاه عدد من العلماء والشعراء منهم الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي:

«أَودَى الإمامُ الحِبرُ إسماعيلُ ... لهفي عليه ليس منه بديلُ
بكتِ السَّما والأرضُ يومَ وفاتِهِ ... وبكى عليه الوحيُ والتنزيلُ
والشمسُ والقمرُ المنيرُ تناوحا ... حزناً عليه وللنجومِ عويلُ
والأرضُ خاشعةٌ تبكي شجوها ... ويلي تولولُ أَينَ إسماعيلُ
أينَ الإمامُ الفردُ في آدابِهِ ... ما أن له في العالمين بديلُ
لا تخدعَنَّكَ منّي الحياةُ فإنَّها ... تُلهي وتُنسي والمُنى تضليلُ
وتأهَّبَنَّ للموتِ قبلَ نزولِهِ ... فالموتُ حتمٌ والبقاءُ قليلُ»[1].

(١) محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء تحقيق شعيب الأرناؤوط (بيروت مؤسسة الرسالة طبعة سابعة ١٩٩٠). ١٨/٤٠-٤٤، الفارسي، تاريخ نيسابور، ص١٧٦-١٨١، ابن الملقن، العقد، ص٨٨.

إسماعيل بن القاسم بن عَيْذون بن هارون (أبو علي):

القالي اللغوي. والقالي نسبة إلى قالقيلا وهي من بلاد أرمينيا بين طرابزون ومنازجرد.

كان القالي مولى لمحمد بن عبد الملك بن مروان. أخذ علوم اللغة عن ابن دريد وابن السراج. وأبي بكر بن الأنباري وابن درستويه وأبي عمر الزاهد ونفطويه. طاف البلاد الإسلامية ينشر علمه وكان من أروى أهل زمانه للشعر الجاهلي وأحفظهم له. وقد لازمه الزبيدي واستفاد منه علماً كثيراً. من مؤلفاته:

- البارع في اللغة على حروف المعجم جمع فيه كتب اللغة – المقصور والممدود – الأمالي – فعل وأفعل – النوادر – شرح المعلقات – خلق الإنسان ومقاتل الفرسان – مقاتل العرب – تفسير السبع الطوال.

توفي بقرطبة بالأندلس عام ٣٥٦هـ/٩٦٧م[(١)].

إسماعيل بن محمد بن علي الأندلسي الغرناطي:

أبو الوليد المالكي، قاضي القضاة. ولد بغرناطة عام ٧١٠هـ/١٣١٠م. وحفظ الموطأ عن ظهر قلب، واشتغل بالعلوم فبرع في الفقه والنحو والحساب والفرائض والتفسير. أخذ القراءات عن القيجاطي. إنصرف إلى الجهاد فأصيب برأسه مما أثر على نُطقه، ومع ذلك فقد أخذ عنه كثير من العلماء. إنتقل إلى المشرق العربي: مصر حيث اجتمع بأبي حيان،. ثم قدم حماه فأقام بها، وولي بها قضاء المالكية وهو أول من ولي ذلك المنصب بحماة. ثم ولي قضاء دمشق. وأخيراً عاد إلى القاهرة حيث توفي عام ٧٧١هـ/١٣٦٩م. من أشهر تلاميذه ابن الجزري صاحب طبقات القراء[(٢)].

---

(١) الفيروز ابادي، البلغة، ص٣٩، ابن كثير، البداية والنهاية ١١/١٦٤-٢٦٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان ١/٩٢-٩٣، اليافعي، مرآة ٢/٢٦٩-٢٧٠.

(٢) الداوودي، طبقات المفسرين ١/١١٣-١١٤.

إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي الأصبهاني:

الملقب بقوام السُّنة. مفسّر، محدّث، عارف بالمتون والأسانيد، لغوي، أديب. ولد بأصبهان عام ٤٥٧هـ/١٠٦٥م وبها سمع من عبد الوهاب بن منده وعائشة بنت الحسن وابراهيم الطيان والقاضي منصور بن شكرويه والرئيس أبي عبدالله الثقفي. وسمع ببغداد محمد بن محمد الزينبي وعاصم بن الحسن. وبنيسابور أبا بكر بن خلف الشيرازي ومحمد بن سهل السراج. وسمع بمكة المكرمة وجاور بها سنة.

حدّث عنه أبو سعد السمعان وأبو العلاء الهمذاني وأبو طاهر السلفي وأبو القاسم بن عساكر وزاهر بن احمد الثقفي وأبو موسى المديني وغيرهم. توفي عام ٥٣٥هـ/١١٤١م وشيعه الجم الغفير.

كان لا يدخل على السلاطين، وقد خصص داراً من ملكه لأهل العلم مع خفة ذات يده. أملى ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس، وكان يملي على البديهة، إذ كان من ائمة اللغة العربية أيضا. جرّح وعدل وصنف الكثير بالعربية والفارسية، في التفسير والمعاني والإعراب والفتاوى. منها:

- الترغيب والترهيب على طريقة المحدثين – تفسير للقرآن الكريم «الجامع» في ثلاثين مجلداً – تفسير آخر في أربع مجلدات – الموضح في التفسير أيضا في ثلاث مجلدات – كتاب المعتمد في التفسير عشر مجلدات – كتاب السُّنَّة – كتاب سير السلف في مجلد ضخم – كتاب دلائل النبوة – كتاب المغازي – إعراب القرآن – شرح البخاري – شرح مسلم. وقال عنه أبو موسى المديني: «أبو القاسم إسماعيل الحافظ إمام ائمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل

السُّنة في زمانه». وقال عنه أئمة بغداد: «ما رحل إلى بغداد بعد الإمام احمد (احمد بن حنبل) أفضل ولا أحفظ من إسماعيل»[1].

ألغ بيك بن شاه رخ بن تيمورلنك:

صاحب الزيج المشهور. ولد حوالي ٧٩٠هـ/١٣٨٨م نشأ في أيام جده تيمورلنك. وبعد وفاة هذا الجد تولى ألغ ولاية سمرقند وأعمالها، فحكمها أكثر من ثلاثين سنة، وعمل بها مرصدا عظيما لمراقبة النجوم والكواكب. وكان قد جمع لهذا المرصد علماء الفلك والرياضيات. وكان يحرص على إحضار العلماء والفقهاء إلى قصره بسمرقند، مع علمه الغزير، وفضله الجم، واطلاعه الكثير وباعه الواسع في هذه العلوم، مع مشاركة جيدة في الفقه والأصلين والمعاني والبيان واللغة والتاريخ. أما بالنسبة لعلم الفلك والهندسة فيضرب فيه المثل. إشتهر بقوة حافظته، حفظ القرآن الكريم في أقل من ستة اشهر. كذلك حفظ الكثير من الشعر العربي والتاريخ. بعد وفاة والده قامت أم ألغ بتعيين ابن أخيه ملكا وتركت ولدها ألغ بيك الأمر الذي دفعه إلى تجميع العساكر والتوجه إلى هراة فاستولى عليها وهزم أمه وابن أخيه المعين، ثم عاد إلى سمرقند. توفي ألغ عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م[2].

أمير كاتب بن أمير عمر العميد الفارابي الإتقاني:

فقيه، لغوي، محدّث. ولد بإتقان بالقرن من فاراب عام ٦٨٥هـ/١٢٨٦م. وفاراب مدينة من مدن الترك. تلقى علومه في بلاده ومهر بمختلف العلوم، ثم درّس بنواحي تستر. وفي عام ٧٢٠هـ/١٣٢٠م. قدم دمشق وناظر علماءها وظهرت فضائله. ثم ارتحل إلى مصر. ثم عاد إلى بغداد ليتسلم فيها القضاء وليدرس بمدرسة ابي حنيفة. ثم قدم

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء ٢٠/٨٠-٨٥، ابن العماد، شذرات ٤/١٠٥-١٠٦، الداوودي، طبقات ١/١١٤-١١٥، ابن الملقن، العقد، ص١٢٥-١٢٦.
(٢) التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/١٨٤.

دمشق مرة ثانية ليدرس في دار الحديث بالظاهرية وبالمدرسة الكنجية، لكنه ما لبث أن انتقل إلى مصر ليدرس في مدرسة صرغتمش التي اقتصرت على تدريس المذهب الحنفي فقط.

وكان منزله بقناطر السباع بالقاهرة. كان الإتقاني بارعاً في اللغة العربية، شديد التعصب للمذهب الحنفي.

توفي بمصر عام ٧٥٨هـ/١٣٥٦م. له شرح الهداية في عشرين مجلداً وقد سماه «غاية البيان ونادرة الأقران في آخر الزمان – شرح البزدوي – رسالة في علوم صحة الجمعة في موضعين من البلد[١]».

بقيّ بن مَخْلَد بن يزيد القرطبي:

ولد عام ٢٠١هـ/٨١٧م. أخذ عن يحيى بن يحيى الليثي. ثم رحل إلى المشرق، فسمع بالحجاز أبا مصعب الزهري، وابراهيم بن المنذر الحزامي، وبمصر أخذ عن يحيى بن بكير وعن أبي الطاهر بن السرح، وبدمشق عن هشام بن عمار، وببغداد عن أحمد بن حنبل، وبالكوفة عن يحيى بن عبد الحميد الحمَّاني وأبي بكر بن أبي شيبة. وزاد عدد شيوخه على مائتين وأربعة وثمانين شيخاً.

وبالرغم من ضيق العيش ظل مواظباً على طلب العلم حتى أصبح أحد أعلام هذه الامة في التفسير والحديث والزهد والتواضع. ثم عاد إلى الأندلس لينشر الحديث والرواية وليدخل عدداً من الكتب والمصنفات لم يعرفها الأندلسيون قبله.

روى عنه ابنه أحمد وأيوب بن سليمان المري وأسلم بن عبد العزيز الغافقي وغيرهم. توفي بقرطبة عام ٢٧٦هـ/٨٨٩م ودفن بمقبرة بني العباس. من مصنفاته: - التفسير الذي أعجب به ابن حزم الأندلسي

---

(١) التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/١٨٥-١٨٧، ابن حجر، الدرر الكامنة ١/٤١٤-٤١٦، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ١٠/٣٢٥-٣٢٦.

وقطع بأنه لم يؤلف في الإسلام مثل هذا التفسير – مسند عن الف وثلاثمائة صحابي. وكان جاريا في مضمار البخاري ومسلم والنسائي. وقد رتب حديث كل صحابي على أبواب الفقه، فهو مسند ومصنف، وهو الذي نشر الحديث بالأندلس – ومن مصنفاته أيضا فتاوى الصحابة والتابعين فمن دونهم، وقد أربى فيه على مصنف عبد الرزاق وابن أبي شيبة[1].

ثوبان بن إبراهيم: ذو النون المصري:

أبو الفيض. ولد عام ١٥٥هـ/٧٧١م. في أسرة نوبية، في أخميم على النيل الشرقي. تلقى علوم الشريعة أولاً، ثم مال إلى الزهد في الحياة المادية، وأخذ يحث الناس على التواضع وينتقد المقبلين على الدنيا وشهواتها والعلماء المرائين الذين يطلبون الجاه والمال عن طريق العلم. وقد تأثر به كثير من زهاد عصره، وأحبه الناس وأجلّوه كثيراً، وتخرّج على يديه الكثيرون، منهم: أبو عبدالله بن الجلاء شيخ الشام، ووليد السقا (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م).

توفي ذو النون عام ٢٤٥هـ/٨٥٩م بالقاهرة وقد دفن بالقرافة الصغرى. له العديد من المصنفات بقي منها: - الركن الأكبر – الثقة – المجريات، وهو يحتوي على إرشادات طبية وتجارب كيماوية – مناظرة بينه وبين تلميذه يعقوب – قصائد عديدة، منها:

«أنتَ في غفلةٍ وقلبُك ساهي ... فَغَدا العمرُ والذنوبُ كما هي
جَمَّةٌ أُحصيتْ عليكَ جميعاً ... في كتابٍ وأنتَ عن ذاكَ لاهي
لم تبادرْ بتوبةٍ منكَ حتى ... صِرْتَ شيخاً فحبلُكَ اليومَ واهِ
فاجتهدْ في فُكاكِ نفسِكَ واحذرْ ... يومَ تبدو السِّماتُ فوقَ الجباهِ»

---

(١) الداوودي، طبقات ١/١١٨-١١٩، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ١/٩١-٩٣، المقري، نفح الطيب ٩/٢٨٥-٢٨٣، ابن تغري، النجوم الزاهرة ٣/٧٥، اليافعي، مرآة ٢/١٤١-١٤٢.

وله في تفويض الأمر إلى الله تعالى:

«إذا ارتحلَ الكرامُ إليكَ يوماً ... ليلتمسوكَ حالاً بعد حالِ
فإنَّ رحالَنا حَطَّتْ رِضاءً ... بحكمِكَ عن حلولٍ وارتحالِ
أَنخنا في فنائِكَ يا إلهي ... إليكَ مفوضينَ بلا اعتلالِ
فَسُسْنا كيفَ شئتَ ولا تكلْنا ... إلى تدبيرِنا يا ذا المعالي».

وله:

«لكَ من قلبي المكان المصونُ ... كل يومٍ عليَّ فيكَ يهونُ
لكَ عزمٌ بأن أكونَ قتيلاً ... فبكَ الصبرُ عَنْكَ ما لا يكونُ».

وذو النون معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك(1)

جابر بن حيان (ت ١٩٨هـ/٨١٣م):

عالم مشارك في الطبيعة والكيمياء والفلسفة والفلك والأدب.

ولد بطوس وعاش بالكوفة. وهو الذي وضع الأساس العلمي للكيمياء الحديثة. لقد أضاف إلى المعرفة الإنسانية عنصراً جديداً افتقر إليه اليونان، ألا وهو اعتماده على التجربة والبرهان الحسي وعدم الإكتفاء بالفروض والتحليلات الفكرية الغامضة التي كانت محور المعرفة عند اليونان. لقد وضع وصفاً واضحاً وشاملاً للتحضيرات الكيماوية، وأبدى من الاهتمام بالملاحظة والتجربة ما لا نجده إلا في العصور الحديثة. فالمعرفة الكيماوية لا تحصل إلا بإجراء التجارب، وكان طلابه من الذين يعنون بالعلوم الطبيعية أن يعرفوا السبب في كل عملية يقومون بها، وألا يحاولوا عمل شيء لا جدوى منه، وأن

(١) ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر (بيروت دار المعرفة) ٤١/٢، عبد الكريم القشيري، الرسالة القشيرية ص٩ وص١٦١، عمر فروخ، التصوف في الإسلام (بيروت ١٩٨١) ص٦٥، أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء (بيروت ١٩٨٠) ٩٣٣٢-٣٨٣، اليافعي، مرآة ١١١/٢-١١٣.

Jean chevalier, le soufisme (paris 1984) pp. 23-24.

يلتزموا القواعد الخاصة بكل علم، لأنَّ لكل صنعة أساليبها وطرائق البحث الخاصة بها. كما طالبهم بالصبر والمثابرة في العمل وإجراء التجارب. وابن حيان هو أول من كشف الصودا الكاوية، وأول من استحضر الماء الملكي الذي هو عبارة عن مزيج كميات متعادلة حجماً من حامض النتريك والحامض الكلوري، وهذا المزيج له خاصية التفاعل مع الذهب، لذلك كان ابن حيان أول من أدخل طريقة فصل الذهب عن الفضة، بوضع المزيج المعدني (الذهب والفضة) في محلول الماء الملكي. ولا تزال هذه الطريقة متبعة حتى اليوم.

ويُنسب إلى جابر أيضا استحضار مركبات أخرى مثل كربونات البوتاسيوم وكربونات الصوديوم. كما استعمل ثاني أوكسيد المنغنيز في صناعة الزجاج حيث يقوم هذا الأوكسيد بإزالة اللون الأخضر أو الأزرق من الزجاج. ودرس ابن حيان خصائص الزئبق ومركباته واستحضرها.

ومن مآثره أيضا أبحاثه في التكليس الذي هو عبارة عن عملية تقوم بتحويل بعض الأجسام الجامدة، بواسطة الإحراق الذي يجعلها تتفاعل مع أوكسجين الهواء إلى مادة كلسية هي أوكسيد الجسم المحترق.

وله إسهامات واسعة في تحسين أساليب التبخير والصهر والتقطير والإذابة والتبلور وغيرها من العمليات الهامة في الكيمياء. فقد قام بوصفها وصفاً دقيقاً مبيناً الغرض من إجرائها. لابن حيان كتب كثيرة ضاع معظمها، منها: - كتاب نهاية الإتقان – رسالة الأقران، وقد وضع فيهما قواعد للتجربة وكيفية إجرائها، وقد وصفها وصفاً يليق استعماله وتطبيقه بعصرنا الحاضر. – كتاب السموم ودفع مضارها، وقد ذكر فيه أقوال الفلاسفة اليونان في السموم وأفعالها، وأتى بآراء جديدة في وصف السموم وعلاماتها

وأدويتها وطرق الإحتراس منها وتأثيرها في أجسام الحيوانات، مما لم يسبقه اليه أحد قبله.

وقد تُرجمت كتب جابر بن حيان إلى اللغة اللاتينية في وقت مبكر، وكان لها أثر كبير في تكوين مدرسة كيماوية في أوروبة، حتى لقد كان الكثيرون ممن اشتغلوا في الكيمياء يرغبون في وضع اسم ابن حيان على مؤلفاتهم لترويجها. لقد قال عنه العالم برتيلو: «إن لجابر بن حيان في الكيمياء ما لأرسطو في المنطق»[1].

جعفر بن محمد البلخي[2] (أبو معشر الفلكي):

رئيس المنجمين بدار الخلافة العباسية. كان من أصحاب الحديث، فنزل بالجانب الغربي بباب خراسان. وكان في نواحي القفص ضيعة نفيسة لعلي بن يحيى المنجم، وقصر فيه خزانة كتب عظيمة يقصدها الناس من كل بلد، يقيمون بها ويتعلمون صنوف العلم، والكتب مبذولة في ذلك لهم، والضيافة مشتملة عليهم، والنفقة في ذلك من مال علي بن يحيى، فقدم أبو معشر المنجم من خراسان، وهو لا يحسن كثيراً من علم النجوم، فوصفت له الخزانة فمضى وراءها فأهاله أمرها، فأقام بها، وتعلم علم النجوم وأغرب فيها. وكان في ابتداء أمره يعارض الفيلسوف العربي الكندي، ويغري العامة به، ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة، فدسّ إليه الكندي من حسّن له النظر في علم الحساب والهندسة، فدخل في ذلك فلم يكمل له، فعدل إلى علم النجوم فانقطع شره عن الكندي. ويقال انه تعلم علم النجوم بعد سبع وأربعين سنة من عمره. توفي بواسط عام ٢٧٢هـ/٨٨٥م بعد أن جاوز المائة.

---

(١) ابن النديم، الفهرست ٣٥٣/١-٣٥٤، محمد عبد الرحمن مرحبا، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب (بيروت دار الكتاب اللبناني ١٩٧٠) ص١٠٧-١٠٩.
(٢) نسبة إلى بلخ من مدن ما وراء النهر.

من مؤلفاته: - كتاب المدخل الكبير، في ثمانية فصول – كتاب زيج الهزارات، نيف وستون بابا – كتاب هيئة الفلك واختلاف طلوعه، في خمسة فصول – كتاب الإختيارات على منازل القمر – إثبات علم النجوم – الجمهرة، وقد جمع فيه أقاويل الناس في المواليد – تفسير المنامات من النجوم – الأوقات على إثني عشرية الكواكب – السهام، يعني سهام المأكولات والملبوسات والمشمومات والرخص والغلاء – الأمطار والرياح وتغير الأهوية – طبائع البلدان وتولد الرياح – المزاجات...[1].

جلال الدين بن محمد بن حسين الخطيبي (جلال الدين الرومي):

ولد عام ٦٠٤ﻫ، /١٢٠٧م بمدينة بلخ من أعمال أفغانستان. درس في بلده على الشيخ برهان الدين المحقق الترمذي. ثم انتقل مع والديه إلى بغداد ثم إلى مكة المكرمة ثم إلى ملاطية على نهر الفرات الأعلى. وأخيراً استقرت الأسرة في قونية بآسية الصغرى (تركية). درس جلال في حلب ثم في دمشق، ثم عاد إلى قونية وعكف على التدريس والإفتاء، فذاع صيته، وأقبل عليه الطلاب وبلغوا أكثر من أربعمائة طالب. وفي أواخر عمره مال إلى الزهادة والتصنيف. توفي بقونية عام ٦٧٢هـ/١٢٧٣م تاركاً الكثير من التلاميذ والمريدين والعديد من المصنفات باللغتين الفارسية والعربية. ومنها:

- المجالس السبعة – الرسائل – فيه ما فيه، ويشتمل على مجموعة من أحاديثه ومحاوراته – ديوان شمس تبريز في ٤٣ ألف بيت شعر – المثنوي أي المزدوج لكل بيت قافيته الخاصة التي يتحد فيها شطراه. وهذا الأمر مكّن الفرس من نظم المطولات التي لم تؤثر عن العرب لاقتصار القصيدة العربية على وزن معين وقافية واحدة. والمثنوي

---

(١) ابن الجزري، غاية النهائية ١/٦٤-٦٧، ابن النديم، الفهرست، ص٢٨٦-٣٨٧، عبد الباقي، معالم الحضارة، ص٤٨٧-٤٨٨.

فيه حوالي ٢٧ ألف بيت تتناول الحياة بكل جوانبها بإسلوب شاعري، فقد حفل بالقرآن والحديث وقصص الأنبياء والفلسفة والعادات وعلم الكلام والطب والفلك....[(١)].

جمشيد بن مسعود الكاشي (غياث الدين) (ت٨٢٩هـ/١٤٣٦م):

ولد في مدينة كاشان. عاش في بيت علم حيث كان والده من كبار علماء الفلك والرياضيات. لذلك نشأ الكاشي على طلب العلوم والمعارف والفقه على المذاهب الأربعة والصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان وتحمس لعلمي الفلك والرياضيات. وفي سبيل ذلك تنقل في البلاد الإسلامية لاسيما في إيران. ثم استقر أخيراً بسمرقند.

برع الكاشي في هذه العلوم وصنّف في معظم فروع المعرفة وبلغات مختلفة منها: العربية والتركية والفارسية. من هذه المؤلفات: - كتاب مفتاح الحساب - كتاب نزهة الحدائق - الرسالة المحيطية - رسالة في الهندسة المستوية - رسالة في الكسور الإعتيادية والعشرية - رسالة في استخراج جيب الدرجة الأولى - رسالة عن إهليلجي القمر وعطارد - وجداول فلكية معروفة باسم «الزيج الجرجاني»...

كما درس بحوث سابقية من علماء العرب والمسلمين في علم حساب المثلثات فشرح غامضها وعلّق عليها. كما بحث في الأعداد الطبيعية وزاد فيها بعض القوانين المبتكرة.

وفي كتابه مفتاح الحساب ذكر الكاشي الكثير من المسائل التي تستعمل الكسور العشرية، فهو مبتكر هذا النوع الذي يُنسب تعصباً للعالم الغربي سيمون ستيفن والذي أتى بعد الكاشي بـ ١٥٤ سنة عام

---

(١) محمد عبد السلام كفاني، جلال الدين الرومي (بيروت دار النهضة ١٩٧١) ص٢٢ وما بعدها، عمر فروخ التصوف في الاسلام ص٨٦ و١٢٦، أبو الحسن الندوي، رجال الفكر والدعوة في الاسلام (الكويت دار العلم ١٩٧٧) ص٣٣ وص٣٣٧-٣٦٦.

Jean chevalier, le soufisme pp. 61-64.

٩٣٢هـ/١٥٢٥م. والكاشي أول من عمم نظرية ذات الحدين لأي أس حقيقي (كسراً كان أو عدداً صحيحاً موجباً أو سالباً). كذلك قام بعض مؤرخي العلوم عند الغربيين باعتبار أن هذا الإنجاز يعود إلى العالم الغربي إسحق نيوتن (ت ١١٤٠هـ/١٧٢٧م). وعن مخترعاته في ميدان آلات الرصد جاء قوله في مقدمة كتابه «نزهة الحدائق»: «سألني بعض الإخوان هل يمكن عمل آلة يعرف منها تقاويم الكواكب وعروضها أم لا؟ فابتكرت فيه حتى وفقني الله تبارك وتعالى وألهمني به، وظفرت عليه أن أرسم صفحة واحدة من صحيفة يعرف منها تقاويم الكواكب السبعة وعروضها وأبعادها عن الأرض، وعمل الخسوف والكسوف بأسهل طريق وأقرب زمان. ثم استنبطت منها أنواعا مختلفة يعرف من كل واحد منها ما لا يعرف من الآخر، وألفت هذا الكتاب المشتمل على كيفية عملها، وكيفية العمل بها. وسميت الآلة بطبق المناطق، والكتاب نزهة الحدائق، وألحقت بها عمل الآلة المسماة بلوح الإتصالات، وهي أيضاً مما اخترعت عملها».

والكاشي من أوائل الذين ذكروا أن الكواكب تتحرك في مدارات إهليلجية (قاطع ناقص أو شكل بيضاوي). ومن المؤسف حقا أن علماء الغرب يزعمون أن يوحنا كبلر (ت ١٠٢٩هـ/١٦١٩م) الرياضي الفلكي الألماني هو الذي أثبت أن مسارات الكواكب إهليلجية وليست دائرية، ونسوا تماما أن الكاشي أثبت ذلك في كتابه نزهة الحدائق، وأعطى شرحا مفصلا لكيفية رسم إهليجية القمر وعطارد قبل كبلر بأكثر من مائة عام.

هذه المآثر والإبتكارات التي توصل إليها الكاشي جعلت صيته يذيع، وشهرته تنتشر في علمي الفلك والرياضيات، لذلك عهد إليه أمير سمرقند أولغ بك أن يبني مرصداً فلكياً كبيراً، فشرع الكاشي بالمشروع، لكنه لم يكتمل في حياته. وعندما اكتمل مرصد

سمرقند صار علماء الفلك يفدون إليه لينهلوا العلم وينقلوه إلى بلادهم[1].

الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهاني:

شيخ أصبهان، ومقرئها في عصره، وأسند مَنْ بقي بها. ولد عام ٤١٩هـ/١٠٢٨م. سمع من أبي الحسين بن فاذ شاه وعبدالرحمن بن أحمد الصفّار ومحمد بن علي بن مصعب، وسمع الكثير من أبي نعيم الأصبهاني الحافظ: مسند أحمد والموطأ ومسند الحارث ومسند الطيالسي وسنن الكجي، وسمع منه كتابه حلية الأولياء وأشياء كثيرة، فكان جلّ انتفاعه بهذا الشيخ.

وقرأ القراءات على جماعة، منهم: عبدالله بن محمد العطار وعبد الرحمن بن أحمد بن بُنْدار العِجلي الرازي.

وقرأ عليه أبو العلاء الهمذاني العطار وغيره.

وحدّث عنه السِّلفي وأبو موسى المديني وخطيب الموصل ويحيى الثقفي ومسعود الجمال وخليل الراراني ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي وأبو المكارم اللبان ومحمد بن أبي زيد الكراني.

خرّج لنفسه معجماً صغيراً.

توفي عام ٥١٥هـ/١١٢١م[2].

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي الفارسي الفسوي)[3]:

إمام أئمة العربية في عصره. قرأ النحو على أبي إسحق الزجاج، ثم نافره، فقرأ على أبي بكر محمد بن السري الزجاج وأخذ عنه كتاب سيبويه. دخل بغداد لأول مرة عام ٣٠٧هـ/٩١٩م. ثم جال ودار في

---

(١) علي الدفاع، موسوعة نوابغ العرب والمسلمين في العلوم الرياضية، ص١٨٣-١٨٦.
(٢) الذهبي، معرفة القراء ١/٤٧١-٤٧٢.
(٣) الفسوي: نسبة الى مدينة فسا القريبة من شيراز عاصمة بلاد فارس قديما.

البلدان، ودخل الشام فزار حلب وطرابلس ومعرة النعمان. وأقام بحلب عام ٣٤١هـ/٩٥٢م. عند الأمير سيف الدولة بن حمدان نحو سبع سنين، وجرت بينه وبين الشاعر أبي الطيب المتنبي مجالس. ثم عاد إلى بلاد فارس وورد مدينة شيراز، وأخيراً عاد إلى بغداد. برع الفارسي في علم النحو وانتهت إليه رئاسته. صحب عضد الدولة البويهي الديلمي المتوفى عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م فعظمه وأحسن اليه. وللفارسي في عضد الدولة قصائد مدحية عدة. جاء في إحداها:

«ودَّعتُــــهُ حـــــينَ لا تودِّعُـــــهُ نفـــسٌ ولكنهـــا تســـيرُ معـــهْ
ثـــم تـــولّى وفي الفـــؤادِ لـــه ضيقُ مكـان وفي الـدموعِ سَـعَهْ»

ثم التحق الفارسي بسيف الدولة الحمداني الذي قام بتكريمه.

تتلمذ عليه في النحو عدد كبير من العلماء مثل ابن جني وأبي الحسن الربعي وأبي طالب العبدي.

للفارسي عدة مؤلفات منها: - كتاب التذكرة في علوم العربية عشرون مجلداً – كتاب الحجة في القراءات – كتاب الأغفال – كتاب الإيضاح في النحو – التكملة – جواهر النحو – ولما كان الفارسي قد سُئل في تجواله عن مسائل عويصة قام بوضع مصنفات في الإجابة عليها، وقد سمى المصنفات بأسماء البلدان التي ألّفت فيها مثل: البغداديات – الحلبيات – البصريات – الشيرازيات – الأهوازيات...

وقد أنفق الفارسي ثلث ما له لنحاة بغداد والقادمين إليها، وقد قدّر ذلك بثلاثين ألف دينار. له في الشيب:

«خضـبتُ الشَّـيْبَ لمـا كـان عيبـاً وخضـــبُ الشَّـــيْبِ أولى ان يُعابـــا
ولم أخضـــبْ مخافـةَ هجـرِ خـلٍّ ولا عتبـــاً خشـــيتُ ولا عِتابـــا

ولكـــنَّ المشـــيبَ بَـــدَا ذميمـــاً فصـيَّرْتُ الخضـابَ لـه عِقابـا»[1]

الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الهمذاني العطار:

شيخ همذان. ولد عام ٤٨٣هـ/١٠٩٠م قرأ بالروايات على أبي علي الحداد وأكثر عنه ولازمه مدة، وعلى مقرئ واسط بالعراق أبي العز القلانسي وأبي عبدالله البارع وأبي بكر المَزْرَقي. وسمع من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وابن الحصين، وجماعة من علماء بغداد. وفي نيسابور سمع من محمد بن الفضل الفراوي. حتى تخرّج حافظاً متقناً، ومقرئاً فاضلاً، برع على حفّاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكُنى والقصص والسير. وكان إماماً في النحو واللغة. أنفق أمواله في طلب العلم في بغداد ونيسابور وأصبهان، ولا يأكل أموال الظلمة، ولا يغشى السلاطين، ولم يقبل منهم مدرسة ولا رباطاً وإنما كان يقرئ في داره. وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، ولا يمكّن أحداً أن يعمل في مجلسه منكراً ولا سماعاً. وكانت السُّنة شعاره ودثاره اعتقاداً وفعلاً، بحيث أنه كان إذا دخل مسجده رجل فقدم رجله اليسرى كلفه أن يرجع فيقدم اليمنى. ولا يمس مصحفا إلا على وضوء، ولا يدعو شيئا قط الا مستقبل القبلة، معظماً لها.

لذلك تألفت القلوب على محبته، حتى أنه كان يمر بهمذان فلا يبقى أحد رآه إلا قام، وربما كان يمضي إلى بلده مُشكان (نواحي همذان) فيصلي بها الجمعة فيتلقاه أهلها خارج البلد، حتى أهل خوارزم الذين هم معتزله، كانوا يحبونه، مع شدته في الحنبلية. قرأ عليه بالروايات عدد من المقرئين: أبو أحمد بن سكينة وأبو الحسن بن

(١) الفيروز ابادي، البلغة، ص٥٣-٥٤، عبد الفتاح أبو غدة، العلماء العزاب (بيروت طبعة رابعة ١٩٩٦) ص٨٤-٨٦.

الدباس ومحمد بن محمد الكيال، وحدّث عنه ابو المواهب بن صصري والحافظان عبد القادر ويوسف الشيرازي ومحمد بن محمود الحمامي وابن المقير. وتخرّج عليه في العربية عدد من علماء همذان.

توفي عام ٥٦٩هـ/١١٧٣.

من تصانيفه: - زاد المسافر في خمسين مجلدا – العشرة في القراءات – المفردات القرآنية – معرفة القراء وهو نحو من عشرين مجلدا – وصنف في التجديد والعدد والوقف والإبتداء.... واستُحسنت تصانيفه وكُتبت ونُقلت إلى خوارزم وإلى الشام[1].

الحسن بن الخطير الشهير بالفارسي:

ولد عام ٥٤٨هـ/١١٥١م بشيراز، وتلقى علومه هناك فبرع في اللغة والنحو والعروض والقوافي والشعر والأخبار وتفسير القرآن الكريم والكلام والخلاف والحساب والمنطق والهيئة (الفلك) والطب. كما كان عالماً باللغة العبرانية ويناظر فيها. دخل بلاد الشام وأقام بالقدس مدة يدرّس عند قبة الصخرة. ثم انتقل مع العزيز بن الصلاح بن أيوب إلى مصر ليمارس التدريس هناك. درّس مذهب الإمام أبي حنيفة في مدرسة الأمير الأسدي. وظل في القاهرة حتى وفاته عام ٥٩٨هـ/١٢٠٢م. من تصانيفه: - تفسير للقرآن الكريم وصل فيه إلى قوله تعالى «تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض» - شرح الجمع بين الصحيحين للحميدي وقد سماه الحجة، واختصره في كتاب الإفصاح.

---

(١) الداوودي، طبقات ١/١٣٢-١٣٥، الذهبي، معرفة القراء ٢/٥٤٢- ٥٤٤، ابن العماد، شذرات ٤/٢٣١/٢٣٢، معجم الادباء ٣/٢٦ اليافعي، مرآة ٣/٢٩٤.

- تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب - كتاب في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار. لم يتمه - خطب ومواعظ[1].

الحسن بن سفيان بن عامر النَّسَوي:

شيخ خراسان. لقي إسحاق وابن معين، وتفقه بأبي ثور، وكان يفتي بمذهبه.

قال الحاكم: «كان محدّث خراسان في عصره، مقدما في الثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب».

وهو صاحب المسند الكبير والأربعين.

دخل عليه مرة ابن خزيمة وأبو عمر والحيري وأحمد بن علي الرازي، فقال له الرازي: «كتبتُ هذا من حديثك. قال: هات، فقرأ ثم أدخل إسناداً في إسناده فرده، ثم بعد قليل فعل ذلك، فرده. فلما كان في الثالثة قال له: قد احتملتك مرتين وأنا ابن تسعين سنة، فاتق الله في المشايخ فربما استجيبت فيك دعوة. فقال له ابن خزيمة: مَهْ، لا تؤذِ الشيخ. قال: إنما أردتُ أن تعلم أنه يعرف حديثه».

توفي النسوي عام ٣٠٣هـ/٩١٥م[2].

الحسن بن سوار بن بابا بن بهرام أبو الخير:

من أفاضل المنطقيين. ولد عام ٣٣١هـ/٩٤٣م. قرأ العلوم على يحيى بن عدي. وكان الحسن آية في الذكاء والفطنة والاضطلاع بالعلوم واللغات. من مصنفاته الكثيرة:

---

(١) الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٢٢٤/١-٢٢٥، عيسى، معجم الأطباء، ص١٦٥-١٦٧.

(٢) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٣٠٨.

- كتاب الهيولى – الوفاق بين رأي الفلاسفة والنصارى – تفسير إيساغوجي في المنطق – الصديق والصداقة – سيرة الفيلسوف – كتاب في الطب – مقالة في التقطير.

وقد ترجم عدة كتب ورسائل من السريانية إلى العربية ومنها: الهالة والقوس والضباب – الآثار العلوية – اللبس في الكتب الأربعة في المنطق – مقالة في الأخلاق(١).

الحسن بن عبدالله بن المرزبان:

أبو سعيد السيرافي النحوي. كان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد فسماه أبو سعيد عبدالله. قرأ السيرافي القرآن على أبي بكر بن مجاهد، واللغة على أبي بكر بن دريد، والنحو على أبي بكر بن السراج والمبرمان... وبرع بعلوم القرآن والقراءات والنحو واللغة والشعر والعروض والقوافي والفقه والفرائض والكلام والحساب. وكان من أعلم الناس بنحو البصريين، وكان ينتحل في الفقه مذهب أهل العراق. سكن بغداد وحدّث بها عن البوشنجي وابن حربويه الفقيه وأبي بكر بن دريد وعبدالله النيسابوري. كما درّس مختلف العلوم الشرعية. ولي القضاء ببغداد. وكان زاهداً لا يأكل إلا من كسب يده. وكان لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى مجلس التدريس في كل يوم إلا بعد أن ينسخ عشر ورقات يأخذ أجرتها عشرة دراهم وتكون قدر مؤونته، ثم يخرج إلى مجلسه.

قال عنه أبو حيان التوحيدي: «أبو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ، وإمام الأئمة، معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة. أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وُجد له خطأ،

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٣٧٠.

ولا عثر له على زلة، مع الثقة والديانة والأمانة والرزانة». توفي ببغداد غام ٣٦٨هـ/٩٧٨م عن أربع وثمانين سنة.

كانت تأتيه الرسائل ليجيب عن مسائل في الفقه واللغة...

من تصانيفه: - شرح كتاب سيبويه لم يسبق إلى مثله – شواهد سيبويه – المدخل إلى كتاب سيبويه – ألفات القطع والوصل – الوقف والإبتداء – صنعة الشعر والبلاغة – أخبار النحاة البصريين – الإقناع في النحو، لم يتمه فأتمه ولده يوسف – شرح الدريدية – كتاب جزيرة العرب – وله شعر. منه:

«إذا لم يكنْ للمرءِ مالٌ ولم يكنْ ... لــه طُــرُقٌ يسـعى بهــنَّ الولائــدُ
وكــان لــه خبــزٌ وملــحٌ فَفيهمــا ... لــه بلغَــةٌ حتــى تجــيءَ الفوائــدُ
ومــا هــي إلاّ جوعــةٌ أن سـددتها ... وكــلُّ طعـامٍ بـين جنبيـكَ واحـدُ».

وله في أيام الأسبوع:

«لـنقم اليـومَ يـومَ السـبتِ حقـاً ... لصـيدِ إن أردتَ بـلا امـتراءِ
وفي الأحـدِ البنـاءُ فـإنَّ فيـه ... تبـدّى اللّهُ في خلـقِ السـماءِ
وفي الإثـنين إن سـافرتَ فيـه ... يكـونُ الأدبُ فيـه بالنَّمـاءِ
وإن تـرمِ الحجامَـة فالثلاثـا ... ففـي سـاعاتِه دَرْكُ الشِّـفاءِ
وأن شـربَ امـرؤٌ يومـاً دواءً ... فـنعم اليـومُ يـومُ الأربعـاءِ
وفي يـومِ الخمـيسِ قضـاءُ حـاجٍ ... فـإنَّ اللّهَ يـأذنُ بالقضـاءِ
ويـومُ الجمعـةِ التـزويجُ فيـه ... ولـذَّاتُ الرجـالِ مـع النسـاءِ».

وكان أبو الفرج الأصفهاني، صاحب كتاب الأغاني، قد هجاه لمنافسة كانت بينهما:

«لستَ صدراً ولا قرأتَ على صد ... رِ ولا علمُـكَ البَكِـيُّ بشـافِ
لعـنَ اللّهُ كـلَّ شـعرٍ ونحـوٍ ... وعـروضٍ يجـيءُ مِـن سـيرافِ».

لكن السيرافي لم يلتفت إلى هذا الهجاء وظل منصرفاً إلى التدريس والتعليم والمذاكرة. والسيرافي نسبة إلى سيراف من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان(١).

حسن بن عبدالله بن وَيْحيَان الراشدي التلمساني:

من قبيلة بني راشد البربرية.

قرأ بالروايات على الكمال بن الشجاع الضرير وغيره من العلماء. برع في القراءات وعللها، ومعرفة اللغة العربية، مع عبادة وزهد وإخلاص واشتغال بالنفس، فقد كان منصرفاً إلى الإفادة دون أن يستغيب أحداً. تصدر للإقراء بالرغم من رطانة بلسانه تعود إلى أصله البربري. وكان مشهوراً بالقراءات.

قرأ عليه مجد الدين التونسي وأحمد بن جباره وقد سمعهما الذهبي يثنيان على علمه ودينه.

كان حسن يشرح ألفية ابن مُعط ومقدمة ابن بابشاذ لطلابه الذين كانوا يأخذون عنه القراءات مما يدل على قوته في معرفة اللغة العربية.

توفي عام ٦٨٥هـ/١٢٨٦م(٢).

الحسن بن علي بن نصر الطوسي:

الملقب بكردوش. سمع بخراسان محمد بن رافع وإسحاق بن منصور ومحمد بن أسلم وعبدالله بن هاشم وغيرهم. وبالعراق سمع أبا موسى وبنداراً ويحيى بن حكيم وزيد بن أخرم وأحمد بن منيع. وبالحجاز الزبير بن بكار سمع منه كتاب النسب. وبالكوفة القاسم بن يزيد

---

(١) التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية ٢٢٩/١-٢٣٠، ابن العماد، شذرات ٦٥/٣-٦٦، الفيروز آبادي، البلغة، ص٦١-٦٢.
(٢) الذهبي، معرفة القراء ٧٠١/٢-٧٠٢.

الوزان وأحمد بن يحيى بن عطاء الحلاب العسكري. وكان أكثر مقامه بنيسابور. كما حدّث بقزوين، وله تصانيف تدل على معرفته. توفي بطوس عام ٣١٢هـ/٩٢٤م. روى عنه جملة من علماء المسلمين منهم: أبو بكر عبدالله بن محمد بن مسلم الأسفراييني وأبو بكر أحمد بن علي الرازي وأحمد بن محمد بن عبدوس وغيرهم.

له كتاب الأحكام في الحديث[1].

الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري الشافعي:

الواعظ، المفسر. سمع الحديث وجمعه، وحدّث عن الأصم وأبي زكريا العنبري وأبي عبدالله الصفار وأبي الحسين الكابدي وأبي محمد المزني وعمرو بن منصور الضرير ومحمد بن صالح، وسمع أبا حاتم بن حبان وغيرهم. فتخرج بارعاً في معاني القرآن وعلومه، أديباً نحوياً، عارفاً بالمغازي والقصص والسير. كان يعظ العوام، ويدرّس أهل التحقيق، ويعقد مجالس التذكير، وانتشر عنه بنيسابور العلم الغزير، ونال لقب أشهر مفسري خراسان. من أشهر تلاميذه: أبو القاسم الثعالبي ومحمد بن إسماعيل الفَرْغاني ومحمد بن عبد الواحد الحيري الواعظ.

توفي عام ٤٠٦هـ/١٠١٥م. صنّف في القراءات والتفسير والآداب. له شعر منه:

«في عِلم علاّمِ الغيوبِ عجائبُ ... فاصبرْ فللصبرِ الجميلِ عواقبُ
ومصائبُ الأيام إن عاديتَها ... بالصبرِ رَدّ عليكَ وهي مواهبُ»

وله:

بمَنْ يستعينُ العبدُ إلاّ بربِّه ... ومَنْ للفتى عندَ الشدائدِ والكربِ
ومَنْ مالكُ الدنيا ومالكُ أهلِها ... ومَنْ كاشفُ البلْوَى على البعدِ والقُربِ

---

(١) ابن حجر، لسان الميزان ٢/٢٨٨ - ٢٩٠، القزويني، الإرشاد، ص٣٣١-٣٣٢.

ومَن يدفعُ الغماءَ وقتَ نزولها ... وهل ذاكَ إلاّ مِنْ فِعالكَ يا ربِّ»

وكان ينصح تلاميذه:

«إن الملوكَ بلاءٌ حيثما حلُّوا ... فلا يكنْ لكَ في أكنافِهم ظِلُّ
ماذا تأمُل مِنْ قومٍ إذا غضبوا ... جاروا عليكَ وإن أرضيتَهم ملُّوا
فإن مدحتَهم خالوكَ تخدعُهُم ... واستثقلُوكَ كما يُستثقَلُ الظِّلُّ
فاستعنْ باللهِ عن أبوابهم أبداً ... إن الوقوفَ على أبوابهم ذُلُّ»[1].

الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْه بن حمدان الهمذاني النحوي:

دخل بغداد طالباً للعلم عام ٣١٤هـ/٩٢٦م. قرأ القرآن على ابن مجاهد، واللغة والنحو والأدب على ابن دريد ونِفْطوَيْه وأبي بكر بن الأنباري وأبي عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب. وسمع الحديث من محمد بن مخلد العطار ومن غيره.

أملى الحديث بجامع المدينة، وروى عنه المعافى بن زكريا والحسن بن سليمان وعبد المنعم بن عبيد الله وآخرون.

سكن حلب واختص بسيف الدولة الحمداني وأولاده، وهناك انتشر علمه وروايته، وله مع المتنبي مناظرات. وقصده الكثيرون حتى قال له أحد التلاميذ: أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لساني. فقال له الحسين: انا منذ خمسين سنة أتعلم النحو ما تعلمت ما أقيم به لساني. وكان ممن أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون والحسن بن سليمان وغيرهما. توفي بحلب عام ٣٧٠هـ/٩٨٠م. من تصانيفه: - غريب القرآن – الجُمل في النحو – الاشتقاق – القراءات – إعراب ثلاثين سورة – المقصور والممدود – الألِفات – المذكر والمؤنث – البديع في القراءات السبع – كتاب اشتقاق خالويه – كتاب ليس وهو كتاب

---

(١) الداوودي، طبقات ١/١٤٤-١٤٦، الفارسي، تاريخ نيسابور، ص٢٦٨-٢٦٩.

كبير يدل على اطلاع عظيم، فإنه مبني من أوله إلى آخره على أنه ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا - شرح الدريدية... وله شعر منه:

«إذا لم يكنْ صدرُ المجالس سيِّداً فلا خيرَ فيمَنْ صَدَّرَتْهُ المجالسُ
وكم قائلٍ: مالي رأيتُكَ راجلاً فقلتُ له: مِن أجْلِ أنَّكَ فارسُ»[1].

الحسين بن عبدالله بن سينا: الرئيس أبو علي:

ولد بأفشنة من قرى بخارى عام ٣٧٠هـ/٩٨٠م. وكان والده من بلخ ووالدته من بخارى. هذا الوالد كان من محبي أهل العلم، ومن مشجعي طلابه، لذلك كان يدعو العلماء المشهورين آنذاك لتدريس ابنه «الحسين» القرآن الكريم والأدب وقواعد اللغة والرياضيات والمنطق... وغيرها من العلوم. ولم يكتف ابن سينا بما تلقنه من دروس بل أكب على الاستزادة من العلوم بمجهوده الشخصي، فقد ظل، مثلاً، يدرس كتب اللغة العربية ثلاثة أعوام، وحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وقرأ كتب هندسة أقليدس اليوناني، وكتب المجسطي في الفلك، والطبيعيات، والمنطق، وما وراء الطبيعة، وعكف على دراسة الطب، وقراءة الكتب المصنَّفة فيه...

وعن دراساته ومطالعاته جاء قوله: «ثم رغبت في علم الطب، وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة، فلا جرم أني برزت فيه في أقل مدة، حتى بدأ فضلاء الطب يقرأون علي علم الطب. وتعهدت المرضى فانفتح علي من أبواب المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف. ثم توفرت على العلم والقراءة سنة ونصفا، فأعدتُ قراءة المنطق وجميع أجزاء الفلسفة، وفي هذه المدة ما نمت ليلة

(١) اليافعي، مرآة ٢/٢٩٦-٢٩٧، الداوودي، طبقات ١/١٥١-١٥٢، الحسن بن احمد، ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تحقيق عبد الرحيم محمود (بيروت مؤسسة الايمان د.ت) ص٢٤٥-٢٤٨.

بطولها. وكلما كنت أتحير في مسألة ترددت إلى الجامع، وصليت وابتهلت إلى مبدع الكل، حتى فتح لي المنغلق، وتيسر المتعسر».

وقد تميز ابن سينا في فرعين من فروع المعرفة هما: الفلسفة والطب. ومع ذلك فقد كانت له شهرة لا بأس بها في اللغة والشعر والرياضيات والفلك والموسيقى... حتى أننا نستطيع أن نطلق عليه بحق أنه موسوعة في العلوم كافة.

كان ابن سينا رئيس المستشفى الشهير في بغداد، وكان يُكنى بأمير الأطباء، وهو بدرجة الطبيبين اليونانيين المشهورين جالينوس وأبقراط، وهو الذي حدد النظريات والتطبيقات الطبية في القرون الوسطى بلا منازع. إن تقديمات وإسهامات هذا الفيلسوف في مجالات العلوم عامة، والطب خاصة تحتاج إلى مجلدات كي تبيّن عبقريته فيها. وفي أواخر عمره اتجه ابن سينا إلى تلاوة القرآن الكريم، فكان يختتمه مرة كل ثلاثة أيام. توفي ابن سينا في همذان عام ٤٢٥هـ/١٠٣٧م. من مصنفاته الكثيرة:

أ- في الفلسفة والمنطق: - الإشارات والتنبيهات – الشفاء – النجاة – أقسام الحكمة – الحكمة المشرقية – الإشارة إلى علم المنطق – المبدأ والمعاد في النفس – الهداية بالحكمة – رسالة في إثبات النبوة – مقالة في القوى الطبيعية...

ب- في الرياضيات والفلك: - كتاب مختصر إقليدس – كتاب مختصر المجسطي – كتاب الأرتماطيقي (الحساب) – كتاب الأجرام السماوية – كتاب إبطال أحكام النجوم – كتاب في كيفية الرصد – كتاب الأرصاد الكلية – كتاب في أبعاد الجسم – مقالة في هيئة الأرض من السماء وكونها في الوسط – رسالة آلة الرصد...

ج- في اللغة العربية: - لسان العرب، وقد صنفة بأصبهان – مقالة في مخارج الحروف.

د- في الطب: - كتاب القولنج – كتاب في الأدوية – أرجوزة في الحميات والخراجات – رسالة في النبض بالفارسية – رسالة في القوى الإنسانية وإدراكاتها – رسالة فيما يتعلق بالحواس والعقل...

ومن المعلوم أن أهم مؤلفات ابن سينا في الطب هو كتاب «القانون»، وهو أساس شهرة ابن سينا في هذا المجال. وهو في ثلاثة مجلدات تضم خمسة أقسام:

١- يتناول موضوعات مثل تصنيف الأمراض وأسبابها والأساليب العامة للعلاج.

٢- يتناول المفردات الطبية وتركيب كل دواء ومفعوله.

٣- يتناول الأمراض الجزئية الخاصة بأعضاء الإنسان عضوا عضوا من سمت الرأس إلى القدم، ظاهرها وباطنها.

٤- يتناول الأمراض التي لا تقتصر على عضو واحد كالحميات والأورام والكسور.

٥- وفيه دراسة لتركيب الأدوية وتحضير العقاقير الطبية.

وقد انتشر كتاب القانون في الطب لابن سينا في جامعات أوروبة. يقول جورج لوكمان في كتابه «قصة الكيمياء»: «نال ابن سينا شهرة عظيمة في مؤلفه المشهور كتاب «القانون في الطب» الذي صار أكبر مرجع في العالم، يعتمد عليه علماء الغرب في الطب، فهو بالحقيقة موسوعة طبية يفخر بها كل العرب والمسلمين والعالم أجمع».

وقد ترجمه إلى اللغة اللاتينية جيرارد الكريموني (ت٦١١هـ/١٢١٤م). وطبع في أوروبة خمس عشرة مرة، وذلك بفضل شموله، وحسن تبويبه وتصنيفه وغزارة مادته، وعمق معلوماته.

وقد كان هذا الكتاب يُدرّس في أوروبا باعتباره أهم جزء في منهاج الدراسة الطبية. واستمر كتاباً مدرسياً تعليمياً إلى سنة ١٦٥٠م في جامعتي لوفان ومونبلييه.

ونظرا لأهمية هذا الكتاب «القانون» فقد قام بشرحه كثير من العلماء في أنحاء المعمورة. لقد جمع ابن سينا في كتابه القانون ما عرفه الطب القديم إلى ما ابتكره هو نفسه من آراء ونظريات جديدة وما اكتشفه من أمراض. وفي الكتاب شرح واف لكثير من المسائل وعلى طرق تحضير العقاقير الطبية وكيفية استعمالها، وقد أتبع ذلك بملاحظاته الشخصية. وقد ذكر ابن سينا أكثر من سبعمائة وستين عقارا، أدخلها الأوربيون في علم النبات وعلم الصيدلة عندهم. وظل الكثير منها محتفظا باسمه العربي كالعنبر Ambra والزعفران Safran والكافور Camphre والتمر هندي Tamarinde والمسك musk...

وقد قدم ابن سينا أدوية جالينوس المعقدة في إطار سهل غير مضر، وأضاف اليها ما يجعلها مقبولة الطعم مستساغة. وهو أول من وصف التهاب السحايا، وكان يفرّق بين الالتهاب الرئوي وبين الالتهاب البلوراوي، وبين شلل الوجه الناجم عن سبب داخلي في الدماغ أو عن سبب آخر خارجي عارض. كما وصف السكتة الدماغية الناجمة عن كثرة الدم، وذكر الأمراض التي تسبب اليرقان، وكشف الطفيلية المسؤولة عنه، وهي دودة مستديرة نسميها اليوم الانكلستوما. ووصف أيضا أعراض حصى المثانة وصفاً دقيقاً يصعب أن نضيف إليه في هذا العصر جديدا ذا بال رغم تقدم وسائل العلاج وتشخيص المرض. وابن سينا أول من وصف الجمرة الخبيثة، ووصف مرض السل الرئوي وبيّن أنه ينتقل بالعدوى عن طريق الماء والتراب. كما شخّص كثيراً من الأمراض الجلدية والأمراض التناسلية.

وتجدر الإشارة إلى أن ابن سينا يُعتبر من أوائل الأطباء النفسانيين في العالم قاطبة، فقد اشتهر في هذا النوع من الطب شهرة لا تقل بأي معيار عن شهرته في فروع الطب الأخرى: فقد درس الإضطرابات العصبية، وعرف بعض الحقائق النفسية والمرضية، عن طريق التحليل النفسي، وكان يرى أن في العوامل النفسية والعقلية كالحزن والخوف والقلق والفرح... تأثيراً كبيراً على أعضاء الجسم ووظائفها، ولهذا فقد لجأ إلى الأساليب النفسية في معالجة مرضاه.

ولإبن سينا عدة مؤلفات في فن الموسيقى، وبعض هذه الكتب باللغة الفارسية.

لقد عُرف ابن سينا باسم الشيخ الرئيس، والمعلم الثالث بعد أرسطو والفارابي، كما عُرف في الغرب باسم Avicenna.

من بعض ما قاله الغربيون في هذا الفيلسوف:

١- جورج سارطون في كتابه «المدخل إلى تاريخ العلم»: إن ابن سينا ظاهرة فكرية عظيمة، وربما لا تجد مثيلاً له في ذكائه أو نشاطه العلمي عبر التاريخ. إنه أعظم علماء الإسلام، ومن أشهر مشاهير العلماء العالميين. إنه يمثل القمة التي بلغتها الحضارة الإسلامية في الطب، فضلا عن أن ابن سينا اهتم بعلم الرياضيات من الناحية الفلسفية، وبقيت مؤلفاته متداولة في جميع أنحاء أوروبة حتى عصر النهضة الأوروبية.

٢- كارل بوير في كتابه «تاريخ الرياضيات»: إن الحضارة الإسلامية أنتجت عمالقة في العلوم كلها. ولكن ابن سينا يعتبر حالة خاصة، فهو العالم الذي اكتسب علوم اليونان واستوعبها، وشرع بعد ذلك في الإبتكارات العلمية الجليلة.

٣- روم لاند في كتابه «الإسلام والعرب»: إن ابن سينا من الطلائع العبقرية في الطب وفي بقية العلوم الأخرى التي اشتغل بها، وقد ظل طوال ألف سنة يتمتع بشهرته الأصلية كواحد من أعظم الفلاسفة وعلماء الطب في التاريخ.

٤- رني تانون في كتابه «تاريخ العلوم من القديم إلى ١٤٥٠ ميلادية): إن ابن سينا هو العالم المسلم الأول الذي جمع بين العلوم البحتة والتطبيقية.

٥- حيدر بامات: إن ابن سينا اضطلع بدور عظيم في الحضارة الغربية. وهو بلا ريب أعظم طبيب أنجبته الحضارة الإسلامية .

إن عطاء ابن سينا في كافة المعارف الإنسانية هو عطاء جد زاخر ووفير وعظيم، فلا غرو أن تقام احتفالات وقورة تخليداً له ولأعماله في مناسبات شتى، إن ابن سينا واحد من القمم الذين برزوا في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية ، فهو من أعظم علماء العالم قاطبة، ومن أكثرهم عطاء للتراث الإنساني.

ترك ابن سينا العديد من القصائد، أهمها تلك القصيدة التي قالها في النفس والتي ولع الناس بشرحها وحل رموزها وكشف غوامضها:

جاء فيها:

«هبطتْ إليكَ من المحلِّ الأرفعِ — ورقاءُ ذاتُ تعزُّزٍ وتمنُّعِ
محجوبةٌ عن كلِّ مقلةِ عارفٍ — وهي التي سَفَرَتْ ولم تتبرقَعِ
وَصَلَتْ على كُرهٍ اليكَ وربما — كرهَتْ فراقَكَ وهي ذاتُ تفجُّعِ
حتى إذا قَرُبَ المسيرُ من الحِمَى — ودَنَا الرحيلُ إلى الفضاءِ الأوسعِ
هجعتْ وقد كُشفَ الغِطاءُ فأبصرَتْ — ما ليسَ يُدرَكُ بالعيونِ الهجَّعِ
إن كان أرسلَها الإلهُ لحكمةٍ — طُوِيَتْ عن الفَطِنِ اللبيبِ الأَروعِ».

وله وهو يجود بنفسه:

«رجعنا إليكَ الآن فاقبلْ رجوعَنا . وقلِّبْ قلوباً طالَ إعراضُها عنكا
فقد آثرَتْ نفسي لقاكَ وقَطَّعَتْ عليكَ جُفوني من مدامِعِها سِلكا».

ويُذكر عنه أنه كلما كان يقع في مسائل معقدة، يلجأ إلى الجامع ليصلي وليبتهل إلى مبدع الكل كي يفتح له المغلق[1].

الحسين بن علي بن محمد الأصبهاني المعروف بالطُّغرائي[2]:

ولد عام ٤٥٣هـ/١٠٦١م. درس العلوم والمعارف فتخرّج آية في الكتابة والشعر والبلاغة، خبيراً بصناعة الكيمياء فقد كشف أسرارها وفك رموزها واستخرج كنوزها. وله فيها تصانيف، منها: جامع الأسرار – كتاب تراكيب الأنوار – كتاب حقائق الاستشهادات – كتاب ذوات الفوائد – كتاب الرد على ابن سينا في إبطال الكيمياء – مصابيح الحكمة – كتاب مفاتيح الرحمة.

خدم السلطان ملك شاه ابن ألب أرسلان، وكان كاتب الإنشاء عند السلطان محمد مدة ملكه. وقد تشرفت به الدولة السلجوقية، وتشوقت إليه الدولة الأيوبية لأنه لم يكن من يماثله في الإنشاء. تنقل

---

(١) علي الدفاع وجلال شوقي، أعلام الفيزياء في الاسلام (بيروت مؤسسة الرسالة طبعة ثانية ١٩٨٥) ص١٧٦-٢٢١، فاخوري وجر، تاريخ الفلسفة العربية (بيروت طبعة ثانية ١٩٦٣) ص٤٤١ وما بعدها، يازجي وكرم، اعلام الفلسفة العربية (بيروت طبعة اولى ١٩٥٧) ص٦٠١ وما بعدها، الطبقات السنية ١/٢٣٠، ترجمة رقم ٦٨٦، مرحبا، الموجز، ص١١٩-١٢٠، زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة بيضون ودسوقي (بيروت دار الجيل طبعة ثامنة ١٩٩٣) ص١٦٢، علي الدفاع، اسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات (بيروت مؤسسة الرسالة طبعة اولى ١٩٨٥) ص١١٦-١٦٩.

(٢) نسبة الى من يكتب الطغراء وهي الطُّرة التي تكتب في أعلى المناشير فوق البسملة بالقلم الجلي، تتضمن اسم الملك وألقابه، وهي كلمة أعجمية محرفة من الطرة.

في المناصب والمراتب وترشح للوزارة. قُتل عام ٥١٥هـ/١١٢١م في الحرب التي اشتعلت بين الأخوين السلجوقيين: مسعود ومحمود.

له ديوان شعر منه لامية العجم المشهورة ومطلعها:

«أصالة الرأي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل»

ومن شعر الطغرائي:

«ولقد أقولُ لِمَنْ يُسددُ سهمَهُ نحوي وأطرافُ المنيَّةِ شُرَّعُ
والموتُ في لحظات أحوَر طرفُه دوني وقلبي دونَه يتقطَّعُ
باللّهِ فتِّشْ عن فؤادي هل يُرى فيه لغيرِ هوى الأحبَّةِ موضعُ
أهْوِنْ به لو لم يكُنْ في طيِّهِ عهدُ الحبيبِ وسرُّهُ المستودَعُ»(١)

الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي:

مفسّر، محدّث، فقيه. تفقه على القاضي الحسين وسمع الحديث منه ومن أبي عمر عبد الواحد ومن أبي نصر الكركانجي (ت ٤٨٤هـ/١٠٩١م) كان البغوي من خيرة العلماء المسلمين، قانعا بعيش الدنيا، فقيرا، يرضى باليسير، وكانت إقامته بمرو الرّوذ على وادي مرو. وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة. له عدة مصنفات انتفع بها المسلمون، ومنها: - تفسيره المعروف «معالم التنزيل» - شرح السُّنة - الجمع بين الصحيحين (البخاري ومسلم) - التهذيب في الفقه الشافعي - فتاوى - شمائل النبي المختار - مختصر للمذهب الشافعي بالفارسية. توفي البغوي بمرو عام ٥١٦هـ/١١٢٢م وقد جاوز الثمانين، ودُفن قرب شيخه القاضي الحسين(٢).

---

(١) ابن خلكان، وفيات ١/٢٠٠-٢٠٣، ابن العماد، شذرات ٤/٤١-٤٣، ابن كثير، البداية والنهائية ١٢/١٩٠، عيسى، معجم الاطباء، ص١٧٢-١٧٣.

(٢) محيسن، معجم حفاظ ٢/٤٢٦، ابن خلكان، وفيات ١/٤٠٢، اليافعي، مرآة الجنان ٣/٢١٣، ابو الفداء، المختصر ٢/٢٤٠، ابن الملقن، العقد، ص١١٨-١١٩.

خالد بن سعد القرطبي:

من أهل قرطبة. كان إماما في الحديث، حافظاً له، بصيراً بعلله، عالماً بطرقه، مقدماً على أهل وقته في ذلك. سمع من عدد كبير من علماء قرطبة والأندلس، منهم: سعيد بن عثمان الأعناقي ومحمد بن عمر بن لبابة وعمر بن حفص وأسلم بن عبد العزيز وعبدالله بن يونس ومحمد بن ابراهيم الحجاري ومحمد الإلبيري» كان خالد يحفظ عشرين حديثا من سمعة واحدة، وكان أمير المؤمنين المستنصر بالله الأندلسي يقول: إذا فاخرنا أهل المشرق بحيى بن معين فاخرناهم بخالد بن سعد.

توفي خالد عام ٣٥٢هـ/٩٦٣م. عن نيّف وستين سنة. ودفن بمقبرة متعه بقرطبة. له كتاب في رجال الأندلس ألّفه للمستنصر بالله[١].

خالد بن عيسى بن أحمد القتوري:

صاحب الرحلة الشهيرة إلى المشرق العربي والتي سماها «تاج المفرق». غادر غرناطة ضحوة يوم السبت ١٨ صفر عام ٧٣٠هـ/١٣٢٩م وكان أخوه قد سبقه إلى الحجاز فالتقيا بالإسكندرية وتوجها إلى الديار المقدسة. ولما عاد خالد إلى الأندلس عُيِّنَ قاضيا بغرناطة. وقد ظل في القضاء زمنا طويلا.

اشتهر بكثرة بكائه وحنينه، كما اشتهر بقصر أشعاره في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم.

من شعره أمام الحضرة النبوية:

«اللهُ اكـــبرُ حبـــذا إكبـــارُه ... هــــذا الشـــفيعُ وهــــذي دارُه
لاحـــتْ معـــالمُ يثـــربَ وربوعُهـــا ... مثـــوى الرســـول ودارُهُ وقـــرارُه
هـذى مواضـعُ مهبطِ الـوحى الـذى ... تشفى الصدورَ مِنَ العَمَى أَسطارُه

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ١/١٣٠-١٣١.

هـذي مـواطئُ خـيرِ مَـنْ وَطِـئَ الثَّـرَى وعَـلاَ عـلـى السَّـبعِ العـلا استقرارُه
مـــلأَ الوجـــودَ حقيقـــةُ إشـــراقِهِ فأضـــاءَ منـــه ليلُـــه ونهـــارُه
بشراكَ يا قلبي فقد نلتَ المُنى رفقاً وبلغْـتَ مــا تهـوى ومــا تختــارُه
قلـــيلاً يـــا دمـــوعي أقصـــري فـالـدمعُ يحسـنُ في الهوى إقصارُه»

وفي الأندلس أنشد في محبة المصطفى صلى الله عليه وسلم:

«يـا جـيرةً جـارَ الزمـان ببعـدِهم ومقـرُّهم منِّـي الحَشَـا والأَضْـلُعُ
إن كان موضعُكم خَلاَ عن ناظري لم يخـلُ مـنكم في فـؤادي موضـعُ
لم تســـكنوا وادي الأَراكِ وإنمـــا قلبي مصيفُكُم ودمعي المربعُ»[1].

خلف بن سليمان بن عمرون البزاز:

من قبيلة صنهاجة البربرية، من أهل أستجة بالأندلس. سكن قرطبة، يكنى أبا القاسم، ويُقال له: بُقِيل. كان نحوياً لغوياً شاعراً. كتب عن أبي علي البغدادي وأبي بكر محمد بن معاوية القُرشي وغيرهما. وكان حسن الخط. ولي قضاء شذونة والجزيرة بالأندلس.

توفي بقرطبة عام ٣٨هـ/٩٨٨م[2].

خلف بن عباس الزهراوي[3] (ت ٤٠٤هـ/١٠١٣م):

أحد أساطين الأطباء ومن كبار الجراحين المسلمين. ذاعت شهرته في الشرق والغرب. كان في بلاط الحكم الثاني في الأندلس.

---

(١) لسان الدين بن الخطيب، الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تحقيق إحسان عباس (بيروت دار الثقافة طبعةاولى ١٩٦٣) ١/١٣٤ -١٣٧.
(٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ١/١٣٦.
(٣) نسبة إلى الزهراء على مقربة من قرطبة بالأندلس.

وضع موسوعة طبية كبيرة بعنوان «كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف» في ثلاثين جزءً، وهو يحتوي على بحوث في الطب الداخلي والجراحة. ونالت هذه الموسوعة العناية الفائقة من الأوروبيين الذين جعلوها مصدراً هاماً من مصادر الطب بين أيديهم ودليلهم في الجراحة حتى نهاية القرن السابع عشر.

وقد أشار الزهراوي، في القسم الخاص بالجراحة من هذا الكتاب، إلى أهمية التشريح عند دراسة الجراحة، كما شرح العمليات الجراحية، ووصف آلاتها، ووضع صوراً قيمة لكثير من أدوات الجراحة مع ذكر مسمياتها ومواضع استعمالها. وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه الآلات كانت من تصنيعه.

وقد تناول الزهراوي في موسوعته تلك علاج الكي وطرق الشق والبضع في أمراض العيون والأسنان والحصاة والفتق وأمراض النساء، كما عُني بأنواع الرضوض والكسور والخلوع وطرق معالجتها.

ويظهر من هذا الكتاب أن الزهراوي هو أول مَنْ فَرَّق بين الجراحة وغيرها من المواضيع الطبية، وجعل أساسها قائماً على دراسة التشريح. وقد نجح الزهراوي في عملية شق القصبة الهوائية، كما أجرى أيضاً عملية تفتيت الحصاة في المثانة، وهو أول من ربط الشرايين.

لقد رفع الزهراوي من شان الجراحة، وجعلها فرعاً أساسياً من فروع الطب، لذلك استحق لقب «أبو الجراحة»[1].

خلف بن قاسم بن سهل بن محمد الشهير بابن الدباغ:

ولد بقرطبة عام ٣٢٥هـ/٩٣٧م. سمع بقرطبة من ابن الشامة ومن محمد بن هشام القروي ومن محمد بن معاوية وغيرهم. ثم رحل إلى

---

(١) محمد عبد الرحمن مرحبا، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب ص٩٨-٩٩، كحالة، معجم ١٠٥/٤.

المشرق عام ٣٤٥هـ/٩٥٦م وظل هناك حوالي خمسة عشر عاما يتلقى العلوم ويأخذ الحديث من مشاهير العلماء آنذاك والذين هم أكثر من مائتين وخمسين شيخا وعالما.

منهم بمكة المكرمة: أبو الحسن الطوسي، بكير المعروف بالحداد، أبو الحسن الخزاعي.

وبمصر اخذ عن: أبي محمد بن الورد، أبي العباس الرازي، حمزة بن محمد الكناني، أبي بكر بن المسور المعروف بابن طنة.

وبدمشق سمع من أبي الميمون بن راشد وابن أبي يعقوب.

وببلاد الشام أخذ عن جماعة منهم: ابن أبي الخصيب بالرملة وأبو الميمون القاضي بعسقلان، وأبو عبدالله السراج والفضل بن عبيدالله الهاشمي ببيت المقدس.

عُني بقراءة القرآن وتجويده، واستوسع في اكتتاب الحديث، وكان حافظا للحديث، عالما بطرقه، منسوبا إلى فهمه. سمع منه عدد كبير من علماء الأندلس. خرّج أحاديث الإمام مالك بن أنس وشعبة بن الحجاج. وألف كتبا في الزهد.

توفي بمكة عام ٣٩٣هـ/١٠٠٢م[١].

خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي:

تركي الأصل، ولد بصفد بفلسطين عام ٦٩٦هـ/١٢٩٧م. وقبل العشرين من عمره مهر بالرسم والخط والأدب نثراً وشعراً. وفي العشرين من عمره أقبل على تحصيل العلوم عن كبار مشايخ دمشق مثل الحافظ الذهبي وأبي حيان النحوي وتاج الدين السبكي وابن كثير... كذلك أخذ عن كبار علماء القاهرة فبرع من جديد بعلم

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ١/١٣٦-١٣٧، كحالة، معجم ٤/١٠٧.

التاريخ والتراجم... وبشكل عام فقد كان الصفدي مؤرخا صادقا لحوادث عصره، حيث كان يستقي معلوماته للرجال الذين يترجم لهم منهم بالذات أو ممن عاصرهم أو من مصادر حكومية رسمية، فقد عانى الوظائف الرسمية بالقاهرة وحلب ودمشق، وعندما يؤرخ لحوادث في عصور سابقة كان يرويها بالسند. توفي بدمشق عام ٧٦٤هـ/١٢٦٣م. ترك الصفدي أكثر من مائتين من المجلدات، على حد قول ابن كثير، منها:

- أعوان النصر في أعيان العصر – تذكرة الأدب في ثلاثين مجلدا – غيث الأدب – ديوان العظماء وترجمان البلغاء – لوعة الشاكي ودمعة الباكي – خير الفلاح في مختصر الصحاح للجوهري – غوامض الصحاح للجوهري – طبقات النحاة – الوافي بالوفيات في التراجم، وقد وضعه ذيلا على وفيات الأعيان جمع فيه نحو أربع عشرة ألف ترجمة[١].

داود بن علي بن داود بن خلف الأصفهاني الشافعي:

توفي عام ٢٧٠هـ/٨٨٣م. وهو أول من استعمل قول الظاهر، وأخذ بالكتاب والسنة وألغى ما سوى ذلك من الرأي والقياس، وكان فاضلا صادقا ورعا. ترك داود الكثير من المصنفات، منها: - كتابان في فضائل الشافعي – كتاب القضاء وأدب القاضي – كتاب الوثائق في ثلاثة آلاف ورقة – كتاب الدعوى والبينات في ألف ورقة – كتاب الايضاح في أربعة آلاف ورقة – كتاب صفة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم – كتاب أعلام النبي صلى الله عليه وسلم – كتاب الطب – كتاب المعرفة. وله كتب في: الطهارة والصلاة والزكاة

(١) خليل الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر ٩٤/١-٤، ابن حجر، الدرر الكامنة ٨٧/٢-٨٨، ابن كثير، البداية والنهاية ٣٠٣/١٤، الشوكاني، البدر الطالع ٢٤٣/١-٢٤٤.

والصيام والحج والطلاق والجهاد وإبطال التقليد والقياس... وردود على مسائل أتته من أصفهان وخوارزم والبصرة[1].

داود بن عمر الأنطاكي الطبيب الأكمه والعالم العلامة:

ولد بانطاكية حيث كان والده قد أنشأ رباطاً للواردين يضم حجرات كثيرة للمجاورين، وكان يقدّم لهم الطعام، ويرسل ولده المريض داود إلى هؤلاء المجاورين كي يمضي سحابة يومه، وفي أحد الأيام نزل الرباط رجل من أفاضل العجم يُدعى محمد شريف، وكان عالماً في الطب، فقام بمداواة داود حتى شفي، وتمكن من الوقوف على قدميه. ثم قام هذا الرجل بتعليمه المنطق والرياضيات والطب والطبيعيات بالإضافة إلى اللغة اليونانية. وبرع داود في الطب براعة مدهشة، وبلغ فيه غاية عظيمة، وأما معرفته لأقسام النبض فآية له باهرة، وكرامة على صدق دعواه ظاهرة. انتقل داود إلى دمشق واجتمع ببعض علمائها كأبي الفتح المغربي والبدر الغزي والعلاء العمادي. ثم نزل القاهرة واستوطنها، وحظي فيها بشهرة واسعة، فكان إذا سئل عن شيء من العلوم الحكمية والطبيعية والرياضية أملى ما يدهش العقل بحيث يجيب على السؤال الواحد بنحو الكراسة.

من مصنفاته: - التذكرة ، وقد جمع في هذا الكتاب الطب والحكمة – ثم اختصرها في مجلدة – شرح قصيدة النفس لابن سينا، وهو شرح نفيس – نزهة الأذهان في طب الأبدان – النزهة المبهجة.

توفي بالقاهرة عام ٩٨٩هـ/١٥٨١م[2].

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٣-٣٠٥، اليافعي، مرآة الجنان ١٣٧/٢، ابن حجر، لسان الميزان ٣٢١/١-٣٢٢، ابن تغري، النجوم الزاهرة ٤٧/٢-٤٨، ابن الملقن، العقد، ص٢٧.

(٢) ابن العماد، شذرات ٤١٥/٨-٤١٦، المحبي، خلاصة الأثر ١٤٠/٢-١٤٩).

رضوان بن محمد بن علي بن رستم الخراساني الساعاتي:

مولده ومنشؤه بدمشق. كان أبوه محمد قد ترك خراسان وانتقل إلى الشام وأقام بدمشق إلى أن توفي. كان هذا الوالد أوحداً في صنع الساعات وفي علم النجوم، وهو الذي عمل الساعات عند باب الجامع بدمشق، صنعها في أيام الملك العادل نور الدين زنكي.

درس رضوان صناعة الطب على الشيخ رضي الدين الرجبي، ولازمه مدة، وكان فطنا ذكيا متقنا لما يعاينه، حريصا في العلم الذي يشتغل فيه. كما درس هذه الصناعة على الشيخ فخر الدين المارديني. كذلك درس الأدب على الشيخ تاج الدين الكندي بدمشق. برع رضوان في الطب والمنطق والعلوم الحكمية والأدب. خدم الملك الفائز بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وتوزر له. وخدم أيضا الملك عيسى ابن الملك العادل بصناعة الطب وتوزر له. توفي عام ٦٢٠هـ/١٢٢٣م بدمشق.

من مؤلفاته: - تكميل كتاب القولنج للرئيس ابن سينا – الحواشي – كتاب في معرفة الساعات والعمل بها على كتاب القانون لابن سينا – كتاب المختارات في الأشعار.

من شعره:

«يحسدني قومي على صَنعَتي لأنني بينهم فارسُ
سهرْتُ في ليلي واستعسوا لن يستويَ الدَّارسُ والنَّاعسُ»[1].

زاهر بن طاهر بن محمد النيسابوري:

مسند خراسان. ولد عام ٤٤٦هـ/١٠٥٤م. اعتنى به والده أولاً ثم أجازه كل من أبي الحسين عبد الغافر الفارسي وأبي حفص بن

(١) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٤٣٤/١-٤٣٥، كحالة، معجم ١٦٦/٤.

مسرور وأبي محمد الجوهري مسند بغداد. كما سمع من عدد كبير من الحفّاظ منهم: سعيد بن محمد البجيري ومحمد بن حمدون وأبو يعلى بن الصابوني والحسن بن محمد الدربندي وأبو بكر البيهقي وسعيد القشيري وأحمد المغربي ومحمد بن الحسن المقرئ. روى زاهر الكثير وخرّج وجمع وانتقى لنفسه السباعيات وأشياء تدل على اعتنائه بفن الحديث. وكان ذا حب للرواية. روى الكثير ببغداد وبهراة وأصبهان وهمذان والري والحجاز ونيسابور. وأملى نحواً من ألف مجلس، وكان لا يمل من التسميع. وكان يزدحم عليه التلاميذ، وكان يكرم الغرباء منهم.

توفي بنيسابور عام ٥٣٣هـ/١١٣٨م.

حدّث عنه عدد كبير منهم: ابن عساكر والسمعاني وأبو موسى المديني ومنصور الطبري وعلي الثقفي وعبد اللطيف الخوارزمي والمؤيد الطوسي وعبد الباقي الهمذاني ومودود الهروي وابراهيم بن بركة وزينب الشعرية(١).

سراج بن مسافر بن زكريا بن يحيى الرومي:

ولد عام ٧٩٥هـ/١٣٩٢م. طلب العلم في بلده قيسارية أولاً ثم ارتحل إلى بلاد العجم فقرأ بها العلوم العقلية. ثم عاد إلى بيت المقدس ولزم الشيخ الفنري وأخذ عنه الفقه والأصلين والنحو والصرف والمعاني والبيان. كذلك أخذ عن الشيخ محمد صاحب درر البحار. وأتقن علوم الفرائض وغيرها من العلوم التي كانت سائدة في عصره. درّس فترة ثم تجرد للتصوف وصحب جماعة من الصوفيين. ثم حج وعاد إلى بيت المقدس عام ٨٢٨هـ/١٤٢٤م. بقصد الإقامة فيها للتعبد، فكان القادمون إلى بيت المقدس من الروم للزيارة يعظمون شأنه، فتنبّه

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٢٠/٨-١٣، الفارسي، تاريخ نيسابور، ص٣٥٨-٣٥٩، كحالة، معجم ١٧٩/٤.

المقادسة وغيرهم له وألحوا عليه أن يعود للتدريس والإفادة، فاستجاب لهم وأقبل عليه الناس، وظهر تقدمه في فنون منها: علم الكلام والمنطق والمعاني والبيان والصرف والنحو، وتخرج بصحبته عدد كبير من العلماء منهم الكمال بن أبي شريف.

كتب بخطه الكثير من الكتب مثل صحيح البخاري الذي كان يشرحه، ويدرّس شرح مسلم للنووي والهروي، كما كان يدرّس المصابيح وشروحه والكشاف في التفسير وكذلك تفسير القاضي. وكان يبالغ في التحذير من كلام ابن عربي ويذكر أنه وجد الكثير منها زائفاً. وكان يثني على ردود ابن تيمية على ابن عربي.

بُنيت له مدرسة ببيت المقدس، بنتها له امرأة من نساء وزراء الروم تعرف بخانم العثمانية. ولما توفيت هذه السيدة تولى الإشراف على المدرسة ولدها الذي كان يحب ابن عربي، فلما علم بتحذير الشيخ من تعاليم ابن عربي سارع إلى فصله عن المدرسة، فسرّ الشيخ بذلك وانصرف للعبادة. توفي عام ٨٥٦هـ/١٤٥٢م. ودفن بباب الرحمة بالقدس[١].

سعيد بن مَسْعَدة أبو الحسن الأخفش الأوسط:

والأخفش هو الصغير العينين مع سوء بصرهما.

كان مولى لبني مجاشع بن دارم من أهل بلخ. سكن البصرة، وكان أَجْلَعَ لا تنطبق شفتاه على أسنانه.

قرأ اللغة على سيبويه وكان أسنّ منه، ومال إلى الإعتزال. حدّث عن الكلبي والنَّخَعي وهشام بن عروة. وكان من العلماء المشهورين بعلم الكلام وبالجدل. دخل بغداد وأقام بها مدة يروي ويصنف. روى عنه أبو حاتم السجستاني.

---

(١) المحبي خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ١٣٦/٢.

لما حصلت المناظرة الشهيرة بين سيبويه والكسائي التقى الأخفش بالأخير في مسجده ببغداد وسأله عن مسائل كثيرة، ولما كان الكسائي يجيب عنها كان الأخفش ينبري إلى تخطئته فيها جميعا، فأراد أصحاب الكسائي الثأر لاستاذهم فمنعهم الكسائي وتعرف إلى الأخفش وعانقه وطلب منه أن يكون مؤدبا لأولاده.

توفي الأخفش عام ٢١٥هـ/٨٣٠م. من مصنفاته:

- الأوسط في النحو – تفسير معاني القرآن – المقاييس في النحو – الصغير – العروض – القوافي – الأصوات – الإشتقاق – المسائل الكبيرة – معاني الشعر – وقف التمام – صفات الغنم وألوانها وعلاجها – كتاب الملوك وغيرها[١].

سلام بن سليمان المقرئ النحوي المعروف بالخراساني:

كان من جُلّة علماء البصرة. قرأ على عاصم وعلى أبي عمرو وعلى عاصم الجحدري وشهاب بن شُرْنُفَة. وروى عن الحسن وثابت ومطر الوراق وجماعة. تولى الإمامة في جامع البصرة، وكان فصيحاً نحوياً، يحدّث ويقرئ. قرأ عليه يعقوب الحضرمي وابراهيم بن الحسن العلاف وأيوب بن المتوكل.

وحدّث عنه عفان وعبيدالله بن محمد العيشي ومحمد بن سلام الجمحي وعبد الواحد بن غياث وزيد بن الحُباب وآخرون.

قيل عنه: صدوق صالح الحديث. أتاه رجل بمصحف فقال: أليس هذا ورق وزاج؟ فقال له سلام: قم يا زنديق.

خرَّج له النَّسائي والترمذي. توفي عام ١٧١هـ/٧٨٧م[٢].

---

(١) الداوودي، طبقات ١/١٩١-١٩٣، ابن خلكان، وفيات ١/٢٦١، ابن كثير، البداية ١٠/٢٩٣.

(٢) الذهبي، معرفة القراء ١/١٣٢-١٣٣.

سليم بن أيوب بن سليم ابو الفتح الرازي:

والرازي نسبة إلى الرَّى، إقليم كبير قريب من عراق العجم، وزادوا فيه الزاي شذوذا. تفقّه على الشيخ أبي حامد، وعلّق عنه تعليقه. واشتغل بالتفسير والفقه والعربية، ودرّس مكان شيخه أبي حامد. ثم سافر إلى بلاد الشام وبقي بثغر صور على ساحل البحر مرابطا ينشر العلم. أخذ عنه جملة من العلماء منهم الخطيب ونصر المقدسي. في عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م حج، ثم في طريق عودته غرقت سفينته فكان من جملة الضحايا، وذلك قبالة ساحل جُدة في البحر الأحمر. من تصنيفاته: - ضياء العلوم في التفسير – المجرد – التقريب – الإشارة – رؤوس المسائل – مصنف في أصول الفقه(١).

سليمان بن الأشعث بن إسحاق، أبو داود السجستاني:

أحد من رحل وطوّف، وجمع وصنّف، وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين... سمع مسلم بن ابراهيم وسليمان بن حرب وأبا الوليد الطيالسي وأبا عمر الحوضي وعبدالله بن مسلمة وموسى بن اسماعيل وأحمد بن حنبل وقتيبة بن سعيد وهشام بن عمار الدمشقي ويزيد بن موهب الرملي وأحمد بن صالح المصري وعمرو بن عون وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم كثير.

روى عنه: ابنه عبدالله وأبو عبد الرحمن النسائي وأحمد بن محمد الخلال ومحمد بن مخلد الدوري وأحمد بن محمد النجاد واسماعيل بن محمد الصغار....

من أهم مصنفاته كتاب السنن الذي يقول فيه: «كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث،

---

(١) ابن الملقن، العقد، ص٨٩-٩٠.

ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه». ويُقال إنه صنّفه وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه. لقد كان أبو داود الإمام المقدم في زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم، وبصره بمواضعها، أحد في زمانه. وقد وصفه أحمد بن محمد بن ياسين الهروي بقوله: «سليمان بن الأشعث أبو داود كان أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسنده، في أعلى درجة النسك والعفاف والصلاح والورع من فرسان الحديث» وقال الحاكم صاحب المستدرك: «كان أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة». وقال ابن حبان صاحب الصحيح: «أبو داود أحد أئمة الدنيا فقها وعلما وحفظا ونسكا وإتقانا، جمع وصنّف وذبَّ عن السنن».

وقال محمد بن مخلد: «كان أبو داود يفي بمذاكرة الف حديث، فلما صنّف كتابه السُّنن وقرأه على الناس صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يتَبعونه ولا يخالفون. وأقرَّ له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه».

دخل بغداد مراراً. وكان آخر مرة يتركها في عام ٢٧١هـ/٨٨٩م. وكانت ولادته ٢٠٢هـ/٨١٧م وقد سار على نهجه ابنه عبدالله الذي رحل وسمع وبرع وساد الأقران. واستوطن بغداد. حدّث عنه الدارقطني والحاكم. له: - المسند – السنن – التفسير – القراءات – الناسخ والمنسوخ[1].

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٥٣/٧-١٥٦، ابن كثير، البداية والنهاية ٦١/١١-٦٢، السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٣٢٤-٣٢٥، ابن خلكان، وفيات ٢٦٨/١ -٢٦٩، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ١٤٢/٧، ابن العماد، شذرات ١٦٧/٢، السبكي، طبقات الشافعية ٤٨/٢، اليافعي، مرآة الجنان ١٤١/٢.

سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني:

من ساكني البصرة. كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر. قرأ كتاب سيبويه على الأخفش مرتين. وروى عن أبي عبيدة، وأبي زيد والأصمعي وعمرو بن كركرة ورَوْح بن عبادة. دخل بغداد لكنه لم يمكث فيها طويلا بل عاد مسرعا إلى البصرة. كان جمّاعا للكتب يتّجر فيها، ذكره ابن حِبّان في الثقات، وروى له النَّسائي في سننه، والبزار في مسنده. وروى عنه ابن دريد والمبرد وغيرهما.

توفي بالبصرة عام ٢٤٨هـ/٨٦٢م. من تصانيفه:

- إعراب القرآن – ما تلحن به العامة – المقصور والممدود – المذكر والمؤنث – المقاطع والمبادئ – كتاب الفصاحة – الأضداد – القِسي والسهام والنبال – السيوف والرماح – الدرع والترس – اللبأ واللبن والحليب – القراءات – الهجاء – الإدغام – إختلاف المصاحف – خلق الانسان – كتاب الشوق إلى الوطن – كتاب الحر والبرد والشمس والقمر والليل والنهار – كتاب الفرق بين الآدميين وبين كل ذي روح[١].

صالح بن إسحاق الجَرْمي النحوي (ت ٢٢٥هـ/٨٣٩م):

كان مولى لجرم بن ربان من مشاهير قبيلة. جرم اليمنية. نشأ في البصرة، ثم قدم بغداد وأخذ النحو عن أبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط، وقرأ عليه كتاب سيبويه في النحو، كما أخذ اللغة عن الأصمعي وأبي عبيدة ولم يلق سيبويه. وكان صديقا لأبي عثمان المازني. تخرّج الجرمي عالما بالنحو واللغة، وله مصنفات عديدة منها:

---

(١) الداوودي، طبقات ١/٢١٦-٢١٧، ابن النديم، الفهرست، ص٨٦-٨٧، محيسن، معجم حفاظ ١/١٦٤-١٦٦، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٧/٤٣، ابن كثير، البداية والنهاية ١١/٢-٣، اليافعي، مرآة ٢/١١٦.

كتاب القوافي – كتاب التثنية والجمع – كتاب الفرخ، أي فرخ كتاب سيبويه – كتاب تفسير غريب كتاب سيبويه – كتاب العروض – كتاب الأبنية والتصريف – كتاب مختصر نحو المتعلمين – التنبيه في النحو – مقدمة في النحو – شرح كتاب العين[1].

ضياء بن سعدالله بن محمد القزويني الشافعي:

ويقال له القرمي، ويعرف بقاضي القرم. تفقّه في بلاده، وأخذ عن القاضي عضد الدين، ثم اشتغل مع أبيه والبدر التستري والخلخالي.

وحج فسمع هناك من العفيف المصري. ولما قدم القاهرة استقر في تدريس المذهب الشافعي في الشيخونية وفي مشيخة البيبرسية. ونال حظوة كبيرة عند الأشرف شعبان الذي سماه شيخ الشيوخ.

كان القزويني لا يمل من التدريس حتى في حال مشيه وركوبه. وكان يشرح الكشاف والحاوي شرحاً وافياً، وكان يستحضر المذهبين الحنفي والشافعي ويفتي فيهما، وكان يحسن إلى الطلبة بجاهه وماله مع الدين المتين والتواضع وكثرة الخير. وكان عوام مصر إذا رأوه قالوا: سبحان الخالق. فكان يقول: عوام مصر مؤمنون حقا لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع.

وقد عظم قدره أيام حكم السلطان الأشرف. توفي بالقاهرة عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨م في أيام السلطان برقون.

من تلاميذه الشيخ سعد الدين التفتازاني. من شعره:

---

(١) أحمد عبد الباقي، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري (بيروت طبعة أولى ١٩٩١) ص٣٠٧.

«قُلْ لِمَنْ يطلبُ الهداية منِّي خِلتَ لمعَ السَّرابِ بركةَ ماءِ
ليس عندي من الضياءِ شعاعٌ كيفَ تبغي الهُدى من اسمِ الضِّياءِ»[1]

طاهر بن عبدالله بن طاهر بن عمر، أبو الطيب الطبري:

الفقيه، شيخ الشافعية في زمانه. ولد ببلدة آمل بطبرستان عام ٣٤٨هـ/٩٥٩م. سمع الحديث بجرجان من أبي أحمد الغطريفي، وبنيسابور من أبي الحسن الماسرجسي، وعليه درس الفقه، وتفقّه أيضا على ابي علي الزجاجي وأبي القاسم بن كج. ثم اشتغل ببغداد على الشيخ أبي حامد الإسفراييني، وسمع ببغداد من الدارقطني وغيره. ولي القضاء بالكرخ من ضواحي بغداد بعد وفاة أبي عبدالله الصيمري.

كان الطبري ثقة ديناً ورعاً، عالماً بأصول الفقه وفروعه، حسن الخلق، سليم الصدر، مواظباً على تعليم العلم ليلاً ونهاراً. وكان متقللاً من الدنيا، زاهداً في شهواتها. ركب مرة سفينة، فلما خرج منها قفز قفزة لا يستطيعها الشباب، فقيل له: «ما هذا يا أبا الطيب؟ فقال: هذه أعضاء حفظناها في الشبيبة تنفعنا في الكبر».

وفي إشارة إلى أنه كان يغسل ثيابه وينتظرها حتى تجف ليلبسها أنشد:

«قوم إذا غسلوا الثياب رأيتهم لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل».

(١) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، إشراف محمد خان (بيروت ١٩٨٦) ٦٦/١، الشوكاني، البدر الطابع ٢٠٨/١.

له: - شرح المختصر - شرح فروع ابن الحداد - وله مصنفات في الأصول وأخرى في الجدل والخلاف - كتاب في طبقات الشافعية.

توفي ببغداد بعد أن جاوز مائة سنة وسنتين، وهو صحيح العقل والفهم والأعضاء، يفتي ويدرّس ويصنّف.

من شعره في مدح أبي العلاء المعري:

«تساوى له سِرُّ المعاني وجهرُها ... ومُعْضِلُها بادٍ لديه مفصَّلُ
فلما أثارَ الخبأَ قادَ منيعه ... أسيراً لأنواع البيان مكمِّلُ
وقرَّبَهُ مِن كلِّ فهمٍ بكشفِهِ ... وإيضاحِهِ حتى رآهُ المُفَضَّلُ
وأعجبُ منه نظمُهُ الدُّرَّ مسرعاً ... ومرتجلاً من غير ما يتمَهَّلُ
فهنَّأَهُ اللّهُ الكريمُ بفضلِهِ ... محاسِنُهُ جَمٌّ وعمرٌ مُطَوَّلُ».[1]

عباس بن عبد الرحمن بن عبدالله (الملقب بوسيم):

أديب، طبيب، فيلسوف، فلكي.

أصله من استنبول. أخذ علوم الطب عن علي البروسوي الطبيب السلطاني وعن عمر شفاي البروسوي. وقرأ كتباً كثيرة في هذا العلم حتى أتقن هذا الفن وحذقه ومهر فيه. ثم أخذ علم الحكمة عن العالم أسعد اليانيوي، وقرأ عليه بالفارسية. كذلك أقبل على مطالعة الكتب الفلسفية الفارسية لاسيما كتاب المثنوي لجلال الدين الرومي.

وأخذ الخط عن محمد رفيع كاتب زاده قاضي العساكر ورئيس الأطباء في الدولة.

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ١٢/٩٠-٩١، الفارسي، تاريخ نيسابور، ص٤١٤، اليافعي، مرآة ٣/٥٤-٥٦.

ألّف عباس كتاباً في الطب سماه «الدستور الوسيم». وله شرح على زيج ألغ بيك في علم النجوم، وله ديوان شعر باللغة التركية. توفي عباس باستبول عام ١١٧٣هـ/١٧٥٩م[1].

عباس بن فرناس بن ورداس:

ينتمي إلى أسرة بربرية اعتنقت الإسلام. ولد بمدينة رُنْدة بجنوب الأندلس نحو عام ١٩٠هـ/٨٠٥م. نشأ بقرطبة، ودرس بها، فبرع في الفلسفة والكيمياء والطبيعة والفلك، وكذلك برع في الشعر والأدب والموسيقى.

إنتظم بين أعلام العلماء والشعراء الذين كان يضمهم بلاط الحكم بن هشام، لكنه ما لبث أن توجه نحو معالجة البحوث الطبيعية والكيميائية والفلكية. ولم يكتف في معالجة هذه البحوث بالنواحي النظرية والتجريبية، لكنه اندفع إلى ميدانها العملي، فانتهت تجاربه في ميدان الكيمياء الصناعية إلى اختراع صنع الزجاج من الرمال والحجارة، فطارت شهرته، وعلا صيته في بلاد الأندلس قاطبة.

كذلك عكف ابن فرناس على الدراسات والبحوث الرياضية والفلكية، وانتهى فيها إلى اختراع عدد من الآلات الفلكية الدقيقة منها ذات الحلَق، وآلة لمقياس الزمن «الميقاتة».

كما تجلت معارفه الرياضية التي أدخلها على القصور والحدائق، فكان كما وصفه أحد المعاصرين «كان عباس بن فرناس الحكيم الشاعر لا يزال من تفوه قريحته الحكيمة، يخترع الطُّرَف الملوكية، ونوادر الطرف العجيبة ذات الصور الجميلة والحركات البديعة».

---

(١) محمد خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تحقيق محمد شاهين (بيروت دار الكتب العلمية طبعة اولى ١٩٩٧) ٢/٢٣٢.

وبرع ابن فرناس في الموسيقى وصياغة الألحان وفي الغناء. وكان الأمير محمد بن عبدالرحمن يستدعيه إلى مجالس أنسه، فكان ابن فرناس يقدم إليه أناشيد من رقيق نظمه ويغنيها بحضرته. على أن أشهر ما اقترن به اسم ابن فرناس هي محاولته اختراع آلة يستطيع الانسان أن يطير بها في الجو، وقد قام بتجربة خطيرة على مشهد من أهل قرطبة، فقد كسا نفسه الريش على سرق الحرير، ومدّ لنفسه جناحين على وزن وتقدير قدّره هو، ثم صعد إلى ربوة عالية بناحية (الرُّصافة (من قرطبة)، واندفع من هذه الربوة في الهواء طائرا، فحلّق فيه حتى وقع في مكان على مسافة بعيدة. هذه التجربة ملأت مشاهديه من أهل قرطبة روعاً وإعجاباً، وزادت من شهرته، وبعد صيته.

توفي عباس بن فرناس بقرطبة عام ٢٦٠هـ/٨٧٣م[١].

عبد الحي بن عبد الحليم بن أمين الله السهالوي[٢] اللكنوي:

ولد عام ١٢٦٤هـ/١٨٤٧م ونشأ في أسرة علم وديانة وصلاح. شرع في حفظ القرآن الكريم وهو ابن خمس سنين، وقد وهبه المولى عز وجل قوة الحفظ. ثم انتقل إلى مدينة جونفور فأتم حفظ القرآن على الشيخ الحافظ إبراهيم وهو ابن عشر سنوات. أخذ العلوم عن عدد من المشايخ منهم: والده ومحمد نعمت الله والمولوي خادم حسين والمفتي اللكنوي وأحمد بن زيني دحلان الشامي المكي وعلي الحريري وعبد الغني العمري الدهلوي ومحمد عبدالله بن علي النجدي الحنبلي... وظل اللكنوي يترقى في العلوم حتى برع في اللغة العربية من صرف ونحو وبيان ومعاني، وفي المنقولات والمعقولات كالمنطق والحكمة والطب

(١) محمد عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص٢٦٦-٢٦٩.
(٢) السهالوي نسبة الى قرية سهالي القريبة من مدينة لكنو بالهند.

والفقه وأصول الفقه والتفسير والحديث وعلم الكلام، بالإضافة إلى إتقانه للخط.

درّس اللكنوي بالمدرسة النظامية في مدينة حيدر آباد، وحج عدة مرات. وظل في لكنو يدرّس ويعظ ويرشد ويدعو إلى الإسلام ويصنف الكتب حتى وفاته عام ١٣٠٤هـ/١٨٨٦م.

من تلاميذه: محمد حفيظ الله وإدريس بن عبد العلي الحنفي وإفهام الله بن إنعام الله اللكنوي وشير علي بن رحم علي الحيدر آبادي وظهور الاسلام النيسابوري وعبد الباقي اللكنوي وعبد الوهاب البهاري وعين ألقضاة النقشبندي...

له مصنفات كثيرة في العقائد والحديث وأصول الفقه والفرائض والمنطق والحكمة والنحو والصرف والتاريخ والتراجم... منها:

- الآيات البينات – حاشية على شرح العقائد النسفية للسمرقندي – الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة – الرفع والتكميل في الجرح والتعديل – تحفة الأخيار في إحياء سُنة سيد الأبرار – عمدة النصائح في ترك القبائح – سباحة الفكر في الجهر بالذكر – نزهة الفكر في سبحة الذكر – غيث الغمام على حواشي إمام الكلام – نخبة الأنظار على تحفة الأخيار – تبصرة البصائر في معرفة الأواخر – طرق الأماثل بتراجم الأفاضل – فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين – الفرائد البهية في تراجم الحنفية – مجموعة الفتاوى – جهار كل بالفارسية....

لقد كان اللكنوي المدافع الأول عن الدين الإسلامي في بلاد الهند، خلال فترة الإحتلال الإنكليزي، حيث ضعف المسلمون، ووجد أعداء الإسلام الجو مؤاتيا لمحاربة الإسلام والمسلمين، فأخذوا يوجهون النقد إلى العقيدة الإسلامية، كما نشط دعاة التنصير وجابوا القرى والمدن يدعون الناس صراحة إلى الردة عن الإسلام، فكان للكنوي

دور واضح وملموس في الدفاع عن الإسلام وعقائده وشرائعه، لا بل إن عددا لا بأس به من الهنود قد أسلموا على يديه، كما تاب الألوف من المسلمين المنحرفين[1].

عبد الرحمن بن أبي بكر الصقلي:

العلاّمة المقرئ، صاحب كتاب التجريد. أخذ العربية عن ابن باب شاذ. قرأ القراءات على أحمد بن سعيد ونصر بن عبد العزيز الفارسي وعبد الباقي بن فارس وإبراهيم بن إسماعيل المالكي. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية، علواً ومعرفة.

قرأ عليه أبو العباس بن الحطيئة وأبو طاهر السِّلفي ويحيى بن سعدون شيخ الموصل وعبد الرحمن بن خلف الله شيخ الصفراوي والهمذاني.

قال سليمان بن عبد العزيز الأندلسي: ما رأيتُ احداً أعلم بالقراءات منه، لا بالمشرق ولا بالمغرب.

توفي عام ٥١٦هـ/١١٢٢م وقد جاوز التسعين[2].

عبد الرحمن بن أحمد الجامي:

ولد بجام من قصبات خراسان. أتقن العلوم الشرعية والعقلية ثم صحب مشايخ الصوفية لاسيما سعد الدين كاشغري وخواجة عبيدالله السمرقندي. وكانت له شهرة بالعلم في خراسان وغيرها من الديار الإسلامية ، وقد دعاه السلطان العثماني بايزيد خان إلى مملكته وأرسل اليه هدايا ثمينة. ولما سافر الجامي من خراسان إلى بلاد الروم، توقف في همذان وأعلن اعتذاره عن تكملة طريقه خوفا

---

(١) ولي الدين الندوي، الإمام عبد الحي اللكنوي (دمشق دار القلم طبعة أولى ١٩٩٥) ص٦٨ وما بعدها.

(٢) الذهبي، معرفة القراء ٤٧٢/١-٤٧٣.

من وباء الطاعون الذي كان منتشراً آنذاك في بلاد الروم. جمع الجامي بين العلم والعمل والأدب والشعر. وكانت له مؤلفات مهمة في ذلك. منها: - تاريخ هراة – شرح فصوص الحكم لابن عربي – شرح الكافية لابن الحاجب وهو أحسن شروحها – كتاب شواهد النبوة بالفارسية – نفحات الأنس بالفارسية أيضا – كتاب الدرة الفاخرة – سلسلة الذهب وقد إنتقد فيه الرافضة – رسالة في العروض والقافية – وكتب على أوائل القرآن الكريم تفسيراً أبرز فيه بعضاً من إعجاز القرآن وغوامضه.

توفي الجامي بهراة عام ٨٩٨هـ/١٤٩٢م[١].

عبد الرحمن الخازني (أبو الفتح):

عاش في أواخر القرن السادس الهجري / أواخر القرن الثاني عشر الميلادي، ولم يرد ذكر تاريخ ميلاده. كان الخازني غلاما لعلي الخازن المروزي الذي أولاه عنايته واهتمامه، فترعرع الخازني في ظله ودرس في مدينة مرو، وهي من أشهر مدن خراسان، وذلك على أيدي أكابر العلماء هناك، فنبغ الخازني في علوم الفيزياء والفلك والرياضيات والفلسفة... وللخازني نصيب وافر في علوم الجاذبية والحركة وتوازن السوائل والوزن النوعي والضغط الجوي سابقاً في ذلك العالم توريشللي.... الأمر الذي دفع بالعديد من مؤرخي تاريخ العلوم إلى اعتباره أستاذ الفيزياء لجميع العصور. ولا تزال نظرياته في الفيزياء تُدرَّس في المدارس والجامعات حتى يومنا هذا.

كذلك اهتم الخازني بعلم الفلك فأبدع وألّف جداول فلكية سماها «الزيج السنجاري» سجل فيها أرصاداً دقيقة جدا. كما تعرض لعلم آلات الرصد، وقام بتحديد القبلة في معظم البلاد الإسلامية ، وبحث

---

(١) ابن العماد، شذرات ٧/٣٦٠-٣٦١، الشوكاني، البدر الطالع ١/٢٢٨.

في قواعد النور، فحسب إنكساره بمروره في الكرة الهوائية... وسبق العالم الأوروبي توريشللي في الإشارة إلى مادة الهواء ووزنه وقوة رفعه...

من مصنفاته: - كتاب في الآلات المخروطية – كتاب التفهيم – الزيج السنجاري، نسبة إلى السلطان سنجار – كتاب جامع التواريخ – كتاب في الفجر والشفق – كتاب في الآلات العجيبة – ميزان الحكمة، وهو أشهر كتبه على الإطلاق، ويقع هذا الكتاب في ثمانية مجلدات تتناول عدة أمور طبيعية وفلكية. ويشيد جورج سارطون بهذا الكتاب بقوله: إن كتاب ميزان الحكمة من أجلّ الكتب التي تبحث في حقل السوائل الساكنة، وأروع ما أنتجته القريحة الإسلامية في القرون الوسطى.

وقد أفاد علماء الغرب من هذا الكتاب حيث تُرجم من اللغة العربية إلى لغات أخرى، نظرا لأهمية ما يحتويه من العلم الطبيعي.

توفي الخازني عام ٥٥٠هـ/١١٥٥م[١].

عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصبغ الأندلسي المالقي:

السهيلي الضرير. ولد عام ٥٠٨هـ/١١١٤م. سمع من ابن العربي وغيره من علماء الأندلس آنذاك. وأخذ النحو والأدب عن ابن الطراوة، والقراءات عن أبي داود الصغير سليمان بن يحيى. وتخرّج عبد الرحمن إماما في لسان العرب، واسع المعرفة، غزير العلم، نحوياً، لغوياً، عالماً بالتفسير، والحديث، عارفاً بالرجال والأنساب، عارفاً بعلم الكلام وأصول الفقه، عارفاً بالتاريخ، وصاحب استنباطات. عُمي وله من العمر سبع عشرة سنة. توفي بمراكش عام ٥٨١هـ/١١٨٥م.

---

(١) الدفاع وشوقي، أعلام الفيزياء في الاسلام، ص ٢٤٠-٢٥٣، مرحبا، الموجز في تاريخ العلوم، ص١١٢.

من مؤلفاته: التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام – الروض الآنف في شرح تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن هشام – نتائج النظر ومسألة رؤية الله عز وجل في المنام ورؤيةالنبي صلى الله عليه وسلم – شرح الجمل للزجاجي في النحو – القصيدة العينية وأشعار كثيرة.

من شعرة التوسلي:

«يا مَنْ يرى ما في الضميرُ ويسمعُ ... أنتَ المعدُّ لكلِّ ما يُتوقَّعُ
يا مَنْ يُرَجَّى للشدائِد كلِّها ... يا مَنْ اليه المُشتكَى والمفزَعُ
يا مَنْ خزائنُ رزقِهِ في قولِ كُنْ ... امنُنْ فإن الخيرَ عندكَ أَجمعُ
مالي سوى فقري إليكَ وسيلةٌ ... فبالإفتقارِ إليكَ فقري أدفعُ
مالي سوى قرعي لبابكَ حيلةٌ ... فلئِنْ رُدِدْتُ فأيّ بابٍ أَقرعُ
مَنْ ذا الذي أدعو وأَهتفُ باسمِهِ ... أن كان فضلُكَ عن فقيرِكَ يُمنَعُ
حاشا لجودِكَ أن تُقنِّطَ عاصياً ... الفضلُ أجزَلُ والمواهبُ أوسعُ»[1]

عبد الرحمن بن موسى الهواري:

من أهل أستجة بالأندلس. رحل إلى المشرق في أول خلافة عبد الرحمن بن معاوية، فلقي الإمام مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ونظراء هما من الأئمة. ولقي الأصمعي وأبازيد الأنصاري وغيرهما من رواة الغريب، وتردد إلى الأعراب ليأخذ الفصاحة والبلاغة. ثم قدم الأندلس حاملاً معه الكثير من الكتب لكن عاصفة بحرية قد ذهبت بكتبه تلك، فلما قدم أستجة أتاه أهلها يهنئونه بقدومه ويعزونه عن ذهاب كتبه فقال لهم: ذهب الخرج وبقي الدرج، يعني ما في صدره.

---

(١) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٨١، ابن العماد، شذرات ٤/٢٧١– ٢٧٢، اليافعي، مرآة ٣/٣٢٠.

اشتهر الهواري بالفصاحة والبلاغة والبيان، وكان حافظاً للفقه والتفسير والقراءات. له كتاب في تفسير القرآن. أفاد الأندلسيين بعلومه تلك ورووا عنه بعضها[1].

عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج الجزري:

المعروف بابن الحنبلي. شيرازي الأصل. ولد بدمشق عام ٥٥٤هـ/١١٥٩م. سمع بها من القاضي أبي الفضل الشهرزوري وآخرين. وتجول في بلاد المسلمين، وأقام ببغداد مدة سمع بها من مشاهيرها منهم شهدة والسقلاطوني وتفقه فيها على ابن المنى وأبي البقاء العكبري. وقرأ عليه فصيح ثعلب من حفظه، كما أخذ عن الكمال السنجاري.

وبأصبهان سمع من أبي موسى المديني، وذلك قبيل وفاته، وسمع بالموصل من الشيخ أبي أحمد الحداد. وقدم مصر مرتين.

كان ابن الحنبلي يعظ في كل البلاد التي ينتقل إليها: مصر وحلب واربل والمدينة المنورة وبيت المقدس. وكانت له حرمة عند الملوك والسلاطين لاسيما ملوك الشام من بني أيوب. وقد حضر فتح القدس مع السلطان صلاح الدين.

درّس ابن الحنبلي بمدارس عديدة منها: مدرسة جده شرف الإسلام بالمسمارية، ثم بنت له الصاحبة ربيعة خاتون مدرسة بالجبل (جبل قاسيون) وهي المدرسة المعروفة بالصاحبية، فدرّس بها سنة ٦٢٨هـ/١٢٣٠م. وقد انتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي بعد الشيخ موفق الدين.

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ١/٢٥٧-٢٥٨.

تخرج بصحبته كثير من العلماء، منهم الحافظ ابن النجار والزكي البرازلي. توفي ابن الحنبلي بدمشق عام ٦٣٤هـ/١٢٣٦م ودفن بتربة الحنابلة بسفح قاسيون.

من تصانيفه: - كتاب أسباب الحديث، في عدة مجلدات - كتاب الإستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد - كتاب الأنجاد في الجهاد - كتاب تاريخ الوعاظ - وله خطب ومقامات[1].

عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأرموي الأسنوي (جمال الدين):

ولد بأسنا صعيد مصر عام ٧٠٤هـ/١٣٠٥م. قدم القاهرة عام ٧٢١هـ/١٣٢١م وحفظ التنبيه وسمع الحديث من الدبوسي والصابوني وغيرهما. وأخذ العلوم الشرعية عن الجلال القزويني والقونوي وغيرهما، وأخذ العربية عن أبي حيان. ثم لازم التدريس والتصنيف.

كان الأسنوي فقيهاً ماهراً، ومعلماً ناصحاً مع البرّ والدين والتودد والتواضع. وكان يقرّب الضعيف المستهان به من طلبته، ويحرص على إيصال الفائدة إلى البليد. وله مثابرة على إيصال البر والخير إلى كل محتاج مع فصاحة عبارة، وحلاوة ومروءة بالغة.

درّس في عدة مدارس بالقاهرة، وولي وكالة بيت المال والحسبة، ثم ما لبث أن عزل نفسه عن الحسبة لكلام وقع بينه وبين الوزير عام ٧٦٢هـ/١٣٦٠م. ثم عزل نفسه من الوكالة عام ٧٦٦هـ/١٣٦٤م، وانصرف إلى التدريس فانتفع به خلق كثير.

توفي عام ٧٧٢هـ/١٣٧٠م.

من تصانيفه: الكثيرة: المهمات - التنقيح فيما يرد على الصحيح - الهداية إلى أوهام الكفاية - زوائد الأصول - تلخيص الرافعي الكبير

(١) ابن العماد، شذرات ٥/١٦٤-١٦٦، ابن تغري، النجوم ٦/٢٩٧.

- الأشباه والنظائر - البدور الطوالع في الفروق والجوامع - شرح المنهاج للنووي - شرح المنهاج للبيضاوي - تصنيف جواهر البحرين[1].

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحيم الكردي الشافعي:

ولد عام ٧٢٥هـ/١٣٢٥م. بالقاهرة بعد أن تحول والده إليها. سمع الكردي من القاضيين: سنجر والأحبائي المالكي ومن غيرهما. وحفظ الحاوي والإلمام لإبن دقيق العيد. وكان يحفظ في اليوم حوالي أربعمائة سطر. لازم الشيوخ في الدراية فقرأ القراءات السبع ونظر في الفقه وأصوله على جماعة من العلماء كابن عدلان والأسنوي. وأقبل على تحصيل علوم الحديث فأخذ عن جماعة منهم العلاء التركماني. ثم رحل إلى بيت المقدس والحجاز والشام وأخذ عن شيوخ تلك المناطق حتى نال لقب الحافظ الكبير بالإضافة إلى علمه الواسع بالفقه وأصوله والنحو واللغة والغريب والقراءات.

ولي تدريس الحديث بدار الحديث الكاملية والظاهرية وجامع ابن طولون. وحج مراراً وجاور وأملى هنالك. ولي قضاء المدينة المنورة وخطابتها وإمامتها عام ٧٨٨هـ/١٣٨/م. ثم عاد إلى القاهرة وشرع في الإملاء من عام ٧٩٥هـ/١٣٩٢م حتى وفاته، وقد بلغت مجالسه اربعمائة وستة عشر مجلسا.

قال عنه تلميذه الحافظ ابن حجر: وقد لازمته مدة فلم أره ترك قيام الليل، بل صار كالمألوف، ويتطوع بصيام ثلاثة أيام في كل شهر. وفي عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣ م توقف النيل عن الفيضان، ووقع الغلاء المفرط، نظم قصيدة مطلعها:

«أقولُ لِمَنْ يشكو توقُّفَ نيلِنا   سَلِ اللّهَ يُمددُه بفضلٍ وتأييدِ»

---

(١) الشوكاني، البدر الطالع ٢٤٦/١، ابن العماد، شذرات ٢٢٤/٦، ابن حجر، الدرر الكامنة ٣٥٤/٢-٣٥٦، ابن تغري، النجوم ١٢٤/١١-١٢٥.

ثم صلى بالناس صلاة الإستسقاء، وخطب خطبة بليغة، فرأوا البركة بعد ذلك، وجاء النيل عالياً.

توفي الكردي عام ٨٠٦هـ/١٤٠٣م بالقاهرة. ورثاه عدد من الشعراء منهم ابن الجزري:

«رحمــةُ اللّهِ للعراقـــي تَتْــرَى حــافظَ الأرضِ حبرَهـــا باتفـــاقِ
إنـــني مقســـمٌ أليـــة صـــدقٍ لم يكنْ في البلادِ مثلُ العِراقـي».

من تصانيفه: - ألفية في علم الحديث وشرحها – تخريج أحاديث الإحياء (إحياء علوم الدين للغزالي) – منظومة في غريب القرآن – منظومة في السيرة النبوية – نظم الإقتراح لابن دقيق العيد – شرح الترمذي – الإستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين في مكان واحد – إستدراك على المهمات للأسنوي – تكملة شرح المهذب للنووي – نظم المنهاج للبيضاوي...[(١)].

عبد العزيز بن جعفر أبو القاسم الفارسي:

المقرئ النحوي. ولد عام ٣٢٠هـ/٩٣٢م. أخذ العربية عن أبي سعيد السيرافي وقرأ على أبي بكر النقاش وعبد الواحد بن أبي هاشم، وسمع من ابي بكر بن داسة واسماعيل الصفار وأبي بكر النجاد وأبي عمر الزاهد. رحل عام ٣٣٨هـ/٩٤٩م إلى البصرة ليسمع سنن أبي داود، ثم دخل الأندلس للتجارة عام ٣٥٠هـ/٩٦١م فسكنها. قرأ عليه ابو عمرو الداني القرآن بثلاث روايات، وروى عنه أبو الوليد ابن الفرصي الأندلسي، فقد كان عبد العزيز أسند منْ بالأندلس في زمانه.

---

(١) الشوكاني، البدر الطالع ١/٢٤٦-٢٤٨، ابن العماد، شذرات ٧/٥٥-٥٧، السخاوي، الضوء اللامع ٤/١٧١-١٧٨.

توفي عام ٤١٣هـ/١٠٢٢م[١].

عبد العزيز بن عبد الواحد المغربي المكناسي المالكي:

شيخ القراء بالمدينة المنورة. أصله من مكناسة بالمغرب. في عام ٩٥١هـ/١٥٤٤م قدم إلى دمشق بعد أن حج وزار بيت المقدس وزار حلب واستجاز بها الشمس السفيري والموفق بن أبي ذر. ثم عاد إلى المدينة المنورة، وتوفي بها عام ٩٦٤هـ/١٥٥٧م. كان المغربي فاضلاً، متفنناً، شاعراً، صالحاً، دمث الأخلاق، كثير التواضع. له عدة منظومات في علوم شتى، منها: - منهج الوصول ومهيع السالك الأصول، في أصول الدين – نظم جواهر السيوطي في علم التفسير – درر الأصول، في أصول الفقه – نظم العقود في المعاني والبيان – تحفة الأحباب في الصرف – غنية الإعراب في النحو – نزهة الألباب في الحساب – الدر في المنطق – نتائج الأنظار ونحت الأفكار للنظار... من شعره:

«ذوو المناصبِ إما أن يكونَ لهم — نصبٌ وإلا فهم فيها ذوو نَصَبِ
فلا تعرجْ عليها ما بقيتَ وكُنْ — للهِ محتسباً في تركها تصِبِ
ولا سيما منصب القاضي فإنكَ إنْ — تزغْ عن الحقِّ فيه كنتَ ذا عطبِ
فان قَضَى اللهُ يوماً بالقضاءِ أُخيّ — عليكَ فاعدلْ ولكن لا إلى الذهبِ»

وأنشد في مدينة دمشق:

«قالوا: دمشقُ جنَّةٌ زُخرفتْ — مِن كلّ ما تهوى نفوسُ البشرِ
أما ترى الأنهارَ مِن تحتها — تجري فقلتُ مجاوباً بل سقرِ
لأنها حُفَّتْ بما يُشتَهَى — فهي إذاً نارٌ كما في الخبرِ»[٢].

---

(١) الذهبي، معرفة القراء ٣٧٤/١-٣٧٥.
(٢) النجم الغزي، الكواكب السائرة ٢٩٦/١، ابن العماد، شذرات ٣٤٢/٨-٣٤٣.

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي:

ولد بنيسابور عام ٤٥١هـ/١٠٥٩م أجاز له من بغداد عدد من علمائها منهم ابو محمد الجوهري. ومن نيسابور أبو سعد الكنجروزي ومحمد بن الحسن الطبري المقرئ. وسمع من جده لأمه أبي القاسم القشيري وأحمد بن الحسن الأزهري وأحمد بن منصور المغربي وأحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلي. وتفقه بإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني. ارتحل إلى غزنة والهند وخوارزم، ثم ولي الخطابة بجامع نيسابور. كان عبد الغافر فقيهاً محققاً، وفصيحاً مفوهاً، ومحدثاً مجوداً، وأديباً بارعاً. توفي عام ٥٢٩هـ/١١٣٥م. من تصانيفه:

- كتاب مجمع الغرائب في غريب الحديث - كتاب السياق لتاريخ نيسابور - كتاب المفهم لشرح مسلم(١).

عبد القاهر بن عبد الرحمن أبو بكر الجُرجاني النحوي:

أخذ النحو بجرجان عن أبي الحسين محمد بن الحسن الفارسي ابن أخت الشيخ أبي علي الفارسي. فصار الإمام المشهور المقصود من جميع الجهات، مع الدين والورع والقناعة والسكون. توفي عام ٤٧٤هـ/١٠٨١م. له:

- المُغني في شرح الإيضاح في نحو ثلاثين مجلداً - المقصد في شرح الإيضاح في ثلاث مجلدات - إعجاز القرآن الكبير - إعجاز القرآن الصغير - شرح الفاتحة - العوامل المائة - المفتاح - أسرار البلاغة - دلائل الإعجاز - تفسير الفاتحة - العُمدة في التصريف - الجُمل - التلخيص في شرح الجُمل. وله شعر، منه بيتان طريفان:

«كبِّر على العِلم يا خليلي ومِلْ إلى الجَهل مَيْلَ هائم

---

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء ٢٠/١٦-١٧، الفارسي، تاريخ نيسابور، ص٧٥٤-٧٥٦، ابن الملقن، العقد، ص٢٩١.

وعِشْ حماراً تَعِشْ سعيداً فالسَّعْدُ في طالعِ البهائمْ»[1]

عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي «أبو معشر الطبري»:

شيخ أهل مكة. أخذ أبو معشر القراءات وعلوم الحديث عن عدد من العلماء منهم: علي بن محمد الحسيني ومحمد بن الحسين الفارسي وأحمد بن سعيد أبو العباس الطرابلسي الأصل ثم المصري وإسماعيل بن عمرو الحداد وعبد الرحمن بن أحمد وعلي بن الحسن بن زكريا والحسن بن علي الأهوازي وأبو الطيب الطبري وأبو عبدالله بن نظيف وعبدالله بن يوسف... وبعد أن إكتملت مواهب أبي معشر تصدر لتعليم القرآن والقراءات وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وذاع صيته واشتهر بالثقة وصحة الإسناد، وأقبل عليه الطلاب يأخذون عنه. ومن تلاميذه في القراءة: الحسن بن خلف القيرواني وإبراهيم بن عبدالملك القزويني وعبدالله بن منصور البغدادي وعبدالله بن عمر العرجاء ومحمد إبراهيم الأندلسي وعبدالله بن أبي الوفاء الصقلي وسليمان بن عبدالله وأبو بكر محمد بن عبد الباقي وإبراهيم الصيمري...

توفي أبو معشر بمكة المكرمة عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م. من آثاره:

- التلخيص في القراءات الثمان – سوق العروس وفيه ألف وخمسمائة رواية – الدُّرر في التفسير – الرشاد في شرح القراءات الشاذة – عيون المسائل – طبقات القراء – كتاب العدد – كتاب في اللغة[2].

عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني الشافعي:

---

(١) الداوودي، طبقات ١/٣٣٦-٣٣٧، الفيروزابادي، البلغة، ص٢٦-١-٢٧، ابن الملقن، العقد، ص٢٦٧-٢٦٨، ابن العماد، شذرات ٣/٣٤٠.

(٢) محيسن، معجم حفاظ ٢/٣٩٦-٤٠٥، ابن الملقن، العقد، ص٢٦٨، ابن العماد، شذرات ٣/٣٥٨.

قال النووي: الرافعي منسوب إلى رافعان بلدة من بلاد قزوين. إمام في التفسير والفقه والحديث والأصول. كان له مجلس بقزوين للتفسير ولتسميع الحديث. طاهر اللسان في تصنيفه، كثير الأدب، شديد الإحتراز في المنقولات، فلا يطلق نقلا عن أحد إلا إذا رآه في كلامه، فإن لم يقف عليه فيه عبّر بقوله: وعن فلان كذا. شديد الإحتراز أيضا في مراتب الترجيح. توفي عام ٦٢٤هـ/١٢٢٧م وعمره نحو ست وستين سنة. من مؤلفاته:

- العزيز في شرح الوجيز – الشرح الصغير – شرح مسند الشافعي وهو مجلدان ضخمان – المُحَرَّرُ – الأمالي في مجلد – الأمالي الشارحة على مفردات الفاتحة وهو ثلاثون مجلساً، أملاها أحاديث بأسانيد عن أشياخه على سورة الفاتحة – التذنيب – أخطار الحجاز – التدوين في أخبار قزوين.

وله شعر، منه:

«المُلكُ للّهِ الذي عَنَتِ الوجو ... هِ لــه وذَلَّــتْ عنــدَهُ الأربــابُ
مُتفرِّدٌ بالمُلكِ والسلطان قد ... خَسِـرَ الـذين تجـاذبوه وخَـابوا
دَعْهُم وَزَعْمَ الملكِ يومَ غرورِهم ... فسـيعلمونَ غـداً مَـنِ الكَـذّابُ»

وله:

«أَقيمـا علـى بـابِ الـرحيمِ أَقيمـا ... ولاتَنيـا في ذِكْـرِهِ فَتَهيمـا
هوالربُّ مَنْ يقرعْ على الصَدِق بابَهُ ... يجـدْهُ رؤوفـاً بالعبـادِ رَحيمـا»[1]

(١) الداوودي، طبقات ٣٤١/١-٣٤٣، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ٧٦/١، ابن العماد، شذرات ١٠٨/٥-١٠٩، اليافعي، مرآة ٤٥/٤.

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النَّيسابوري القُشيري:

شيخ المشايخ وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة، الجامع بين أشتات العلوم.

ولد عام ٣٧٦هـ/٩٨٦م. سمع الحديث من أبي الحسين الخَفَاف وأبي نُعيم الإسفرايني وأبي بكر بن عبدوس وأحمد بن محمد المهرجاني وعلي بن أحمد الأهوازي وأبي عبد الرحمن السُّلَمي وابن باكويه الشيرازي والحاكم النيسابوري وابن فُورَك والحسين بن بشران وغيرهم.

وأخذ الفقه عن أبي بكر محمد بن بكر الطُّوسي وعلم الكلام عن أبي بكر بن فورك.

وأخذ التصوف عن أبي علي الدقاق.

فكان القشيري بذلك فقيهاً بارعاً، أصولياً محققاً، متكلماً، محدّثاً، حافظاً، مفسّراً، متفنناً، نحوياً لغوياً، أديباً كاتباً شاعراً، شجاعاً بطلاً، له في الفروسية واستعمال السلاح الباع الطويل.

وفي عام ٤٣٧هـ/١٠٤٥م عقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث. وما لبث أن تعرض لمحنة في الدين لاسيما بين عامي ٤٥٤هـ/١٠٦٢م و٤٥٥هـ/١٠٦٣ وذلك بفضل سعي الحساد وبعض القضاة، فأدّى به الأمر إلى رفع المجالس وتفرق شمل تلاميذه، وقد اضطر إلى مغادرة وطنه فقصد بغداد وحدّث بها، إلى أن آل الحكم إلى الوزير ألب أرسلان الذي أعاده إلى نيسابور معززاً مكرماً، فأعاد مجالس التدريس، وأقبل آلاف الطلاب.

توفي عام ٤٦٥هـ/١٠٧٣م ودفن في المدرسة إلى جانب أستاذه الدقاق خلّف من البنين ستة عبادلة كلهم رووا عنه بالإضافة إلى عدد كبير من التلاميذ منهم:

أبو عبدالله الفراوي وزاهر الشحامي ووجيه الشحامي وعبد الجبار الخواري الشافعي المفتي إمام نيسابور، وعبد الوهاب الشاذياخي وأبو بكر الخطيب وغيرهم.

من مؤلفاته: - التفسير الكبير وهو من أجود التفاسير وأوضحها - الأربعين في الحديث- شجو القلوب الكبير والصغير - أحكام السماع - نكت أولي النهى - المناجاة - عيون الأجوبة في فنون الأسئلة - لطائف الإشارات - الجواهر - التحبير في التذكير - آداب الصوفية - الرسالة القشيرية في التصوف وهي أشهر ما كُتب في هذا الباب. وله شعر، منه في صفات الله تعالى:

«يا مَنْ تقاصَر شُكري عن أياديه ... وكَلَّ كُلُّ لسان عن معاليهِ
وجودُهُ لم يزلْ فرداً بلا شَبَهٍ ... علا عن الوقت ماضيه وآتيهِ
لا دهرَ يُخلِقُهُ لا قهَرَ يَلحقُه ... لا كشفَ يظهرُه لا سِرَّ يُخفيهِ
لا عدَّ يجمعُهُ لا ضدَّ يمنعهُ ... لا حدَّ يقطعهُ لا قطرَ يحويهِ
لا كونَ يحصرُهُ لا عونَ ينصرُهُ ... وليس في الوهمِ معلومٌ يضاهيهِ
جلاله أزليٌّ لا زوالَ له ... وملكهُ دائمٌ لا شَيءَ يُفْنيهِ»

وفي ترك الهوى:

«أن مَنْ يهتدي لقطعِ هواهُ ... فهو في العزِّ حازَ أوجَ الثريَّا
والذين ارتوَوْا بكأس مُناهِمْ ... فعلَى الصَّدِّ سوفَ يلقونَ غيّاً[1]».

(١) الداوودي، طبقات ١/٣٤٤-٣٥٢، ابن العماد، شذرات ٣/٣٢٠-٣٢٢، الفارسي، تاريخ نيسابور، ص٥١٢-٥١٤، ابن الملقن، العقد، ص٩٨، اليافعي، مرآة ٣/٧٠-٧١.

عبدالله بن أحمد بن البيطار المالقي الأندلسي (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م):

الشهير يابن البيطار. تجول في بلاد المغرب ومصر وزار بلاد الروم رغبة في العلم وفي جمع الحشائش والنباتات، ودراسة كل نبات في زمانه.

دخل في خدمة الملك الكامل الأيوبي بمصر، وقد وثق به هذا الملك واعتمد عليه في المسائل الطبية والأدوية المفردة والحشائش. وقد استصحبه في رحلته إلى بلاد الشام حيث التقى بابن أبي أصيبعة الذي أعجب به إعجابا شديدا. وكانا يجتمعان معا للدراسة، ويحضران الكتب المؤلفة في الأدوية المفردة لا سيما كتب اليونان حيث كان ابن البيطار لا يذكر دواء إلا ويعيّن في أي مقالة هو موجود من كتب اليونان لا سيما ديسقوريدس وجالينوس.

لقد كان ابن البيطار أعظم عالم نباتي وصيدلاني ظهر في العصور الوسطى. وكان أوحد زمانه في معرفة النبات واختباره ومواضع نباته، ونعت أسمائه على اختلافها وتنوعها. كما كان مؤلفا غزير الإنتاج. من مؤلفاته:

- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، وهو من أشهر كتبه. وهو معجم طبي علاجي، رتبه على حروف الهجاء لتقريب مأخذه، وجمع فيه ذكر الأدوية المفردة وأسمائها وقواها ومنافعها، وبيّن الصحيح منها وما وقع الإشتباه فيه، حتى لم يوجد في الأدوية المفردة كتاب أجلّ ولا أجود منه. وكان قد ألفه بعد دراسات طويلة وتحقيقات مضنية في بلاد الروم والمغرب والأندلس، كما اعتمد فيه على كتب عديدة لأكثر من مائة وخمسين مؤلفا. ولكنه لم يقف عند حدود النقل بل أورد ملاحظاته الخاصة، وتنقيحاته المتعددة. وقد وصف فيه أكثر من /١٤٠٠/ عقار بين معدني ونباتي وحيواني. وكان من هذه العقاقير أكثر من /٣٠٠/ من إكتشافه. وقد بيّن في هذا الكتاب

أيضا الفوائد الطبية لجميع النباتات التي ذكرها، وكيف يكون استعمالها على سبيل الغذاء والدواء.

وقد تُرجم هذا الكتاب إلى اللاتينية والفرنسية والألمانية، واعتمد عليه علماء اوروبة إعتمادا كبيراً.

- كتاب المغني في الأدوية المفردة، وهو بحث مختصر في الأدوية مرتب حسب مداواة الأعضاء المريضة، وهو يتناول الأعضاء عضواً عضواً، فبحث في الأدوية الخاصة بأمراض الرأس والأذن، وعرض للأدوية المجملة والأدوية التي تعالج بها الحمى والسموم، كما أتى على ذكر أكثر العقاقير شيوعا في زمانه.

وقد امتاز ابن البيطار بالأمانة العلمية، فقد كان يسند القول لصاحبه، والتجربة لفاعلها، والنقل للذي قام به[1].

عبدالله بن أحمد بن سعيد الأندلسي الإشبيلي:

الشهير بالشنتريني. الحافظ، الإمام، المحقق، محدّث قرطبة. سمع أبا علي الغساني وأبا مروان بن سراج. وكان شيخه الغساني يفضله، ويصفه بالذكاء والمعرفة. تخرّج عبدالله حافظاً للحديث وعلله، عارفاً برجاله وبالجرح والتعديل، ضابطاً ثقة، كثير الحديث.

من مصنفاته: - الإقليد في معرفة الأسانيد – معرفة أسانيد الموطأ – البيان عما في كتاب الكلاباذي من النقصان – رجال مسلم.

توفي عبدالله عام ٥٢٢هـ/١١٢٨م عن ثمان وسبعين سنة[2]

---

(١) مرحبا، الموجز في تاريخ العلوم، ص١٠٣-١٠٥.
(٢) السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٦١.

عبدالله بن أحمد بن محمود أبو القاسم البلخي الحنفي:

من متكلمي المعتزلة البغداديين. أقام ببغداد مدة طويلة، وكان محل تعظيم المتكلمين قاطبة. كما اشتهرت كتبه ببغداد. عاد إلى بلدته بلخ وظل فيها حتى وفاته عام ٣١٩هـ/٩٣١م. من تصانيفه الكثيرة: - المقالات وعيون المسائل والجوابات – الغرر والنوادر – كيفية الإستدلال بالشاهد على الغائب – الجدل وآداب أهله وتصحيح علله – السُّنة والجماعة – المجالس كبير وصغير – نقض كتاب الخليل على برغوث – مسائل الخجندي – تأييد مقالة أبي الهذيل في الجبر – فصول الخطاب في النقض على من تنبأ بخراسان – النقض على الرازي في العلم الإلهي – النهاية في الأصلح – التفسير الكبير للقرآن العظيم[1].

عبدالله بن جعفر بن دُرُستويه:

ابن المرزبان النحوي. ولد عام ٢٥٨هـ/٨٧٢م. صحب المبرّد ولقي ابن قُتيبة، وأخذ عنه الدارقُطني وغيره. كان شديد الإنتصار للبصريين في النحو واللغة. وثّقه ابن منده وغيره. توفي عام ٣٤٧هـ/٩٥٨م. له:

- الإرشاد في النحو - شرح الفصيح لثعلب – الرد على المفضل في الرد على الخليل – تفسير السبع – التوسط بين الأخفش وثعلب في معاني القرآن – غريب الحديث – المقصور والممدود – معاني الشعر – كتاب مناظرة سيبويه للمبرد – أخبار النحاة – أدب الكاتب – الهجاء – الحي والميت – خبر قس بن ساعدة وتفسيره – الأضداد – جوامع العروض – الرد على الفراء في المعاني – نقض كتاب ابن الراوندي

---

(١) الداوودي، طبقات ١/٢٢٩-٢٣٠.

على النحويين – الرد على أبي زيد البلخي في النحو. أسرار النحو – الإنتصار لكتاب العين[1].

عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ابن أبي داود):

من كبار الحفاظ والأئمة الأعلام، حتى قيل إنه أحفظ من أبيه أبي داود كان يجمع في تفسيره مائة وعشرين ألف حديث.

ولد عام ٢٣٥هـ/٨٤٩م ورحل به أبوه شرقاً وغرباً فلقي الكبار، وسمع من عيسى بن حماد، صاحب الليث بن سعد وطبقته وحدّث عن علي المروزي وسليمان السنجي ومحمد الذهلي وأحمد بن الأزهر النيسابوري ومحمد بن بشار بندار ومحمد المخرمي ويعقوب الدورقي ومحمد بن مصطفى الحمصي وعلي بن حرب الموصلي وأبي الربيع الرشديني المصري وغيرهم كثير.

وروى عنه: أبو بكر بن مجاهد المقرئ وعبد الباقي بن قانع وأبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الوراق والدارقطني وغيرهم كثير.

ذهب ابن أبي داود إلى سجستان فاجتمعوا عليه وسألوه أن يحدّثهم، فقال: ليس معي كتاب. فقالوا: ابن أبي داود وكتاب؟ قال فأثاروني، فأمليت عليهم من حفظي ثلاثين ألف حديث، فلما قدمت بغداد، قال البغداديون: لعب بأهل سجستان، ثم جمعوا عدداً من النساخ لينسخوا لهم نسخة كتابه، فلما انتهوا عرضوها على الحفاظ الذين خطأوه في ستة أحاديث فقط.

وفي أصبهان حدّث من حفظه بستة وثلاثين ألف حديث. وقال ابن شاهين: «أملى علينا ابن أبي داود سنين ما رأيت بيده كتاباً».

---

(١) الداوودي، طبقات ١/٢٣٠-٢٣١، الفيروز ابادي، البلغة، ص١٠٧، ابن النديم، الفهرست، ص٩٣-٩٥، ابن خلكان، وفيات ١/٣١٥.

وقال صالح بن أحمد الحافظ: «ابن أبي داود إمام العراق، كان في وقته ببغداد مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الإصابة والإتقان ما بلغ». كل ذلك مع معرفته بالطب وعلم النجوم. توفي ابن أبي داود ببغداد عام ٣١٦هـ/٩٢٩م. وصلى عليه حوالي ثلاثمائة ألف نفس.

صنّف المسند والسنن والتفسير والقراءات والناسخ والمنسوخ. وله شعر منه:

«إذا تشاجرَ أهلُ العِلمِ في خبرٍ فَلْيَطْلُبِ البعضُ مِن بعضٍ أُصولَهُمُ
إخراجُكَ الأصلَ فعل الصادقينَ فإنْ لم تُخرِجِ الأَصلَ لم تسلُك سبيلَهُمُ

فاصدَعْ بعلمٍ ولا تَرْدُدْ نصيحتهم واظهِرْ أُصولَكَ أن الفرعَ مُتَّهَمُ»[1]

عبدالله بن عَدي بن عبدالله بن محمد الجرجاني:

الشهير بابن عدي. الحافظ الكبير والناقد الخبير.

ولد بجرجان عام ٢٧٧هـ/٨٩٠م ونشأ بها وكتب الحديث بها عام ٢٩٠هـ/٩٠٢م عن أحمد بن حفص السعدي وغيره. ثم طاف البلاد الإسلامية في طلب العلم، كما هو الشان في علماء الأمة في هذا الفن. فرحل إلى الحجاز والشام ومصر والعراق وخراسان... وأخذ عن شيوخ يزيدون على الألف، منهم: عبد الرحمن بن القاسم الرواس، وأبو عقيل، وأنس بن السلم، وبهلول الأنباري، وحمد المروزي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وعمران بن مجاشع، وعبدان الأهوازي، والحسن بن الفرج الغزي وزكريا الساجي... روى عنه جماعة من المحدثين منهم: أبو العباس بن عقدة وأبو سعيد الماليني والحسن بن رامين وحمزة السهمي وأحمد بن العالي...

---

(١) ابن حجر، لسان الميزان ٣/٣٦٤-٣٦٧، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٨/٧٥-٧٨، الخليل القزويني، الإرشاد، ص١٩٢-١٩٣.

توفي عام ٣٦٥هـ/٩٧٦م. من مؤلفاته: - كتاب الكامل في ضعفاء الرجال وهو أساس شهرته – أسماء الصحابة، وهو مخطوط توجد منه نسخة في المدينة المنورة ونسخة في استنبول – أسامي مَنْ روى عنهم البخاري في الصحيح وهو مخطوط أيضاً ومحفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم ٤٣٨٩ – علل الحديث وهو ثمانية أجزاء، لم يُعثر عليه – جمع أحاديث مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان الثوري وشعبة وإسماعيل بن ابي خالد وهو مفقود – كتاب الإنتصار على مختصر المزني – معجم شيوخه. سُئل الدارقطني أن يضيف كتابا في الضعفاء فقال: «أوليس عندك كتاب ابن عدي؟

قال عنه الذهبي: أما في العلل والرجال فابن عدي لا يُجارى.

وقال السُّبكي: الحافظ الكبير صاحب كتاب الكامل في الضعفاء[1].

عبدالله بن علي بن عثمان المارديني:

الشهير بابن التركماني. ولد عام ٧١٩هـ/١٣١٩م. أتقن العلوم الشرعية، وحفظ البداية في الفقه، وكان يسرد منها في دروسه حفظاً. إستقر في قضاء القاهرة بعد وفاة والده، وقد اشتهر المارديني بمعرفته بالأحكام، وبإحسانه وبترفعه على أهل الدولة، وبتواضعه للفقراء. صاهر عز الدين ابن جماعة بأن تزوج صالحة ابنته، فعظم قدره. وكانت توليته للقضاء عام ٧٥٠هـ/١٣٤٩م بعناية الأمير شيخون في سلطنة الناصر حسن الأولى. سكن المارديني المدرسة الصالحية. توفي عام ٧٦٩هـ/١٣٦٨م. كان صديقا لموفق الدين الحنبلي، وكانا

---

(١) عبدالله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى غزاوي (بيروت دار الفكر طبعة ثالثة ١٩٩٨) ١/١٥-١٦، ابن العماد، شذرات ٣/٥١، السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٣٨٠-٣٨١، القزويني، الإرشاد، ص٢٩١-٢٩٢.

مع القاضي عز الدين ابن جماعة كالروح في الجسد لا يخالف بعضهم بعضا.

كان ابن التركماني يعتني بالطلبة وبالنجباء من الحنفية ويساعدهم، فينعش حال فقيرهم، ويجل كبيرهم، ويتجاوز عن مسيئهم، ويجمع الجميع على طعامه غالباً، ويسعى لهم في جميع ما يقدر عليه، مما يتعلق به وبغيره من الأكابر. وربما ركب في ذلك بنفسه، إلى من هو مثله، وإلى مَنْ هو دونه.

وقد بالغ الشيخ تقي الدين المقريزي في إطرائه والثناء عليه، حتى قال: لو كتبت مناقبه لاجتمع منها سفر ضخم[1].

عبدالله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي[2] الشيرازي الشافعي:

قاضٍ، مفتٍ، فقيه، أصولي، محدّث، مفسّر، منطقي، لغوي، مؤرخ، فلكي.

ولد بالبيضاء حوالي عام ٥٨٥هـ/١١٨٩م. تربى على يد والده، وبدأ التعلم وتحصيل الفقه في مسقط رأسه أولاً. ثم قام برحلات إلى سائر بلاد فارس ولاسيما شيراز وتبريز، ويطلب العلم، ويكتسب المعارف، فأخذ عن عدد كبير من العلماء والشيوخ من أشهرهم: محمد بن محمد الكتحتائي. مهر البيضاوي في العلوم الدينية وعلوم العربية وعلوم الفلسفة والحكمة... تولى منصب قاضي القضاة بولاية شيراز، وصار ينظم شؤون القضاة، ويتولى أمرهم، ويشرف على عملهم، ويراجع أحكامهم، ويقوم بتعيينهم، وله الصلاحية بعزلهم. وقد اشتهر البيضاوي بالشدة في القضاء، وبتمسكه بالحق، الأمر الذي أثار عليه الحفيظة، وشحن النفوس، فعُزل ثم أعيد. وعندما اكتسح هولاكو بلاد إيران آثر البيضاوي التخلي عن منصبه والرحيل إلى تبريز للتفرغ

---

(١) ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر ١/٨٠.
(٢) البيضاوي نسبة الى مدينة البيضاء بالقرب من شيراز من بلاد فارس.

للعلم والتدريس والتأليف. وظل البيضاوي في تبريز حتى وفاته عام ٦٨٥هـ/١٢٨٦م. من أشهر تلاميذه:

- أحمد بن الحسن (ت ٧٤٦هـ/١٣٤٥م) له شرح المنهاج في أصول الفقه، وشرح الحاوي الصغير في الفقه، وشرح الشافية لابن الحاجب في النحو، وحاشية على الكشاف في التفسير.

- عمر بن الياس المراغي الذي قدم دمشق عام ٧٢٩هـ/١٣٢٨م وأخذ عنه الذهبي والبدر النابلسي الحنبلي. وترك البيضاوي الكثير من المصنفات، منها:

- شرح التنبيه للإمام أبي إسحق الشيرازي في أربع مجلدات.

- الغاية القصوى في دراية الفتوى في الفقه الشافعي، وقد سارع العلماء إلى شرحه حتى في حياة المؤلف.

- منهاج الوصول في معرفة علم الأصول في أصول الفقه – مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام – طوالع الأنوار – مصباح الأرواح – لب الألباب في علم الإعراب في النحو – الإيضاح في أصول الدين – تحفة الأبرار – مختصر في الهيئة (علم الفلك) – نظام التواريخ بالفارسية، إبتدأ به من عهد آدم عليه السلام حتى عام ٦٧٤هـ/١٢٧٥م – شرح الفصول لنصير الدين الطوسي الفلكي المشهور – رسائل في موضوعات شتى: في الأخلاق والتصوف والأدب والهندسة والحساب والموسيقى...

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ويُعرف بتفسير البيضاوي، وهو أساس شهرته وأشهر مصنفاته. وقد احتل هذا الكتاب مكانة مرموقة في الدراسة والتدريس، لأنه نافع في موضوعه، مفيد لقارئه، مختصر في اسلوبه، دقيق في عبارته، قد حوى المعاني الكثيرة، والعلوم النافعة، والحكم البليغة، والحقائق الشرعية، وجُلِّي بالبيان

والفصاحة والبلاغة... وقد تناوله العلماء بالحواشي والشروح وبالتعليق عليه[1].

عبدالله بن المبارك الحنظلي :

الفقيه الحافظ الزاهد. كان أبوه تركياً وأمه خوارزمية. سمع من هشام بن عروة وحميد الطويل وطبقتهما، وتفقه بسفيان الثوري ومالك بن أنس، وقد روى عنه الموطأ.

جمع ابن المبارك العلم والفقه والأدب والنحو واللغة والشعر وفصاحة العرب مع قيام الليل والزهد في متاع الدنيا. وكانت له تجارة واسعة، وكان ينفق على الفقراء في السنة مائة ألف درهم.

كان يحج عاما ويغزو عاما، فإذا حج قبض نفقة إخوانه وكتب على كل نفقة اسم صاحبها، وينفق عليهم ذهابا وإيابا، ويشتري لهم الهدايا من مكة والمدينة فإذا رجعوا رد لكل واحد منهم نفقته.

توفي بهيت بالعراق عام ١٨١هـ/٧٩٧م. منصرفا من غزوة. قال عنه أحمد بن حنبل: لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه.

حدّث عنه ابن معين وابن منيع وأحمد بن حنبل وغيرهم.

وقيل عنه:

«إذا سارَ عبدُالله من مروٍ ليلةً فقد سارَعنها نورُها وجمالُها»[2]

(١) ابن الملقلن، العقد، ص١٧٢، اليافعي، مرآة ١٦٥/٤، ر: محمد الزحيلي، القاضي البيضاوي (دمشق دار القلم طبعة ثانية ١٩٩٩) ص٣١ وما بعدها.
(٢) ابن العماد، شذرات ٩٥/١-٢٩٧، اليافعي، مرآة ٢٩٤/١-٢٩٦.

عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني:

ولد بأصبهان عام ٢٧٤هـ/٨٨٧م في بيت كل أهله من العلماء الحريصين على طلب العلم وتتبعه وتحصيله. تلقى علومه الأولى على يد جده. وفي العاشرة من عمره قرأ على إسحاق بن إسماعيل الرملي وإبراهيم بن سعدان وأبو بكر بن أبي عاصم وغيرهم. تخرج الأصبهاني حافظاً ثبتاً متقناً، ناقداً، عارفاً بأحوال الرجال. روى عنه عدد من المحدثين من أشهرهم أبو نعيم الأصبهاني صاحب كتاب حلية الأولياء.

لقد برع الأصبهاني في التصنيف خاصة في مجال الحديث وعلوم الرجال. ومن مصنفاته الكثيرة:

- طبقات الأصبهانيين – الناسخ والمنسوخ في الحديث – شروط الذمة – الاموال – القطع والسرقة – الفرائض والوصايا – البر والصلة – بر الوالدين – التوبيخ والتنبيه – فضائل القرآن – ثواب الأعمال الزكية – السيرة – طب النبي صلى الله عليه وسلم – السنن – المعجم وقد ذكر فيه أسماء شيوخه – المسند المنتخب – الأمصار أو البلدان.

توفي الأصبهاني عام ٣٦٩هـ/٩٧٩م[١].

عبدالله بن محمد بن الخصيب بن الصقر الأصبهاني الشافعي:

ولد بأصبهان عام ٢٧٢هـ/٨٨٥م وسمع الحديث من محمد بن يحيى المروزي وأبي شعيب الحراني وأبي يوسف القاضي وإبراهيم البغوي وإبراهيم بن اسباط... روى عنه ابنه أبو الحسن الخصيب ومنير بن أحمد الخلاّل والحافظ عبد الغني بن سعيد وعبد الرحمن بن عمر النحاس وغيرهم.

---

(١) عبدالله بن محمد الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان (بيروت دار الكتب العلمية طبعة أولى ١٩٨٩) ص٩-١٣، ابن العماد، شذرات ٦٨/٣.

كان عبدالله قوي النفس، حسن التصور. صنّف كتاباً في الرد على أبي داود وكتاباً في الرد على الطبري. ولي القضاء أولا نيابة عن محمد بن صالح العباسي المعروف بابن أم شيبان. ثم ولي قضاء دمشق والرملة وطبرية. نزل مصر وكان يعقد فيها مجالس الإملاء والمناظرة، وكان يحضر مجالسه تلك جماعة من الفقهاء الموافقين والمخالفين، فكان يتكلم معهم أحسن كلام. وكان ثقة فيما يحدّث به.

وكان أبو منصور الماوردي يؤرخ له المجالس. وكان الخصيبي يمضي الأحكام والسجلات وعقود الأنكحة. وقد عقد للكافور الإخشيدي، حاكم مصر آنذاك، مجلسا للمظالم، يجلس فيها كل سبت من أول سنة أربعين وثلاثمائة. وكان الخصيبي جريئاً في مجالسه، لا تأخذه في الله لومة لائم. توفي بمصر عام ٣٤٧هـ/٩٥٨م[١].

عبدالله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينوري النحوي:

مروزي الأصل. ولد عام ٢١٣هـ/٨٢٨م ببغداد ونشأ بها وتأدب وأقام بالدِّينور مدة فنُسب إليها. أخذ العلوم عن مشايخ عصره وروى عن العلماء أمثال إسحاق بن راهويه ومحمد بن زياد الزيادي وأبي حاتم السجستاني. فنشأ عالماً باللغة والنحو والشعر والفقه وغريب القرآن الكريم وفي غريب الحديث والنوادر كثير التأليف. روى عنه عدد كبير من العلماء منهم: ولده أحمد وعبدالله بن جعفر بن دُرُسْتُويه الفارسي وعبدالله بن عبد الرحمن السكري وغيرهم.

من تصانيفه الكثيرة:

- غريب القرآن – مشكل القرآن – إعراب القرآن – الرد على القائل بخلق القرآن – غريب الحديث – مشكل الحديث – أدب الكاتب الذي شرحه أبو محمد بن السيد البطليوسي وعدّه ابن خلدون

---

(١) ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر ١/٨٢-٨٣.

من دواوين الأدب الأربعة – معاني الشعر الكبير – الأشربة – اصلاح الغلط – كتاب الفرس – كتاب الخيل – كتاب النحو – كتاب النحو الصغير – كتاب الرد على المشبهة – كتاب التسويه بين العرب والعجم – التفقيه – الفقه – عيون الأخبار – المعارف – طبقات الشعراء...

توفي الدينوري عام ٢٧٦هـ/٨٨٩م[1].

عبدالله بن المقفع (رَوزَبه بن دازويه):

فارسي الأصل. أسلم على يد عيسى بن عبدالله بن العباس. ولد بفارس عام ١٠٦هـ/٧٣٤م. أتقن اللغة العربية عن طريق الإتصال بالأعراب، كما كان يتقن اللغة الفارسية، لغة آبائه وأجداده، لذلك اشتغل بالكتابة لأمير العراق يزيد بن عمر بن هبيرة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان. ثم اشتغل بالكتابة لبني العباس. ولعل إقبال الدولتين، الأموية والعباسية، على قبوله كاتبا مهما لهما يرجع إلى سببين: الأول تخرّجه في صناعة الكتابة على يد عبد الحميد الكاتب المشهور (ت١٣٢هـ/٧٥٠م) أول من أنشا اسلوب الرسائل في الأدب العربي. والثاني تمكنه من بلاغة العرب وصنعة فارس وحكمة اليونان. وبعد أن ظل ابن المقفع في خدمة عبدالله بن علي عم الخليفة أبي جعفر المنصور فترة أمر المنصور بقتله فقتل وله من العمر ست وثلاثون سنة.

ألّف ابن المقفع عدة كتب نقل بعضها عن الفارسية والهندية. من آثاره: - الأدب الكبير – الأدب الصغير – الدرة التيمية في طاعة الملوك – رسالة الصحابة – كتاب كليلة ودمنة، وهو أشهرها جميعا،

---

(١) عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار (بيروت دار الفكر ٢٠٠٥) ص٣-٦، الداوودي، طبقات ٢٥١/١، ابن كثير، البداية والنهاية ٥٤/١١، الخليل القزويني، الارشاد، ص١٩٨، ابن العماد، شذرات ١٦٩/٢، اليافعي، مرآة ١٤٢/٢ عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص٣١٤-٣١٥.

وهو كتاب وضعه الفيلسوف بيدبا (أي صاحب العلم) الهندي لد بشليم ملك الهند. وقد جعله باللغة الفهلوية على ألسنة البهائم. وهو يشتمل على الأخلاق، وتهذيب النفوس. والغاية من تأليف الكتاب المذكور هو توضيح ما ينبغي أن يسير عليه الملك إزاء الرعية، وما ينبغي للرعية أن تكون عليه إزاء الملك. ويعتبر كتاب كليلة ودمنة فتحاً جديداً لهذا الفن في الأدب العربي، لا بل إن تأثيره وصل إلى أوروبة حيث تُرجم إلى الانجليزية والفرنسية والايطالية والألمانية والاسبانية والروسية والهولندية والدنماركية وغيرها من اللغات. ثم قام الأوربيون بالنسج على منواله[1].

عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان بن فيروز:

مولى عمرو بن عَلْقَمَة الكِناني الدَّاري المكي. فارسي الأصل. ولد بمكة حوالي ٤٥هـ/٦٦٥م. قرأ القرآن على عبدالله بن السائب المخزومي وعلى مجاهد ودرباس مولى ابن عباس. وحدّث عن عبدالله بن الزبير وعبد الرحمن بن مُطْعِم وعمر بن عبد العزيز.

تصدر عبدالله للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن. قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وشبل بن عبّاد ومعروف بن مُشكان واسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين وآخرون.

وحدّث عنه أيوب السختياني وابن جُريج وجرير بن حازم والحسين بن واقد وعبدالله بن أبي نجيح وحماد بن سلمة وقرة بن خالد والحارث بن قُدامة وغيرهم. والأحاديث التي رواها قد خُرِّجَتْ في الكتب الصحاح الستة.

---

(١) مأمون الجنّان، عبدالله بن المقفع (بيروت دار الكتب العلمية طبعة اولى ١٩٩٣) ص ٢٨ وما بعدها، احمد امين، ضحى الاسلام (القاهرة طبعة سادسة ١٩٦١) ١/٩٥-٢٢٣.

توفي بمكة عام ١٢٠هـ/٧٣٧م.[١].

عبد الملك بن محمد بن ابراهيم الخركوشي[٢]:

كان من الأئمة الزاهدين. تفقّه في حداثة سنة، ثم تزهّد وجالس الزهاد. وسمع الحديث من أبي نجيد وابي الحسن الماسرجيسي. جاور بمكة المكرمة سنين عديدة، وصاحب العبّاد والزهاد، ثم عاد إلى نيسابور حيث بنى داراً للمرضى ودرّس ووعظ وأرشد، وصنّف في علوم الشريعة وفي دلائل النبوة وفي سير العبّاد والزهّاد كتباً عديدة. توفي بنيسابور عام ٤٠٧هـ/١٠١٦م. قال عنه الخطيب البغدادي: «كان ثقة ورعاً صالحاً»، روى عنه الحاكم وهو أكبر منه، وقال عنه: «لم أرَ أجمع منه علماً وزهداً وتواضعاً وإرشاداً إلى الله وإلى الزهد في الدنيا»[٣].

عبدالملك بن أبي محمد عبدالله بن يوسف (أبو المعالي الجويني[٤]):

إمام الحرمين. ولد عام ٤١٩هـ/١٠٢٨م في أسرة علمية عريقة تتوارث العلم. تفقّه على والده أولاً، ثم أخذ يتردد إلى المشايخ في أنواع العلوم، مع مطالعة معمقة، ومناظرة ومباحثة. سمع الحديث من جماعة من العلماء منهم: أبو حسان المزكي وعبدالرحمن النضروي ومنصور بن رامش وأبو محمد الجوهري وأبو القاسم الاسفراييني، وأجاز له أبو نعيم الأصبهاني، وسمع سنن الدارقطني من ابن عَلَيَّك، وكان يعتمد تلك الأحاديث في مسائل الخلاف، ويذكر الجرح والتعديل في الرواية. وظل أبو المعالي في طلبه للعلوم حتى ظهرت براعته في الفقه وأصوله والحديث وأصول الدين وعلم الكلام بالإضافة إلى علوم اللغة العربية

(١) محمد بن احمد الذهبي، معرفة القراء الكبار.
(٢) الخركوشي: نسبة الى خركوش من اعمال نيسابور.
(٣) ابن الملقن، العقد، ص ٤٨٥-٤٨٦.
(٤) الجويني: نسبة الى جوين من بلاد فارس شمال ايران اليوم.

ونظم الشعر. تصدر للتدريس والإفتاء والتأليف والوعظ والمناظرة التي مهر بها لأنه كان يعتمد على حجج القرآن الكريم وأدلة العقل وبراهين المنطق. ولما ظهر التعصب بين الأشعرية والمبتدعة خرج أبو المعالي إلى بغداد فلقي أكابر العلماء، فناظر وظهرت فطنته، وذاع صيته. ثم خرج إلى مكة المكرمة فجاور بها أربع سنين للعبادة والتدريس والإفتاء والتصنيف ومجالسة العلماء، وكان يؤمُّ الناس في الحرمين الشريفين، ولهذا لُقّب بإمام الحرمين. وبعد أن زالت موجة التعصب رجع إلى نيسابور في ولاية ألب أرسلان السلجوقي. ثم قدم بغداد وتولّى تدريس النظامية والخطابة والإمامة والتذكير، فانغمر ذكر غيره من العلماء وهُجرت مجالسهم، وشاع ذكره وعلا صيته، وأقبل عليه الطلبة من كل حدب وصوب حتى أنه كان يقعد بين يديه كل يوم نحو ثلاثمائة طالب بالإضافة إلى الأئمة وأولاد الوزراء. ومن أشهر هؤلاء التلاميذ: أبو طاهر الشباك الجرجاني وأحمد بن محمد الخوافي النيسابوري وإسماعيل بن أحمد المؤذن وإسماعيل الحاكمي وسعد الاسترابادي وأبو القاسم الأنصاري وعبد الرحيم القشيري وعبد الرزاق الطوسي وعبد الغافر الفارسي وعمر الرازي وعمر السرخسي ولعل أشهرهم جميعا حجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي.

لقد نال أبو المعالي حظوة فائقة عند السلطان السلجوقي الذي أتحفه بالهدايا والخلع العظيمة، وقلّده رعاية الأصحاب ورئاسة الطائفة، وفوّض إليه أمر الأوقاف. ومع ذلك كله فقد ظل أبو المعالي متواضعا للعلماء الذين يأتون اليه أو يمرون بمدرسته. وكان إذا شرع في حكايات الأحوال وعلوم الصوفية ومجلس الوعظ والتذاكير بكى طويلا حتى يبكي غيره لبكائه.

توفي أبو المعالي عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م ودفن بداره بنيسابور، ثم نُقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين.

من تصانيفه الكثيرة: - الإرشاد إلى قواعد الأدلة في أصول الاعتقاد – الشامل في اصول الدين – العقيدة النظامية – لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السُّنة والجماعة – كتاب أسماء الله الحسنى – البرهان في أصول الفقه – الإرشاد – كتاب المجتهدين – نهاية المطلب في دراية المذهب – الدُّرة المضيَّة فيما وقع من خلاف بين الشافعية والحنفية – غنية المسترشدين في الخلاف – مغيث الخلق في ترجيح القول الحق – الأساليب في الخلافيات – كتاب الأربعين في الحديث – تفسير القرآن الكريم – ديوان خطبه المنبرية.

وله شعر منه:

«نهايةُ إقدامِ العقولِ عِقالُ وغايةُ آراءِ الرجالِ ضَلالُ
وأرواحُنا في وَحشةٍ مِن جسومنا وغايةُ دنيانا أذىً ووبالُ»

ومن شعره أيضا مبيناً سبيل العلم وطريقه:

«أَصِخْ لن تنالَ العلمَ إلا بستةٍ سأنبئكَ عن تفصيلها ببيانِ
ذكاءٌ وحرصٌ وافتقارٌ وغربةٌ وتلقينُ أستاذٍ وطولُ زمانِ»[1].

عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري:

من أئمة اللغة والأدب في العصر العباسي.

ولد في نيسابور عام ٣٥٠هـ/٩٦١م. وكان في بداية حياته فَرَّاء يخيط جلود الثعالب فعُرف بالثعالبي. ثم انتقل من حَوْكِ الفِراء إلى حوك الكَلِم، فنبغ وأبدع. وكانت له في ميادين الأدب واللغة والتاريخ

(١) ابن العماد، شذرات الذهب ٣/٣٥٨-٣٦٢، محمد الزحيلي، الامام الجويني (دمشق دار القلم طبعة ثانية ١٩٩٢) ص٤١-٩١، ابن الملقن، العقد، ص١٠١-١٠٣، اليافعي، مرآة ٣/٩٤-٩٩.

صولات وجولات، تألف فيها ناقداً ومفكراً وأديباً فاق أقرانه، وغطى على الكثير من علماء عصره.

كما كانت له مطارحات بالألغاز والأحاجي مع بعض أهل عصره، حقق بها ريادة في هذا الفن الشعري قبل سنوات طويلة من شيوعه وازدهاره في العصر المملوكي.

وكانت وفاته عام ٤٢٩هـ/١٠٣٨م عن عمر يناهز تسعا وسبعين سنة أمضاها في البحث والكتابة والتأليف.

خلّف الثعالبي لأجيال العربية مصنفات ومؤلفات نفيسة تجاوزت الثمانين في مختلف شؤون المعرفة الإنسانية وفروعها في عصره، كاللغة والأدب والبلاغة والشعر والأخبار والسير وغيرها. من هذه المؤلفات:

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر – لباب الآداب – فقه اللغة وسر العربية – سحر البلاغة وسر البراعة – لطائف المعارف – مكارم الأخلاق – سر الأدب في مجاري لغة العرب – ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – غرر البلاغة – الأمثال – نثر النظم وحل العقد – اللطائف والظرائف – المنتحل (منتخبات من فحول شعراء العرب) – أحسن ما سمعت – طبقات الملوك...

من شعره:

«لـكَ في المفـاخِرِ معجـزاتٌ جمَّـةٌ ... أبـداً لغـيرِكَ في الـورَى لم تُجمـعِ
بحـران يجـري في بلاغـةٍ شـأنُهُ ... شِعرُ الوليدِ وحُسْنُ لفظِ الأَصمعِ
كالنورِ أو كالسِّحرِ أو كالبدر أو ... كالوشْـي في بُـرْدٍ عليـه موسَّـعِ
وإذا تفتَّـقَ نـورُ شِـعركَ نـاظراً ... فالحُسْـنُ بـينَ مرصَّـعٍ ومُصَـرَّعِ

نقشْـتَ في فـصِّ الزمـان بـدائعاً تـزري بآثـارِ الربيـعِ الممَـرَّعِ[1].

عبد الملك بن عيسى بن درباس بن فير الهذباني الماراني[2] الكردي:

ولد عام ٥١٠هـ/١١١٦م وتفقّه بأبي سعد بن أبي عصرون وبعلي بن سليمان المرادي، وسمع منه ومن الحسن الأسدي المعروف بابن البُن ومن ابن عساكر ومن علي بن ابراهيم الانصار وغيرهم. اشتهر الماراني بالصلاح والخير والغزو وطلب العلم، وبرع في الفقه. تولى القضاء في كثير من البلاد الشامية، ثم قصد مصر مع السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي عينه قاضيا على مصر عام ٥٦٦هـ/١١٧٠م. واستمر على ولايته مدة حكم السلطان صلاح الدين. وبعد وفاة هذا السلطان عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م ظل الماراني مستمرا بالقضاء حتى نشب الخلاف بينه وبين نائبه علي بن يوسف الذي كان يتودد إلى الأمراء الأتراك كي يشفعوا لدى السلطان الأيوبي عبد العزيز لتعيينه مكان القاضي الماراني، فعُزل الماراني عام ٥٩٤هـ/١١٩٧م ثم أعيد إلى منصبه في السنة التالية ٥٩٥هـ/١١٩٨م. توفي الماراني عام ٦٠٥هـ/١٢٠٨م ودفن بسفح المقطم، وقد شهد دفنه عدد كبير من الأعيان.

وأنشدوا عند قبره:

«يـا أيُّهـا المـلأُ المجمّـعُ حولَـه كشـيوخِه وكهولِـه وشـبابهِ
هـل فـيكم مِـن منتمـي الالَـهُ أو فـيكم مِـن سـيِّدٍ إلا بـه»[3]

(١) عبد الملك التعالبي، لباب الآداب، تحقيق صلاح الدين الهـواري (بيـروت المكتبـة العصرية طبعة اولى ٢٠٠٣) ص١٠-١٣، ابن العماد، شذرات ٢٤٦/٣-٢٤٧، ابـن كثير، البداية والنهاية ٥٠/١٢، اليافعي، مرآة ٤١/٣-٤٢.

(٢) الماراني: نسبة الى قبيلة من الأكراد يُقال لها ماران قرب الموصل.

(٣) ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر ١٠٩/١-١١٠.

عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه:

وكان خرداذبة مجوسيا أسلم على يد البرامكة. تولى عبيد الله البريد والخبر بنواحي الجبل، ونادم الخليفة العباسي المعتمد. توفي عام ٣٠٠هـ/٩١٣م.

من مؤلفاته: - كتاب أدب السماع - جمهرة أنساب الفرس - كتاب النوافل - الأنواء - الندماء والجلساء - الشراب - اللهو والملاهي - الطبيخ - المسالك والممالك وهو أهم كتبه وأساس شهرته.

وقد وضعه عبيدالله تلبية لطلب الخليفة، ليوضح فيه مسالك الأرض وممالكها، وصفتها وبعدها أو قربها، وسكانها ومزروعاتها وحيواناتها إلى غير ذلك من المعلومات التي تهم طلاب المعرفة والمهتمين بمعرفة الحواضر العالمية.

كما يذكر الكتاب الطرق التجارية المعروفة في زمانه. كل ذلك بإسلوب جاف ولغة ضعيفة، كما ينقصه التنسيق والتبويب الصحيح[1].



(١) ابن النديم، الفهرست، ص٢١٢-٢١٣، ابن حجر، لسان الميزان ٤/٩٦-٩٧، عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص٣٩٩-٤٠٠.

عثمان بن سعيد بن عثمان الداني[1] الأندلسي :

ولد بقرطبة عام ٣٧١هـ/٩٨١م. نشأ وترعرع بقرطبة التي كانت مركزاً للعلم والمعرفة. حفظ القرآن الكريم ثم أقبل على طلب العلم وقراءة الكتب وملازمة الشيوخ وفي مقدمتهم والده الذي أخذ عنه القراءات القرآنية.

ومن شيوخه أيضاً: خلف بن إبراهيم الخاقاني وطاهر بن عبد المنعم الحلبي، نزيل مصر وعبد العزيز بن جعفر الفارسي وفارس بن أحمد الحمصي الضرير نزيل مصر ومحمد بن عبد الله النجاد...

وكان الداني قد رحل في طلب العلم إلى البلاد الإسلامية: القيروان وتونس ومصر ومكة المكرمة، ثم عاد إلى مصر فالمغرب العربي فالأندلس.

حيث تصدر بمدينة دانية لتعليم القرآن الكريم وعلومه والفقه والحديث.

من أشهر تلاميذه: خلف الطليطلي وخلف بن محمد الأنصاري.

ومحمد بن أحمد التجيبي ومحمد بن عيسى ومحمد يحيى بن مزاحم...

صنف الداني الكثير من الكتب في القراءات وعلوم القرآن بلغت مائة وعشرين مصنفاً. المطبوع منها:

- التيسير في القراءات السبع - المقنع في رسم المصاحف - الفرق بين الضاد والظاء - المحكم في نقط المصاحف - المكتفي في الوقف والإبتداء.

---

(١) الداني: نسبة إلى مدينة دانية الأندلسية على ساحل البحر.

توفي الداني بدانية عام ٤٤٤ هـ/١٠٥٢م.[١]

عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي:

المالكي، المقرىء، النحوي، الأصولي، ولد عام ٥٧١هـ/١١٧٥م بإسنا من صعيد مصر، حيث كان أبوه جندياً حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي، حفظ عثمان القرآن وانتقل إلى القاهرة حيث قرأ ببعض الروايات على الشاطبي وسمع منه كتاب التيسير، ثم قرأ القراءات على أبي الفضل الغَزْنوي وأبي الجود اللَّخْمي. وأخذ الفقه عن أبي المنصور الإبياري وغيره، وتأدب على الشاطبي وأبن البناء، وسمع من أبي القاسم البوصيري واسماعيل بن ياسين. قدم دمشق ودرّس بها، وأقبل عليه الفضلاء للأخذ منه. ثم ترك دمشق إلى القاهرة عندما أنكر على الصالح إسماعيل حاكم دمشق الذي هادن الصليبيين. وفي القاهرة تصدر للوعظ والإرشاد الإقراء في المدرسة الفاضلية. ثم انتقل إلى الإسكندرية.

توفي عثمان عام ٦٤٦ هـ/١٢٤٨م. حدّث عنه جماعة من العلماء منهم:

الحافظ عبد العظيم المنذري والحافظ شرف الدين عبد المؤمن وجمال الدين الفاضلي وأبو علي ابن الخلال وأبو الحسن ابن البقال وأبو الفضل الذهبي وموفق الدين محمد بن أبي العلاء البعلبكي شيخ العلاّمة الذهبي.[٢]

علي بن أبي حزم القَرْشي[٣]: (ابن النفيس):

شيخ الأطباء في عصره، كاشف الدورة الدموية الصغرى في

(١) محيسن، معجم حفاظ، ٢/٢٨٨- ٢٩١،، اليافعي، مرآة ٤٩/٣.

(٢) الذهبي، معرفة القراء ٢/٦٤٨ – ٦٤٩.

(٣) القرشي: نسبة إلى بلدة قَرْشي من بلاد ما وراء النهر.

البدن، الفقيه الأصولي المتفنن.

ولد بدمشق في حدود عام ٦١٠هـ/١٢١٣م، ونشأ بها واشتغل في الطب على الطبيب مهذب الدين الداخور (ت ٦٢٨ هـ/١٢٣٠٢م) انتقل إلى القاهرة وابتنى فيها داراً فخمة زودها بالكتب النفيسة. وقد تخرّج عليه معظم أطباء مصر والقاهرة. كان يحضر مجلسة في داره جماعة من الأمراء ومهذب الدين بن أبي حُليقة رئيس الأطباء آنذاك، وشرف الدين بن الصغير وأكابر الأطباء ويجلس الناس على طبقاتهم، توفي بالقاهرة عام ٦٨٧هـ/١٢٧٩م ووقف داره وكتبه وأمواله على البيمارستان المنصوري بالقاهرة. من تصانيفه في الطب:

- كتاب الشامل، والذي تدل فهرسته على أنه يكون في ثلاثماية سفر، وبيّض منها ثمانين سفراً - كتاب المهذب في الكحل - شرح القانون لابن سينا في عدة أسفار، وبإعتراف الأطباء الهنود فإن هذا الشرح من أفضل الشروح وأوفاها - الموجز في الطب كخلاصة لقانون ابن سينا، وقد ظل هذا المختصر داخلاً في المقررات الدراسية في جميع الدول الإسلامية والبلدان الشرقية، ولا يزال يُدرس إلى يومنا هذا في مدارس الطب في الهند والباكستان، واشتهر هذا الكتاب شهرة كبيرة، وطار صيته في الآفاق، وكتبت له عدة شروح من أشهرها:

١) كتاب المغني لسديد الدين الكازروني (ت ٧٧٩ هـ /١٣٧٧ م).

٢) كتاب النفيسي لبرهان نفيس بن عوض الكرماني (ت ٨٥٠ هـ/١٤٤٦م)

٣) كتاب الأقصرائي لجمال الدين الأقصرائي. ٤ - شرح البلبلي لشهاب الدين البلبلي.

ولقد وُفق ابن النفيس من خلال تجاربه وممارسته للعلاج الطبي، إلى إكتشاف الدورة الدموية الصغرى، المعروفة بالدورة الدموية الرئوية، مخالفاً في ذلك آراء الطبيب اليوناني المشهور جالينوس (ت ٢٠١ م) ومن تبعه من الأطباء، وبخاصة ابن سينا، وذلك عند وصفهم لوظيفة القلب والرئتين، وشرحهم كيفية أداء هذه الأعضاء لوظيفتها داخل الجسم الإنساني.

ولأبن النفيس معرفة بالمنطق، وقد صنف فيه مختصراً، كما شرح كتاب الهداية لابن سينا في المنطق، وصنف في أصول الفقه، وفي الفقه والعربية والحديث وعلم البيان وغير ذلك، وكان قد تولى تدريس الفقه في المدرسة المحمدية بالقاهرة.

وله كتاب صغير عارض به رسالة «**حي بن يقظان**» وقد انتصر ابن النفيس في كتابه لمذهب الإسلام، وآرائه في النبوات والشرائع والبعث الجسماني وخراب العالم. وقد أبدع في هذا الكتاب ودّل فيه على قدرته وصحة ذهنه وتمكنه في العلوم العقلية(١).

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (أبو محمد الفارسي):

فارسي الأصل، ولد بقرطبة عام ٣٨٤ هـ/٩٩٤ م، بدأ سماع الحديث عام ٣٩٩هـ/١٠٠٨م. وقد تدرج في تحصيل العلوم والمعارف، يساعده في ذلك ذكاء نادر، وذهن وقّاد، وزهد في الدنيا. فحصّل العلم الواسع في الكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والآداب والمنطق والشعر والسير والأخبار والطب والفلسفة.

لقد كان ابن حزم يحق أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم الإسلام.

---

(١) اليافعي، مرأة ١٥٦/٤، أبو غدة العلماء العزاب، ص ١٥٧ - ١٦٣.

وبعـد أن كـان شـافعي المـذهب انتقـل إلى مـذهب أهـل الظـاهر، وتعصب له، وصنّف فيه، وردّ على مخالفته.

وبعـد أن كـان في الرياسـة في الـوزارة وتـدبير الملـك مـال إلى الزهـد والتواضع.

روى عن أبي عمر بن الجسور ويحيى بن مسعود وآخرين، وروى عنـه أبو رافع وسريج، وله تأليف كثيرة منها:

- كتـاب الإيصـال إلى فهـم الخصـال الجامعـة – نحـل شـرائع الإسلام – مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها، ببعض – إظهـار تبديل اليهود والنصارى التوراة والإنجيل – الفصل بين النحل والملل – التحقيق في نقض كلام الرازي – كتاب الأحكام لأصول الإحكام – كتـاب الأخـلاق والسـير – كتـاب الـرد علـى المالكيـة- كتـاب التقريب بحد المنطق – كتـاب في أسماء الله تعـالى – كتـاب النبـذ في الأصول – كتاب المحلّى وشـرحه – كتـاب طـوق الحمامـة – الإجمـاع.
وله شعر منه:

«أقمنـــا ســـاعةً ثـــم أرتحلنـــا | ومـا يُغـني المشـوق وقـوف سـاعه.
كـأنَّ الشـملَ لم يـكُ ذا إجتمـاعٍ | إذا مـا شَـتَّتَ البَـيْن إجتماعــه».

كـان ابـن حـزم كثير الوقـوع في العلمـاء المتقـدمين، لايكـاد أحـد يسلم مـن لسـانه فنفـرت عنـه القلـوب، وحـذّر الفقهـاء السـلاطين مـن فتنتـه، ونهـوا العـوام عـن الـدنو إليـه، فشـردته الملـوك عـن بـلاده، لقـد كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين.

ومن شعره:

« كفاني ذكرَ الناسِ لي ولما ترى | ومالك فيهم يا بَن عميّ ذاكـرُ
ومالـك فـيهم مـن صـديق فتشـتفى | ومالـك فـيهم مـن عـدو تـذاكـرُ

وقـــولي مســـــموعٌ لـــه ومصــــدقٌ وقولُـك منبـثٌ مـع الـريحِ طـائرُ

توفي ابن حزم مشردا ببادية لبلة بالأندلس عام ٤٥٦هـ/١٠٦٣م [١].

علي بن أحمد المجتبي الأنطاكي:

ولد في أنطاكية، وتلقى علومه ببغداد، فبرع في كثير من العلوم لاسيما الهندسة والحساب والتأريخ واللغة...وقام بأبحاث علمية موفقة ما لبث أن صارت نبراساً للحضارة الإسلامية. توفي ببغداد عام ٣٧٦هـ/٩٨٦م.

من مؤلفاته: - كتاب التخت الكبير في الحساب الهندي – كتاب الحساب على التخت بلا محو – كتاب تفسير الأرتماطيقي (الحساب) – كتاب الموازين العددية – كتاب تفسير هندسة إقليدس – كتاب في المكعبات – كتاب استخراج التراجم.

لقد اهتم الأنطاكي بعلم الحساب لأنه يعرف أن هذا العلم يحتاج إليه المواطنون صغيرهم وكبيرهم. كما كان له دور مرموق في علم التاريخ، فهو مؤرخ نافذ البصيرة، نهج نهجاً جديداً في البحث التاريخي.

والأنطاكي من علماء المسلمين الذين رسموا الخطوط الأساسية للنهضة الفكرية في محيط العلوم الرياضية التي كانت أساس تطوير الحضارة الإسلامية [٢].

---

(١) ابن العماد، شذرات ٢٩٩/٣٥ – ٣٠٠، ابن حجر، لسان الميزان ٢٢٩/٤ – ٢٣٣، الفيروزا بادي، البلغة، ص ١٤٦ – ١٤٨، فاروق عبد المعطي – ابن حزم الظاهري (بيروت دار الكتب العلمية ط. أولى١٩٩٢) ص ٧ وما بعدها.

(٢) الدفاع، نوابع، ص ١٠٠ – ١٠٢.

علي بن أحمد بن محمد العلاء الشيرازي الشافعي:

ولد عام ٧٨٨ هـ/١٣٨٦ م ببغداد، واشتغل بطلب العلم في كبره، وأخذ عن غير واحد من العلماء، وصحب المشايخ إلى أن برع في الفقه وأصوله والنحو والمنطق والتصوف. درّس علم التوحيد بعبارة بليغة فصيحة دالة على غزارة علمه. وأما في علم الأوائل فكان لا يجارى فيها. وكذا كان إليه المنتهى في علم الرمل. قطن مكة المكرمة بعيد عام ٨٣٠هـ/١٤٢٦م فسكن الزاوية المعروفة بالجنيد بجبل قعيقعان. واشتهر وذاع صيته وأخذ عنه عدد من علماء مكة، لقيه العالم المحبي، صاحب كتاب خلاصة الأثر، بقرية ينبع على ساحل البحر الأحمر عام ٨٥٦هـ/١٤٥٢م وسمع منه خطبة شرحه على الحاوي وعدة أمور من تصانيفه لاسيما تفسيره. توفي الشيرازي بمكة عام ٨٦١هـ/١٤٥٦م، وصُلّيَ عليه عند باب الكَعبة ودفن بالمعلاة [1].

علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتّويه الواحدي النيّسابوري:

لازم أبا إسحق الثعلبي وأخذ العربية عن أبي الحسن القَهُنْدزي الضرير ودأب في العلوم، وأخذ اللغة عن أحمد بن محمد العروضي، وسمع أبا طاهر الزيادي وأبا بكر أحمد بن الحسن الحيري وغيرهم. تصدر للتدريس والإفادة وروى عنه عدد كبير من العلماء منهم:

أحمد بن عمر الأرغياني وعبد الجبار بن محمد الخُواري. وكان الوزير نظام الملك، مؤسس المدرسة النظامية ببغداد يكرمه ويعظمه.

توفي الواحدي بنيسابور عام ٤٦٨هـ/١٠٧٦م من مصنفاته:

- التفاسير الثلاثة: البسيط والوسيط والوجيز، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة- أسباب النزول – نفي التحريف عن القرآن الشريف – شرح الأسماء الحسنى – كتاب تفسير النبي

(١) المحبي، خلاصة الأثر ٣/٤٠.

صلى الله عليه وسلم- المغازي – كتاب الدعوات – الإغراب في الإعراب – شرح ديوان المتنبي..وله شعر منه في تفسير سورة ألم نشرح:

«ألا أيهــــا المـــــرءُ ألـــــ ذي الهـــــمُّ بـــــه بَـــــرَحْ
وقـــــد أنشـــــدَ بيتـــــاً لم يـــــزلْ في فكــــرهِ يســــبحْ
إذا اشـــــتدَّ بــــكَ العُسْـــــرُ ففكّـــــر في ألم نَشْــــرَحْ
فَعُسْــــرٌ بــــينَ يُســــرينِ إذا أبصـــــرتَهُ فـــــافْرحْ»[1]

علي بن أحمد النسوي المعروف بالقاضي النسوي:

من علماء القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، ولد في بلدة نسا بخراسان، ونشأ هناك وتعلم فبرع في علمي الحساب والهندسة، ففي الهندسة قام النسوي بتفسير بعض الحقائق الغامضة في مؤلفات أرخميدس وأقليدس ومينالوس. وقد صنّف في ذلك عدة كتب منها: - كتاب تجريد أقليدس – كتاب المتوسطات – وله في الفلك كتاب الزيج الفاخر.

وله كتاب المسائل والعلل والفروق ورسالة في المدخل إلى علم المنطق. أما في علم الحساب فقد ألّف كتاباً مهماً سماه «المقنع في الحساب الهندسي باللغتين العربية والفارسية، وهو كتاب يتضمن عدة مقالات تبحث في أشكال الأرقام والعمليات الأربع (جمع – طرح – ضرب – قسمة). وفي استخراج الجذور التربيعية والتكعيبية. في المقالة الثانية يبحث المؤلف في كل ما يتعلق بالكسور. وفي المقالة الثالثة يبحث في الأعداد الصحيحة والكسور...وفي أبحاثه تلك يظهر النسوي كأي عالم من علماء الحساب في عصرنا الحاضر، وأن كتابه لا يتخلف في

---

(١) الداوودي، طبقات ١/٣٩٤ – ٣٩٦، الفارسي، تاريخ نيسابور، ص ٥٨٥- ٥٨٦، ابن العماد، شذرات ٣/٣٣٠، ابن تغري، النجوم ٥/١٠٤.

أي حال من الأحوال عن كتب الحساب الحديثة التي تُدرس الآن في التعليم. وتجدر الإشارة إلى أن الوزير مجد الدولة بن فخر الدولة هو الذي طلب من النسوي تأليف الكتاب «المقنع» باللغة الفارسية على أن يكون هذا الكتاب موافقاً لديوان محاسبته، فأجاد النسوي في ذلك الأمر الذي حدا بأمير بغداد آنذاك شرف الدولة إلى الطلب من النسوي القيام بترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية كي ينتفع به عامة الناس، وقد أصبح هذا الكتاب من أهم المصادر في علم الحساب في العالم [1].

علي بن إسماعيل بن يوسف القونوي التبريزي: المعروف بالتركي والعجمي:

ولد عام ٦٦٨هـ/١٢٧٠م. تلقى علومه بالشام ومصر وأخذ عن كبار علمائها إبراهيم المارداني وأحمد اليونيني وأحمد الزملكاني وعبد الله الرصافي وعمر بن القواس والأبرقوهي وابن الصواف وابن القيم والحافظ الدمياطي وابن دقيق العيد الذي لازمه زمناً طويلاً. فتخرّج علي بارعاً في الفقه وأصوله والتفسير والعربية وعلم الكلام والجدل والمنطق وسلك طريق التصوف.

قدم دمشق عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م فرُتّب صوفياً ثم درّس بالمدرسة الإقبالية. ثم انصرف إلى القاهرة وولي مشيخة سعيد السعداء والتدريس بالمدرسة الشريفية بالقاهرة والتي كان فيها سكنه وبه تخرّج أكثر علماء المصريين. وكان حسن السيرة، لا يقطع وقته إلا في إفادة أو عبادة او زيارة صاحب أو صديق أو مريض حتى لُقّب بشيخ الشيوخ بالقاهرة. وكان السلطان المملوكي يعظمه ويثنى عليه، ولما فرغ منصب قاضي القضاة بدمشق سارع السلطان إلى تعيينه في

---

(١) الدفاع، موسوعة نوابغ، ص ١٠٨ – ١١١، ابن النديم، الفهرست ٢٦٨/١ كحالة، معجم ٣١/٧.

المنصب المذكور، فتوجه علي إلى دمشق حاملاً كتبه على أكثر من خمس عشرة فرساً، وباشر عمله بعفة ونزاهة مع صلاة وصيام وخير وحياء. فأحبه الجميع، وكان مع مخالفته للشيخ ابن تيمية في بعض المسائل يثنى عليه، ويعظمه، ويدافع عنه، ومع ميله لابن عربي فقد وضع عليه ردوداً تتناول الكثير من آرائه لاسيما نظرية الإتحاد.

توفي علي عام ٧٢٩هـ/١٣٢٩م، بدمشق ودفن بسفح قاسيون.

من آثاره: - مصنف في حياة الأنبياء – شرح الحاوي في فروع الفقه الشافعي في أربع مجلدات – اختصار منهاج الحليمي وقد سماه الإبتهاج – التصرف شرح التعرف في التصوف – أشعار كثيرة في مناسبات شتى لاسيما المراسلات.

من شعره:

«حمدْتُ إلهي قبلَ كلِّ مقالةٍ   صلَّيْتُ تعظيماً لربِّ البريةِ
وحاولتُ إبلاغَ النصيحةِ مُنصفاً   لمَنْ طلبَ الإيضاحَ في كلِّ شُبهةٍ.

ومنه:

«غمرتني المكارمُ الغُرُّ منكم   وتوالتْ عليَّ منها فنونُ
شرطُ إحسانِكم تحققَ عندي   ليتَ شعرِي الجزاءُ كيفَ يكونُ»[1]

علي بن بَلبان بن عبد الله الفارسي المصري:

المحدث، الفقيه، النحوي، الحنفي، الأمير علاء الدين. ولد عام ٦٧٥هـ/١٢٧٦م، واخذ العلوم عن كبار علماء عصره الحافل بفحول

(١) الصفدي، أعيان العصر ٣/١١١٢ – ١١١٨، ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/١٥ – ١٧، ابن العمادة شذرات ٦/٩٠ – ٩١، الشوكاني، البدر الطالع ١/٤٣٩ – ٤٤١.

الأئمة والحفّاظ، حتى صار ابن بلبان من أوحد المتبحرين في الأصول والفروع.

سمع الحديث من الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى عام ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م والحافظ القاسم بن عساكر المتوفى ٧٢٣هـ/١٣٢٣م والمحدّث محمد بن علي بن ساعد المحروسي والمحدث علي بن نص الله القرشي المصري والحافظ القطب الحلبي عبد الكريم بن عبد النور الحنفي المتوفى عام ٧٣٥هـ/١٣٣٤م. واخذ الفقه عن شيخ الحنفية عثمان بن إبراهيم المارديني المعروف بأبن التركماني (ت ٧٣١هـ/١٣٣٠م) واحمد بن إبراهيم السروجي. وأخذ الأصول عن العلاء القونوي علي بن اسماعيل التبريزي الشافعي (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٨م) ودرس النحو على لغوي زمانه أبي حيانِ الأندلسي الغرناطي صاحب البحر المحيط.

وصفه معاصره ابن أبي الوفاء القُرشي بأنه الأمير الفقيه الإمام، وأنه حصل من الكتب جملة، وجمع وأفاد وأفتى:

وقال عنه الحافظ ابن حجر في كتابه الدرر الكامنة: صحب أرغون النائب، وعظمت منزلته في أيام المظفر بيبرس، وكان قدعُيِّن مرة للقضاء لسكونه وعلمه وتصوفه.

لقد كانت لابن بلبان رغبة شديدة في تيسير الكتب وتقريبها إلى طلبة العلم، سواء بإعادة ترتيبها أو شرحها أو تلخيصها، ولذا قام بترتيب «التقاسيم والأنواع» لابن حبان، وبترتيب «معجم» الطبراني على أبواب الفقه، وكان شيخه القطب الحلبي قد أشار عليه بذلك. وشرح «تلخيص الجامع الكبير في الفروع» لكمال الدين محمد بن عبد الخلاطي (ت ٦٥٢هـ/١٢٥٤م) وقد سماه «تحفة الحريص» والشرح الكبير هو لمحمد بن الحسن الشيباني.

ولابن بلبان سيرة لطيفة للنبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب في المناسك جمع فيه فروعاً كثيرة في المذهب الحنفي. كما لخّص كتاب «الإلمام» لابن دقيق العيد.

توفي ابن بلبان بمنزله على شاطىء نيل مصر عام ٧٣٩هـ/١٣٣٩م ودفن خارج باب النصر وله شعر، منه:

«سَرَتْ نسمةٌ طابتْ بِطَيْبَةَ للذِكر | فأَرَّجَتِ الأَرجاءَ مِن عَرْفها العَطْرِ
وجاءَتْ بها البُشْرى فَسَرَّتْ بما سَرَتْ | وأَحْيَتْ بما حيَّتْ إلى مطلَع الفجرِ
فيا حسنها نجديةً زمزميةً | أضاءَ لها مِن ثغرِها زاهرُ الدُّرِّ
تبسَّمَ منها كلُّ قلبٍ وقالبٍ | فيتقُ نسيقَ الشّيح والرَّنْدِ والزَّهْرِ
تجلَّتْ فجلَّتْ بالشِّفاكلَّ غُلَّةٍ | وحلَّتْ فحلَّتْ بالصَّفا عُقدة الهجرِ
فأصبحتُ مشتاقاً إلى ساكنِ الحِمى | ولم استطعْ مِن بعدُ شيئاً سوى الصَّبْرِ[1]

علي بن الحسين الضرير النحوي الأصبهاني:

المعروف بجامع العلوم. له كتاب إعراب القرآن وقد سماه «كشف المعضلات وحل المشكلات». وله شرح اللمع للطوسي.

- البيان في شواهد القرآن – الكشف في نكت المعاني والإعراب – المجمل – علل القراءات – وله شعر منه:

«أَحببِ النحوَ مِنَ العلمِ فقدْ | يُدْرِكُ المرءُ به أعَلى الشَّرَفِ
إنما النحويُّ في مجلسِهِ | كشهابٍ ثاقبٍ بين السَّدَفِ
يَخرُجُ القرآنُ مِن فيه كما | تَخْرُجُ الدُّرّةُ مِن بينِ الصَّدَفِ

(١) محمد بن حبان البستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب ابن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط (بيروت ط أولى ١٩٨٨) ص ٥١ – ٥٣، الصفدي، أعيان العصر ١١٢٨/٣ – ١١٢٩، ابن تغري، النجوم ٣٣١/٩.

وقد وصفه أبو الحسن البيهقي بقوله: «هو في النحو والإعراب كعبة لها أفاضل العصر سدنه، وللفضل بعد خفائه أسوة حسنة».

توفي النحوي بعد عام ٥٣٥هـ/١١٤١ م [1].

علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي [2]:

من ولد بهمن بن فيرز. إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين.

هو من أهل الكوفة. استوطن بغداد وقرأ القرآن وجوّده على حمزة الزيات ثم اختار لنفسه قراءة. وسمع من جعفر الصادق والأعمش وزائدة وسليمان بن أرقم وأبي بكر بن عياش. كما أخذ النحو عن معاذ الهراء والخليل بن أحمد. وأقام بين أعراب بوادي الحجاز ونجد وتهامة حتى يتقن اللغة العربية، وقد انتهت إليه الإمامة في القراءة والعربية حتى اتخذه الخليفة هرون الرشيد مؤدباً لأولاده.

توفي الكسائي بالري عام ١٨٩هـ/٨٠٤م.

قرأ عليه أبو عمر الدوري وأبو الحارث الليث ونُصير بن يوسف الرازي وقتيبة بن مهران الأصبهاني وأحمد بن أبي سُريج النهشلي (الرازي المتوفى عام ٢٣٠ هـ/٨٤٤ م وشيخ الإمام البخاري) وأحمد بن حسن مقرىء الشام وأبو حمدون الطيب بن إسماعيل وعيسى بن إسماعيل الشيرازي وأبو عبيد القاسم بن سلام ومحمد بن سفيان وغيرهم. وحدّث عنه يحيى الفراء وأحمد بن حنبل وخلف البزار ومحمد بن المغيرة وإسحق بن أبي إسرائيل ومحمد بن يزيد الرفاعي ويعقوب الدورقي وعدد كثير.

---

(١) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت دون تاريخ) ٧/٧٥.

(٢) سمي الكسائي لأنه كان يبيع الأكسية في حداثته، أو كان يتشح بكساء.

من تصانيفه:

- معاني القرآن – الهاءات المكنى بها في القرآن – مقطوع القرآن وموصوله – المصادر – الحروف – الهجاء- كتاب القراءات

- المختصر في النحو – العدد – النوادر الكبير والاوسط والأصغر- أشعار المعاياة....

وله شعر منه في الحثّ على طلب علم النحو وفي أهمية هذا العلم:

أيُّها الطالبُ علماً نافعاً إنما ... أطلبِ النحّوِ ودَعْ عنك الطَّمعْ
النحَّو قياسٌ يُتْبَعَ ... وبه في كلِّ عِلمٍ يُنتفعْ
وإذا لم يبصَرِ النحَّو الفتى ... هابَ أنْ يَنطبقَ جُبناً فانقطَعْ
فتراهُ ينصبُ الرَّفْعَ وما ... كانَ مِن نصبٍ ومن خفضٍ رَفَعْ
يقرأُ القرآن لا يعرفُ ما ... صرف الأعرابُ فيهِ وصَنَعْ
وكم وضيعٍ رفعَ النحّو وكم ... مِن شريفٍ قد رأيناهُ وَضَعْ»[1].

علي بن رافع (زرياب) [2]:

كردي الأصل، تتلمذ في الموسيقى والغناء على يد إسحق بن إبراهيم الموصلي.

عمل موسيقياً ومغنياً في بلاط الخليفة هرون الرشيد ونال لديه حظوة. ثم ما لبث أن انتقل زرياب إلى الشمال الإفريقي حيث نزل في بلاط زيادة الله الأغلبي، أمير القيروان، ثم انتقل منها إلى الأندلس

(١) الداوودي، طبقات ١/٤٠٤ – ٤٠٩، الفيروزابادي، البلغة، ص ١٥٦ – ١٥٧، ابن النديم، فهرست ص٤٤–٤٥؛ البغدادي، تاريخ بغداد ١١/٤٠٣ – ٤١٥، أبو الفداء، المختصر ٢/١٨– ١٩.

(٢) أُطلق عليه هذا اللقب لسواد لون بشرته وفصاحة لسانه، تشبيهاً له بطائر أسود الريش.

حيث استقر في العاصمة قرطبة في بلاط الخليفة عبد الرحمن بن هشام وقد حظي زرياب في قرطبة بمنزله رفيعة، ومكانة عالية، ومرتب شهري مغرٍ، وقدّمه عبد الرحمن على جميع المغنين. وكان زرياب يسحر سامعيه بما يحكيه عن البلدان وعادات سكانها، فقد كان واسع العلم بالفلك والجغرافية. زاد زرياب على العود وتراً خامساً وسطاً، جعله في وسط الأوتار الأربعة تحت المثلث وفوق المثنى، واتخذ مضراب العود من الريش الكبار في جناح النسر بدل قطعة الخشب المرققة.

واعجب القوم بقدرته الفائقة على الفكاهة، وأناقته، وأثر في أذواقهم في اللباس والطعام والشراب وآداب المائدة وتنظيمها، فما يفعله أو يلبسه اليوم يقلده فيه الآلاف غداً، كما أدخل إلى الأندلس خضراوات لم تكن شائعة...إلى غير ذلك من الأمور التي جعلت منه نجم المجتمع الأندلسي بلا منازع.

وعرف الناس مكانة زرياب المرموقة لدى عبد الرحمن، فلجأوا إليه بأمانيهم ليوصلها إلى أذن الخليفة الذي بالغ في إكرامه، وأنشأ له مدرسة للموسيقى، ليعلم فيها فن الغناء، واستعمال أدوات الموسيقى، توفي زرياب عام ٢٣٨هـ/٨٥٢م [١].

علي بن سهل بن رين الطبري (ت ٢٤٧هـ/٨٦١م):

ولد بطبرستان وفيها نشأ وتعلم. كانت أسرته نصرانيةن وكان والده يعتبر من كبار علماء النصارى في الطب والتنجيم والحساب.

تتلمذ علي على والده في الطب والتنجيم والرياضيات واللغة السريانية واللغة العربية، ونبغ في هذه العلوم وذاع صيته. رحل علي إلى

(١) مرحبا، تاريخ العلوم، ص ١٠٤، هونكة، شمس العرب، ص ٤٨٩ – ٤٩١، أبو خليل، الحضارة العربية الإسلامية، ص ٤٠٧.

بغداد ليكمل دراساته ثم عاد إلى الري. وصار يدّرس العلوم الطبية، ويمارس مهنة الطب. وقد تتلمذ على يديه عدد من الأطباء منهم أبو بكر الرازي، طلبه الخليفة العباسي المعتصم بالله إلى مدينة سامراء فأقبل علي وأسلم على يد هذا الخليفة.

وعندما تولى الخليفة المتوكل الخلافة قرّبه وأدخله في بلاطة، وأصبح علي من الأطباء المسلمين الذين يدافعون عن الدين الإسلامي الذي يحث على طلب العلم والإستزادة منه.

لا شك ان تنقلات علي الطبري الكثيرة بين الري وبغداد، وسامراء سعياً وراء لقمة العيش، جعلت نتاجه العلمي محدوداً.

ومع ذلك فقد ترك عدة مؤلفات تدل على طول باعه في الطب والصيدلة والسموم والفلك والحيوان والفلسفة....منها:

- كتاب في الأديان بيّن فيه محاسن الإسلام - كتاب حفظ الصحة - كتاب في ترتيب الأغذية - كتاب في الحجامة- كتاب منافع الأدوية والأطعمة والعقاقير - كتاب فردوس الحكمة في الطب، وهو أهمها جميعاً. وهو كتاب عام في العلوم الطبية لطلاب العلم والباحثين في هذا المجال. وقد شرع بتأليفه في بغداد، ثم أنتقل إلى الري ليعمل هناك، واستمر في مشروعه. وفي عام ٢٢٧ هـ/٨٤١ م دُعي ليعمل في بلاط الخليفة المعتصم في سامراء، فأكمل هذا الكتاب عام ٢٣٥هـ/ ٨٤٩ م.

وهذا الكتاب يشتمل على سبعة أنواع:

الأول في الفلسفة - الثاني عن الحمل ووظائف الأعضاء وعلم النفس والأمراض العصبية - الثالث عن التغذية - الرابع في الأمراض العامة والفصد والنبض وفحص البول - والخامس في الطعوم والروائح -

والسادس عن الصيدلية والسموم – والسابع في الطقس والماء وفصول السنة وعلاقتها بالصحة والفلك.

وقد تميز هذا الكتاب بالجمع بين العلوم الطبية والآراء والأفكار الفلسفية.

صحيح أن علياً كان قد استفاد من أطباء اليونان والهنود لكن كتابه فردوس الحكمة قد اكتسب شهرة واسعة، وظل المرجع العربي الوحيد في موضوعه للقراء ولممارسي مهنة الطب حتى صدرت مؤلفات الرازي بعد ما يزيد على نصف قرن من كتاب فردوس الحكمة (١).

علي بن صادق بن إبراهيم الداغستاني:

ولد عام ١١٢٥هـ/١٧١٣م ببلاد داغستان. قرأ على جملة من علماء بلاده كالشيخ عبد الكريم الآمدي والشيخ أيوب الداغستاني والشيخ عبد الوهاب. ثم ارتحل إلى حلب وأخذ بها عن محمود بن عبد الله الأنطاكي. ثم رحل إلى الحجاز وجاور هناك مدة حيث اخذ العلوم عن علماء الحجاز لاسيما المدينة المنورة، وفي طليعتهم الشيخ محمد السندي، وفي عام ١١٥٠هـ/١٧٣٧م قدم دمشق وتوطنها. ولما توفي أحمد المنيني المدرس المشهور بدمشق، وجهت إلى الداغستاني مهمة تدريس الحديث في الجامع الأموي تحت قبة النسر، وبقي على ذلك حتى وفاته بدمشق عام ١١٩٩هـ/ ١٧٨٥م، وقد دفن بسفح قاسيون قرب ضريح الشيخ محمد البلخي كانُ يرجع إليه في مهمات الأمور. من تصانيفه:

---

(١) علي الدفاع، رواد علم الطب في الحضارة العربية الإسلامية (بيروت مؤسسة الرسالة ط. أولى ١٩٩٨) ص ١٧٥ – ١٧٨.

- رسالة في الأبوين – رسالة في الإسطرلاب عرّب بها رسالة البهاء العاملي الهمذاني – تعليقات على تفسير البيضاوي [1].

علي بن عباس الأهوازي: الشهير بالغرب بإسم هالي عباس:

والمعروف باسم المجوسي لأنه يتحدر من عائلة زردشتية.

ولد علي في مدينة الأهواز بالقرب من جنديسابور في الجنوب الغربي من إيران.

تابع دراسته بنفسه، واطلع على كل ماكتبه القدماء في الطب، وبفضل ذكائه الحاد وذهنه المتقد تمكن من الوصول في هذه الصنعة إلى مستوى رفيع ممارسة وتأليفاً.

وقد ذاع صيته في الطب حتى صار الأطباء والمرضى ياتون إليه للإستفادة من إرشاداته الطبية. وهو واحد من الأطباء المسلمين الذين عرفهم الأوروبيون واتخذوا كتاباتهم أساساً لدراسة الطب، وربما يكون علي أول طبيب مسلم عرفه الغرب اللاتيني. وقد قامت شهرته على كتابه الملكي (كامل الصناعة الطبية) الذي ألفه للملك عضد الدولة البويهي. هذا الكتاب يضم عشرين مقالة، تشتمل كل مقالة على عدد من الأبواب، وتتناول المقالات العشر الأول النواحي النظرية، أما المقالات العشر الأخرى فتتناول صناعة الطب وقد خصّ منها مقالة في صميم العمل باليد وهي تشمل مائة وعشرة فصول في الجراحة كان علي يمارسها.

وفي هذا الكتاب ملاحظات المؤلف على مؤلفات كل من أبقراط وجالينوس وبولس وغيرهم ممن أشتهر بإنتاجه في هذا المجال، فعلى

---

(١) محمد خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (بغداد مكتبة المثنى دون تاريخ) ٢١٥/٣.

سبيل المثال وصف مؤلف أبقراط بالإيجاز والغموض، ومؤلف جالينوس بالتوسع والتطويل:

وقد سبق هذا الطبيب عظيم أطباء الإنجليز وليم هارفي بمئات السنين في اكتشاف الدورة الدموية الصغرى في الأوعية الشعرية وذلك أثناء كلامه عن وظيفتي الإنقباض والإنبساط وعن وظائف الجسم الحيوية.

لذلك لا يستغرب المرء سيطرة هذا الكتاب الطبي على مكتبات الأطباء حتى الغربيين الذين قاموا بترجمته، وجعلوه الكتاب المعتمد في الطب حتى ظهر كتاب القانون لأبن سينا والذي لم يحل محل كتاب علي بن عباس وإنما كان عبارة عن إضافة جيدة لأن ابن سينا تناول في مصنفه الناحية النظرية والفلسفية في حقل الطب، مع تقديمه لكثير من الأفكار الطبية العلمية. وتجدر الإشارة أن الكثيرين من علماء الطب يعتبرون كتاب علي أفضل من كتاب ابن سينا.

كما كانت لعلي بن عباس إلمامات واسعة في علم العقاقير التي يمكن آن يتناولها المريض.

كل ذلك يبين أن أوروبة مدينة لعلماء المسلمين في العلوم كافة، وخاصة في علم الطب، فلولا علي بن عباس وابن سينا والرازي وابن زهر والزهراوي وغيرهم من علماء الطب في الحضارة الإسلامية لبقيت اوروبا ترزخ في ظلامها الحضاري الدامس.

توفي علي عام ٣٨٤هـ/٩٩٤م [١]

---

(١) علي الدفاع، أعلام العرب والمسلمين في الطب (بيروت ط أولى ١٩٨٣) ص ١٠٥ – ١١٨.

علي بن عبد الله بن الحسين بن أبي بكر الأردُبيلي التبريزي:

ولد عام ٦٧٧ هـ/ ٢٧٨م، وسمع بعض جامع الأصول على قطب الدين الشيرازي، وأخذ الفقه والنحو عن الذنبي، وعلم البيان عن النظام الطوسي، والحكمة والمنطق عن برهان عبيد، وشرح الحاجبية عن مؤلفه ركن الدين، والخلاف عن علاء الدين النعمان الخوارزمي، والحساب والهندسة عن فيلسوف الوقت كمال الدين حسن الشيرازي، والوجيز في الفقه عن سراج الدين الأردبيلي، والفرائض والحساب عن الصلاح مومى، وقرأ الحاوي كله في نصف شهر ورواه عن شرف الدين علي بن عثمان العقيقي عن مصنفه، كل ذلك جعله يجمع بين علوم شتى كان إماماً فيها مثل الفقه، والأصول والكلام والنحو والطب والهندسة وعلم الحديث الذي حصّل منه كتباً كثيرة نفيسة رواية ودراية مثل الموطأ والكتب الستة ومسند أحمد والمعجم الكبير للطبراني، والسنن للبيهقي والحلية لابي نعيم الأصبهاني ودلائل النبوة للبيهقي.

أفتى وهو ابن ثلاثين سنة، تنقّل في البلاد الإسلامية وكان يكثر من أداء فريضة الحج، وكان ملازماً للتلاوة وأداء الفرائض في جماعة، كثير البر والصدقة، تولى التدريس بالمدرسة الخشابية بالقاهرة فتخرج به كثيرون منهم الشيخ ابن برهان الدين الرشيدي، والقاضي محب الدين بن ناظر الجيش وبهاء الدين بن النقيب وصدر الدين الحلبي وغيرهم.

من مؤلفاته: - كتاب كبير في الأحكام – كتاب مختصر علوم الحديث لأبن الصلاح – عدة حواشٍ على كتاب الحاوي – كتاب في الأحاديث الضعاف، جرّد فيه الاحاديث التي في الميزان ورتبها على الأبواب.

توفي بالقاهرة عام ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥م ودفن بظاهر باب البرقية [(١)].

علي بن عثمان بن إبراهيم التركماني:

المفتي وقاضي القضاة بالديار المصرية. ولد عام ٦٨٣هـ/١٢٨٤ م، وأفنى عمره في طلب العلم، واجتمع بمئات المشايخ وأخذ عنهم حتى برع في مختلف العلوم لاسيما التفسير والفقه والحديث وعلم الكلام ونقد الرجال..وفي عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م تولى منصب قضاء القضاة بالديار المصرية. وظل في منصبه حتى وفاته عام ٧٥٠هـ/١٣٤٩م. من تصانيفه الكثيرة: - نهجة الأديب في الكتاب العزيز من الغريب – المنتخب في علوم الحديث – كتاب المؤتلف والمختلف، كتاب في الضعفاء والمتروكين – كتاب الرد على الحافظ البيهقي لم يكمل – مختصر المحصل في علم الكلام – مقدمة في أصول الفقه – الكفاية في مختصر الهداية – مختصر الهداية – مختصر رسالة القشيري [٢].

علي بن العباس، أبو حيان التوحيدي الشيرازي:

التوحيدي نسبة إلى حرفة أبيه بيع التوحيد، وهو نوع من التمر العراقي. قدم أبو حيان بغداد وبقى فيها معظم عمره. وتلقى فيها العلوم على عدد من مشاهير علماء عصره منهم:

الحسن بن عبد الله السيرافي وعلي بن عيسى السامرائي ومحمد بن علي القفال الشاشي وأحمد بن عامر المروروذي ومحمد بن طاهر السجستاني ويحيى بن عدي بن حميد التكريتي...فتخرج أبو حيان على يد هؤلاء فقيهاً، صوفياً، متكلماً، معتزلياً، حكيماً، أديباً، لغوياً، نحوياً، فيلسوف الأدباء، وأديب الفلاسفة، وشيخ الصوفية،

---

(١) عيسى، معجم الأطباء، ص٣٠٧ – ٣٠٨ – ابن حجر، الدر الكامنة ٤/٤٣ – ٤٤.

(٢) الصفدي، أعيان العصر ٣/١٢١٩ – ١١٢٠، ابن حجر، الدرر ٣/٨٤ – ٨٥، ابن تغري، النجوم ١٠/٣٤٦ – ٣٤٧.

ومحقق الكلام ومتكلم المحققين وإمام البلغاء الذم شأنه والثلب دكانه على حد قول ياقوت الحموي.

توفي أبو حيان بشيراز عام ٣٨٠ هـ/٩٩٠م، عن نيف وثمانين عاماً.

لأبي حيان تصانيف كثيرة تدل على غزارة علمه وسعة فضله وطول باعه في الكتابة والتأليف، منها:

– الإمتاع والمؤانسة – الإشارات الإلهية والأنفاس الروحانية – كتاب المقابسات – رياض العارفين – الرسالة البغدادية – الرسالة في أخبار الصوفية – رسالة في علم الكتابة – كتاب الإقناع – كتاب البصائر (بصائر القدماء وبشائر الحكماء) – كتاب الهوامل والشوامل – رسالة في الإمامة – كتاب تقريظ الجاحظ المعتزلي – كتاب الرد على ابن جني في شعر المتنبي [١].

علي بن محمد علي بن احمد العِمْراني الخوارزمي:

الملقب بحجة الأفاضل، وفخر المشايخ، أديب، لغوي، مفسرّ.

قرأ الأدب على الزمخشري وصار يلقب بسيد الأدباء المحيط بأسرار الأدب والمطلع على غوامض كلام العرب. كما سمع الحديث من الزمخشري وعمر الترجماني والحسن بن سليمان الخجندي وعبد الواحد الباقرجي، وغيرهم، وكان ولوعاً بالسماع كتوباً، مع دين وصلاح وزهد، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل (معتزلياً).

أنصرف لنشر العلم، وإفادة الطلاب الذين أقبلوا عليه ينهلون من علومه ويلجأون إليه في حل المشكلات وشرح المعضلات.

---

(١) أبو حيان التوحيدين الإمتناع والمؤانسة، تحقيق صلاح الدين الهواري (بيروت ط أولى ٢٠٠٢) ص ١١-٢٠، ابن خلكان، وفيات ٧٩/٢.

من تصانيفه: - التفسير - إشتقاق أسماء المواضع والبلدان. وله شعر، منه في العروض:

«رأيتُك تدَّعي عِلمَ العَروض كأنَّك لستَ منها في عَرُوضِ
فكم تُرزي بشعْرٍ مستقيمٍ صحيحٍ في موازينِ القَرُوضِ
كأنّكَ لم تُحِطْ مُذ كنتَ عِلماً بمخبونِ الضّرُوبِ ولا العَرُوض».

وله في المدح النبوي عدة قصائد، جاء في إحداها:

«أَضَاءَ برقٌ وسَجْفُ الليلِ مسدُول كما يُهزُّ اليماني [1] وهو مصقولُ
فهاجَ وَجْدي بسُعْدَى وهي نائيةٌ عنِّي وقلبي بالأشواقِ متبولُ
لم يبقَ لي مُذْ تولَّى الظعُن باكرةً صبرٌ ولم يبق لي قلبٌ ومعقولُ
مهما تذكّرتُها فاضَ الجُمانُ على خدّي حتى نَجاد السيفِ مبلولُ»

توفي العمراني عام ٥٦٠هـ/١١٦٥م [2].

علي بن أبي محمد السيف الثعلبي الآمدي:

شيخ المتكلمين في زمانه. ولد بآمد عام ٥٥١هـ/١١٥٦م. تفقّه على المذهب الحنبلي أولاً ثم تحول إلى المذهب الشافعي، وصحب ابن فضلان وبرع عليه في الخلاف، وسمع الحديث من ابن شائيل وغيره. تخرّج بارعاً في المناظرة ودحض الخصوم بما يتمتع به من حجج دافعة، وبراهين ساطعة، حتى أنه إذا أتى متزندق لقوم أحالوه إلى الآمدي الذي يناظره ويفحمه. كان الآمدي يعقد مجلساً للمناظرة في ليلة كل ثلاثاء وجمعة بجامع بني أمية بدمشق، وكان يحضر مجلسة أكابر

---

(١) اليماني: السيف

(٢) الداوودي، طبقات ١/٤٣٣ - ٤٣٥.

العلماء للإستفادة، لكن جماعة قاموا عليه ونسبوه إلى سوء العقيدة، فخرج مستخفياً ونزل حماه بسورية حيث صنّف في الأصلين والحكمة والجدل والمنطق، فجاءت مصنفاته تحمل العناوين التالية: - الإحكام - الإبكار - المنتهي - مفاتيح القرائح - التعليقة في الخلاف. ثم عاد إلى دمشق ليدرس في المدرسة العزيزية لفترة ثم عُزل أقام ببيته حتى وفاته عام ٦٣١هـ/١٢٣٣م، من تلامذته: القاضي صدر الدين بن سني الدولة والقاضي محيي الدين بن الزكي [1].

علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني:

عالم الشرق، ويُعرف بالسيد الشريف، ولد عام ٧٤٠هـ/١٢٣٩م، تلقى علومه الأولى ببلده، وقرأ المفتاح على شارحه، وكذلك أخذ شرح المفتاح للقطب عن ابن مؤلفة مخلص الدين بن أبي الخير علي. ثم قدم القاهرة وأخذ بها عن أكمل الدين وغيره من العلماء، وأقام بسعيد السعداء أربع سنين، ثم خرج إلى بلاد الروم، لينتقل بعد ذلك إلى بلاد العجم. وصار إماماً في العلوم الشرعية والعقلية متفرداً بها، متبحراً في دقيقها وجليلها، وطار صيته في الآفاق، وتصدر للإقراء والإفتاء، فأخذ عنه أكابر العلماء وبالغوا في تعظيمه لاسيما علماء الروم والعجم، فإنهم جعلوه هو والسعد التفتازاني حجة في علومهما. وكانت تجري مباحثات بين العالمين في مجلس تبمورلنك، وكان أهل عصر الجرجاني يفتخرون بالأخذ عنه، ثم صار مَنْ بعدهم يفتخرون بالأخذ عن تلامذته.

توفي الجرجاني عام ٨١٦هـ/١٤١٣م، بشيراز.

من مصنفاته الكثيرة والمشهورة والتي شملت مختلف العلوم، والتي كانت شديدة النفع للعلماء، والتي دوّنها بإسلوب واضح الألفاظ، قليل

(١) ابن الملقن، العقد، ص ٣٥٧.

التكلف والتعقيد الذي يصادفه القارىء عند العديد من المؤلفين الأعاجم:

- شرح المفتاح – شرح المواقف العضدية – شرح الجغميني في علم الهيئة – شرح فرائض الحنفية – شرح الوقاية – شرح الكافية باللغة الأعجمية – مقدمة في الصرف بالعجمية – رسالة في الوجود – كتاب التعريفات – وله من الحواشي: حاشية على أوائل الكشاف – على أوائل البيضاوي – على العوارف والهداية – على الخلاصة للطيبي – على التجريد لنصير الدين – على شرح الشمسية – على الطوالع للأصبهاني – على شرح هداية الحكمة – على شرح حكمة العين وحكمة الإشراق – على الرضي في النحو – على تحرير إقليدس (عالم الهندسة اليوناني) – على التلويح والتوضيح – على العوامل الجرجانية [1].

علي بن يوسف بن إسماعيل القونوي الشافعي:

ولد بقونية بتركيا عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م. وقدم دمشق عام ٦٩٣هـ/١٢٩٣م، فدرّس بالإقبالية. ثم قدم القاهرة وسمع من ابن عساكر وابن القيم والدمياطي وابن دقيق العيد وابن الصواف، وقرأ الأصول على تاج الدين الجيلاني، فبرع في التفسير والفقه والأصول. وقد اختط لنفسه طريقة فريدة من نوعها: يصلي الصبح جماعة ويقرأ حتى الظهر، ثم يصليها ويتناول طعامه في بيته، يخرج إلى زيارة صاحب أو عيادة مريض، أو شفاعة أو تهنئة أو تعزية، ثم يرجع ويشتغل بالذكر إلى آخر النهار. وكان السلطان الناصر يعظمه ويثني عليه، وقد ولاّه قضاء دمشق، فتوجه إليها عام ٧٢٧ هـ/١٣٢٦م وباشر عمله بتصلب زائد وعفة واضحة فلم يكن له في الحكم نهمة، ولما استقر

(١) الشوكاني، البدر الطالع ١/٣٣٣ – ٣٣٤، السخاوي، الضوء ٥/٣٢٨ – ٣٣٠.

بدمشق أعطى الشافعية الف دينار وقال: هذه حضرت معي من القاهرة، وحاول إطلاق سراح شيخ الإسلام ابن تيمية من قلعة دمشق لكنه اخفق في ذلك لعدم رجوع الشيخ عن فتواه. توفي القونوي بدمشق عام ٧٢٩هـ/١٣٢٨م، وكان قد تخرّج على يديه عدد من علماء الشام وأكثر العلماء المصريين آنذاك.

من تصانيفه: - شرح الحاوي – شرح مختصر المنهاج للحليمي

من شعره:

«غمرتني المكارمُ الغرُّ وتوالتْ عليَّ منها فنونُ
شرطُ إحسانِكم تحققَ عندي ليتَ شِعرِي الجزاءُ كيفَ يكونُ»[1].

عمر بن إبراهيم الخيام النيسابوري:

ولد عام ٤٣٦هـ/١٠٤٤م بنيسابور. كان في صغره يشتغل في حرفة صنع وبيع الخيام، ولذا لقب بالخيام، تنقل في البلاد الإسلامية في طلب العلم، حتى استقر في بغداد عام ٤٦٦هـ/١٠٧٤م. لقد أبدع الخيام في كثير من فنون المعرفة كالرياضيات والفلك واللغة والفقه والتاريخ والأدب.

لم يكتف الخيام بتطوير علم الجبر، بل اهتم أيضاً بإدخال هذا العلم على علم حساب المثلثات لذا نجده قد حل الكثير من المسائل المستعصية في علم حساب المثلثات مستعملاً معادلات جبرية من الدرجتين الثالثة والرابعة. والجدير بالذكر أن الخيام هو أول من ذكر ان المعادلات الجبرية من الدرجة الثالثة لها جذران.

---

(١) الشوكاني، البدر الطالع ١-٣٠١ - ٣٠٢

وبكلمة فإن الخيام قد حقق علم الجبر تحقيقاً علمياً، وأضاف إليه ابتكارات مهمة. وكان في ابحاثه الجبرية فائقاً في الدقة والعمق والأصالة والتمحيص.

أما بالنسبة لعلم الهندسة فقد اعتبر الخيام هذا العلم من الموضوعات الأساسية لدراسة أي فرع من فروع الرياضيات ولقد أدلى بدلوه في العديد من الموضوعات الهندسية لاسيما فرضية التوازي.

كذلك ادلى الخيام بدلوه في قاعدة توازن السوائل، وحل الكثير من مسائلها المستعصية.

كما أولى الخيام عناية خاصة بعلم الفلك، ففي عام ٤٧١ هـ/١٠٧٩م حسب طول السنة الشمسية بمقدار ٣٦٥ يوماً و٥ ساعات و٤٩ دقيقة و٥.٧٥ ثانية، مستعملاً إرصاده المتناهية الدقة، ولذا لم يتجاوز خطؤه يوماً واحداً كل خمسة آلاف سنة، في حين ان الخطأ في التقويم الجريجوري المتبع الآن في العالم أجمع مقداره يوم واحد كل /٣٣٠/ سنة، أي أن تقويم عمر الخيام ادق من التقويم الجريجوري.

أما فيما يتعلق بالرباعيات التي نالت إعجاب المفكرين شرقاً وغرباً من حيث هي فلسفة حياة، وعمل أدبي رفيع، فإن كثيراً من المؤرخين في العلوم ينفون نسبتها إلى الخيام، مع إعترافهم بأنه من كبار الشعراء في اللغتين الفارسية والعربية، وفي راي هذا الفريق أن المتتبع لسيرة الخيام يرى شخصاً أخر غير خيامي الرباعيات، اللاهي، العاكف على اللذات، الذي لا يجد إلى الهداية طريقاً، بل يجد في تراجمه صورة الخيام العالم الشيخ الجليل الذي أثرى العلم ووهبه كثيراً من الإبتكارات.

قال عنه روس بول في كتابه «مختصر لتاريخ الرياضيات»: إن عمر الخيام يعتبر من علماء الرياضيات في القرن العشرين لنبوغه في العلوم الرياضية، ولاسيما في علم الجبر.

أما البارون كاردي فيقول عنه: «إن عبقرية عمر الخيام الهندسية توازي عبقريته الأدبية، وتكشف عن قوة حقيقية منطقية ونفاذ بصيرة وكتابه في الجبر يعتبر من الدرجة الأولى، ويمثل تقدماً عظيماً جداً على ما نجده من هذا العلم عند الإغريق».

ومن مصنفاته الأخرى: - شرح ما يشكل من مصادرات إقليدس في الجبر والمقابلات - الإحتيال لمعرفة مقداري الذهب والفضة في جسم مركب منهما - مسائل نجومية - مشكلات الحساب.

توفي الخيام عام ٥١٧هـ/١١٢٣ [1].

عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي (سراج الدين الهندي):

قدم القاهرة قبل عام ٧٤٠ هـ/١٣٣٩م، وسمع من بعض أصحاب النجيب ودرس على الشمس الأصبهاني وابن التركماني، فتخرج علاّمة في الأصول والمنطق والفروع. ولي قضاء العسكر، ثم ولي القضاء العادي عام ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، كان دمث الأخلاق طلق العبارة. توفي عام ٧٧٣هـ/١٣٧٢م من مصنفاته:

- شرح المغني للخبازي في اصول الفقه في مجلدين - شرح البديع لابن الساعاتي - شرح الهداية وهو مطول، لكنه لم يكمله - شرح أصول الفقه. - لوائح الأنوار في الرد على من أنكر على العارفين لطائف الأسرار - زبدة الأحكام في اختلاف الأئمة الأعلام - شرح الجامع الكبير للشيباني في فروع الفقه الحنفي - شرح بديع النظام الجامع [2].

---

(١) الدفاع، موسوعة نوابع، ص ١٤٠ - ١٤٣، كحالة معجم ٢٧٠/٧، هونكة، شمس العرب، ص ١٥٩ وص ٢٠٤.

(٢) الشوكاني، البدر الطالع ٣٤٤/١، ابن تغري، النجوم ١٢٠/١١ - ١٢١، ابن العماد، شذرات ٢٢٩/٦، ابن حجر، الدرر الكامنة ١٥٤/٣ - ١٥٥.

عمر بن محمد بن إسماعيل النَّسفي:

مفّسر، فقيه، محدّث، حافظ، متكلم، أصولي، مؤرخ، أديب، ناظم، لغوي، نحوي:

ولد بنسف عام ٤٦٢هـ/١٠٦٨م، وسمع أبا محمد إسماعيل بن محمد النوحي النسفي وأبا اليسر محمد بن الحسين البَزْدَوي وأبا علي الحسن بن عبد الملك النسفي. ويذكر أنه سمع الحديث عن أكثر من مائة وخمسين شيخاً. وقد زار الزمخشري بمكة المكرمة. قدم بغداد وحدّث بكتاب تطويل الأسفار لتحصيل الأخبار، وهو كتاب من جمعه، وقد روى فيه عن عامة مشايخه. روى عنه عمر بن محمد بن العقيلي. له تصانيف في التفسير والحديث والشروط، وبلغت تصانيفه المائة منها:

- التيسير في تفسير القرآن – العقائد – شرح صحيح البخاري.
- تطويل الأسفار – القند في علماء سمرقند – نظم الجامع الصغير بعشرة أبواب حسب الإئتلاف والإختلاف بين الأئمة: أبو حنيفة وصاحباه وزفر والشافعي ومالك. توفي بسمرقند عام ٢٣٧هـ/١١٤٢م [1].

عمر بن محمد بن الخبير الهمذاني السمرقندي:

ولد عام ٢٢٣ هـ/٨٣٨م، وكان والده صاحب حديث ورحلة، فحرص على أن يسافر ولده عمر إلى الأقاليم في طلب الحديث.

سمع عمر من عيسى بن حمادزغبة وبشر بن معاذ العقدي وعمر بن علي الفلاس وأحمد بن عبده الضبي ومحمد بن معاوية خال الدارمي وغيرهم.

---

(١) الداوودي، طبقات ٢/٧-٩، ابن حجر، لسان الميزان، ٤/٣٧٥ – ٣٧٦، اليافعي، مرآة الجنان ٣/٢٠٥.

ودخل مصر وحضر جنازة عالمها أحمد بن صالح المصري. اشتهر بلقب الحافظ وبمحدث ما وراء النهر، حدّث عنه عدد كبير منهم: محمد بن صابر ومحمد بن بكر الدهقان ومحمد بن أحمد بن عمران الشاشي ومحمد بن المؤدب ومعمر بن جبريل الكرميني وأعين بن جعفر السمرقندي له:

- تفسير - الصحيح في الحديث[1].

عمر بن محمد أبو حفص شهاب الدين السُّهروردي:

ولد بسهرورد عام ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م، تتلمذ على عدد من علماء مدينته وكان جل انتفاعه وتخرجه على يدعمه الشيخ نجيب الدين عبد القاهر.

تولى عمر مشيخة الشيخونية ببغداد، وكان له مجلس وعظ، وكان كثير الحج، وربما جاور في بعض حججه، من مصنفاته:

- عوارف المعارف - بغية البيان في تفسير القرآن - المناسك - رشف النصائح الإيمانية وكشف الفضائح اليونانية - عقيدة أرباب التقى - بهجة الأبرار في مناقب الغوث الكيلاني.

- لقد كان عمر فقيهاً شافعياً، شيخاً صوفياً، صالحاً ورعاً، كثير الإجتهاد في العبادة والرياضة. وقد تخرج عليه عدد كبير من الصوفية. وكانت تأتيه الفتاوى من مشايخ عصره يسألونه عن أحوالهم وأحوال تلاميذهم. وعندما سأله أحدهم: يا سيدي إن تركت العمل أخلدُت إلى البطالة، وإن عملتُ داخلني العُجْبُ نأيما أولى؟ فكتب إليه: إعمل واستغفر الله من العجب.

توفي ببغداد عام ٦٣٢هـ/١٢٣٤م.[1]

---

(١) الداوودي، طبقات ٩/٢ - ١٠، ابن العماد، شذرات ٦٢/٢؛

عمر بن محمد عبد الله بن محمد البسطامي:

إمام مسجد راعوم. محدّث، رفيق الحافظ أبي سعد السمعاني. ولد عمر عام ٤٧٥هـ/١٠٨٢م وسمع ببلخ من والده ومن أبي القاسم أحمد بن محمد الخليل وإبراهيم بن الأصبهاني ومحمد بن الحسين السِّمنجاني وعليه تفقه، وأبي حامد بن محمد الشجاعي ومحمد بن محمد الماهاني وغيرهم.

وإقباله على طلب العلم وحرصه على سماع الحديث جعلاه محدثاً ومُفسراً وواعظاً وأديباً وشاعراً بالإضافة إلى إفتائه ومناظراته.

درّس وحدّث بمرو وهراة وبخارى وسمرقند. روى عنه أبو سعد السمعاني وأبنه عبد الرحيم وابن الجوزي والإفتخار عبد المطلب الهاشمي والشيخ تاج الدين الكندي وأبو أحمد بن سكينة وعبد العزيز الهروي وأبو الفتح المندائي وغيرهم.

توفي عمر ببلخ عام ٥٦٢هـ/١١٦٦م من شعره في مدح صديقه السمعاني:

«يا آلَ سَمعانَ ما أسنَى فضائلكم ... قد صِرْنَ في صُحُفِ الأيامِ عُنوانا
معاهداً أَلِفتْها النازلونَ بها ... فما وَهَتْ بمرورِ الدهرِ أركانا
حتى أتاها أبو سعدٍ فشيَّدَها ... وزادَها بعلُو الشأنِ تِبيانا
كانوا ملاذَ بني الآلِ فانقرضوا ... مخلّفين به مثلَ الذي كانا
كانوا عِياضاً فأهْدوا من خلائقِهِ ... إلى طبائِعِنا رَوْحاً ورَيْحانا
لولا مكانُ أبي سعدٍ لما وجدوا ... على مفاخرِهم للناسِ بُرهانا»[٢].

---

(١) الداوودين طبقات ٢/١٠-١٣،ابن الملقن، العقد، ص ٢٨٢، ابن تغري، النجوم ٦/٢٨٣-٢٨٥، اليافعي، مرآة ٤/٦٣-٦٤.

(٢) الداوودي، طبقات ٢/ ١٠-١١.

عمر بن محمد بن علي السرخسي:

ولد بقرية شيرمن أعمال سرخس عام ٤٤٩هـ/١٠٥٧م، إمام مناظر، مقرئ لغوي شاعر، أديب، كثير المحفوظ، دائم التلاوة، كثير التهجد بالليل، أفنى عمره في طلب العلم. تفقه أولاً بسرخس فسمع من محمد بن محمد الحسيني الحافظ وعبد الرحمن بن أحمد الأديب والإمام أبي حامد الشجاعي، ثم سمع ببلخ من أبي علي الوحشي الحافظ ومحمد بن عبد الملك الخطيب. وبمرو سمع من الإمام أبي المظفر السمعاني، وبأصبهان من محمد بن أحمد الأبهري وأحمد بن أحمد الحداد، وبهمذان من عبدوس بن عبد الله. تتلمذ على يديه عدد كبير من المحدثين والفقهاء، في طليعتهم السمعاني صاحب كتاب التحبير في المعجم الكبير، وقد سمع منه كتاب السنن لأبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني. توفي السرخسي بمرو عام ٥٢٩هـ/١١٣٥م.

من مصنفاته: الإعتصام – الإعتصار – الأسئلة في الخلاف والنظر[١].

عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي الكرماني:

أصل أجداده من كرمان ببلاد فارس. ولد عمرو بمدينة قرطبة عام ٣٦٨هـ/٩٧٨م كرّس الكرماني جهوده في الأندلس لدراسة أصول هندسة إقليدس، فبرع فيها، وصار من الراسخين في هذا المضمار، حتى أنه اشتهر بين معاصريه بإسم المهندس، يقول عنه تلميذه المهندس المنجم الحسين بن احمد بن الحسين: إنه مالقي أحداً يجاريه في علم الهندسة ولا يشق غباره في فك غامضها، وتبين مشكلها، وإستيفاء أجزائها.

---

(١) السمعاني ، التحبير في المعجم الكبير، ص ٧٨ -٧٩ رقم ٥٢١، كحالة، معجم ٣١٥/٧.

زار الكرماني بلاد الشرق العربي لتلقي العلوم على يد كبار العلماء، فأقام مدة في مدينة حرّان. ويُقال إنه اتصل بجماعة إخوان الصفا وخلان الوفاء، ونقل عنهم بعض العلوم والمعارف. ومهما يكن فإن الكرماني عاد من المشرق العربي متضلعاً بالحساب ومتقناً لمهنة الطب، بالإضافة إلى الهندسة التي تلقاها في بلاد الأندلس.

أما علم الحساب فقد اعتبره الكرماني ضرورياً لمن أراد أن يتعلم العلوم التجريبية.

واشتهر الكرماني بين معاصريه بتفوقه في علم الجراحة، فكان جراحاً ماهراً، تفنن في الكي والقطع والشق وغيرها من فنون الجراحة، لذلك اعتبره الكثيرون بأنه من علماء الطب في العالم.

ظل الكرماني يمارس مهنة الطب في الأندلس حتى وفاته بسرقسطة عام ٤٩٥هـ/١١٠١م، عن سن يناهز التسعين سنة [١].

عمر بن عثمان بن قنبر (سيبويه) [٢]:

فارسي الأصل. ولد بالبيضاء، وهي أكبر مدينة في كورة إصطخر بفارس. ثم هاجر أهله إلى البصرة فنشأ بها، وصحب الفقهاء وأهل الحديث واللغة والنحو...وأشهر شيوخه:

١) حماد بن سلمة بن دينار البصري مفتي البصرة. وهو أول من أخذ عنه سيبويه وهو الذي حثّ تلميذه على الإستزادة والتبحر في علم النحو.

٢) الأخفش الأكبر عبد الحميد بن عبد الحميد وقد أخذ عنه سيبويه اللغة وشيئاً من النحو.

---

(١) الدفاع، موسوعة نوابغ، ص ١٣٤ – ١٣٧.

(٢) سيبويه بالفارسيه تعني رائحة التفاح.

٣) يعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري القارىء وأخذ عنه سيبويه اللغة والقراءات.

٤) عيسى بن عمر الثقفي البصري وقدروى سيبويه عنه في أكثر من إثنين وعشرين موضعاً.

٥) يونس بن حبيب الضبي وقد نقل عنه أكثر من مائتي رواية في النحو.

٦) سعيد بن أوس الأنصاري أخذ عنه سيبويه رواية الحديث.

٧) عبد الله بن زيد والرؤاسي من علماء النحو.

٨) الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري وهو الأستاذ الأكبر لسيبويه أخذ عنه اللغة والنحو.

تخرّج سيبويه علاّمة لا يشق له غبار، وفريد عصره والأعصر اللاحقة في اللغة والنحو فأخذ في التدريس والمناظرة.

من أشهر تلاميذه: أبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة و قطرب أبو محمد المستنير البصري والناشيء....وكل واحد منهم قد أصبح أستاذاً ومؤلفاً في النحو، يخرّج مئات الطلاب، ويصنّف كتاباً في النحو أجمعت آراء العلماء على أنه لم يسبقه إلى مثله أحد قبله ولم يلحق به من بعده، حتى أن الجاحظ عندما أراد أن يهدي أحد العلماء كتاباً نفيساً لم يجد أشرف من كتاب سيبويه في النحو.

وقد شرح هذا الكتاب عدد كبير من المشارقة والمغاربة والأندلسيين، منهم:

- ابن السراج في سبعة أسفار.
- الرماني في سبعين سفراً
- المهلبي في أجزاء كثيرة.

- أبو نصر هارون بن جندل الأندلسي له شرح في مجلد.
- أبو الحجاج الأعلم له شرح.
- الخفاف السجلماني المغربي له شرح.
- أبو القاسم الصفار وأبو بكر بن يحيى لكل منهما شرح....

توفي سيبويه بشيراز عام ١٨٠هـ/٧٩٦م، وأنشد عند موته:

«يؤَمِّلُ دنيا لتبقَى له فوافى المنيِّةَ دونَ الأملْ
حثيثاً يروّي أصولَ الفَسيلِ فعاشَ الفسيلُ وماتَ الرَّجُلْ» [1].

عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت البربري المراكشي (الجزولي):

والجزولي نسبة إلى جزولة بطن من البربر بالمغرب.

حج وأخذ العربية عن ابن بري بمصر، وسمع الحديث من أبي عبيد الله.

برع في علم النحو وفي الأصول وفي القراءات. ولي الخطابة بمراكش. صنف في علم النحو المقدمة التي سماها القانون. وهي في غاية الإيجاز، ومع ذلك فإنها تشتمل على الكثير من علم النحو، ولم يُسبق إلى مثلها، وقد اعتنى بها جماعة من العلماء فشرحوها ووضعوا لها أمثلة. توفي الجزولي بأزمور من قرى مراكش عام ٦٠٧ هـ/ ١٢١٠م [2].

---

(١) را: عمر بن عثمان سيبويه، كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون (بيروت عالم الكتب دون تاريخ) ص٣ – ٢٢، الفيروزابادي، البلغة ١٧٣ – ١٧٦، ابن النديم، الفهرست، ص ٧٦ – ٧٧، اليافعي، مرآة ١/٢٠٧– ٢٧١.

(٢) ابن العماد، شذرات ٢٦/٥، الفيروزابادي، البلغة، ص ١٧٩.

فتح الله بن معتصم بن نفيس الداودي التبريزي:

الحنفي، الطبيب. ولد بتبريز عام ٧٥٩هـ/١٣٥٧م، وقدم مع أبيه إلى القاهرة.

توفي والده وهو صغير، فكفله عمه بديع بن نفيس، فعلمه صنعة الطب حتى برع فتح الله بهذا الفن. كذلك قرأ المختار في الفقه، وتردد إلى مجالس العلم، وتعلم الخط. باشر مهنة الطب في حياة عمه بديع الذي كان أمهر الأطباء بمصر في عصره، فلما توفي هذا العم تصدر فتح الله في رئاسة الطب، ثم عالج سلطان مصر برقوق فأعجب به، وصار من أخص المماليك عنده.

كان فتح الله من خير أهل زمانة عقلاً وديانة وحن عبادة ومحبة للسُّنة وأهلها، وانقياداً للحق، وصبراً على الأذى.

توفي بالقاهرة عام ١٤١٣/٨١٦ م [1].

قاسم بن ثابت بن حزم العوفي:

من أهل سرقسطة بالأندلس. رحل مع أبيه إلى المشرق فسمع بمصر من أحمد بن شعيب النسائي وأحمد بن عمرو البزاز. وسمع بمكة من عبد الله بن علي الجارود ومحمد بن علي الجوهري وغيرهما. وعُني بجمع الحديث واللغة هو وأبوه فأدخلا إلى الأندلس علماً كثيراً.

ويقال أنهما أول من أدخل كتاب العين.

وكان قاسم عالماً بالحديث والفقه، متقدماً في معرفة الغريب والنحو والشعر، وكان مع ذلك ورعاً ناسكاً. عُر ض عليه منصب

(١) ابن العماد، شذرات ١٢٢/٧.

قضاء سرقسطة فرفضه. توفي عام ٣٠٢هـ/٩١٤م. له كتاب شرح الحديث سماه: كتاب الدلائل [1].

القاسم بن سلام، أبو عبيد الخراساني:

الحافظ، العلامة، أحد الأعلام المجتهدين وصاحب التصانيف في القراءات والحديث والفقه واللغة والشعر.

ولد أبو عبيد عام ١٥٧ هـ/٧٧٣م وكان والده مملوكاً رومياً لرجل من هراة. أخذ أبو عبيد القراءات عن مشاهير علماء عصره: علي بن حمزة الكسائي، الإمام السابع من أئمة القراءات، وشجاع بن أبي نصر وسليمان بن حماد وإسماعيل بن جعفر ويحيى بن آدم وهشام بن عمار. كما أخذ اللغة من مشاهير علمائها مثل أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري وغيرهما. كذلك أخذ الحديث عن خيرة العلماء:

شريك بن عبد الله واسماعيل بن عياش وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وإسحاق الأزرق ويحيى القطان.

أخذ عنه القراءة كثيرون منهم: أحمد بن يوسف التغلبي وعلي البغوي...كما حدّث عنه كثيرون أيضاً منهم: نصر بن داود وأبو بكر الصاغاني وأحمد بن يوسف التغلبي.

كذلك ترك العديد من المصنفات في الفقه والحديث والشعر والقراءات...من مصنفاته:

- كتاب غريب القرآن الذي مكث في تأليفه أربعين سنة. وقد عرضه على عبد الله بن طاهر الذي أعجب به كثيراً ومنح المؤلف مرتباً شهرياً يُقدر بعشرة آلاف درهم.

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ١/٣٦٠ - ٣٦١.

ومن مؤلفاته أيضاً: - معاني القرآن – كتاب في الأموال – كتاب في القراءات – كتاب في الفقه على مذهبي الإمامين مالك والشافعي – عدد أي القرآن – كتاب النسب – أدب القاضي.

ونظراً لمكانة أبي عبيد العلمية والسلوكية والدينية فقد استحق ثناء العلماء عليه ومنهم أحمد بن حنبل الذي قال في حقه: «أبو عبيد ممن يزداد عندنا كل يوم خيراً».

وعن محمد بن أبي بشر، قال:

«أتيت أحمد بن حنبل في مسألة فقال لي: أئت أبا عبيد فإن له بياناً لا تسمعه من غيره، قال فأتيته فشفاني جوابه.

وقال عبد الله بن طاهر: «علماء الإسلام أربعة: عبد الله بن عباس في زمانه، والشعبي في زمانه، والقاسم بن معن في زمانه، والقاسم بن سلام في زمانه».

توفي أبو عبيد عام ٢٢٤هـ/٨٣٨م، بعد حياة حافلة في تعليم القرآن واللغة وحديث النبي صلى الله عليه وسلم [١].

قتيبة بن مهران الأزاذاني:

الأزاذاني نسبة إلى قرية أزاذان القريبة من أصبهان.

قرأ على الكسائي، وصحبه أربعين سنة. كما قرأ على إسماعيل بن جعفر وسليمان بن مسلم. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بأصبهان.

حدّث عن شعبة والليث بن سعد وأبي معشر السندي وآخرين.

---

(١) اليافعي، مرآة ٦٣/٣ – ٦٤،محيسن، معجم حفاظ ٤٠٩/١ – ٤١٢.

قرأ عليه العباس بن الوليد بن مرداس وأحمد بن محمد بن حوثرة وزهير بن أحمد الزهراني، وبشر بن إبراهيم الثقفي وإدريس بن عبد الكريم الحداد وغيرهم من مقرئي أصبهان.

وروى عنه يونس بن حبيب وعقيل بن يحيى وإسماعيل بن يزيد القطان.

توفي قتيبة بعد المائتين بقليل[1].

محمد بن إبراهيم بن حيون:

من أهل وادي الحجارة بالأندلس. سمع أولاً من أبي عبد الله الخشني وابن وضاح وعبد الله بن مسرة ومحمد بن عبد الله بن الغازي وغيرهم. ثم انتقل إلى بلاد المشرق حيث ظل نحو خمس عشرة سنة.

سمع بصنعاء من ابي يعقوب الديري وعبيد الله بن محمد الكشوري. وبمكة من علي بن عبد العزيز وأبي مسلم الكشي ومحمد بن علي مصائغ وعلي بن عيسى العباسي. ودخل بغداد فسمع بها من جماعة من أصحاب الحديث. وسمع بمصر من عبد الله بن أحمد النيسابوري وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني وإبراهيم بن موسى بن جميل وأحمد بن محمد المري.

وسمع بالقيروان من جماعة منهم تميم بن محمد التميمي...تخرّج أبن حيون إماماً في الحديث، عالماً به، حافظاً لعلله، بصيراً بطرقه، لم يكن بالأندلس قبله أبصر بالحديث منه. كما كان شاعراً. روى عنه عدد كبير من علماء الأندلس منهم: محمد بن عبد الملك وقاسم بن أصبغ وسعيد بن جابر الإشبيلي ووهب بن مسرة الحجاري وأحمد بن سعيد بن حزم وخالد بن سعد.

---

(١) الذهبي، معرفة القراء ١/٢١٢ – ٢١٣. محيسن، معجم حفاظ ١/٥٠٠ – ٥٠١.

توفي بقرطبة عام ٣٠٥هـ/٩١٧م [1].

محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني المعروف بالعسال:

الحافظ، العلامة، القاضي، المحدّث، المؤرخ، المقرىء، المفسّر.

ولد عام ٢٦٩هـ/٨٨٢ م، وكان أبوه من كبار التجار المتمولين، وقد وقف أملاكه على أولاده فنشأوا أصحاب ثروات، ومنهم محمد الذي انصرف إلى تحصيل العلوم وجمع الحديث، فسمع أبا مسلم الكجي ومحمد بن أيوب البجلي وأبا بكر بن أبي عاصم ومحمد بن عبد الله الحضرمي ومحمد بن عثمان العبسي وأبا شعيب الحراني وبكر بن سهل الدمياطي.

وقرأ لنافع على أبي سهر صاحب المفضل بن شاذان.

تولى قضاء أصبهان وحدّث وفسّر ودرّس. حدّث عنه أولاده وأبو أحمد بن عدي وأبو بكري المقري وابن منده وابن مَرْدَويه ومحمد بن عبد الله الرياطي وأحمد بن إبراهيم القصار وأحمد بن محمد بن ماجه المؤدب وأبو سعيد النقاش وأبو نعيم الأصبهاني وآخرون.

قيل عنه أنه كان يحفظ خمسين الف حديث، كما قيل أنه أملى أربعين ألف حديث بأردستان.

قال ابن منده: كتبتُ (الحديث) عن ألف شيخ لم أرَ فيهم أتقن من العسال.

توفي العسال عام ٣٤٢ هـ/٩٥٣م.

من مصنفاته الكثيرة: - التفسير - المسند - الشيوخ - غريب الحديث - المعرفة في السنّة - التاريخ - المعجم - الرؤية -

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الاندلس ٢٦/٢ - ٢٧.

العظمة- الرقائق- غريب القراءات- كرامات الأولياء- حديث مالك- غسل الجمعة...[1]

محمد بن أحمد بن أبي سهل السَّرَخسي [2]:

درس على شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد الحلواني، وتفقّه على يديه حتى صار في النظر فرد زمانه، وواحد أقرانه. وكان جملة ما يحفظه أكثر من إثني عشر كراسا. كان علاّمة، حجّة، فقيهاً، متكلماً، أصولياً، مناظراً. صنّف وعلّق وناظر وشاع ذكره. سُجن لكنه في سجنه كان يملي الدروس على الطلبة.

وفي أواخر عمره خرج إلى فرغانة فأنزله الأمير حسن بمنزله، فوصل إليه الطلبة وأكمل الإملاء في دهليز الأمير. تفقّه عليه أبو بكر محمد بن إبراهيم الحصيري وعثمان بن علي البيكندي وعمر بن حبيب جد صاحب الهداية.

توفي السرخسي حوالي عام ٤٩٠هـ/١٠٩٧م، من مصنفاته: - المبسوط في الفقه في أربعة عشر مجلداً – شرح السِّير الكبير في جزءين ضخمين- شرح الجامع الكبير- شرح كتاب النفقات للخصاف- شرح أدب القاضي للخصاف أيضاً- أشراط الساعة- الفوائد الفقهية[3].

محمد بن أحمد البيروني (أبو الريحان) الخوارزمي:

الإمام العلاّمة، أحد عمالقة العصر الذهبي للحضارة الإسلامية. ولد في بيرون عام ٣٦٢هـ/٩٧٣م، أكب على طلب العلوم والمعارف،

(١) الداوودي، طبقات ٥٦/٢ – ٥٨، ابن العماد، شذرات ٣٨٠/٢ – ٣٨١.

(٢) نسبة إلى سرخس بلدة مهمة بخراسان.

(٣) السرخسي، أصول السرخسي، تحقيق أبو الوفاء الأفغاني (حيدر آباد ١٣٧٢هـ ١/المقدمة.

وجال في بلاد الهند حوالي أربعين سنة حصل خلالها اللغة السنسكريتية (لغة الهند القديمة) والديانات الهندية والفلسفة الهندية و علوم الرياضيات والطبيعيات والفلك والتاريخ وغيرها من العلوم التي كانت شائعة في عصره. يروي محمد بن محمود الشهرزوري، صاحب كتاب «أخبار الحكماء» عن البيروني:

أنه لم يكن ليترك من يده القلم أو يرفع بصره عن كتاب، أو يسمح لفكره أن ينشغل عن حل المسائل والمشكلات إلا لضرورات معيشية ملحة.

لقد جمع البيروني المعارف التي توصل إليها المصريون والروم والرومان والهنود والسريان والفرس والعبرانيون، حتى العصر الذي عاش فيه، متبعاً في دراساته وأبحاثه المنحى العلمي كما نعرفه اليوم، فجاءت أعماله إضافة قيّمة لتراث الإنسانية جمعاء.

ولقد كتب البيروني الجانب الأكبر من مصنفاته بلغة عربية رصينة، وأسلوب عذب دقيق، وهو لم يكن ليخفي حبه الشديد وإعجابه باللغة العربية، ولم تكن كتاباته إلا لتكشف عن تمكنه فيها، حيث كان يستشهد دائماً – في الموضع المناسب- بآي الذكر الحكيم وكذلك بالشعر الجاهلي والإسلامي والأمثال العربية. إن الإنتاج الفكري للبيروني إنتاج ضخم وغزير وأصيل، فقد زادت مصنفاته على ١١٣ مصنفاً. منها: - القانون المسعودي في الهيئة والنجوم وقد ألفه للسلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين- المسائل الهندسية- جدول التقويم- إيضاح الأدلة على معرفة كيفية سمت القبلة- الجماهر في معرفة الجواهر ألفه للسلطان مودود بن مسعود، ويختص الكتاب بدراسة الجيولوجيا والمعادن والأحجار الكريمة.

-كيفية رسوم الهند في تعلم الحساب- مفتاح علم الهيئة- جوامع الموجود لخواطر الهنود في حساب التنجيم- التفهيم لأوائل صناعة التنجيم- كرية السماء- منازل القمر- تعيين البلد من العرض والطول- العمل بالإسطرلاب- الآثار الباقية في القرون الخالية- المسامرة في أخبار خوارزم- تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة- كتاب في الطب، وفيه يعرض لعدد كبير من العناصر والنباتات والمعادن ويبين صفأتها الطبيعية وخواصها الدوائية.

يكاد البيروني أن يكون قد ألف في كل فروع العلوم المعروفة على عهده، فجاءت أعماله موسوعية في طبيعتها، رائعة في صياغتها ودقتها، وقد اتبع البيروني في كل ما كتب منحىً حسياً واضحاً، وهو ما نطلق عليه اليوم إسم المنهج العلمي، ويقوم على محاولة التوصل إلى الحقائق بطريق التجربة والمشاهدة والتحليل والإستقراء، فلم يكن البيروني ليسلم بأعمال المتقدمين عليه دون أن يدرسها ويحمصها، ويقابل بينها ويقارن، ويناقشها وينقدها، حتى يصل مع المثابرة والثبات إلى أصح النتائج واوضح الدلائل. لقد وُصف البيروني بأنه من أعظم علماء الإسلام، بل ومن أعظم المفكرين في كل العصور. لقد كان فريداً في عبقريته، نزيهاً في آرائه، يبغي الحق والحقيقة، ويسعى إليهما بكل ما أوتي من جهد ومثابرة.

ولما كان أبو الريحان البيروني أحد عمالقة عصره، فإن بعض المشتغلين بتاريخ العلم من أمثال جورج سارطون ليطيب لهم أن ينسبوا ذلك القرن إلى البيروني، فيقولوا: إن عصر البيروني يمثل قمة الحضارة الإسلامية.

قال عنه جورج سارطون: «كان البيروني باحثاً فيلسوفاً رياضياً جغرافياً ومن أصحاب الثقافة الواسعة بل من أعظم علماء الإسلام».

وقال المستشرق سخاو: «إن البيروني أعظم عقلية عرفها التاريخ» وقال المستشرق سمث: «إن البيروني كان ألمع علماء زمانه في الرياضيات، وإن الغربيين مدينون له بمعلوماتهم عن الهند ومآثرها في العلوم».

لقد كانت خدماته للعلم جليلة ومهمة لاسيما أنه كان قد اوضح استعمال الأرقام الهندية، مع استعمال الأصفار لمقام الخانات.

إن الحديث عن البيروني، مهما طال وتشعب، لن يوفيه حقه من التقدير والتعظيم، وإن آثاره العلمية لهي من الضخامة والتنوع والأصالة والإبتكار، ما يجعل تحقيقها في حاجة إلى دراسات جادة وطويلة، بيد أن مثل هذه الدراسات هي خير وفاء لتراث وفضل عمالقة الحضارة الإسلامية.

وتجدر الإشارة إلى ان الغرب كان قد عرف البيروني بإسم Al Biron.

توفي البيروني عام ٤٤٣هـ/١٠٤١ م [١].

محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة الخويي[٢]:

فقيه، أصولي، مفسّر، محدّث، نحوي، لغوي، ناظم.

ولد بدمشق عام ٦٢٦هـ/١٢٢٩م، سمع من أبن الزبيدي وابن صالح وأبي المنجا وابن اللتي والعلم السخاوي وابن الصلاح وغيرهم. رحل إلى بغداد ثم إلى خراسان، وأخذ عن القطب تلميذ الفخر الرازي والعلاء

---

(١). الدفاع وشوقي، أعلام الفيزياء في الإسلام، ص ٢٢٢-٢٣٩، عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب ص ٢٥٧-٢٦٠، صعيبي والجر تاريخ العلوم عند العرب (جونية ١٩٧٤) ص ١٧٨ - ١٧٩.

(٢) نسبة إلى خُوي مدينة من أذربيجان.

الطاوسي وغيرهما. مهر في الفقه والكلام والأدب والطب.[٢] روى عنه ابن أبي جعفر وعمر بن الحاجب وجمال الدين بن الصابوني وغيرهم. قطن دمشق ثم دخل القدس قاضياً. ثم ارتحل إلى مصر أيام هجوم هولاكو، فولي قضاء المنطقة الغربية، وأقام بالمحلة الكبرى، ثم ولي قضاء القاهرة والوجه البحري.

كان الخويي إماماً جامعاً لعدة فنون. صنّف وشرح فصول ابن معطي في النحو والملخص للقابسي والمطلب الأسمى في إمام الأعمى، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح، وكفاية المتحفظ والفصيح لثعلب، والتوضيح لابن هشام النحوي.

كان الخويي حسن الأخلاق، سخي، جميل المحاضرة، حسن المعتقد، على طريق السلف، سليم الفطرة، جميل الهيئة كثير التواضع، كثير الإقبال على أهل العلم، شديد الميل إليهم، ديناً مهيباً منصفاً منقطع القرين في زمانه.

باشر القضاء بالقاهرة خمس سنين. ولما توفي قاضي دمشق ابن الزكي عام ٦٨٥هـ/١٢٨٦ م نُقل الخويي إلى قضاء دمشق فباشره حتى وفاته عام ٦٩٣ هـ/١٢٩٤م.

من نظمه:

«أضحى على تركي المُدام يلومني   فأجبتُهُ لما أطالَ مَلاَمي
العقلُ أنفسُ حليةٍ يشكو الفتى   فخراً فكيف أُزيلهُ بحرامِ»[١].

(١) ابن حجر، رفع الإصر ١٤١/١ - ١٤٢ كحالة، معجم ٢٥٨/٨

محمد بن أحمد بن عبد الله بن إدريس (الإدريسي):

عمدة الجغرافيين المسلمين. ينتهي نسبة إلى أسرة بني حمود الملوكية البربرية التي حكمت جنوبي الأندلس وثغر سبته، في أوائل القرن الخامس الهجري.

ولد عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م، بثغر سبتة. درس في معاهد الأندلس لاسيما في قرطبة، ثم قام برحلات عديدة في إسبانيا ووصل في تجواله غرباً حتى مدينة أشبونة أو لشبونة، عاصمة البرتغال الحالية، وهناك في كتاباته ما يدل على أنه زار شواطىء فرنسة، إلى الشرق فآسية الصغرى، (تركيا)...ومما لا شك فيه أن هذه الرحلات العديدة كان لها الأثر الكبير في تكوين معلوماته الجغرافية، والتي ظهر أثرها فيما بعد في أبواب كثيرة من معجمه الجغرافي، ثم دعاه روجر الثاني حاكم جزيرة صقلية مع مجموعة كبيرة من علماء المسلمين إلى البلاط الملكي، فاستجاب الإدريسي لهذه الدعوة. وكان العرب قد استولوا على هذه الجزيرة لمدة ثلاثماية سنة أقاموا خلالها صروحاً علمية، وحضارة زاهرة، فلما اختلفوا تمكن النورمان (سكان إيطاليا) من إعادة السيطرة عليها، ولكن حكام صقلية الجدد كانوا واسعي الأفق، فلم يطردوا المسلمين من الجزيرة لأنهم كانوا يقدرون تفوق المسلمين الحضاري، ويؤثرون الإنتفاع بعلومهم ومعارفهم، ومن ثم فقد استطاعت الجالية الإسلامية أن تعيش تحت حكم النورمان، متمتعة بسائر شعائرها ونشاطها الإجتماعي والثقافي.

وكان وصول الإدريسي إلى جزيرة صقلية بين سنتي٥٢٥-٥٣٥ هـ/١١٣٠م- ١١٤٠م، وكان العلاّمة المسلم يؤمئذٍ، يسبقه صيته كرحالة وعالم جغرافي، فاستُقبل في البلاد بترحاب، وأغدق عليه الحاكم عطفه ورعايته، وعهد إليه بمهمة عظيمة وهي رسم خريطة فيها الأقاليم الجغرافية السبعة.

عكف الإدريسي على تأدية مهمته العلمية في جو يظلله التفكير الحر المستنير، والتعاون العلمي المثمر بين الشرق والغرب.

بدأ الإدريسي بدراسة المصادر الجغرافية القديمة: المسعودي، الجيهاني، ابن خرداذبة، اليعقوبي، ابن حوقل....ثم أمده حاكم صقلية بكرة فضية عظيمة على أن ينقش الإدريسي فيها صور الأقاليم السبعة: بأقطارها وبلادها وخلجانها وبحارها وأنهارها...وقد قام الإدريسي بهذه المهمة خير قيام، يعاونه في ذلك عمال مهرة. وبذلك تمت خريطة الإدريسي الشهيرة للعالم المعروف آنذاك. وقد اشتهرت هذه الخريطة الإدريسية، وغدت منذ وضعها مستقىً لكثير من الجغرافيين الأوروبيين في العصور الوسطى، ولاسيما البندقي مارينو سانوتو (٦٥٩ – ٧٣٩هـ/ ١٢٦٠ – ١٣٣٨م) الذي استرشد بها في معظم خرائطه.

وتلا ذلك فكرة وضع مؤلف جغرافي عام، يرسم مطابقاً للكرة الفضية، وتستعرض فيه الأقاليم السبعة المحفورة عليها، وتوصف فيه أحوال البلاد وأماكنها، وصورها وبحارها وجبالها ومسافاتها، ومزروعاتها وعللها وخواصها، وأجناس نباتها، وما فيها من الصناعات والتجارات، مع ذكر أحوال أهلها، وهيئاتهم، ولغاتهم وأزيائهم ومذاهبهم.

وقد اعتمد الإدريسي في وضع هذه الموسوعة على ثلاثة أمور:

١) معلوماته التي حصل عليها إبان رحلاته العديدة.

٢) المعلومات التي استقاها من بحوث الجغرافيين القدامى.

٣) المعلومات التي أمده بها المبعوثون إلى الأقطار المختلفة.

فجاءت موسوعة «نزهة المشتاق في إختراق الآفاق» تعبر لأول مرة في الجغرافية العربية وجغرافية العصور الوسطى عن جغرافية مختلف البلدان الأوروبية.

ويعتبر هذا الكتاب أعظم مؤلف جغرافي في العصور الوسطى، فهو يمتاز بنزعته العلمية. ويكفي الإدريسي فخراً أنه بدأ كتابه بالتحدث عن كروية الأرض. وفي هذا الكتاب حوالي سبعين خريطة، لكل إقليم من الأقاليم السبعة عشر خرائط.

ويُعنى الإدريسي عناية خاصة بذكر المسافات الزمنية بين مختلف الأقاليم والمدن، كما يُعنى بوصف الأحوال الإجتماعية والإقتصادية للشعوب والأجناس التي يتحدث عنها. وفضلاً عن ذلك فإنه يستخدم المصطلحات والأعلام الجغرافية الأوروبية بدقة واضحة، الأمر الذي يدل على أنه كان يُتقن اللغة اللاتينية بالإضافة إلى الإيطالية.

هذا الكتاب يذكر قصة أستكشافية بحرية قام بها مسلمون من الأندلس وربما وصلوا إلى جزر الكناري أو جزر الرأس الأخضر مقابل بلاد السنغال الحالية. هذا الأمر حفزّ الرحالة البرتغاليين على القيام برحلاتهم البحرية في المحيط الأطلسي، لاسيما البحار الأمير هنري الملاح.

هذه الموسوعة «نزهة المشتاق» تُرجمت إلى اللاتينية منذ أوائل القرن السابع عشر، ثم ترجمت بعد ذلك إلى الفرنسية.

وللإدريسي كتاب أخر عنوانه «روض الأنس ونزهة النفس» أو «كتاب المسالك والممالك».

وبالإضافة إلى ذلك كان الإدريسي أديباً وشاعراً، من شعره:

ليتَ شِعري أينَ قبري لم أَدَعْ ... ضاعَ في الغُربةِ عُمري
للعينِ ما تشتاقُ في برٍ وبحرِ
وخبرتُ الناسَ والأرضَ ... لدى خيرٍ وشرّ
لم أجدْ ناراً ولا داراً ... كأني لحى صدري
فكأني لم أَسِرْ إلاّ ... بميتٍ أو بقَفْرِ»

توفي الإدريسي عام ٥٦٠هـ/١١٦٦م، في السابعة والستين من عمره[1].

محمد بن أحمد بن عبد الله الكلبي:

من أهل غرناطة. أصل أسلافه من ولية من حصن البراجلة. فقيه، حافظ، مدرس. تولى الخطابة والإمامة بجامع غرناطة. استشهد في المعركة الكبرى التي جرت عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م، بظاهر طريف من الجزيرة الخضراء بالأندلس والتي تمكن فيها الفونسو قائد جيوش الإسبان من الإيقاع بجيوش المسلمين، ومن تملك تلك الجزيرة، والذي كاد أن يستولي على ما تبقى من بلاد الأندلس.

للفقيه محمد مصنفات عديدة منها: - وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم - الأنوار السنية في الكلمات السنية - كتاب الدعوات والأذكار - القوانين الفقهية - تقريب الوصول - وله أشعار كثيرة منها في تبرير إقباله على العلم والدين:

«وقائلةٍ لِمَ هجرتَ التَّصابي وسِنُّكَ في عُنفوان الشبابِ
فقلتُ أبَى العلمُ إلا التُّقى وهجرَ المعاصي ووصلَ المتابَ
ومَنْ لم يفدْهُ طِلابُ العلومِ رجاءَ الثوابِ وخوفَ العقابِ
فخيرٌ له الجهلُ من علمِهِ وأنجَى له من أليمِ العذابِ».

وقال مشفعاً من ذنبه ومتضرعاً إلى ربِّه:

«ياربِّ ذنوبي قد عَظُمَتْ فما أطيقَ لها حصراً ولا عَدًّا
وليس لي بعذابِ النارِ مِن قِبَلٍ فانظرْ ولا أطيقُ لها صبراً ولا جَلَدًا
إلهي إلى ضَعفي ومَسكنتي ولا تُذيقَني حرَّ الجحيم غَدًا»

---

(١) محمد عنان، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، ص ٣٠٦ - ٣١٤.

وأنشد في المقام النبوي الشريف:

«أرومُ امتداحَ المصطفى فيصدُّني قُصوري عن إدراكِ تلكَ المناقِبِ
ومَنْ لي بحصرِ البحر زاخر ومَنْ لي بإحصاءِ الحصى والكواكبِ
ولو أَنَّ أعضَائي غَدَتْ أَلْسُناً إذاً لما بلغتْ في المدح بعضَ مآربي
فأسكتُ عنه هيبةً وتأدباً وخوفاً وإعظاماً لأرفع جانبِ
وربَّ سكوتٍ كان فيه بلاغةٌ وربَّ كلامٍ فيه عتبٌ لعاتبِ» [1].

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني (الحافظ الذهبي):

مؤرخ الإسلام. ولد عام ٦٧٣هـ/ ١٢٤٧م، من أسرة تركمانية الأصل، من مدينة ميافارقين، من أشهر مدن ديار بكر. قدم جده عثمان إلى دمشق ليتخذ من النجارة صنعة له، وكان أمياً. لكن والد الذهبي عدل عن صنعه أبيه إلى صنعه الذهب المدقوق، فبرع فيها وعُرف بالذهبي. وكان غنياً موسراً على شيء من العلم. ويبدو أن محمداً الذهبي كان قد اتخذ صنعة أبيه مهنة له في أول أمره.

تعلم الذهبي أولاً ولمدة أربع سنوات عند أحد المؤدبين وهو علي بن محمد الحلبي، ثم حفظ القرآن عند الشيخ مسعود بن عبد الله الصالحي في مسجد الشاغور بدمشق. ثم حضر دروس عالم العراق عز الدين الفاروقي عند قدومه إلى دمشق عام ٦٩٠هـ/١٢٩١م، مما يدلل على حب الذهبي للعلم والعلماء منذ الصغر. وفي الثامنة عشرة من عمره توجهت عنايته إلى ناحيتين رئيسيتين هما القراءات والحديث الشريف، فأخذ القراءات عن عدة مشايخ منهم: إبراهيم بن غالي الدمشقي وإبراهيم بن داوود العسقلاني. وما لبث أن أصبح الذهبي على معرفة

---

(١) ابن الخطيب، الكتيبة الكامنة ٤٦/١ – ٤٨، ابن حجر، الدرر الكامنة ٣٥٦/٣.

جيدة بالقراءات وأصولها ومسائلها مما أهله لاحقاً إستلام منصب الإقراء بالجامع الأموي بدمشق.

وفي الحديث سمع الذهبي، ما لا يحصى كثرة من الكتب، ولقي كثيراً من الشيوخ والشيخات، وأصيب بالشره في سماع الحديث وقراءته، وقد رافقه ذلك طيلة حياته.

قام الذهبي في سبيل تحصيل العلوم برحلات كثيرة: بعلبك – حلب- حمص- حماة- طرابلس –الكرك- المعرة- نابلس- الرملة- القدس- تبوك- مصر- والحجاز....حيث كان يأخذ العلوم عن مشاهير علمائها، ومنهم:

محب الدين الطبري محدث الحرم ومفتيه، الحافظ أحمد الحلبي المعروف بأبن الظاهري، قاضي القضاة محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد القشيري، مسند الوقت أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، يوسف التميمي، عبد المؤمن الدمياطي، يحيى الصواف، عبد الرحمن الدكاكي، التاج عبد الخالق، ست العرب الكندية، أحمد النصيبي...

ولم تقتصر دراساته على القراءات والحديث بل عُني بدراسة النحو ومجاميع الشعر واللغة والآداب، واهتم بالكتب التاريخية ومعجمات الشيوخ وكتب التراجم الأخرى، كما أنه اطلع على بعض الكتب الفلسفية. وقد تأثر كثيراً بشخصية شيخ الإسلام ابن تيمية. من مصنفاته الغزيرة: - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام في أكثر من عشرين مجلداً- دول الإسلام- سير أعلام النبلاء- معجم الشيوخ الكبير- تذكرة الحفاظ- ميزان الإعتدال في نقد الرجال- الكبائر وبيان المحارم- العلو للعلي الغفار- العرش- مسألة الوعيد- الأربعين في صفات رب العالمين...

تولى تدريس الحديث في كبريات دور الحديث بدمشق منها: دار الحديث الظاهرية والمدرسة النفيسية ودار الحديث الفاضلية وتربة أم الصالح بالإضافة إلى الخطابة في جامع كفربطنا. من أشهر تلاميذه: صلاح الدين الصفدي والسبكي وابن رجب وابن كثير والعلائي وابن رافع...

قال عنه الصفدي: «إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنىً ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل».

وقال السبكي: «الحافظ الكبير ومؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين».

وقال ابن كثير الدمشقي: «إن المحدثين عيال في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة وعد منهم الذهبي».

يعد الذهبي أحد مفاخر دمشق على وجه الدهر، جعل منها طول حياته مِحّطاً يرحل إليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل نادٍ. وإذا كانت دمشق تعد من مفاخرها الحافظ ابن عساكر في القرن السادس الهجري، فيحق لها أن تفخر بأنها كانت مجال علم الحافظ الذهبي في القرن الثامن، فهو واحد من أولئك الأعلام الذين أسهموا في بناء مجدها العلمي، وصاروا أمنية المتمني والغاية التي يتطلع إليها كل طامح.

توفي الذهبي بدمشق عام ٧٤٨ هـ/١٣٤٧م ودفن بمقابر الباب الصغير.

وقد رثاه عدد من العلماء منهم التاج ابن السبكي:

«مَنْ للحديثِ وللسارين في الطَّلبِ   من بعدِ موتِ الإمامِ الحافظِ الذهبي
مَنْ للرواية للأخبارِ ينشرها   بينَ البريَّة من عجمٍ ومن عربِ
مَنْ للدراية والآثار يحفظها   بالنقدِ مِن وضعِ أهلِ الغَيِّ والكذبِ
مَنْ للصناعة يدرى حلَّ معضلِها   حتى يريكَ جِلاءَ الشَّكِّ والرِّيَبِ

هــو الإمــامُ الــذي روتْ روايتــه وطبــق الأرضَ مــن طلابــه النُّجُــبُ
ثَبْـتٌ صـدوقٌ خـبيرٌ حـافظٌ يقـظٌ في النقلِ أصدقُ أنباءً مِنَ الكُتُبِ»[1].

محمد بن أحمد بن علي القزويني:

تلقى علومه الأولى في قزوين ثم نزح منها إلى أصبهان ليستقر بها.

أخذ القراءة عن خيرة علماء عصره، ومنهم علي بن داود بن عبد الله أبو الحسن الداراني، قرب دمشق، والذي انتهت إليه الرئاسة في قراءة الشاميين.

- الحسن بن سليمان أبو علي الأنطاكي المتوفى بمصر عام ٣٩٩هـ/١٠٠٨م.

- القاضي علي بن محمد الحلبي وميمون حمزة الحسيني، وقد أخذ عنهما الحديث النبوي:

تصدر القزويني في مصر لتعليم القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، فتتلمذ على يديه عدد كبير من المقرئين والمحدثين، منهم:

- الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة، نزيل الإسكندرية وشيخ مقرئيها.

- يحيى علي بن الفرج أبو الحسن المصري الشهير بابن الخشاب والذي تقلد منصب شيخ الإقراء بالديار المصرية.

---

(١) محمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق الأرناؤوط والأسد ١/١٤-٨٦ و ١٦٨، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ١/١٤٨، السيوطي، طبقات الحفاظ ١/١٠٨ - ١٠٩ ابن حجر، الدرر الكامنة ٤/٢٠٤ - ٢٠٥، الصفدي، أعيان العصر ١/١٥٥٦ - ١٥٦١، الشوكاني البدر الطالع ٢/٣٨-٤٠، وقد ذكر كحالة في معجم المؤلفين أكثر من مائة مصدر فيها ترجمة للذهبي.

- عبد العزيز الكتاني، أخذ عنه الحديث.
- محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي الذي أخذ عنه الحديث وعاد إلى بغداد ليحدث بها.
- توفي القزويني عام ٤٥٢هـ/١٠٦٠م (١).

محمد بن أحمد المعموري البيهقي:

ولد بمدينة بيهق من أعمال نيسابور، عاصمة خراسان. تلقى علومه الأولى فيها، ثم انتقل إلى أصبهان حيث أكمل دراسته على كبار علمائها، فنبغ في العلوم اللغوية والرياضية وفي الفلسفة، لذلك ذاع صيته كفيلسوف ورياضي وأديب.

أهتم البيهقي بعلم الهندسة، وعمل أعمالاً في هذا العلم تدل على عبقريته، وكان أكثر اشتغاله في مجال الأشكال الكروية والمخروطية، وهنا نذكر كتابه المهم في هذا الحقل «دقائق المخروطات» والذي يشمل معظم تجاربه وآرائه العلمية، وشروحاته وتعليقاته على بعض النظريات الهندسية التي وصلت إليه من علماء اليونان.

كما يشمل الكتاب أفكاراً ونظريات في ميدان علم الهندسة كان البيهقي قد طرحها لأول مرة فلم يسبقه أحد من العلماء السابقين له في هذا المجال. وبقي هذا الكتاب مرجعاً مهماً للباحثين والدارسين في علم الهندسة.

وللبيهقي إسهامات جليلة في مجال علم الحيل والأثقال (الميكانيك) لا تقل عن إسهامات أولاد موسى بن شاكر، وقد ترك كتاباً مهماً في هذا العلم، كما ترك عدة مصنفات، منها: - كتاب في دقائق

---

(١) محيسن، معجم حفاظ ٢/٧٣ - ٧٦، اليافعي، مرآة ٣/٥٧.

المخروطات- ربما يكون عمر الخيام قد استقى معلوماته منه- كتاب في الصرف- كتاب في النحو- كتاب في الحيل والأثقال.

هذه المؤلفات تدل على أن صاحبها كان يتمتع بمواهب متشعبة في الإبداع العلمي المستند على الدليل. لذلك كان منهجه حجة ليس فقط للباحثين في مجال العلوم التجريبية، وإنما أيضاً للعلماء المختصين في العلوم البحتة.

توفي البيهقي عام ٤٨٥هـ/١٠٩٢م [1].

محمد بن أحمد بن محمد القرطبي:

مولي الإمام عبد الرحمن بن الحكم. من أهل قرطبة. ولد عام ٣١٥هـ/٩٢٧م سمع بقرطبة من قاسم بن أصبغ ومن محمد بن عبد الله بن أبي دليم وأحمد بن عبادة الرعيني ومحمد بن عبد السلام الخشني وغيرهم، وفي عام ٣٣٧هـ/٩٤٨م، رحل إلى المشرق العربي فسمع بمكة من أبي سعيد بن الأعرابي ومن أبي إسحاق بن فراس وأبي يحيى المقرىء وعبد الرحمن بن أسد الكازروني ومحمد بن جبريل العجيفي.

وسمع بالمدينة المنورة من المرواني قاضيها، وبجدة من الحسين بن محمد النجيرمي.

وسمع باليمن من جعفر بن محمد بن الأعجم ومحمد بن موسى الكشي القاضي، وسمع بمصر من جماعة يكثر تعدادهم منهم: محمد الصموت وأحمد الناقذ وأبو العباس الرازي وأحمد الهلالي وابن السكن وأبو عبد الله الخياش...ودخل الشام فسمع ببيت المقدس من الفضل الهاشمي ومحمد الرازي وبغزة من مسلمة بن سعيد الغزي، وبعسقلان من أحمد العسقلاني ومحمد القاضي الأطروش، وبطبرية

(١) الدفاع، موسوعة نوابغ، ص ١٣٧ - ١٤٠، كحالة، معجم ٢٢/٩.

من قاضيها أبي الحارث بن وديع وبدمشق من القاضي احمد بن سليمان وعبد الرحمن بن راشد وأبي يعقوب الأوزاعي. وسمع بطرابلس الشام من خيثمة بن سليمان الطرابلسي وغيره. وسمع ببيروت من أحمد بن عيسى، وبصيدا من محمد بن عبد الوهاب، وبصور من محمد بن النعمان. كما سمع بالرملة وبقيسارية وبالإسكندرية، وبلغ مشايخه أكثر من مائتي شيخ، وبعد رحلته الطويلة عاد إلى الأندلس عام ٣٤٥هـ/٩٥٦م، شاعراً، حافظاً للحديث عالماً، بصيراً بالرجال، صحيح النقل. عيّنه أمير المؤمنين المستنصر بالله قاضياً على استجة أولا ثم على مدينة ريّة التي ظل فيها حتى وفاته عام ٣٨٠هـ/٩٩٠م.

سمع منه عدد كبير من علماء الأندلس، ومنهم ابن الفرضي.

له عدة دواوين شعر ألّفها للمستنصر [(١)].

محمد بن أحمد بن محمد الفارسي:

من أهل القيروان المعروف بابن الخراز، سمع بالقيروان من أحمد بن زياد وأحمد بن محمد القصري، وغيرهما من علماء إفريقية. وحج فلقي بمكة العقيلي وابن الأعرابي وغيرهما. وسمع بالإسكندرية من علي بن عبد الله بن أبي مطر. ثم قدم الأندلس وأخذ يتجول بين قرطبة وشذونة وإشبيلية، ثم استقر بقرطبة. أخذ عنه عدد كبير من علماء الأندلس منهم: إسماعيل بن إسحاق وعبيد الله بن الوليد وسليمان بن عبد الرحمن.

كان محمد خيرّاَ فاضلاً متمسكاً بالسُّنة، شديد الإنكار على أهل البدع.

توفي عام ٣٥٩هـ/٩٦٩م، ودفن بمقبرة الربض بقرطبة [(٢)].

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ٩١/٢ – ٩٣.
(٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ١١٢/٢

محمد بن أحمد بن محمد النعماني [1] المراغي [2]:

ولد عام ٨٠٥هـ/١٤٠٢م، بمراغة، ونشأ ببغداد، وتفقّه فيها على أبيه وعلى الشريف عبد المحسن البخاري، ثم تحول مع أبيه إلى دمشق عام ٨٢١هـ/ ١٤١٨ م، ثم دخل القاهرة في العام التالي، واستوطنها، وتفقّه فيها على العلاء البخاري والشرف قاسم العلائي وأخذ عنهما علوم الشريعة والطريقة وسائر المعقولات. ولي قضاء الحنفية بدمشق عام ٨٥٣هـ/١٤٤٩م، ثم صُرف عنه مراراً، وحج مراراً. وقد أخذ عنه العديد من علماء عصره كابن فهد وأولاده، وغيرهم بمكة المكرمة. روى عن أبيه بالسند. درّس بعدة مدارس كالعزية والخاتونية والمرشدية والمعينية والسيفية والقصاعين. فقد كان عالماً بالأصول والنحو والصرف، والنحو والبيان والفقه. من مؤلفاته:

- شرح للكنز لم يتمه – عدة رسائل في مسائل متنوعة- شرع في شرح للهداية.

توفي عام ٨٦٧هـ/١٤٦٢م، بالمدرسة المعينية بدمشق، وصُلّي عليه بجامع يلبغا ثم بالصالحية ودفن بسفح قاسيون [3].

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السرَّاج النيسابوري:

ولد بنيسابور عام ٢١٨هـ/٨٣٣م، سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهوية والحسن بن عيسى الماسرجسي وعمرو بن زرارة ومحمد بن أبان البلخي ومحمد بن بكار بن الريان ومحمد بن حميد الرازي ومحمد بن أبي عمرو العدني وهناد بن السري وعدداً كبيراً من مشايخ خراسان وبغداد والكوفة والبصرة والحجاز.

---

(١) النعماني: نسبة للإمام أبي حنيفة النعمان.
(٢) المراغي: نسبة إلى بلدة مراغة من أعمال تبريز.
(٣) المحبي، خلاصة الأثر ٣/٣٨١.

وروى عنه عدد كبير من المشايخ منهم: محمد بن إسماعيل البخاري وإبراهيم بن محمد النيسابوري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وأبو حاتم الرازي، وقد حدّث ببغداد فترة طويلة فروى عنه من أهلها: أبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد بن مخلد العطار ومحمد بن العباس بن نجيح وأبو عمرو بن السماك..وحديثه عند الخراسانين منتشر. وكان السراج من المكثرين الثقات الصادقين الأثبات.

عُني بالحديث وصنف كتباً مشهورة منها: - كتاب الأخبار، ذكر فيه أخبار المحدثين والوزراء والولاة – كتاب الأشعار المختارة والصحيحة منها والمعارة – كتاب رسائل لطيف- المسند الكبير.

في أواخر عمره عاد إلى نيسابور وظل فيها حتى وفاته عام ٣١٣هـ/٩٢٥م.

قال السراج عن البخاري: «نظر محمد بن إسماعيل البخاري في كتاب التاريخ تصنيفي وكتب منه بخطه» [١].

محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه الأصبهاني:

وبنو مَنْدَه من أعلام الحفّاظ، على حد قول الحاكم. ولد ابن منده عام ٣١٦هـ/٩٢٨م، وسمع الحديث أولاً ببلده أصبهان ثم رحل عام ٣٣٠هـ/٩٤١م إلى نيسابور فأدرك أبا حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان، وكتب عن الأصم نحواً من ألف جزء. ثم رحل إلى بغداد فلقي ابن البختري والصفار، ولقي بدمشق خيثمة بن سليمان، ولقي بمكة المكرمة أبا سعيد بن الأعرابي، وبمصر أبا الطاهر المديني، وبخارى ومرو وبلخ جماعة من المحدثين. وطوّف بالبلاد، وكتب بيده عدة

(١) ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق النحاس ومراد وأباظة (دمشق دار الفكر ط ١، أولى ١٩٨٤) ١٧٧٣/١٣، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٩٣/١-١٩٦ ؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٢٢٠.

أحمال. وبقي في الرحلة نحواً من أربعين سنة، ثم عاد إلى وطنه شيخاً، فتزوج ورزق الأولاد، وحدّث بالكثير وكان من دعاه السُّنة والأثر.

قال عن نفسه: «كتبت عن ألف شيخ وسبعماية شيخ» ويُقال إنه لما رجع إلى أصبهان قدمها ومعه أربعون حملاً من الكتب والأجزاء.

كان ثقة وإماماً من أئمة الحديث. سُئل أبو نعيم الأصبهاني عنه فقال: «كان من الجبال».

توفي ابن منده عام ٣٩٥هـ/١٠٠٤م (١).

محمد بن أسعد (جلال الدين الدَّواني) الشافعي:

نسبة إلى دوان وهي قرية من قرى كازرون. عالم العجم بأرض الفرس، وإمام المعقولات وصاحب المصنفات. فقيه، متكلم، مفسر، منطقي. أخذ العلم عن المحيوي والبقال. وتفوق في العلوم لاسيما العقلية، وأخذ عنه أهل تلك النواحي وأقبل عليه أهل الروم وخراسان وما وراء النهر وتكاثر تلامذته وكان من أدبهم أنه إذا تكلم نكسوا رؤوسهم تأدباً، ولم يتكلم أحد منهم بشيء. وقد ولاه سلطان تلك الديار القضاء بها. توفي عام ٩٢٨هـ/١٥٢٢ م عن تسعين عاماً.

من مصنفاته:

- شرح التجريد للطوسي - شرح التهذيب للتفتازاني في المنطق - حاشية على العضد - شرح هياكل النور للسهروردي في الحكمة - شرح عقائد الإيمان للإيجي.

وكان يتمتع بفصاحة وبلاغة زائدة مع تواضع (٢).

---

(١) ابن حجر، لسان الميزان ٥/٨١ / ٨٣.

(٢) الشوكاني، البدر الطالع ٢/٥١ - ٥٢، السخاوي، الضوء ٧/١٣٣، ابن العماد، شذرات ٨/١٦٠.

محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بَرْدِزْبة البخاري [1]:

الإمام المشهور، الحافظ، العَلَم، صاحب الصحيح وإمام أهل الحديث والمعوّل على صحيحه في البلاد الإسلامية.

جده الأعلى بردزبة كان فارسياً على دين قومه (مجوسياً) وكلمة بردزبه معناها بالفارسية الزارع.

ولد البخاري عام ١٩٤هـ/٨١٠م، ببخاري. كان والده إسماعيل يروي الحديث عن حماد بن زيد ومالك وصحب عبد الله بن المبارك.

توفي إسماعيل وابنه محمد صغير، فنشأ تحت رعاية أمه. ثم حج مع أمه وأخيه أحمد، وكان أسنّ منه، فأقام البخاري بمكة مجاوراً بطلب العلم. سئل البخاري: كيف كان بدء أمرك في طلب الحديث؟ فقال: ألهمتُ حفظ الحديث وأنا في الكُتَّاب ولي عشر سنين أو أقل. ثم خرجت من الكُتَّاب بعد العشر فجعلت اختلف إلى الداخلي وغيره. فلما طعنت في ست عشرة سنة حفظت كتب ابن المبارك ووكيع. فلما طعنت في ثمان عشرة جعلت أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم، وصنّفْتُ كتاب التاريخ إذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم ارتحل بعد ذلك في طلب الحديث إلى سائر محدثي الأمصار المشهورين في عصره، وكتب الحديث بخراسان ومدن العراق كلها وبالحجاز والشام ومصر و...فبلغ جملة من كتب عنهم أكثر من ألف شيخ.

وروى عن أحمد بن حنيل ومحمد بن عبد الله الأنصاري ومكي بن إبراهيم وابي عاصم النبيل وعبيد الله بن موسى وأبي نعيم وعلي بن عباس وخلاد بن يحيى وعصام بن خالد وآدم بن أبي إياس، وقتيبة وغيرهم كثير.

---

(١) بردزبة: كلمة فارسية معناها الفلاح أو البستاني.

وشهرة البخاري إنما قامت على كتابه المشهور بصحيح البخاري الذي أخرجه من زهاء ستمائة ألف حديث. وقال البخاري: ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتلست قبل ذلك وصليت ركعتين. وهو يضم /٧٥٦٣/حديثاً.

ويُقّدر الذين سمعوه بحوالي تسعين ألفاً. وقد رواه عن البخاري عدد كبير منهم: الفربري وإبراهيم بن معقل وحماد بن شاكر النسوي ومحمد بن يوسف ومنصور النسفي وابن خزيمة ومسلم الحجاج والترمذي والنسائي وأبو بكر البزار وعبيد الله بن واصل وأبو بكر بن أبي الدنيا وغيرهم.

وللبخاري مصنفات أخرى منها:

- كتاب الأدب ويرويه عنه أحمد بن محمد بن الجليل البزار - رفع اليدين في الصلاة والقراءة خلف الإمام ويرويهما عنه محمود بن إسحق الخزاعي وهو آخر من حدّث عنه ببخارى- بر الوالدين ويرويه عنه محمد بن دلويه الوراق- التاريخ الكبير يرويه أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس وأبو الحسن محمد بن سهل الفسوي وغيرهما- التاريخ الأوسط يرويه عنه ابن زنجويه- خلق أفعال العباد يرويه عنه يوسف بن ريحان والفربري- الضعفاء- يرويه عنه محمد بن أحمد بن حمّاد الدلابي ومسبح بن سعيد وآدم بن موسى الخواري- الجامع الكبير ذكره ابن طاهر- المسند الكبير - التفسر الكبير ذكره الفربري- الأشربة ذكره الدارقطني في المؤتلف والمختلف في ترجمة كبشة- الهبة ذكره وراقه- أسامي الصحابة ذكره ابو القاسم بن منده- كتاب العلل ذكره ابن منده أيضاً- الفوائد ذكره الترمذي- الكنى ذكره الحاكم أبو أحمد...

في أواخر عمره ذهب البخاري إلى بلدة خَرْتَنْك من قرى سمرقند، وكان له بها أقرباء فنزل عندهم، وقد توفي هناك عام ٢٥٦ هـ/٨٧٠م، عن أثنتين وستين سنة.

قال عنه أحمد بن حنبل: «ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل».

وقال يعقوب بن إبراهيم الدورقي: «محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة».

وقال صالح بن محمد الأسدي: «ما رأيت خراسانياً أفهم منه».

وقال أبو بكر محمد بن إسحاق: «ما رأيتُ تحت أديم هذه السماء أعلم بالحديث من محمد بن إسماعيل البخاري».

وقال عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي: «قدر رأيت العلماء بالحرمين والحجاز والشام والعراقين فما رأيت فيهم أجمع من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري».

وكتب إليه أهل بغداد:

«المسلمونَ بخيرٍ ما بقيتَ لهم ... وليسَ بعدكَ خيرٌ حينَ تُفْتَقَدُ»

ومدحه كثير من الشعراء. جاء في إحدى القصائد:

«سبقتَ الأئمة فيما جمعتَ ... وفُزْتَ على رَغْمِهم بالقَصَبْ
نفيتَ السقيمَ من الناقدينَ ... ومَنْ كانَ مُتَّهماً بالكذبْ
وأثبّتَّ من عدلَتْهُ الرُّواهُ ... وصحَّتْ روايتُهُ في الكُتُبْ
وأبرزْتَ في حُسْنِ ترتيبهِ ... وتبويبهِ عجباً للعَجَبْ

فأعطاكَ مولاك ما تشتهيهِ وأجزلَ حَظَّكَ فيما وَهَبْ» [1].

محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي:

ولد حوالي ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، بسمرقند. أتقن العلوم السائدة في عصره، وبرع في المنطق والهندسة والبحث العلمي والفلك...وكان يتحدث ويكتب باللغتين العربية والفارسية. يذكر بروكلمان في كتابه «تاريخ الأدب العربي» تفوق السمرقندي في علم المنطق. وله في هذا العلم عدة مؤلفات، منها: - كتاب قسطاس الميزان- كتاب شرح القسطاس- كتب عين النظر.

وبرع السمرقندي ومهر في الهندسة، فبعد أن درس شروح وتعليقات وإضافات علماء العرب والمسلمين لأصول هندسة إقليدس رأى أن يدلي بدلوه، فكتب ملاحظات جريئة على هذه الأصول، ووضعها في كتابه الشهير «كتاب أشكال التأسيس في الهندسة» وهذا الكتاب بقي على مر الزمان من أهم المراجع في هذا الميدان لأنه يحتوي على تعليقات وشروح لبعض النظريات والمسائل المستعصية في كتاب أصول الهندسة لإقليدس، لكنه بعقله القوي استطاع أن يقدم أفكاره بصورة سهلة للقارىء.

كذلك أبدع السمرقندي في علم الفلك، وله استنباطات نادرة تدل على تمكنه في هذا الحقل الحيوي، لذلك صنّف السمرقندي كتاباً موجزاً عنوانه «التذكرة في الهيئة» ذكر فيه بإختصار أهم إنجازات

---

(١) أنظر ترجمته:

- الذهبي، سير أعلام ٣٩١/١٢، البغدادي تاريخ بغداد ٣٣٠/١ - ٣٥٠، ابن خلكان، وفيات ٥٧٦/١ - ٥٧٧، ابن كثير، البداية والنهاية ٢٨/١١ - ٣٢ ابن العماد، شذرات ١٣٥/٢ - ١٣٦، الداوودي، طبقات ١٠٤/٢-١٠٨، الصفدي، الوافي ٢٠٦/٢ - ٢٠٩، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٧٩/٧، كحالة، معجم المؤلفين ٥٢/٩-٥٣، القزويني، الإرشاد، ص ٣٧٧-٣٨٠.

العلماء العرب والمسلمين من حيث رصد الكواكب وتحديد سيرها، كما ضمنه آراءه التي حصل عليها خلال رصده للكواكب والأجرام السماوية. وعلى الرغم من آلات الرصد القديمة التي كان يستعملها فقد تمكن من جمع أرصاد ما زالت حتى الآن محل الإعجاب والدهشة.

على أن أهم إنجازات هذا العالم توصله إلى طريقة فريدة في نوعها في منهج البحث العلمي، استقاها من علماء العرب والمسلمين الأوائل، وألف كتاباً مهماً في هذا المجال سماه «كتاب في آداب البحث» فصار هذا الكتاب متداولاً بين طلاب العلم، لأنه يحتوي على طريقة التأليف وكتابة البحوث.

كما صدرت عدة شروحات لهذا الكتاب، مما يدل على أهميته. ولقد رتب السمرقندي كتابه على ثلاثة فصول: أ) في التعريفات، ب) في ترتيب البحث، ج) في المسائل التي اخترعها.

هذا المضمون لا يختلف في كثير عن كتب منهج البحث العلمي الحديثة.

ومن المؤسف حقاً أن علماء الغرب يعتقدون أن المنهج العلمي من إختراعاتهم، وأنهم أول من استخدمه، والكثير من هؤلاء يستغربون إذا قيل لهم إن هذا غير صحيح. والحقيقة التي يعرفها المنصفون من العلماء ان الفضل في أكتشاف المنهج العلمي يعود إلى العلماء العرب والمسلمين، وأن السمرقندي هو الذي دوّن ذلك في كتابه «كتاب في آداب البحث» الذي صار قنديلاً ونبراساً يضيء السبيل أمام الباحثين، لأنه يحتوي على أمثلة في غاية الأهمية في تطوير البحوث الحديثة في جميع ميادين المعرفة.

ومن مصنفات السمرقندي: - كتاب المنية والأمل في علم الجدل - كتاب الصحائف الإلهية في العقائد- كتاب الصحائف في علم الكلام...

توفي السمرقندي عام ٦٩٠هـ/١٢٩١م [1].

محمد أنورشاه الكشميري:

حافظ، مُسند، محدّث، مفسّر، فقيه، حنفي، أصولي، متكلم، لغوي، شاعر.

ولد عام ١٢٩٢ هـ/١٨٧٥ م، في إحدى قرى كشمير. أخذ علومه الأولية عن والده وعن شيوخ بلده. ثم رحل للإستزادة في طلب العلم فنزل في جامعة دار العلوم الإسلامية بالقرب من مدينة دهلي، عاصمة الهند، حيث تتلمذ على عدة شيوخ منهم، محمود حسن شيخ الجامعة ومحمد إسحق الكشميري، فاستكمل علومه وتخرج من هذه الجامعة محصلاً علوم العربية والفقه والحديث والتفسير والأصول، نابغة في علوم الرواية والدراية. ثم انتقل إلى التدريس بمدينة دهلي في المدرسة العربية الأمينية التي لا تزال قائمة إلى اليوم. كان محمد أنور يدّرس الحديث والتفسير والبيان والمعقول وغير ذلك من العلوم، وقد تخرّج على يديه عدد كبير من علماء الهند المسلمين. ثم عاد إلى موطنه كشمير ليؤسس مدرسة دينية علمية «مدرسة الفيض العام». وفي عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، أدّى فريضة الحج واجتمع بكبار علماء العالم الإسلامي، ثم عاد إلى دهلي ليّدرس الحديث النبوي في مدرسة دار العلوم الإسلامية، فتخرج على يديه أكثر من ألفي عالم.

حارب الشيخ محمد الدعوات المنحرفة عن عقيدة السلف الصالح، فهاجم الدعوة القاديانية، وصنّف الكتب في فضح إنحرافاتها، ومنها

---

(١) الدفاع، موسوعة نوابغ، ص ١٥٨- ١٦٢.

«إكفار الملحدين في ضروريات الدين» و «عقيدة الإسلام بحياة عيسى عليه السلام» و «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» و «تحية الإسلام بحياة عيسى عليه السلام» و«خاتم النبيين» كتبه بالفارسية.

في عام ١٣٤٦ هـ/١٩٢٧م انتقل إلى قرية من قرى بمباي حيث أنشأ معهداً علمياً كبيراً «الجامعة الإسلامية» وقد فوّض إدارتها إلى مجلس علمي يضم خيرة أساتذة الجامعة. وكان من صلاحيات هذا المجلس الإشراف على نشر الكتب الإسلامية المهمة، وهذا ما قام به المجلس خير قيام.

وفي عام ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م، توفي الشيخ محمد أنور تاركاً ألوف الطلاب الذين نشروا العلوم الدينية في البلاد الإسلامية كافة، كما قام بعضهم بتأسيس المعاهد الإسلامية.

من آثار الشيخ محمد أنور بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقاً:

- فيض الباري بشرح صحيح البخاري في أربعة مجلدات.

- العَرفُ الشذي على جامع الترمذي – الإتحاف لمذهب الأحناف- سهم الغيب في كبد أهل الريب- فصل الخطاب في مسألة أم الكتاب- خاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب بالفارسية [1].

محمد بن جابر بن سنان البتّاني [2]:

ولد ببتان، وعاش أكثر أيامه في الرقة. أشتهر البتاني في علمي الفلك والرياضيات. وفد ابتدأ الرصد منذ عام ٢٦٤هـ/٨٧٧م، وحتى عام ٣٠٦هـ/٩١٨م، بمدينة الرقة على نهر الفرات، فكان يراقب من مرصدها الأفلاك والنجوم، ويتتبع حركاتها، ويسجل كل ما يراه

---

(١) عبد الفتاح أبو غدة، تراجم ستة من فقهاء العالم الإسلامي (بيروت دار البشائر الإسلامية ط، أولى ١٩٩٧) ص١٣ – ٥٥.

(٢)البتاني: نسبة إلى بتان إحدى قرى حرّان.

يومياً، مما جعل لأرصاده أهمية خاصة. ورغم عدم توفر الآلات الدقيقة آنذاك فقد أنجز البتاني في أرصاده ما لا يزال موضع إعجاب المختصين، وساعده على ذلك مهارته في الهندسة والفلك وحساب النجوم، وكان قد جمع بينها بدرجة عالية من التفوق. وبنتيجة أرصاده وضع البتاني كتاب الزيج المشهور بإسمه، وقد ضمنه خلاصة ما توصل إليه في أرصاده مع جداول ورسوم فلكية توضيحية وضعها بدرجة عالية من الدقة والإتقان. ويعتبر هذا الزيج أول زيج عربي يحتوي على معلومات صحيحة ودقيقة

كما تضمن هذا الزيج معلومات جغرافية، فهو يقدم أتم وصف للعالم كما عرفته العصور السابقة. وقد أفاد منه ممثلو الجغرافيا الوصفية من معاصري البتاني، إذ تضمن القسم الأخير من الباب السادس معلومات من الجغرافيا الطبيعية والإقليمية تحتوي وصفاً للأرض وأقاليمها، والبحار وخلجانها وجزرها والجبال. وكما ثبت في الجداول الملحقة بآخر الكتاب أسماء ما ينوف على ثلاثماية موضع مع بيان مواقعها بحسب العروض والأطوال.

لقد اهتم البتاني بكتاب المجسطي لبطليموس، وانتقل في تقسيم بروج السماء من الترتيب الذي كان معروفاً عن العرب إلى الترتيب الذي عرفه الهنود.

كما قام بإصلاح أرصاد القدماء لأن مواقع النجوم قد اختلفت على طول الزمن.

وقام كذلك بقياس علو الشمس، ومدة السنة الشمسية، وقياس دوران الأرض حول الشمس بطريقتين مختلفتين، وتوصل إلى حساب ميل فلك البروج على فلك معدل النهار والذي بلغ ٢٣ درجة و٣٥ دقيقة بفارق دقيقة واحدة عن الحسابات الحديثة. ودقق في حساب طول السنة

الشمسية وأخطأ في حسابه بمقدار دقيقتين و ٢٢ ثانية، فقد بلغت عنده ٣٦٥ يوماً و ١٤ دقيقة و ٢٦ ثانية.

وله أبحاث حول ظهور الهلال الجديد وحول كسوف الشمس وخسوف القمر....واشتغل بالتقويم عند العرب والروم والقبط والفرس وكيفية تحويل بعضها إلى بعض...إلى غير ذلك من الأبحاث التي خلدت ذكره، ودفعت العديد من العلماء الأوروبيين إلى ترجمة كتبه وأبحاثه إلى لغاتهم الأوروبية.

ولعل أكثر من استفاد من أبحاثه العالمان البولوني كوبر نيكوس والفرنسي لابلاس [1].

جاء في مقدمة زيجه: «إن من أشرف العلوم منزلة، وأسناها مرتبة، وأحسنها حلية، وأعلقها بالقلوب، وألمعها بالنفوس، وأشدها تحديداً للفكر والنظر، وتذكية للفهم، ورياضة للعقل، بعد العلم بما لا يسع الإنسان جهله من شرائع الدين وسننه، علم صناعة النجوم، لما في ذلك من جسيم الحظ وعظيم الإنتفاع بمعرفة مدة السنين والشهور والمواقيت وفصول الأزمان وزيادة الليل والنهار ونقصانها، ومواضع النيرين وكسوفها، ومسير الكواكب في استقامتها ورجوعها وتبدل أشكالها ومراتب أفلاكها وسائر مناسباتها، إلى ما يدرك بذلك من أنعم النظر، وأدام الفكر فيه من إثبات التوحيد، ومعرفة كنه عظمة الخالق، وسعة حكمته، وجليل قدرته، ولطيف صنعه.

وإني لما أطلت النظر في هذا العلم، وأدمنت الفكر فيه، ووقفت على اختلاف الكتب الموضوعة لحركات النجوم، وما تهيأ على بعض واضعيها من الخلل فيما أصّلوه فيها من الأعمال، وما ابتنوها عليه، وما اجتمع أيضاً في حركات النجوم على طول الزمان لما قيست

---

(١) عبد الباقي، معالم الحضارة، ص ٣٩٣، وص ٤٧٩ – ٤٨١، مرحبا، تاريخ العلوم ص ٨٤، هونكه، شمس العرب، ص ١٤٥ – ١٤٦.

أرصادها إلى الأرصاد القديمة، وما وجد في ميل فلك البروج عن فلك معدل النهار من التقارب، وما تم تغييره من أصناف الحساب، وأقدار أزمان السنين، وأوقات الفصول، واتصالات النيرين التي يستدل عليها بازمان الكسوفات وأوقاتها، أجريت في تصحيح ذلك وإحكامه على مذهب بطليموس في الكتاب المعروف بالمجسطي، بعد إنعام النظر وطول الفكر والرؤيا، مقتفياً أثره، متبعاً مارسمه، إذ كان قد تقصى ذلك من وجوهه، ودل على العلل والأسباب العارضة فيه بالبرهان الهندسي والعددي الذي لا تدفع صحته، ولا يشك في حقيقته. فأمر بالمحنة والإعتبار بعده، وذكر أنه قد يجوز أن يستدرك عليه في أرصاده على طول الزمان، كما استدرك هو على إبرخس وغيره من نظرائه، لجلالة الصناعة، ولأنها سمائية جسيمة لا تدرك إلا بالتقريب، ووضعت في ذلك كتاباً، أوضحت ما استعجم فيه، وفتحت ما استغلق، وبينّت ما أُشكل من أصول هذا العلم، وشذ من فروعه، وسهلت به سبيل الهداية لمن يأثر به، ويعمل عليه في صناعة النجوم، وصححت فيه حركات الكواكب ومواضعها من منطقة فلك البروج على نحو ما وجدتها بالمرصد، وحساب الكسوفين وسائر ما يحتاج إليه من الأعمال، وأضفت إلى ذلك غير مما يحتاج إليه، وجعلت استخراج حركات الكواكب فيه من الجداول لوقت انتصاف النهار من اليوم الذي يحسب فيه بمدينة الرقة (في شمال شرق سورية) وبها كان الرصد والإمتحان على تحذيق ذلك كله إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق [1].

محمد بن جرير بن زيد بن كثير الآمدي الطبري:

الإمام المجتهد، المفسر، المحدّث، الفقيه، الأصولي، المقرىء، المؤرخ، اللغوي، النحوي، العروضي، الأديب، الشاعر، المحقق،

---

(١) را: البتاني، الزيج من ص ١ وما بعدها.

المدقق، جامع العلوم والمفاخر، صاحب التصانيف المشهورة، ولد بآمد عاصمة طبرستان عام ٢٢٤هـ/٨٣٩م.

رحل في طلب الحديث إلى كثير من بلدان العالم الإسلامي، فسمع بالعراق والشام ومصر، وقرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد بن يزيد. وحدّث عن عدد كبير من المشايخ منهم: محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي وإسماعيل بن موسى الغزاوي وإسحق بن أبي إسرائيل ويونس بن عبد الأعلى وهناد بن السري التميمي والوليد بن شجاع السكوني ومحمد بن العلاء الهمذاني وعبد الله بن سعيد الأشج وأحمد بن منيع البغوي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن بشار بندار والحسن بن قزعة والزبير بن بكار وغيرهم من العراقيين والشاميين والمصريين.

وقد استوطن الطبري بغداد وانصرف للتدريس والتصنيف حتى وفاته عام ٣١٠هـ/٩٢٣م، ببغداد حيث اجتمع في جنازته عدد كبير من أهاليها.

روى عنه كثيرون منهم: عبد الله بن الحسن الحراني ومحمد بن أحمد النيسابوري وعلي بن علان الحافظ وعبد الغفار بن عبيد الله الحُصيبي المقرىء الواسطي وسليمان بن أحمد الطبراني ومحمد بن عبد الله الشافعي وأحمد بن كامل القاضي ومخلد بن جعفر الدقاق.

قال الخطيب البغدادي عنه: «أحد أئمة العلماء، يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه، لمعرفته وفضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسُّنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم». وفي خلال تطوافه في

البلدان، وارتحاله لتلقي العلوم من كبار العلماء، لقي الشدائد، ومسه الجوع والعدم والإملاق غير مرة. وكان فيه من الزهد والورع والخشوع والأمانة وصدق النية، وتصفية الأعمال الشيء الكثير.

لقد قسم ابن جرير ليله ونهاره في مصلحة نفسه ودينه والخلق، وما أُثر عنه أنه أضاع دقيقة من حياته في غير الإفادة والإستفادة.

ومما يُروى أن بعض تلاميذه قد أحصوا أيام حياته، منذ بلغ الحُلم إلى أن توفي وهو ابن ست وثمانين سنة، ثم قسموا عليها أوراق مصنفاته، فصار منها على كل يوم أربع عشرة ورقة.

من مصنفاته: - كتاب التفسير (تفسير القرآن) الذي لم يصنف أحد مثله، وقد بيّن فيه أحكام القرآن وناسخه ومنسوخه مشكله وغريبه، ومعانيه، واختلاف أهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله، والصحيح لديه من ذلك، وإعراب حروفه، والكلام على الملحدين فيه، والقصص بأخبار الأمة والقيامة، وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب، كلمة كلمة، وآية وآية. قيل عنه: «لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب التفسير لم يكن ذلك كثيراً».

- كتابه المشهور تاريخ الأمم والملوك إلى عصره – التنزيل- الغرائب- العدد- اختلاف علماء الأمصار- تاريخ الرجال، في الصحابة والتابعين والخالفين- لطيف القول، في أحكام شرائع الإسلام، وهو مذهبه الذي اختاره وجرده واحتج له وهو ثلاثة وثلاثون كتاباً – كتاب التبصير، وهو رسالة إلى أهل آمد طبرستان يشرح فيها ما يعتقده في أصول الدين الحنيف – كتاب الطهارة في ألف وخمسماية ورقة لأنه ذكر في كل باب منه اختلاف الصحابة والتابعين وغيرهم من طرقها وحجة كل من اختار منهم لمذهبه وإختياره كان في آخر كل باب مع احتجاجه لذلك – كتاب الصلاة- المحاضر والسجلات – آداب النفوس وهو من كتبه النفيسة

لأنه عمله على ما ينوب الإنسان من الفرائض في جميع أعضاء جسده، فبدأ بما ينوب القلب واللسان والسمع والبصر..وما روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك وعن الصحابة والتابعين وما حكي من أفعالهم، وإيضاح الصواب في جميع ذلك.

- كتاب آداب المناسك، وهو ما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه، وما يختاره له من الأيام لابتداء سفره وما يقوله ويدعو به عند ركوبه ونزوله ومعاينة المنازل والمساجد، وإلى انقضاء حجه.

- كتاب شرح السنة، بيّن فيه مذهبه وما يدين الله به على ما مضى عليه الصحابة والتابعون وفقهاء الأمصار.

- كتاب المسند المخرج يأتي على جميع ما رواه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحيح وسقيم لكنه لم يتمه.

- ولما بلغه أن أبا بكر بن أبي داود السجستاني تكلم في حديث غديرخم صنف الطبري كتاب الفضائل، فبدأ بفضل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي (ض) وتكلم على تصحيح غديرخم، واحتج لتصحيحه - وابتدأ بتصنيف تهذيب الآثار، وهو من عجائب كتبه، فابتدأ بما رواه أبو بكر الصديق (ض) مما صح عنده بسنده، وتكلم على كل حديث منه، فابتدأ بعلله وطرقه، وما فيه من الفقه والسنن، واختلاف العلماء وحججهم وما فيه من المعاني وما يطعن فيه الملحدون، والرد عليهم وبيان فساد ما يطعنون به، فخرج منه مسند العشرة وأهل البيت والموالي. ومن مسند ابن عباس قطعة: وكان قصده أن يأتي بكل ما يصح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آخره، ويتكلم على جميعه حسب ما ابتدأ به، فلا يكون لطاعن في شيء من علم الرسول صلى الله عليه وسلم مطعن، ويأتي بجميع ما يحتاج إليه أهل العلم، كما فعل في التفسير، فيكون قد أتى على علم الشريعة من القرآن والسنن، لكنه توفي قبل إتمامه.

ولما توفي هذا العالم الجليل رثاه عدد من الشعراء، في طليعتهم ابن دريد:

« إنَّ المنيَّـة لم تُتْلِفْ بـه رجـلاً ... بل أتلفَتْ علَماً للدينِ منصوبا
كانَ الزمانُ بـه تصفو مَشاربُهُ ... والآن أصبَحَ بالتكديرِ مقطوبا
كلاّ وأيامِهِ الغُرِّ التي جُعِلَتْ ... للعِلمِ نوراً وللتقوى محاريبا
أَوْدَى أبو جعفر والعلم فاصطحبا ... أَعْظِمْ بذا صاحباً أو ذاكَ مَصْحوبا
وَدَّتْ بِقاعُ بلادِ اللهِ لو جُعِلَتْ ... قبراً له فحباها جسمه طيبا » [1].

محمد بن حِبان أبو حاتم البُستي:

طلب العلم على رأس سنة ثلاثماية، وأدرك أبا خليفة وأبا عبد الرحمن النسائي، وكتب بالشام والحجاز ومصر والعراق والجزيرة وخراسان.

يقول ابن حبان: «لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من أسبيجاب إلى الأسكندرية». وسمع ببخاري من عمر بن محمد بن بحير.

وله من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه: ألّف السند الصحيح، والتاريخ، والضعفاء وغيرها من المصنفات التي تدل على طول باعه في كثير من العلوم والمعارف.

(١) الداوودي، طبقات ٢/ ١١٠- ١١٨، الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ١/٤٤٦ – ٤٥١، عبد الفتاح أبو غدة العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج ص ٥٦ – ٧٤، ابن النديم، الفهرست، ص ٣٢٦ – ٣٢٧ محيسن معجم حفاظ ١/١٤٣ – ١٥٣، ابن الملقن، العقد، ص ٣٨، القزويني، الإرشاد، ص ٢٩٤، عبد الباقي، معالم الحضارة العربية، ص ٢٣٤ – ٢٣٥.

ولي قضاء سمرقند مدة، وبنى فيها الخانقاه، وحدّث بمصنفاته لاسيما بكتابيه الجرح والتعديل، فقد كان رأساً في معرفة الحديث، عارفاً بالفقه والكلام والطب والنجوم.

توفي عام ٣٥٤هـ/٩٦٥م، ودفن بقرب داره التي جعلها مدرسة لأصحاب الحديث، وجعل فيها خزانة كتب، وجعلها تحت يد من يريد نسخ شيء منها [١].

محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي:

ولد بفاس عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م، قدم مصر بعد وفاة المقرئ أبي الجود، فقرأ القراءات على إثنين من أصحاب الشاطبي: عيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي وعبد الصمد بن سعيد الشافعي. كما أخذ عن علي بن أبي بكر الشاطبي. ثم انتقل إلى حلب وأخذ القراءات عن يوسف بن شداد، وقرأ عليه أيضاً أكثر صحيح مسلم حفظاً وتفقّه على مذهب أبي حنيفة.

روى الحديث عن عدة مشايخ منهم: عيسى بن عبد العزيز بن عيسى وعبد العزيز بن زيدان النحوي ومحمد بن أحمد المرادي ومصعب بن أبي رُكَب الخُشني النحوي. فتخّرج محمد إماماً متفنناً، واسع العلم، كثير المحفوظ، بصيراً بالقراءات وعللها، ومشهورها وشاذها، خبيراً باللغة، مليح الكتابة. وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بحلب.

بالإضافة إلى إتقانه علم الكلام على طريقة ابي الحسن الأشعري.

أخذ عنه عدد كبير منهم: محمد بن النحاس ويحيى المنبجي وبدر الدين محمد التادفي وأبو بكر بن يوسف الحراني والشريف حسين بن قتادة المدني وعبد الله بن إبراهيم الجزري وأحمد ابن الظاهري الحافظ.

---

(١) ابن حجر، لسان الميزان ٥/١٢٨ – ١٣٠، ابن الملقن، العقد، ص ٥٤.

وله شرح في غاية الحسن للشاطبية.

توفي محمد بحلب عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وكانت جنازته مشهودة [١].

محمد بن حيدرة بن مفوز المعافري:

من أهل شاطبة. سكن قرطبة، خاتمة الحفّاظ بالأندلس. تتلمذ على عمه أبي الحسن طاهر بن مفوز وعلى أبي علي الغساني وغيرهما. وأجاز له أبو عمر بن الحذاء وأبو الوليد الباجي. برع محمد في حفظ الحديث وعلله والمبرزين في صناعته، ومعرفة معانيه وحفظ أسماء رجاله مع الضبط والتحرز والإتقان وحسن الخط والتحري في النقل. وبطلب من شيخه الغساني تصدر محمد للإسماع بمسجد قرطبة فأخذ عنه الناس وانتفعوا به.

توفي بقرطبة عام ٥٠٥هـ/١١١١م، ودفن بالربض، وهو ابن اثنتين واربعبن سنة. له نظم منه:

«يا مَنْ تعنىّ بأمرٍ أنْ يعاينَهُ ... خلِّ العَنَا واعطِ القوسَ باريها.
تروي الأحاديثَ عن كلِّ مسائحه ... وإنما لمعاينها معانيها» [٢].

محمد بن زكريا الرازي (أبو بكر):

طبيب المسلمين، وجالينوس العرب.

مولده ومنشؤه بالري، في الثلاثين من عمره سافر إلى بغداد وأقام بها مدة. وكان الرازي منذ صغره محباً للعلوم، مشتغلاً بها وبعلم الأدب، وينظم الشعر. أخذ الفلسفة عن البلخي ثم اعتنى بعلم الكيمياء. أما صناعة الطب فإنما تعلمها عن كبر، وكان المعلم له في

(١) الذهبي، معرفة القراء ٢/٦٦٨ - ٦٦٩.

(٢) ابن الأبار، المعجم ٤١.

ذلك علي بن ربن الطبري، وسبب تعلم الرازي لهذه الصناعة أنه عند دخوله بغداد، دخل الى البيمارستان العضدي ليشاهده، فأتفق له أن ألتقى بصيدلاني البيمارستان فسأله عن الأدوية. ثم دخل البيمارستان وأخذ يسأل الأطباء عن الحالات المرضية التي كان يشاهدها، فانشرح صدره لتعلم صناعة الطب، ومهر في ذلك حتى أصبح يلقب بجالينوس العرب. وهو صاحب التجربة بوضع قطع لحم متعددة في مناطق مختلفة ببغداد ليعين مكان البيمارستان في الموضع الذي لم يتغير فيه اللحم بسرعة.

وكان عضد الدولة يقدّم الرازي على سائر أطباء بغداد الذين كانوا يناهزون المائة.

كان الرازي يجلس أمام تلاميذه فيأتيه المريض يشكو ألمه، فيقوم الرازي بالكلام على مرضه ثم يصف العلاج له وكان الرازي كريماً متفضلاً، باراً بالناس، حسن الرأفة بالفقراء والمرضى، فكان يمرضهم ويعطيهم من ماله، مع ميل وشغف منقطع النظير في النظر في غوامض صناعة الطب، والكشف عن حقائقها وأسرارها. كما كان يحضرّ العديد من الأدوية التي لم يتوصل إلى معرفتها كثير من أطباء عصره، وكما ازدحم الطلاب في قاعات تدريسه، كذلك أصبح الرازي حجة لكل الحالات المستعصية.

وكان أكثر مقام الرازي في بلاد العجم لكونها موطنه. وقد خدم بصناعة الطب الأكابر من ملوك العجم، وصنّف هنالك كتباً كثيرة في الطب وغيره. توفي الرازي عام ٢٩٠هـ/٩٠٢م.

من مؤلفاته: - كتاب سر الأسرار – طب النفوس – كتاب البرهان- كيفية الإبصار- أوجاع المفاصل- تقسيم الأمراض وأسبابها وعلاجاتها- الحجر الأصفر- كتاب في الحمية- كتاب في الأدوية- كتاب في الطب الملوكي- كتاب طب

الفقراء- مقالات في الجدري والحصبة والحصى في الكلى والمثانة – مقالات في الفالج والكبد والعين والقلب- كتاب الرد على الكندي- كتاب ما يعرض في صناعة الطب – كتاب سيرة الحكماء- كتاب رسائل الملوك- كتاب في صفات البيمارستان العضدي وفي كل ما كان يجده من أحوال المرضى الذين كانوا يعالجون فيه- كتاب المنصوري نسبة إلى الأمير منصور بن إسماعيل بن خاقان صاحب خراسان وما وراء النهر- عدة قصائد من شعره:

«لعمري ما أدري وقد آذن البلى بأجل تَرحالي إلى أينَ ترحالي؟
وأينَ محلُّ الروحِ بعد خروجه من الهيكلِ المنحلِّ والجسدِ البالي».

وأشهر مؤلفاته كتاب الحاوي الذي اعتمد عليه العلماء في أوروبة وبقي عندهم من أهم المراجع الطبية إلى منتصف القرن الرابع عشر الميلادي، وقد ترجم إلى اللغة اللاتينية.

وهو موسوعة طبية مكونة من أثني عشر جزء، وقد حوت هذه الأجزاء كل ما كان معروفاُ في العلوم الطبية في عصره.

ولعل الرازي هو مبتدع طريقة التشخيص التي تسمى الآن بالتشخيص التفريقي للأمراض أو التشخيص المقارن أو التشخيص الفارقي. وكانت له فيه طريقتان: الأولى أن يتناول علامة من العلامات المرضية، ثم يبحث في أسبابهاوكيفية التفريق بين الأسباب المختلفة.

الثانية: ان يتناول أمراضاً مشابهة ويقارن بين علامات كل منها مقارنة توضح ما يجب الأخذ به عند التشخيص.

وكان الرازي ينسب المرض والشفاء إلى تفاعلات كيميائية تجري بالجسم.

وإاذا كان المرض نتيجة لإختلال الوظائف الطبيعية، أعطى الرازي الفرصة للطبيعة كي تقوم عوجها وتصلح الخلل من نفسها بنفسها، وإذا كان بالإمكان معالجة المرض بالأغذية دون الأدوية فلا بأس، وإذا كان بالإمكان معالجته بالأدوية المفردة فلا داعي إلى أدوية مركبة.

وهذه النظرية يأخذ بها الطب الحديث. وتنسب إلى الرازي خياطة الجروح البطنية بأوتاد العود وهو اول من وصف مرض الجدري والحصبة في كتابه «الجدري والحصبة».

ويعد هذا الكتاب من مبتكرات الرازي، وهو من روائع الطب الإسلامي، فقد عرض فيه لأول مرة لهذين المرضين وأعراضهما وأتى فيه على ملاحظات وآراء قيمة لم يُسبق إليها. وقد تُرجم إلى اللاتينية. وله جهود مهمة في الأمراض التناسلية والتوليد وفي جراحة العيون.

تمتاز كتاباته بالدقة والوضوح والأمانة والعلمية، فلم ينتحل لنفسه شيئاً قاله غيره، فقد كان ينسب القول لصاحبه، ويرجعه إلى مصدره.

لقد كان الرازي حجة في الكيمياء كما كان حجة في الطب. وأشهر مؤلفاته في علم الكيمياء هو كتابه «سر الأسرار، الذي هو منهاج تجاربه، ومستقر علمه.

فقد وصف فيه منهجه في البحث وطريقته في التجربة، فهو في القسم الأول من الكتاب يصف المواد التي يستخدمها على أدق الوجوه الممكنة في عصره، ثم يستمر في القسم الثاني فيصف الأدوات التي يستعملها بعناية تامة. فقد وصف ما يزيد على عشرين جهازاً ركبت من الزجاج أو المعدن. وفي القسم الثالث والأخير من الكتاب – وهو أطول الأقسام – يعرض الرازي الطرق الموصلة إلى إعداد النتائج المطلوبة، ومتى أمكن الوصول إليها مرة فلن يكون هناك صعوبات في الوصول إليها مرة اخرى، وقد استفاد من تجاربه الكيميائية

وتوصل إلى عدد كبير من المركبات الكيميائية وطرائق متعددة من العمليات الكيميائية التي لا تزال مستعملة إلى يومنا هذا.

والرازي أول من أتى على ذكر حامض الكبريتيك وسماه «زيت الزاج» أو «الزاج الأخضر»، واستخرج الكحول بتقطير المواد النشوية والسكرية المتخمرة، وكان يستعملها في الصيدلة ويستعين بها في استخراج الادوية والعلاجات حين كان يدّرس ويطبب في مدارس بغداد والري.

وكان لمؤلفاته في الكيمياء دور مهم في نمو الكيمياء الحديثة.

لقد كان الرازي عالماً موسوعياً شمولياً في مجال الطب: استوعب كل معارف سالفيه في هذا الفن، وهضمها وقدمها للإنسانية أحسن تقديم. لقد عرف واجبه حق المعرفة، وقدّس رسالته كل التقديس، فملأت عليه نفسه وجوانب قلبه، وهو ينقذ المعوزين ويساعد الفقراء. وهو الطبيب العملي الذي يعطي للمراقبة السريرية أهميتها وحقها، وهو المراقب المفكر، والبحاثة الكيماوي المستقل، والمجرب الناجح، وهو المنهجي في عمله الذي أضفى على الطب في عصره، نظاماً رائعاً، ووضوحاً يثير الإعجاب.

وللرازي في الطب النفساني إسهامات لا تُنكر ويكفيه فخراً انه كان يحض على بث الأمل بالشفاء في نفوس المرضى، حتى لو كانوا هم أنفسهم ضعيفي الأمل فيه، لما للنفس من تأثير على البدن [1].

---

(١) أبن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١/٢٧٤ - ٢٨٢، عبد الرحمن العيسوي، مناهج البحث العلمي (الإسكندرية دار الراتب ١٩٩٧) ص ٣٣٦ - ٣٣٧ وص ٣٤٥، ابن النديم، الفهرست، ص ٤١٥- ٤٢٠، محمد عبد الرحمن مرحبا الموجز في تاريخ العلوم عند العرب ص ٩٤-١١٠، عبد الباقي، معالم الحضارة، ص ٤١١- ٤١٣، ص ٤٨٨.

محمد بن سليمان بن سعيد بن مسعود الرومي الحنفي:

ولد عام ٧٨٨هـ/١٣٨٦م، أخذ عن الخافي وآخرين وأكثر من قراءة الكافية لابن الحاجب وإقرائها. دخل القدس ثم القاهرة حيث أخذ عن جماعة من علمائها، وظهرت كمالاته، وولي المشيخة بتربة الأشرف برسباي، ثم ولي مشيخة الشيخونية.

قال الأسيوطي: وكان إماماً كبيراً في المعقولات كلها الكلام والأصول والنحو والتصريف والمعاني والبيان والجدل والفلسفة والهيئة، وله اليد الحسنة في الفقه والتفسير والنظر في علوم الحديث.

درّس وأفتى وصنف وانتشر صيته، وذاع ذكره، وأخذ عنه الكثير من الناس، وصار قسم كبير من تلامذته من أعيان العصر. وقد عظمّه الملوك خصوصاً ملك الروم من آل عثمان فقد كان يكاتبه ويهدي إليه الهدايا.

كان الرومي محباً لأهل الحديث، كارهاً لأهل البدع، والبذل، صافي القلب، صبوراً على الأذى.

ذكر السيوطي أنه لازمه أربع عشرة سنة وما جاءه مرة إلا وسمع من التحقيقات والعجائب ما لم يسمع قبل ذلك.

توفي بمصر عام ٨٧٩هـ/١٤٧٤م، من تصانيفه الكثيرة التي تزيد على المائة: - شرح القواعد الكبرى لابن هشام – شرح كلمتي الشهادة وأسماء الله الحسنى – المختصر المفيد في علم التاريخ – مختصر في علم الأثر- تلخيص الجامع الكبير- حاشية على الكشاف- حاشية على تفسير البيضاوي- شرح الجغميني في علم الهيئة (الفلك) – حاشية على المطول- حاشية على شرح الهداية... [1].

---

(١) الشوكاني، البدر الطالع ٢/٧٨-٧٩، ابن العماد، شذرات ٧/٣٢٦-٦٢٨.

محمد بن سليمان بن سومر البربري:

قدم الإسكندرية حدثاً، وتفقه بها، وبرع في المذهب المالكي، سمع الحديث من أبن رواج والسبط وأبي العباس القرطبي وعز الدين بن عبد السلام وأبي محمد بن برطلة.

ناب في الحكم بعدة مناطق بمصر: الشرقية والغربية والقاهرة، ثم تولى قضاء دمشق عام ٦٨٧ هـ/١٢٨٨م، وحكم بها قرابة ثلاثين سنة، فكان حاكماً ذا صرامة يستطيع الضعيف أن يصل إلى حقه، أحكامه عادلة منصفة، ولا رجوع عنها. ومما يُذكر عنه أنه أراق دم جماعة تعرضوا لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم. رمم المدرسة النورية والمدرسة العصامية بدمشق. حدّث بالموطأ وبصحيح مسلم وبالشفا للقاضي عياض. توفي بدمشق عام ٧١٧هـ/١٣١٧ م [(١)].

محمد بن شهاب بن محمود بن يوسف العجمي الحنفي:

ولد عام ٧٧٧هـ/١٣٧٥م، بمدينة سَلُومِد. وقرأ بها على عبد الرحمن البخاري والسراج البرهاني. وأخذ عن آخرين في أماكن متفرقة منهم الشريف الجرجاني الذي سمع منه وقرأ عليه الكثير من تصانيفه التفسيرية والحديثية والفقهية. كذلك أخذ الحديث عن ابن الجزري، ومن شيوخه ركن الدين الطوسي. كان يدّرس ويعظ ويصنف بمدينة سمرقند.

ولما حج استدعاه السلطان الظاهر جقمق إلى القاهرة. وقد أتحف علماء القاهرة أيام السلطان الظاهر، بما كان يتقنه من العلوم والمعارف.

توفي عام ٨٥٢هـ/١٤٤٨ن وقد أجمع الأعاجم على أنهم لم يروا أحفظ منه، مع حسن التصرف والفصاحة وجودة الفهم وقوة الذهن.

---

(١) الصفدي، أعيان العصر ١٦٦٧/٣.

لـه مصـنفات ـ في المنطـق و في العربيـة وحاشـية للعضـد وأخـرى لشـرح المفتاح للتفتازاني وثالثة للمنهاج الأصلي للطوالع [1] .

محمد بن صالح الجيلاني الفارسي:

نشأ في بلاد العجم، وأخذ علم الطب عن أهلها، ارتحل إلى الهند في أيـام السـلطان قطـب شـاه، ملـك الـدكن بالهنـد، فنـال هنـاك أمـوالاً كثيرة، وانتشـر صـيته. ثـم توجـه للحـج وركـب البحـر ومعـه كتبـه وأمواله، فغرق المركب ونجا محمد بنفسه، أقام بمكة المكرمة فترة من الزمن ثم قرر العودة إلى بلاد الهند، ولما وصل إلى اليمن استدعاه الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم، وأحسن إليه، ورغبه في السكنى في اليمن، فقبل، عندئذٍ أجرى له الإمام النفقات الواسعة، ونال لديه الحظوة الكبيرة. وقد انتفع به أهل اليمن، وطار صيته، واشتهر ذكره، وقيل إنه لم يدخل اليمن أعرف منه بالطب. ومن الغريب أنه كان يحجم عن معالجة الفقراء، كما كان يفعل بعض الأطباء القدامى مثل أبقراط اليوناني وابن زهرة والرازي و....ويحتج بان الموت خير للفقراء. كانت له معرفة بأنواع من العلوم كالمنطق والرياضيات والصرف والنحو والأدب، وله شعر منه:

«ومـا الطِّـبُّ إلا علـمُ ظَـنّ وشُـبهةٍ　　　ولـيس لأحكـامِ الظنـونِ ثُبـوُتُ
إذا كانَ عِلمُ الطِّبِّ يُنجي مِنَ الرَّدَى　　　ويُحيى فما بالُ الطبيبِ يموتُ».

توفي باليمن عام ١٠٨٨ هـ/١٦٧٧م [2].

---

(١) الشوكاني، البدر الطالع ٢/٧٩- ٨٠

(٢) الشوكاني، البدر الطالع ٢/ ٨٠- ٨١.

محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الشافعي:

ولد بالموصل عام ٦٦٦هـ/١٢٦٨م، وسكن بلاد الروم (تركيا) مع والده وأخيه، فطلب العلم وتفقّه وتدّرج في العلوم الشرعية، فتفقه على أبيه، وأخذ الأصلين عن الأربلي، وسمع من أبي العباس الفاروتي وغيرهم.

ولي القضاء ببلاد الروم وهو دون العشرين، ثم قدم دمشق وسمع من جماعة من أهلها، واشتغل في الفنون، وأتقن الأصول والعربية والمعاني والبيان. ولما ولي أخوه قضاء دمشق ناب محمد عنه، ثم ناب عن ابن صصري.

وكان يحدّث ويفتي ويدّرس ويناظر. سمع منه البرزالي وخرّج له جزءً من حديثه.

ولما وصل السلطان الناصر إلى دمشق استدعاه، وأمره أن يخطب بجامع القلعة بدمشق، ففعل. أنعم عليه السلطان واستبقاه بدمشق قاضياً حتى عام ٧٢٧هـ/١٣٢٦م، حيث طلبه إلى مصر وولاه قضاء الديار المصرية. وكان السلطان لا يرد له شفاعة. لكن تصرفات أولاده السيئة جعلت السلطان يعيده إلى قضاء الشام، فظل في منصبه حتى وفاته عام ٧٣٩هـ/١٣٣٨م، وقد دفن بمقابر الصوفية.

من مؤلفاته: - تلخيص المفتاح[1] الذي شرحه السعد بالمختصر والمطول.

- الشذر المرجاني من شعر الأرجاني.

---

(١) المفتاح هو كتاب مفتاح العلوم للسكاكي.

- الإيضاح والتلخيص في علمي المعاني والبيان [1].

محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب «أبو بكر الأصبهاني»

شيخ قراء بغداد في زمانه.

تلقى القراءة عن خيرة علماء عصره ومنهم: أبو الربيع سليمان الذي قرأ القرآن عليه وختمة إحدى وثلاثين ختمة. ومن أساتذته أيضاً:

مواس بن سهل والحسن بن الجنيد والفضل بن يعقوب الحمراوي.

وكان الأصبهاني قد دخل مصر ليأخذ عن مشاهير قرائها فأنفق ثمانين ألف درهم على ثمانين ختمة للقرآن. ثم عاد إلى بغداد ليعلم تلاوة القرآن الكريم وليحدّث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسيما عن عثمان بن أبي شيبة وداود بن رشيد وإسحق بن ابن إسرائيل وعبد الله بن عمر مشكدانة وغيرهم.

ولا زالت قراءة الأصبهاني عن ورش يتلقاها المسلمون بالقبول حتى الآن.

توفي الأصبهاني ببغداد عام ٢٩٦هـ/٩٠٨م [2].

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الأُرْموى الهندي:

شافعي، أشعري، متكلم، شيخ الشيوخ، ولد بالهند عام ٦٤٤هـ/١٢٤٦م، وتفقه على جده لأمه. وفي عام ٦٦٧هـ/١٢٦٨م، توجه إلى اليمن وحج وجاور ثلاثة أشهر، واجتمع هناك بابن سبعين الصوفي الأندلسي. ثم قدم مصر وأقام بها أربع سنين. ثم سافر إلى بلاد الروم

---

(١) ابن العماد، شذرات ٦/١٢٣ - ١٢٤، الشوكاني البدر الطالع ٢/٨٦، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق عبد الوارث محمد علي (بيروت دار الكتب العلمية ط أول ١٩٩٧) ٣/ ٣-٤.

(٢) محيسن، معجم حفاظ ١/٨٨ - ٨٩.

فأقام بها إحدى عشرة سنة لاسيما بقونية. وكان يأخذ عن مشاهير العلماء. وفي عام ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، رحل إلى دمشق وسمع بها من ابن البخاري وولي بها مشيخة الشيوخ، كما درّس بمدارس دمشق المشهورة: الظاهرية الجوانية والأتابكية والرواحية والدولعية.

كان الهندي يفتي ويقرىء في الأصول والمعقول. كما كان يصنّف وكان في خير وديانة وبر للفقراء وبراءة من الكبر والعتو، أخذ عنه

ابن المرحل وابن الوكيل والفخر المصري وغيرهم. توفي بدمشق عام ٧١٥هـ/١٣١٥م. ودفن بمقابر الصوفية.

من مصنفاته: - الزبدة في علم الكلام- الفائق أيضاً في علم الكلام- النهاية في أصول الفقه- الرسالة النسفية أيضاً في أصول الفقه.

قال السبكي: كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسن (الأشعري) وأدراهم بأسراره، متضلعاً بالأصلين [1].

محمد بن عبد الله بن بهادر الزِّرْكَشي التركي:

الزركشي نسبة للزركش لأنه تعلم صنعة الزركش في صغره.

ولد بالقاهرة عام ٧٤٥هـ/١٣٤٤م. اقبل على دراسة العلوم الشرعية وأخذ يتردد على المشايخ والعلماء في مصر، فلازم الشيخين جمال الدين الأسنوي وسراج الدين البلقيني، وحفظ منهاج الطالبين للنووي وهو صغير. وكان كثير الحفظ. انتقل إلى الشام في طلب الحديث النبوي فالتقى بالشهاب الأذرعي ودرس عليه، كما أخذ عن الصلاح بن أبي عمر وعن الحافظ مغلطاي وابن كثير وابن الحنبلي وغيرهم.

---

(١) ابن الملقن، العقد، ص ٣٩١، اليافعي، مرآة ٢٠٥/٤، ابن العماد، شذرات ٣٧/٦، أعيان العصر ١٦٩٦/٣- ابن حجر، الدرر الكامنة ١٠/٣، ابن كثير، البداية والنهاية ٧٧/١٤.

حتى أصبح عالماً موسوعياً بارعاً في التفسير والحديث والفقه والأصول. وقد تتلمذ عليه عدد من العلماء منهم شمس الدين البرماوي ونجم الدين الشافعي، ومحمد بن حسن الشمي المالكي.

توفي الزركشي بالقاهرة عام ٧٩٤هـ/١٣٩٢م، تاركاً من المصنفات:

تفسير القرآن، وصل فيه إلى سورة مريم - البرهان في علوم القرآن- تشنيف السامع بجمع الجوامع في الحديث- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (صحيح البخاري)- اللآلي المنثورة في الأحاديث المشهورة- سلاسل الذهب في الأصول- البحر المحيط في أصول الفقه- إعلام الساجد بأحكام المساجد- خبايا الزوايا في الفروع- خلاصة الفنون الأربعة- الديباج في توضيح المنهاج عقود الجمان وتذييل وفيات الأعيان لابن خلكان- ما لا يسع المكلف جهله...[(١)].

محمد بن عبد الله بن حمدوية الحاكم النيسابوري:

ولد بنيسابور عام ٣٢١هـ/٩٣٣م. طلب العلم في صغره، ثم رحل في طلب علم الحديث إلى خراسان والعراق وبلاد ما وراء النهر..وسمع الحديث من نحو ألفي شيخ، منهم ألف بنيسابور وحدها. وحدّث عن والده وعن محمد بن علي المذكر ومحمد بن يعقوب الأصم ومحمد بن يعقوب بن الأخرم ومحمد بن أحمد بن بالويه ومحمد بن يعقوب البخاري وإسماعيل بن محمد الشعراني وحاجب بن احمد الطوسي وعلي بن محمد الشيباني ومحمد بن حاتم بن خزيمة وابن حبان وغيرهم كثير. وقرأ بالروايات عن ابن الإمام ومحمد بن أبي منصور

---

(١) بدر الدين الزركشي، التنقيح لألفاظ الصحيح (الرياض مكتبة الرشد ط. ثانية ٢٠٠٤) ١/١٤ – ١٦، ابن تغري، النجوم.
١٢/١٣٤، ابن العمادة، شذرات ٥/٣٣٩.

العَّرام وأبي علي بن النَّقّار مقرىء الكوفة وأبي عيسى بكار مقرىء بغداد.

وتفقّه على أبي علي بن أبي هريرة وأبي علي الحافظ والجعابي وأبي سهل الصعلوك. وأخذ فنون الحديث عن أبي علي الحافظ والجعابي وأبي أحمد الحاكم والدار قطني وغيرهم.

قال عنه الخطيب البغدادي: «كان من اهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ . وله في علوم الحديث مصنفات عدة وكان ثقة».

وقال عنه ابن كثير: «وقد كان من أهل الدين والأمانة والصيانة والضبط والتجرد والورع».

وقال ابن خلكان: «إمام أهل الحديث في عصره، والمؤلف فيه الكتب التي لم يُسبق إلى مثلها. كان عالماً عارفاً واسع العلم».

وقال عنه الذهبي: «الإمام، الحافظ، الناقد، العلاّمة، شيخ المحدثين».

توفي الحاكم عام ٤٠٥هـ/١٠١٤ تاركاً الكثير من المؤلفات، منها:

- المستدرك على الصحيحين (البخاري ومسلم)- كتاب الأربعين- علل الحديث- المدخل إلى معرفة المستدرك- معرفة علم الحديث- الضعفاء- سؤالات الحاكم للدار قطني في الجرح والتعديل- سؤالات مسعود السجزي للحاكم- الأسماء والكُنى- معجم الشيوخ- الإكليل في دلائل النبوة- فضائل فاطمة- مناقب الشافعي- كتاب الدعاء- تاريخ نيسابور [1].

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧- ١٧٧، ابن العماد، شذرات ١٧٦/٣ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٤٧٣/٥، ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢٨٠/٤- ٢٨١، ابن كثير، البداية والنهاية ٣٥٥/١١، ابن الملقن، العقد، ص، ٧٠-٧١، ابن تغري، النجوم ٢٣٨/٤، اليافعي، مرآة ١٢/٣.

محمد بن عبد الله بن محمد بن أَشْتَةَ الأصبهاني:

أخذ القراءات عن خيرة العلماء: أبو بكر بن مجاهد صاحب كتاب السبعة في القراءات ومحمد بن أحمد بن الحسن الكسائي ومحمد بن يعقوب وأبو بكر النقاش وأبو بكر الآدمي وغيرهم. فتخرج على أيديهم بارعاً في قراءة القرآن وفي علوم العربية. سكن مصر وتصدر لتعليم القرآن، وأقبل عليه الطلاب وحفّاظ القرآن، وتتلمذ عليه الكثيرون منهم : خلف بن ابراهيم وعبدالله بن محمد بن أسد الأندلسي وعبد المنعم بن غلبون وخلف بن قاسم ومحمد بن عبد الله المؤدب.

ولم يقتصر عمل أبن أَشَتَةَ على الدرس والتعليم، بل تعدى ذلك إلى التصنيف، فزود مكتبة علوم القرآن بالمصنفات النافعة المفيدة، ومنها: - كتاب رياضة الألسنة، في إعراب القرآن ومعانيه- كتاب المصاحف، وقد نقل منه جلال الدين السيوطي في كتابه الإتقان- كتاب المفيد في الشاذ- كتاب المحبّر.

توفي ابن أشتة بمصر عام ٣٦٠هـ/٩٧١م [١].

محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي [٢]:

الشهير بالقفال. أحد أعلام المذهب الشافعي في بلاد ما وراء النهر.

ولد عام ٢٩١هـ/٩٠٤م، وسمع من أبي بكر بن خزيمة ومحمد بن جرير وأبي القاسم البغوي وغيرهم. كان أكثر أهل زمانه رحلة في طلب الحديث.

---

(١) محيسن، معجم حفاظ ٦٩/١ – ٧١، كحالة، معجم ٢٣٧/١٠.

(٢) نسبة إلى شاش مدينة وراء نهر جيجون.

نشر فقه الشافعي في بلاد ما وراء النهر. وكان أعلم أهل عصره في تلك المناطق بالأصول. له مصنفات كثيرة منها: - كتاب في أصول الفقه- محاسن الشريعة- دلائل النبوة- شرح الرسالة للشافعي- أدب القضاء في جزء كبير- تفسير للقرآن الكريم، في جزء كبير- التقريب في ست مجلدات- كتاب في محاسن الشريعة.

أخذ عنه الحاكم أبو عبد الله وابن منده والحليمي وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم. نقل عنه الرافعي في مواضع محصورة منها في باب العقيقة، وآخر الباب الثاني من كتاب الإقرار وموضعين من أول النكاح، ونقل عنه في الروضة في آخر صلاة المسافر. توفي الشاشي عام ٣٦٥هـ/٩٧٦م، قال الحليمي: «كان شيخنا القفال أعلم من لقيته من علماء عصره» (١).

محمد بن علي بن الحسن بن بشير (الترمذي):

المعروف بالحكيم. كان إماماً من أئمة المسلمين، له المصنفات الكبار في أصول الدين ومعاني الحديث.

لقي الأئمة الكبار وأخذ عنهم، وفي شيوخة كثرة. حدّث عن والده وعن قتيبة وعلي بن حجر وأبي عبيد وابن أبي السفر وعلي بن خشرم وصالح بن محمد الترمذي ومحمد بن علي الشقيقي وسفيان بن وكيع ويعقوب بن شيبة وغيرهم.

روى عنه كثير من المحدثين، منهم: علي العكبري ومحمد الحجاجي الحافظ النيسابوري وأحمد الجوزجاني ويحيى القاضي، وأبو علي النيسابوري وجماعة من علماء نيسابور وخراسان.

---

(١) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ١٩/١، ابن العماد، شذرات ٥١/٣- ٥٢، ابن الملقن، العقد، ص ٥٥-٥٦، ابن خلكان، وفيات ٥٨٠/١- ٥٨١.

من تصانيفه: - كتاب نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول - ختم الولاية - علل العبودية - الأكياس والمغترين - رياضة النفس - الكسب.

ردّ على المرجئة والمخالفين.

توفي بحدود عام ٣٢٠ هـ/٩٣٢م، وعاش نحواً من تسعين سنة [١].

محمد بن عمر بن الحسين الطبرستاني: (فخر الدين الرازي).

ولد عام ٥٤٣هـ/١١٤٩م، طلب العلم أولاً على والده ضياء الدين عمر الذي كان خطيباً بالري. وبعد وفاة والده قصد الرازي إلى الكمال السمناني وأخذ عنه العلوم، ثم عاد إلى الري ليأخذ عن الشيخ المجد الجبلي تلميذ أحد تلاميذ الغزالي. ولما طلب المجد للتدريس بمدينة مراغة، صحبه الرازي وقرأ عليه مدة طويلة حتى برع في علم الكلام والحكمة. كما برع في أصول الفقه وأصول الدين، والمعقولات وغيرها من العلوم التي جعلت منه إماماً عند علماء الأصول، وفقيهاً شافعياً، وأشعري المعتقد، وكان يحفظ الشامل لإمام الحرمين في أصول الدين، والمستصفى في أصول الفقه للغزالي والمعتمد لأبي الحسين البصري.

قدم الرازي هراة وأخذ يدّرس ويعظ ويرشد باللسانين العربي والعجمي.

وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب، ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن الأجوبة والمجادلات على اختلاف أصنافهم ومذاهبهم.

---

(١) ابن حجر، لسان الميزان ٣٤٨/٥- ٣٥٠، كحالة، معجم ٣١٥/١٠.

وكان يجيء إلى مجلسه الأكابر والأمراء والملوك. وكان صاحب وقار وحشمة ومماليك وثروة وبزة حسنة وهيئة جميلة. إذا ركب مشى معه نحو ثلاثمائة مشتغل على اختلاف مطالبهم في التفسير والفقه والكلام والأصول والطب وغير ذلك, وقد رجع بسببه عدد كبير من الطائفة الكرامية [1] إلى مذهب أهل السنة والجماعة.

ولا بد من الإشارة إلى العداء الذي استحكم بين الرازي وبين الكرامية: لما قدم هراة، وأصبح يلقب بشيخ الإسلام فيها، ونال إكراماً عظيماً من الدولة، اشتد ذلك على الكرامية فناظره قاضيهم مجد الدين بن القدوة وتمكن الرازي من إفحامه والنيل منه وإهانته، فعظم ذلك على الكرامية الذين لجأوا إلى تحريض العامة عليه فثاروا من كل ناحية ضده، وحميت الفتنة فأرسل السلطان الجند وأخمد نيران الفتنة، وطلب من الرازي الخروج من هراة عام ٦٠٦ هـ/٨٦٩م، فلازم الأسفار فترة ثم عاد إلى خراسان، واستقر أخيراً في هراة حيث توفي، ودُفن في الجبل المقابل لقرية مزداخان.

عندما مرض الرازي، وأيقن أنه لا محالة ميت أملى على تلميذه إبراهيم بن أبي بكر الأصفهاني وصية تدل على حسن عقيدته, وقد جاء فيها:

«لقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فما رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها في القرآن العظيم، لأنه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى، ويمنع من التعمق في إيراد المعارضات والمناقضات، وما ذاك إلا للعلم بأن العقول البشرية تتلاشى

---

(١) تنسب الكرامية إلى محمد بن كرام (ت ٢٥٥هـ/٨٦٩م،) الذي كان يسمي معبوده جسماً، وله حد واحد من الجانب الذي ينتهي له العرش، وأن معبوده احدي الجوهر، ثم قوله إنه على صورة إنسان وأنه مماس للعرش، والعرش مكان له.

(را: محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م،) شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق طه سعد (بيروت – دار الكتاب العربي– ط. ١٩٨٤) حاشية ص ١٠).

وتضمحل في تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية. ولهذا أقول كل ما يثبت بالدلائل الظاهرة من وجوب وجوده ووحدته وبراءته عن الشركاء في القدم والأزلية والتدبير والفعالية، فذاك هو الذي أقول به، وألقى الله تعالى به. وأقول ديني متابعة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وكتابي القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما»[1].

ترك الرازي الكثير من المصنفات التي انتشرت في البلاد الإسلامية. ومنها:

- تفسير القرآن الكريم المسمى «مفاتيح الغيب» جمع فيه الغرائب والعجائب، وهو كبير جداً، وترجع شهرة الرازي إلى هذا التفسير، إذ جمع فيه بين المباحث الكلامية والفلسفية والدينية، وردّ فيه على تأويلات المعتزلة للقرآن، وضمنه محاولة للتوفيق بين الفلسفة والدين.

- المطالب العلية في ثلاثة مجلدات- نهاية المعقول في دراية الأصول في مجلدين- كتاب الأربعين في أصول الدين- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين- كتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان- كتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل- كتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار- كتاب تحصيل الحق- شرح الإشارات لابن سينا- شرح عيون الحكمة- شرح أسماء الله الحسنى- السر المكتوم في مخاطبة النجوم- المباحث المشرقية في الحكمة الإلهية- شرح المفصل في النحو للزمخشري- شرح الوجيز في الفقه للغزالي- أصول الشافعية- كتاب مناقب الشافعي- إعتقادات فرق المسلمين والمشركين- كتاب الفراسة – كتاب في الهندسة- الجامع الكبير ويعرف بالطب الكبير..وله نظم منه بالعربية والفارسية، منه:

---

(١) الرازي، شرح أسماء الله الحسنى، ص ١٢/١١.

«نهايـــة إقـــدام العقـــولِ عقـــالُ وأكثـرُ سـعي العـالمينَ ضـلالُ
فأرواحُنـا في وحشـةٍ مـن جسـومنا وحاصــلُ دنيانـــا أَذىً ووبـــالُ
ولم نسـتفدْ مـن بحثنـا طـول عمرِنـا سوى أن جمعنـا فيـه قيـل وقـالُ»

وله قصيدة في عتاب اهل هراة جاء فيها هذا البيت:

«المـرء مـا دام حيـاً يُسـتهانُ بـه ويعظـمُ الـرزءُ فيــه حـينَ يُفتقـدُ».

ولئن أخذ التفسير جلّ وقت الرازي فإنه لم يترك بقية العلوم لاسيما الرياضيات والفلك، لذلك نجده في تفسيره ينقل عن كتب هذين العلمين. هذا الأمر دفع ببعض المتخصصين في علم التاريخ إلى إعتبار الرازي من علماء الرياضيات والفلك.

كل هذه الإسهامات جعلت الرازي علاّمة عصره دون منازع [1].

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم:

المعروف بابن القوطية. نسبة إلى جدته من ملوك القوط، مولى الخليفة عمر بن عبد العزيز. أصله من إشبيلية التي سمع بها من محمد بن عبد الله بن القون وحسن بن عبد الله الزبيري وسعيد بن جابر وعلي ابن أبي شيبة. وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابن أبي الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث ومحمد بن عمر بن لبابة وعمر بن حفص وأسلم بن عبد العزيز وقاسم بن أصبغ ومحمد بن مسور وعبد الله بن يونس.

---

(١) ابن العماد، شذرات ٥/٢١- ٢٢، الرازي، شرح أسماء الله الحسنى، ص ١٠-١٤، الدفاع وشوقي، أعلام الفيزياء في الإسلام، ص ٢٧١- ٢٩٣، ابن الملقن العقد، ص ١٤٩- ١٥٠، أبو الفداء المختصر ١١٨/٣، الصفدي الوافي ٢٤٨/٤ - ٢٤٩.

وكان علماً بالنحو، حافظاً للغة، متقدماً فيها على أهل عصره، وله في هذا الفن مؤلفات منها: كتاب تصاريف الأفعال- كتاب المقصور والممدود.

وكانت كتب اللغة تؤخذ منه...وكان حافظاً لأخبار الأندلس:

سير أمرائها وأحوال فقهائها وشعرائها...فكان يملي ذلك عن ظهر قلب. وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة. وروى عنه جماعة من الشيوخ والكهول ممن ولي منصب القضاء في بلاد الأندلس.

توفي بقرطبة عام ٣٦٧هـ/٩٧٧م ودفن بمقبرة قريش [١].

محمد بن عمران بن موسى بن سعيد المرزباني:

أصله من خراسان. من الأخباريين المصنفين، راوية صادق اللهجة، واسع المعرفة بالروايات، كثير السماع.

ولد عام ٢٩٧هـ/٩١٠م، وتوفي عام ٣٧٨هـ/٩٧٧م. من مصنفاته الكثيرة:

- كتاب أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين، ومختار أشعارهم، من بشار بن برد إلى ابن المعتز، في عشرة آلاف ورقة.

- كتاب المفيد في خمسة آلاف ورقة، وفيه عدة فصول: الفصل الأول يشتمل على أخبار المقلين من شعراء الجاهلية والإسلام. الفصل الثاني ذكر فيه ما روي من نعوت الشعراء وعيوبهم في أجسامهم وصورهم. الفصل الثالث ذكر فيه مذاهب الشعراء في دياناتهم.

- كتاب الأزمنة وفيه أحوال الفصول الأربعة مع طرف من أمر الفلك والشمس والقمر ومنازله ونعوت العرب له، وأيام العرب والعجم والشهور والسنين والدهور وما يحاكي ذلك من الأخبار والأشعار.

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ٧٦/٢ – ٧٧.

- كتاب الموفق في خمسة آلاف ورقة، وفيه أخبار الشعراء المشهورين في الجاهلية والإسلام منذ امرىء القيس حتى أول الدولة العباسية.

- كتاب الهدايا- كتاب الزهد- كتاب الدعاء- كتاب التهاني- أخبار الفرس القدماء وأهل العدل والتوحيد وشيء من مجالسهم- كتاب المحتضرين- كتاب الرياض ثلاثة آلاف ورقة في أخبار الشعراء المتيمين- كتاب المراثي- كتاب تلقيح العقول- كتاب المديح- كتاب أشعار الخلفاء- كتاب الشعر، وقد جمع فيه فضائل الشعر ومحاسنه ومنافعه ومضاره وأوزانه وعيوبه وأجناسه وعروضه وضروبه ومختاره وتأديب قائليه ومنشديه والبيان عن منحوله ومسروقه- كتاب التسليم والزيارة – كتاب المنير في التوبة والعمل الصالح- كتاب العبادة- كتاب المشرف في حكم النبي صلى الله عليه وسلم وآله وآدابه ومواعظه وأصحابه،وحكم العرب والعجم- كتاب المغازي- كتاب أشعار النساء- كتاب أشعار الجن- كتاب المفصل في البيان والفصاحة- كتاب المستطرف في الحمقى والنوادر- كتاب الوثائق وفيه وصف أحوال الغناء ونعوته وضروبه وطرقه، وأخبار المغنين والمغنيات الأحرار والإماء والعبيد- كتاب المقتبس في أخبار النحويين البصريين- كتاب أخبار الأولاد والزوجات والأهل- كتاب أخبار البرامكة- كتاب الأنوار والثمار وفيه بعض ما قيل في الورد والنرجس وجميع الأنوار من الأشعار ثم ذكر الثمار والنخل وجميع الفواكه وما جاء فيها من مستحسن النظم والنثر...إلى غير ذلك من المصنفات التي تدل على سعة معرفة مصنفها، وطول باعه في الشعر والشعراء [1].

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٩٠- ١٩٣، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ٣/١٣٥ – ١٣٩، ابن العماد، شذرات ٣/١١١- الصفدي الوافي ٤/٢٣٥- ٢٣٧.

محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين الأصبهاني:

تلقى القرآن الكريم على مشاهير علماء عصره ومنهم: خلاد بن خالد والحسن بن عطية وداود بن أبي طيبة وسليمان بن داود الهاشمي ويونس بن عبد الأعلى. وروى الحروف عن عبيد الله بن موسى وإسحق بن سليمان.

برع الأصبهاني في القراءات وبحفظ القرآن الكريم حتى قال عنه أبو نعيم الأصبهاني: «ما أعلم أحداً أعلم في وقته في فنه منه» أي بعلم القراءات. وقد تتلمذ عليه عدد كبير من المقرئين، منهم الفضل بن شاذان ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني وجعفر بن عبد الله بن الصياح والحسين بن إسماعيل الضرير وأحمد بن الخليل بن أبي فراس وإبراهيم بن أحمد بن نوح.

وكان للأصبهاني عدة مصنفات منها:

- كتاب الجامع في القراءات- كتاب في عدة أي القرآن.
- كتاب في رسم القرآن- كتاب في الرسم.

توفي الأصبهاني عام ٢٥٣هـ/٨٦٧ م[1] .

محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك الترمذي الضرير:

محدّث، حافظ، مؤرخ، فقيه، ولد بقرية بوغ من قرى ترمذ، على نهر جيحون (أموداريا) عام ٢٠٩ هـ/٨٢٤م، تلقى العلم أولاً على شيوخ بلدته والقادمين إليها وإلى ما جاورها، ومن أوائل شيوخه إسحق بن راهوية، ثم طوّف في البلاد الإسلامية يلتمس العلم والحديث، فسمع من الخراسانيين، والعراقيين والحجازيين، وتتلمذ على البخاري

---

(١) محيسن، معجم حفاظ ١/٣٧٠- ٣٧١، الصفدي الوافي ٤/٢٩٤، كحالة، معجم ١٠٣/١١.

ومسلم وأبي داود وعبد الله الجمحي وعلى المروزي وأبي مصعب الزهري المدني وإبراهيم الهروي...وكان البخاري أكثر الشيوخ تأثيراً فيه، وعنه أخذ علم الحديث وعلم العلل. وكان يسأله ويستفيد منه، ويناظره فيوافقه تارة ويخالفه آخرى. والواقع أن الترمذي كان قد جمع بين طريقتي الشيخين: البخاري ومسلم في صحيحيهما، ففي صحيحه استنباطات عميقة قيّمة تذكّر بطريقة البخاري، وفيه ترتيب دقيق، وجمع لأحاديث الباب في موضع واحد، وعناية بالفوائد الإسنادية، مما يسهل على الباحث الوقوف على الحديث في مكانه، وهذا يذكر بطريقة مسلم.

لقد أمتاز الترمذي بحافظة قوية، حتى كان يُضرب المثل بحفظه وضبطه، وكان مع هذا على جانب من الورع والإحتياط في الدين والزهد في الدنيا.

روى عنه عدد كبير من المشايخ، منهم: الهيثم بن كليب الشاشي، صاحب المسند، ومحمد بن المنذر بن شكر، ومحمد بن محبوب المحبوبي راوي الجامع عنه.

توفي الترمذي بترمذ عام ٢٧٩هـ/٨٩٢م، تاركاً عدداً من المصنفات، منها:

- الشمائل- الزهد- الأسماء والكنى - رسالة في الخلاف والجدل- التاريخ – العلل وقد صنفّه بسمرقند- الجامع الصحيح، وهو أشهر مصنفاته وهو يضم /٣٩٨٢/حديثاً. رُوي عن الترمذي قوله: «صنَّفت هذا المسند الصحيح وعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي ينطق، وفي رواية يتكلم».

ومن خصائص كتاب الترمذي أنه جاء بمذاهب الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار، فكتابه من الكتب التي تُعنى بأدلة الأحكام.

وكتاب الجامع هو أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء في سائر الآفاق والأرجاء.

قال ابن الأثير: «كان (الترمذي) إماماً حافظاً، له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير وهو أحسن الكتب».

وقال ابن العماد الحنبلي: «كان الترمذي مبرزاً على الأقران، آية في الحفظ والإتقان». وقال الذهبي: «الحافظ العلم، صاحب الجامع، ثقة مجمع عليه».

وقد ذكر العلماء بأن الترمذي كان قد خرّج في كتابه الصحيح والحسن والضعيف وكان يبين درجة الحديث، فهو يعقب كل حديث في الغالب بالكلام عليه تصحيحاً وتحسيناً وتضعيفاً [1].

محمد بن الفضل البلخي أبو بكر المفسّر:

المعروف بالروّاس كما يُعرف بميرك البلخي المفسّر.

روى عن أحمد بن محمد بن نافع ومحمد بن علي بن عنبة. وصحب أحمد خضروية البلخي. روى عنه علي بن محمد بن حيدر وغيره. وأجاز لأبي بكر بن المقرىء.

درّس ووعظ أولاً في بلخ، لكن أهلها عارضوه ونفوه، فالتجأ إلى سمرقند يعظ ويذكر حتى وفاته عام ٤١٥هـ/١٠٢٤م.

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ٧٤/١١ – ٧٥، الذهبي، تذكرة الحفاظ ١٨٧/٢ – ١٨٨، الصفدي الوافي ٢٩٤/٤– ٢٩٦، ابن الأثير الكامل ١٥٣/٧، ابن العماد، شذرات ١٧٤/٢– ١٧٥ان اليافعي، مرآة الجنان ١٤٤/٢، كحالة،معجم ١٠٤/١١ – ١٠٥.

صنّف: - التفسير الكبير- كتاب الإعتقاد، في اعتقاد أهل السُّنة، وقد صنفه للسلطان محمود بن سبكتكين [1].

محمد بن محمد بن إلياس الحنفي:

المعروف بجوى زادة. ولد ببلاد تركيا، وترقى في المدارس على عادة علماء الأتراك. ثم ولي قضاء دمشق فدخلها عام ٩٧٧هـ/١٥٦٩م، ثم أُعطي قضاء مصر، ثم صار قاضياً بالعساكر. وفي آخر أمره صار مفتياً بالتخت السلطاني. وكانت سيرته في قضائه في غاية الحسن بحيث يضرب بها المثل. وكان عالماً فاضلاً بارعاً ديناً خيراً عفيفاً، حليماً إلا في أمر الدين ومصالح المسلمين، فإنه كان صلباً يغضب لله تعالى، ولم يقبل من أحد هدية أيام قضائه، ضارباً بذلك المثل الأعلى للقاضي المسلم في النزاهة والعفة، فقد كان من أحسن قضاة الدولة العثمانية، وأعفهم وأصلحهم سيرة.

لما انفصل عن قضاء دمشق أمر منادياً ينادي يوم الجمعة بالجامع الأموي أن قاضي القضاة عُزل عن دمشق فمن أعطاه شيئاً أو أخذ منه أحدٌ من جماعته شيئاً، أو تعدى عليه أحدٌ من جماعته، فليرفع قصته إليه حتى يرد إليه ما انتزع منه، فرفع الناس أصواتهم بالبكاء والدعاء له.

توفي عام ٩٩٥هـ/١٥٨٦م [2].

محمد بن محمد بن الحسن الطوسي (نصير الدين):

ولد في خراسان عام ٥٩٧هـ/١٢٠١م، وعاش فيها وفي بغداد حيث أخذ العلوم والمعارف. كما تتلمذ على موسى بن يونس الموصلي وأخذ

---

(١) الداوودي، طبقات ٢/٢٢٤ – ٢٢٥.

(٢) ابن العماد، شذرات ٨/٤٣٦ – ٤٣٧.

عنـه العلـوم الطبيعيـة والرياضـيات والفلـك والطـب والمنطـق والعلـوم الشرعية.

كذلك درس الطوسي مؤلفات الإغريق، وترجم كتاب الأصول في الهندسة لإقليدس، وتعتبر ترجمته أدق وأوضح ترجمة عربية عرفتها الحضارة الإسلامية.

برع الطوسي في هذه العلوم والمعارف الأمر الذي أوصله إلى إدارة المرصد الفلكي في مراغة، ذلك المرصد الذي اشتهر بآلاته الفلكية الدقيقة وأرصاده المضبوطة، ومكتبته الضخمة، وعلمائه الفلكيين الكبار الذين كانوا يتقاطرون عليه من مختلف البلاد الإسلامية مثل فخر الدين المراغي الموصلي، ومحيي الدين المغربي، من الأندلس، والقزويني من قزوين...

وقد نال الطوسي حظوة كبيرة عند الخلفاء العباسيين مما أوغر صدور الحساد عليه فقاموا بتلفيق التهم عليه، فأودع السجن في إحدى القلاع، فكان سجنه سبباً في إنجازه لأكثر مؤلفاته في الرياضيات والفلك، وهي المؤلفات التي خلدت، ذكره بين نوابغ العلماء في العالم.

وبعد إستيلاء هولاكو على السلطة ببغداد، أخرج الطوسي من السجن وقرّبه إليه، استغل الطوسي مركزه لإنشاء مكتبة ضخمة ضمت أكثر من أربعمائة ألف مجلد من الكتب النادرة. ومما زاد في تمكنه من العلوم والمعارف أنه كان يجيد عدة لغات غير العربية، كالفارسية والتركية واللاتينية.

ألّف الطوسي أكثر من ١٤٥ مؤلفاً في مجالات مختلفة: الهندسة، حساب المثلثات، الجبر والمقابلة الهيئة (الفلك) التنجيم، الجغرافيا، الطبيعيات، المنطق...وأهم هذه المؤلفات:

أ) في حساب المثلثات: - كتاب شكل القطاع، وهو أول كتاب من نوعه يفصل علم المثلث عن علم الفلك، وقد ترجمه علماء الغرب إلى اللغات اللاتينية والفرنسية والإنجليزية.

- رسالة في المثلثات المستوية وأخرى في الكروية...

ب) في الهندسة: - كتاب الأصول- تحرير أقليدس- قواعد الهندسة- مساحة الأشكال- الكرة المتحركة- الكرة والإسطوانة.

ج) الحساب والجبر: - الجبر والمقابلة- جوامع الحساب- كتاب يتعلق بالميراث...

د) البصريات: - كتاب تحرير المناظر.

هـ) الفلك:- ظاهرات الفلك- سير الكواكب ومواضعها طولاً وعرضاً.

- أحجام بعض الكواكب وأبعادها- أعمار النجوم- الطلوع والغروب- زيج الواهي- زيج الإيلخاني- تحرير الأيام والليالي...

إن الطوسي قد ترجم دروساً كثيرة، واختصر معارف شتى وأضاف نظريات جديدة على إنتاج من سبقه من علماء شرقيين، وغربيين، فأرسى قواعد إنتاجه العلمي على تجاربه وتجارب الآخرين ونشاطاتهم المختلفة، وكان موسوعة في العلوم كلها.

لقد أنتقد الطوسي كتاب المجسطي لبطليموس، وأبرز فكرة أن الشمس هي المركز للمجموعة الشمسية، مخالفاً بذلك الإعتقاد السائد آنذاك بأن الأرض هي المركز، وأن المجموعة الشمسية تدور حولها.

كما اشتهر الطوسي في بحوثه في القبة السماوية والخاصة في الأجرام السماوية، وسيرها و مواضعها طولاً وعرضاً، والمسافة بينها وبين الأرض.

وقد ركز الطوسي جهده في فصل حساب المثلثات عن علم الفلك فنجح في ذلك نجاحاً باهراً فكتب أول كتاب في هذا الموضوع سماه «شكل القطاعات» وقد ترجمه علماء الغرب إلى اللاتينية والفرنسية والإنكليزية.

وبقي هذا الكتاب مرجعاً ضرورياً لعلماء الغرب المهتمين بالمثلثات الكروية والمستوية.

كذلك نال الطوسي شهرة عظيمة في علم الهندسة أيضاً، وذلك لمحاولته ان يبرهن أن فرضية التوازن لإقليدس محاولة ناجحة حيث فتحت باب النقاش وعدم التسليم لهندسة إقليدس، وبالتالي فتح الطريق أمام هندسة لا إقليدية، وهذا ما حصل في العصور اللاحقة.

يقول جورج سارطون: لقد كتب الطوسي كتاباً بعنوان تحرير إقليدس، وقد شرحه وناقش فيه كثيراً من النظريات التي تطرق إليها بعض من سبقه من علماء المسلمين. كما انتقد بطليموس اليوناني وما قدمه في كتابه المجسطي (في الفلك) وهذا يدل على عبقرية الطوسي، وطول باعه في هذا العلم، وكانت أبحاث الطوسي وانتقاداته خطوة تمهيدية للإصلاحات التي قام بها العالم الفلكي كوبرنيكوس (ت ٩١٩هـ/١٥٤٢م) في العصر الحديث.

ويُعد زيج الإيلخاني من المصادر التي استندت إليها أوروبة في إحياء علم الفلك.

ويقول الدكتور دريك سترويك في كتابه «ملخص تاريخ الرياضيات»:

«إن نصير الدين من المفكرين الأوائل في الأعداد التي ليس لها جذور (الأعداد الصُّم) ولو أعطي كل ذي حق حقه فإنه من الجدير أن يُقال إنه المبتكر الأول لهذه الأعداد التي لعبت في الغابر دوراً مهماً، ولا تزال لها أهميتها العظمى في الرياضيات الحديثة التي تدرس الآن في جميع أنحاء العالم».

ويقرر البارون كارادي فو في كتابه «تراث الإسلام»: «إن عبقرية نصير الدين الطوسي في الهندسة توازي عبقريته في الفلك، فقد جمع كل المؤلفات الرياضية التي كتبها الأقدمون، وأهمها ستة عشر كتاباً، وهي إلى جانب أربعة كتب من العصر الإسلامي، تستوعب في الواقع كل المكتشفات والمعلومات العلمية التي توصل إليها الذهن البشري حتى تلك الفترة».

ومهما يكن، فقد جعل الطوسي من المراغة موطناً للعلم، وكعبة للعلماء حيث أسس بها مكتبة رائعة، وأقام بها مرصداً عظيماً، وعقد فيها مؤتمرات ناجحة، ووضع اللبنة الأولى في صرح النظام الفلكي الصحيح الذي تدور فيه الكواكب حول الشمس وكتب أول مؤلف في حساب المثلثات، وقدّم للحضارة الإنسانية تراثاً مهماً في الرياضيات والفلك والطبيعيات...فهو أحد أعلام الإنسانية بوجه عام، والحضارة الإسلامية بوجه خاص.

توفي الطوسي عام ٦٧٢هـ/٢٧٤م [1].

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية ٢٦٧/١٣ – ٢٧٨، ابن شاكر الكتبي، فوات الوفيات ١٤٩/٢ – ١٥٢.

– الدفاع وشوقي، أعلام الفيزياء، ص ٢٩٤ – ٣٠٩، الدفاع موسوعة نوابغ الغرب والمسلمين في العلوم الرياضية، ص ١٥٤ – ١٥٧؛ هونكه، شمس العرب ص ١٣٢- ١٣٣ وص ١٩٠- ١٩١.

محمد بن محمد بن طرخان (الفارابي):

والفارابي نسبة إلى مدينة فاراب التي ولد فها عام ٢٥٧هـ/٨٧٠م، وفاراب هي مدينة أُترار الحالية الواقعة في إقليم خراسان. طلب الفارابي العلم أولاً في بلدته، وكان له مقدرة عجيبة على تعلم اللغات، ولا عجب في ذلك فإن والده كان فارسياً وأمه تركية، وكانت اللغة العربية سائدة في الأقطار الإسلامية قاطبة.

انتقل الفارابي إلى بغداد، عاصمة العلم والمعرفة، وتتلمذ على أبي بشر متّى.

ودرس المنطق والنحو ثم توجه إلى حرّان حيث تابع دراسته، ثم عاد إلى بغداد ليدّرس الفلسفة، ثم انتقل إلى دمشق فحلب حيث اتصل بسيف الدولة الحمداني وظل في صحبته حتى وفاته عام ٣٣٩هـ/٩٥٠م.

كان للفارابي ثقافة واسعة، فقد جمع بين عدة علوم: الفقه والرياضيات والكيمياء والفلك والموسيقى والطبيعيات والإلهيات والمنطق حتى لُقّب بالمعلم الثاني على أن أرسطو هو المعلم الأول. وينسبون إليه اختراع آلة القانون.

إن اهتمام الفارابي بالموسيقى ومبادىء النغم والإيقاع قد قرّبه قاب قوسين أو أدنى من علم اللوغارتيم الذي يكمن بصورة مصغرة في كتابه «عناصر فن الموسيقى».

من مصنفاته الكثيرة:- آراء أهل المدينة الفاضلة- تحصيل السعادة- العلوم - رسالة في العقل- الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو- السياسات المدنية- عيون المسائل- الموسيقى الكبير... وقد تُرجم كتاباه آراء أهل المدينة الفاضلة وإحصاء العلوم

إلى بعض اللغات الأوروبية.[1]

محمد بن محمد بن علي الشقاني الاسفرايني:

الشهير بصدر الدين الرواسي، نسبة الى أحد أجداده:

ولد عام ٧٨٩ هـ/ ١٣٩٥/م ببلدة شقان التابعة لمنطقة خراسان، حفظ القرآن الكريم، وتلا بالعشر على الشيخ يوسف الهراوي تلميذ العلامة شمس الدين بن الجزري، وأخذ الفقه الشافعي عن خاله محمد الرواسي والشيخ سعد الدين الفارسي، وفقه الحنفيه عن خاله المذكور. وسمع الحديث من والده ومن الشمس الجزري والزين الخافي، وأخذ أصول الفقه وأصول الدين والمنطق والهيئة عن خاله والسعد المذكورين، كما أخذ عنهما التفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان، وبذلك يكون الشقاني قد استفاد منهما كثيراً، سلك الطريقة القادرية المنسوبة الى الشيخ عبدالقادر الجيلاني، وطوّف في البلاد الإسلامية، كان يدرّس بالمدرسة الباسطية جوار المسجد الحرام عام ٨٤٩ هـ/١٤٤٥ م.

- من مصنفاته: **منهج اقتصاد الاعتقاد وهو رسالة في الرد على الملاحدة** – الفتوحات الرجبية، وتشمل على تحقيقات في معاني بعض الآيات والأحاديث وأقوال بعض المشايخ – الواردات الرجبية، وهي شبيهة بالأولى- ضوابط العبادات، يشتمل على الحكم في كون الصلوات خمساً، وكون الأوقات كذلك، وكون الصبح ركعتين والظهر...، وكذا في الطهارة والزكاة والحج وغير ذلك من أبواب الفقه – تصحيح القراءة، ويشتمل على الرد على مَنْ أنكر على بعض تلامذته القراءة بما زاد على الشاطبية، وبيّن طرقاً غيرها بأسانيدها –

(١) الفاخوري والحجر، تاريخ الفلسفة العربية، ص ٣٧٣، ٣٧٦، اليازجي وكرم، أعلام الفلسفة العربية، ص ٥٢٧- ٥٣٠، هونكة، شمس العرب، ص ١٦٢- ١٦٣ وص ٢٠٧.

الرسالة العلمية تشتمل على أقسام تعاريف العلم، بما في ذلك من الإعتراضات والأجوبة وبيان القيود، وترجيح ما هو مرجّح منها — الحاشية على أوائل الحاوي في الفقه — حواش على أوائل البيضاوي- النكت القرآنية على سورة — ق- الرسالة الفتحية في تفسير أوائل سورة الفتح — رسالة في ثماني عشرة مسألة، كل مسألة من علم[1].

محمد بن محمد بن علي الكاشغري [2]:

فقيه، مفسّر،واعظ، لغوي،نحوي، أقام بمكة المكرمة، قدم اليمن فأقام بتعز؛ وتوفي في ساحل موزع عام ٧٠٥ هـ/١٣٠٦ م.

من تصانيفه: - مجمع الغرائب ومنبع العجائب في أربع مجلدات- تاج السعادة — غنية المبتدي في الفقه الحنفي — طلبة الطلبة في طريق العلم لمن طلبه — مختصر أُسد الغابة [3].

محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي:

حجة الإسلام، ولد عام ٤٥٠ هـ/١٠٥٨ م بقرية غزالة من قرى طوس. كان والده غزّالاً وله ولدان محمد وأحمد، فلما احتضر الرجل أوصى بولديه الى صديق له صوفي صالح طالباً منه أن يعلمهما ما استطاع الى ذلك سبيلاً. فلما مات الوالد قام الرجل الصالح بتعليمهما إلى أن فني ذلك النزر اليسير من المال الذي خلّفه الوالد. فقال لهما: أصلح ما أرى لكما أن تلجآ الى مدرسة كأنكما من طلبة العلم، فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما، ففعلا ذلك. يقول الغزالي: طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلا لله.

---

(١) الداوودي، طبقات ٢/٢٤٣- ٢٤٥

(٢) كاشغر : مدينة على حدود الصين، في أقصى بلاد تركستان.

(٣) كحالة، معجم المؤلفين ١١/٢٤٩ -٢٥٠

درس الغزالي في طوس أولاً على الشيخ احمدبن محمد الراذكاني، فقرأ عليه شيئاً من الفقه والأصول والصرف والنحو؛ ثم ارتحل الى جرجان حيث تتلمذ على أبي نصر الإسماعيلي ما بين عامي (٤٦٥-٤٧٠هـ/١٠٧٢- ١٠٧٧) وتلقى على يديه دروس الفقه الشافعي بتوسع، ثم انتقل الغزالي إلى نيسابور حيث لازم إمام الحرمين عبدالملك الجويني فأخذ عنه الفقه والأصول ومختلف العلوم والمناظرة. وبعد وفاة شيخه تصدر الغزالي للإقراء والتدريس. ثم حضر مجلس الوزير نظام الملك، وكان مجلسه محط رجال العلماء، ومقصد الأئمة والفصحاء؛ فظهر تفوّق الغزالي على هؤلاء جميعاً، الأمر الذي حدا بنظام الملك الى الإقبال عليه، والإعجاب به، وتعظيم منزلته. وانتدبه للتدريس بنظامية بغداد عام ٤٨٤هـ/١٠٩١ م . فمارس مهمته ونجح فيها، وذاع صيته، وضُرب به المثل، وشُدت اليه الرحال حتى أن القاضي أبا بكر بن العربي قد رآه ببغداد يدّرس ويحضر مجلسه نحو أربعمائة عمامة من أكابر الناس وأفاضلهم، يأخذون عنه العلم. لكن نفس الغزالي عزفت عن الصيت والشهرة، فأقبل الرجل على العبادة والسياحة والخلوة، فخرج الى الحجاز ثم الى دمشق واستوطنها عشر سنين بمنارة الجامع الأموي، ثم زار بيت المقدس، وعاد أخيراً الى طوس ليدرّس وليبني خانقاه للصوفية؛ فكان يمضي وقته في التلاوة والتدريس والنظر في الاحاديث خصوصاً صحيح البخاري، ويكثر من الصيام والتهجد، ومجالسة أهل القلوب، وظل في هذه المهمات حتى وفاته بطوس عام ٥٠٥ هـ/١١١١م. من مصنفاته الكثيرة: - في فقه الشافعي: الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة – إحياء علوم الدين وهو أهم مؤلفاته وقيل إنه كان قد ألفه بدمشق.

المستصفى في أصول الفقه – شرح الأسماء الحسنى – بداية الهداية – إلجام العوام عن علم الكلام- جواهر القرآن- مشكاة الأنوار – المنقذ من الضلال- الفتاوى – تنبيه الغافلين – الرسالة القدسية –

مقاصد الفلاسفة – تهافت الفلاسفة –قواصم الباطنية – المستظهري في الرد عليهم – ميزان العمل – كيمياء السعادة بالفارسية ...

قال الأسنوي عن الغزالي: خلاصة أهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن، لا يبغضه إلا ملحد أو زنديق [1].

محمد بن محمد بن محمود الرومي البابرتي:

ولد عام ٧١٤ هـ/١٣١٤ م. اشتغل بطلب العلم، ثم رحل الى حلب فأنزله القاضي ناصر الدين بن العديم بالمدرسة الساوجية، فأقام بها مدة. ثم قدم القاهرة بعد عام ٧٤٠هـ/١٣٣٩ م . فأخذ عن عدة مشايخ من علمائها منهم: شمس الدين الأصبهاني وأبو حيان وابن عبد الهادي والدلاصي؛ وصحب شيخون واختص به، وما لبث أن عُيّن شيخاً بالخانقاه التي أنشأها شيخون، فباشرها محمد أحسن مباشرة؛ وكان عظيم الهمة، مهاباً، فعمّر أوقاتها وزاد معاليمها؛ وقد عُرض عليه القضاء مراراً لكنه امتنع .

كان محمد على معرفة واسعة بالفقه والأصول والعربية. حدّث بشيء من مسموعاته. اشتهر بالتواضع والخدمة والتلطف في المعاشرة والتنزه عن الدخول في المناصب العليا، بل كان أصحاب المناصب على بابه قائمين، وبأوامره مسرعين إلى قضاء مآربه، وكان السلطان الظاهر يبالغ في تعظيمه حتى أنه إذا اجتاز به لا يزال راكباً واقفاً على باب الخانقاه حتى يخرج فيركب معه، ويتحدث معه في الطريق. ولم يزل على ذلك إلى أن توفي عام ١٣٨٤/٧٨٦م،وقد حضر السلطان فمن

---

(١) ابن العماد، شذرات ١٣/١٠/٤؛ أبو حامد الغزالي، احياء علوم الدين، تحقيق محمد سعيد محمد (القاهرة ط. أولى ٢٠٠٥) ١/٤-٦- اليازجي وكرم، أعلام الفلسفة، ص ٦٨٩-٦٩٠؛ الفاخوري والجر، تاريخ الفلسفة العربية، ص٥٠٨-٥١٢؛ عبد الغافر الفارسي، تاريخ نيسابور ص ٨٣- ٨٤.

دونـه جنازتـه، وتقـدم في الصـلاة عليـه عزالـدين الـرازي، وقـد دفـن بالخانقاه المذكورة.

مـن تصـانيفه:- شـرح مشـارق الأنـوار- شـرع البـزدوي والهداية – تفسير للقـرآن الكـريم – شـرح المنـار والتلخيص – شـرح مختصـر ابـن الحاجب- السراجية في الفرائض – شرح الفقه الاكبر(1).

محمد بن محمود بن محمد بن عبدالكافي الأصبهاني:

ولد بأصبهان عام ٦١٦هـ/١٢١٩/م، تلقى علومه الأولى في موطنه، ثم ارتحل إلى حلب ودرس على كبار علمائها ومنهم طغريل المحسني. انتهت اليه الرئاسة في معرفة الأصول في الفقه، وكانت له معرفة جيدة بالعربية والأدب والشعر. قدم دمشق وناظر علماءها واشتهرت فضائله. ولي قضاء منبج بالقرب من حلب، في أيام الناصر؛ ثم دخل مصر وولي قضاء قوص بمصر ثم الكرك شرقي فلسطين. ثم رجع إلى مصر ليدرّس في المدرسة الصاحبية وفي مشهد الحسين، فتخرّج به خلق،ورحل إليه الطلبة، وكتب عنه الحديث علم الدين البرزالي. توفي بالقاهرة عام ٦٨٨ هـ/ ١٢٨٩ م. من مؤلفاته:

– شرح المحصول للإمام فخر الدين الرازي، وهو شرح كبير – كتاب القواعد،وهو يشتمل على أصول الدين وأصول الفقه والمنطق والخلاف، وهو أحسن تصانيفه - غاية المطلب في المنطق – الجامع بين التفسير الكبير والكشاف(2).

محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي الفشتالي:

من بلاد المغرب، عالم بالعربية وبمختلف العلوم. روى عن والده وعن إمام المغرب محمد المغربي ابن يوسف أبي المحاسن الفاسي وعن الولي

(١) ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر بأبناء العمر ١١٢/١.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات ٩٥/٢؛ ابن العماد، شذرات ٤٠٦/٥ -٤٠٧ .

أبي محمد عبدالهادي بن عالم الغرب في الحديث. انتفع بمحمد خلق كثيرون من أهل المغرب، ثم قدم القاهرة عام ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م فأقبل عليه فضلاؤها واستفاد منه نجباؤها، وجرى بينه وبين العلاّمة الشهاب البشبيشي مطارحات وأسئلة منطوقة في فنون العربية. توفي محمد بفاس عام ١٠٩٠ هـ/١٦٧٩ م. له مصنفات عديدة منها:

– نتائج التحصيل في شرح التسهيل – فتح اللطيف للبسط والتعريف – المعارج المرتقيات إلى معالي الورقات – البركة البكرية في الخطب الوعظية – الدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب العربية – رفع اللبس عن ورود تفعّل بمعنى فعل والعكس – الدلائل القطعية في تقرير النصب على المعية – فصل الخصمين في متعلق الظرفين – التحرير الأسمى في إعراب الزكاة اسما – ديوان شعر كبير، منه:

سبّحتُ إذا أومضتْ للصَّبِّ عيناكَ ... وكدتُ أقضي هوىً مِن حُسْنِ مَرآكَ
يا مَنْ ثملتَ براحٍ من لواحظها ... لله ما فعلتْ فينا حُميَّاكَ
أُفردتَ حُسناً كماأفردتْ فيك صفا ... ودٌ وحاشايَ مِن شِرْكَ وحاشاكَ
تكاملتْ فيك أوصافٌ جُللتَ بها ... عندي فسبحانَ مَنْ بالحسنِ حَلاَّكَ [1]»

محمد بن موسى الخوارزي :

رياضي ، فلكي

أصله من خوارزم، جنوب بحيرة خوارزم (آرال) في بلاد تركستان. لا يعرف المؤرخون لحياته إلا القليل عن ولادته ونشأته ودراسته. انتقل إلى العيش في بغداد أيام الخليفة المأمون (ت٢١٨هـ/٨٣٣م) الذي عيّنه مشرفاً على مكتبته.وكانت وفاته بعيد عام ٢٣٢هـ/٨٣٣ م. من آثاره:

---

(١) المحبي ، خلاصة الأثر ٥٢/٣

- كتاب الزيج الأول- كتاب الزيج الثاني - كتاب العمل بالإصطرلاب - كتاب عمل (صنع) الاصطرلاب - مختصر السندهند - كتاب الجمع والتفريق (الجمع والطرح بالأرقام الهندية)- كتاب صورة الأرض - كتاب رسم الرُّبع المعمور من الأرض - كتاب تقويم البلدان (في الجغرافية، شرح فيه آراء لبطليموس) - كتاب التاريخ باللغة الفارسية - كتاب الجبر والمقابلة وهو أهم كتبه، والذي على أساسه يُعتبر الخوارزمي مؤسس علم الجبر، والذي انتقل اسمه الى اللغات الأجنبية بلفظه العربي (Algèbre–Algèbra) وفيه تجلّت عبقرية الخوارزمي حيث وصل تأثير كتابه إلى أوروبة عن طريق الأندلس .

لقد كان الخوارزمي عالماً في الجغرافية فقد بحث في بعض وجوهها بحثاً مستقلاً لم يقلّد فيه الإغريق؛ وكان عالماً في الفلك لذلك سأله المأمون أن يلخص كتاب السند هند وأن يصلح أزياج بطليموس، كما سأله أن يكون في اللجنة التي ألّفها لقياس محيط الأرض. لكن شهرة الخوارزمي الحقيقية إنما قامت على أبحاثه في الرياضيات لا سيما في علمي الحساب والجبر، فالعالم مدين له بهذين العلمين. صحيح أن الخوارزمي كان قد أخذ الأرقام من الهنود، لكنه هو الذي استخدمها للمرة الأولى في العمليات الحسابية، ودلّ الناس على طريقة استخدامها، ثم دوّن العملية الحسابية تدويناً أبرز فيه ترتيب الأعداد في مراتب (خانات) معيّنة حتى تبرز الأعداد ويصبح جمع الأرقام بعضها إلى بعض (أو طرحها أو ضربها أو قسمتها) ممكناً سهلاً. لا شك أن هذا العمل قام في ذهن الخوارزمي على إدراك واضح للنظام العشري. والخوارزمي هو الذي طوّر عملية استخدام الأرقام الهندية، وعندما تناول الأوروبيون هذه الأرقام من كتب الخوارزمي سموها « الأرقام العربية» كما أخذ الأوروبيون الصفر من الخوارزمي.

والخوارزمي أول من استخدم الرموز (الأحرف) إلى جانب الأرقام في المعادلة، ثم جعل في هذه المعادلة حدوداً إيجابية وحدوداً سلبية. وقد

عامل الأعداد السلبية تماماً كما كان يعامل الأعداد الإيجابية ووضع القواعد لذلك. وقد تنبّه الخوارزمي للحالة التي يستحيل فيها إيجاد قيمة حقيقية للمجهول وأعلن بأن المسألة في هذه الحالة مستحيلة. وقد بقي هذا اسمها بين علماء الرياضيات إلى أواخر القرن الثامن عشر.

وللخوارزمي معادلات لا تزال أمثلة تصلح للتعليم في المدارس إلى اليوم.

وهو الذي أوجد حساب الجبر والمقابلة القائم في الأصل على نقل الحدود الجبرية من أحد جانبي المعادلة إلى الجانب الآخر فيها.

ولم يقتصر الخوارزمي في استخدام الجبر على حلّ المسائل الحسابية فحسب، بل استخدمه أيضاً في حلّ مسائل هندسية، فكان أول من أدرك بوضوح إمكان حل نظرية هندسية بطريقة تحليلية أي بحل جبري؛ فيكون بذلك قد رفع الحل الجبري إلى مستوى الحل الهندسي في تطبيق المعادلة ذات الدرجة الثانية على المسائل الهندسية. ولقد أدّت جهوده في هذا الباب إلى بدء مرحلة في تاريخ الرياضيات. اتخذت الطريقة التحليلية في أثنائها مكانة كمكانة الطريقة الهندسية أي الطريقة التركيبية في حل المسائل الهندسية ذاتها. ولم تكن طريقة الخوارزمي في ذلك تختلف عن الطريقة التي نستخدمها نحن اليوم في كتبنا المدرسية وفي تدريس الرياضيات في مدارسنا.

ومنذ القرن الثاني عشر الميلادي بدأ الأوروبيون يتعرفون الى اسهامات الخوارزمي، وذلك عندما قام جيرار الكرموني بترجمة جبر الخوارزمي إلى اللغة اللاتينية، فظلت هذه الترجمة الكتاب الأساسي لتعليم الرياضيات في الجامعات الأوروبية حتى القرن السادس عشر.

ووضع الخوارزمي كتاباً في الحساب يُعتبر الأول من نوعه من حيث محتواه وترتيبه؛ وقد نقله أدلارد الباتي إلى اللاتينية بعنوان الغورتمي أي الخوارزمي، وهو أول كتاب عربي دخل أوروبة وظل فيها زمناً

طويلاً مرجع العلوم والتجار والمحاسبين، والمصدر الذي يعتمدون عليه في بحوثهم وأعمالهم الحسابية.

لكن سلطان الخوارزمي لم يقف عند حدود الجامعات بل نجده منعكساً في المؤلفات الرياضية التي وضعها رياضيو أوروبة ومنهم فيبوناتشي ويعقوب الفلورنسي وليوناردو دافنشي.

ومهما يكن فإن نهضة أوروبة في العلوم الرياضية انطلقت مما أخذه عنه رياضيوها؛ ولولاه لكانت تأخرت هذه النهضة، وتأخرت المدنية زمناً ليس باليسير[1].

محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني:

الإمام الحافظ النسابة، ولد بهمذان عام ٥٤٩ هـ/١١٥٤م. دَرَسَ على أبي الوقت السجزي، وسمع من شهر دار بن شيرويه. ومن أبي زرعة المقدسي والحافظ أبي العلاء الهمذاني وغيرهم، تفقّه في مذهب الشافعي، وجالس العلماء، فصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله، مع زهد وتعبد. قال عنه ابن النجار: «كان من الأئمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله، ثقة، نبيلاً، حجة، زاهداً، ورعاً، عابداً، ملازماً للخلوة والتصنيف، من تصانيفه:

- عجالة المبتدىء في الأنساب – المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان- الناسخ والمنسوخ – أملى أحاديث المهذب وأسندها، لكنه لم يتمها – شروط الأئمة الخمسة : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي – معرفة ما يجب للشيوخ على الشبان.

---

(١) فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، ص ٧١ وص ١٨٦- ١٩٤؛ الموجز، ص ١٢٨-١٢٩؛ الجر وصعيبي، تاريخ العلوم عند العرب، ص ١٤٩ وص ١٥٥- ١٥٦؛ عبدالباقي، معالم الحضارة، ص ٤٥٠- ٤٥١؛ معجم ١٢/٦٣

توفي ببغداد عام ٥٨٤ هـ/١١٨٤م [١].

محمد بن يحيى بن إسماعيل البوزجاني: (٣٢٨- ٣٨٨هـ/٩٤٠- ٩٩٨م)

ولد بيوزجان نيسابورو نشأ وتعلم وعمل وألف ودرّس وتوفي ببغداد. كما أقام فيها مرصداً مهماً نال شهرة عالمية. من تصانيفه الكثيرة:

- كتاب في عمل المسطرة والبركار والكونيا(المثلث القائم الزاوية). ويحتوي هذا الكتاب على بعض الأشكال الهندسية كالدائرة والمثلث والمربع و...وبفضل هذا الكتاب تقدم علم أصول الرسم تقدماً واسعاً. وقد تُرجم هذا الكتاب إلى اللغات الأوروبية.

- كتاب ما يحتاج اليه الكُتَّاب والعمال من علم الحساب. وهو يبحث في الرياضيات البحتة أولاً ثم في المعاملات اليومية بين الناس في المكاييل والمقاييس والبيع والشراء ودفع الأجور وما إلى ذلك.

- كتاب ما يحتاج اليه الصانع من أعمال الهندسة - كتاب فاخر بالحساب استعمل فيه الحروف الأبجدية بدلاً من الأرقام (وهو ما يُعرف بحساب الجُمَّل) الذي كان سائداً عند العرب قبل أخذهم للأرقام الهندية.

- كتاب الكامل الذي يشبه إلى حد ما كتاب المجسطي (الفلك الكبير) لبطليموس.

- كتاب يحتوي على زيج أبي الوفاء البوزجاني وهو يضم كثيراً مما رصده في مرصد بغداد.

- شرح كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي - شرح نظريات ديوفانتوس في علم الإعداد - كتاب المدخل الى الأرثماطيقي(الحساب) - كتاب في الفلك- كتاب في الهندسة. كتاب عن المجسطي - رسالة في حركة الكواكب - كتاب الزيج الشامل...

---

(١) جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ ١/٩٩- ١٠٠

لقد كان البوزجاني من العلماء المسلمين الذين أسهموا في فصل علم المثلثات عن علم الفلك، وكانت مآثره في العلمين ظاهرة، واضحة، جلية. وابتكاراته فيهما لا تزال تُدرَّس في المدارس والجامعات في جميع أنحاء العالم.

أما في علم الجبر فكان الخوارزمي قد توصل إلى معادلات من الدرجة الثانية،ولحقه علماء مسلمون توصلوا إلى الدرجة الثالثة، لكن البوزجاني كان طموحاً فلم يقف عند هذا الحد، بل واصل العمل وابتكر المعادلة ذات الدرجة الرابعة.

وفي عام ٣٨٠ هـ/ ٩٩٠ م توجه عدد كبير من علماء الفلك الى بغداد ليراقبوا عمل البوزجاني في مرصده، فأعجبوا بإنجازات هذا العالم؛ وشهدوا له بالبراعة في جميع العلوم وخاصة في الهندسة التي كانت معياراً للذكاء في ذلك الوقت.

يقول فلورين كاجوري في كتابه(تاريخ الرياضيات):« إن البوزجاني أضاف إلى بحوث الخوارزمي إضافة هامة جداً، ولا سيما فيما يخص علاقة الهندسة بالجبر، وذلك بحل بعض المعادلات الجبرية المهمة هندسياً، كما استطاع أن يجد حلولاً جديدة للقطع المكافىء، فمهد ذلك لظهور الهندسة التحليلية وحساب التفاضل والتكامل«.

ومن المعلوم أن حساب التفاضل والتكامل والذي يتناول الأرقام اللامتناهية الصغر هو أرقى وأروع الإكتشافات التي وصل إليها العقل البشري، وهو المصدر الأول للمخترعات والمكتشفات الحديثة.

ويقول جورج سارطون:« مما استرعى انظار علماء الرياضيات في الغرب والشرق على السواء أن البوزجاني برهن بطريقة علمية بحتة على كيفية تحديد رؤوس شكل كثير من الأسطح المنتظمة داخل كرة».

ويقول جورج هفمان في كتابه « تاريخ الرياضيات» « إن البوزجاني نجح في حساب جداول علم حساب المثلثات إلى ثمانية أرقام عشرية، وكتب في علم النجوم، واستمر في تطوير علم حساب المثلثات كعلم مستقل بذاته عن علم الفلك».

ويقول كارل بوير:« إن البوزجاني واصل بجد وإخلاص فصل علم حساب المثلثات عن علم الفلك بطريقة نظامية لم تؤثر أبداً على علم الفلك أو على تقدمه؛ بل شجعت على استخدام الطريقة الإستنتاجية في حل المسائل الفلكية».

ومن المؤسف أن بعض علماء الرياضيات في بلاد الغرب يحاولون جادين تجاهل فضل البوزجاني على علم حساب المثلثات وغيره من فروع الرياضيات.

وقد انتحل بعضهم بعض اكتشافات هذا العالم ونسبوها زوراً لأنفسهم مثل ريجيو مونتانوس الذي نسب لنفسه معظم نظريات البوزجاني في علم حساب المثلثات وكتبها في كتابه المشهور عند الغربيين (De Trianglis).

ومن المعلوم أن علماء المسلمين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي اهتموا بسير القمر واختلاف مسيرته من سنة لأخرى. وفي عام ٣٨٨ هـ/٩٩٨م إهتدى البوزجاني إلى معادلة مثلثية توضح مواقع القمر، سماها معادلة السرعة. وللأسف الشديد فإن العالم الفلكي الدنماركي تيخو براهي قد عمد إلى الإدعاء بأنه أول مَنْ عرف هذا الخلل في حركة القمر.

ولكن من حسن الحظ أن الباحثين المنصفين في العصر الحديث قد بيّنوا أن البوزجاني هو صاحب الفكرة. وتجدر الإشارة إلى أن العلماء المحدثين يميلون إلى إيفاء هذا الرجل بعض حقه على العلوم الرياضية والفلكية، ففي القرن العشرين (عصر الفضاء) قام علماء الفلك

الغربيون بإطلاق اسمه على فوهة بركان على سطح القمر، وهذا دليل على احترام علماء هذا العصر لعالمنا العملاق البوزجاني[1].

محمد بن يزيد بن ماجه القزويني الحافظ (ابن ماجه):

محدّث، حافظ، عارف بعلوم الحديث، مفسّر، مؤرخ. ولد عام ٢٠٩هـ/٨٢٤م. ارتحل في طلب الحديث، وطوّف في بلاد المسلمين فزار العراق والشام ومصر والحجاز...

سمع بالعراق من أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن عبدة واسماعيل بن موسى الفزاري وأبي خيثمة زهير بن حرب وسويد بن سعيد وغيرهم. وسمع بدمشق من هشام بن عمار والعباس بن الوليد والخلال ومحمود بن خالد. وسمع بحمص من هشام بن عبدالملك ومحمد بن مصفى. وبمصر سمع من حرملة بن يحيى وأبي الطاهر بن السرح ومحمد بن رمح ومحمد بن الحارث ويونس بن عبدالأعلى. روى عنه عدد كبير من المحدثين، منهم: علي بن إبراهيم القطان وأحمد بن روح ومحمد بن عيسى الصفار واسحق بن محمد وابن سيبويه...

توفي ابن ماجه بقزوين عام ٢٧٣ هـ/٨٨٧ م.

من تصانيفه:- تفسير القرآن- التاريخ – السنن في الحديث، وهو أشهر كتبه، وقد صنّفه على أبواب الفقه، ولم يلتزم فيه إخراج الصحيح فقط، فجمع كتابه بين الصحيح والحسن، والضعيف والواهي.

قال محمد فؤاد عبدالباقي في سُنن ابن ماجة:« ولقد وقعت جملة أحاديث السنن في (٤٣٤١) حديثاً، منها:

---

(١) الدفاع، موسوعة نوابغ، ص ١٠٢ – ١٠٨؛ هونكه، شمس العرب، ص ٢٠٥- ٢٠٦.

(٣٠٠٢) حـديث أخرجهـا أصـحاب الكتـب الخمسـة[1] كلـهم أو بعضهم.

(١٣٣٩) حـديث هـي الزوائـد علـى مـا جـاء بالكتـب الخمسـة، وبيان هذه الزوائد.

(٤٢٨) حديث رجالها ثقات، صحيحة الإسناد.

(١٩٩) حديث حسنة الإسناد.

(٦١٣) حديث ضعيفة الإسناد..

(٩٩) حديث واهية الإسناد أومنكرة أو مكذوبة».

وقـال السـندي في مقدمـة شـرح سـنن ابـن ماجـه المسـمى « سُـنن المصطفى ». « وقد اشتمل هذا الكتاب من بين الكتب الستة[2] على شؤون كثيرة انفرد بها عن غيره، والمشهور أن ما أنفرد به يكون ضعيفاً وليس بكلي لكن الغالب كذلك».

وقـد ألـف الحـافظ أحمـد بـن أبـي بكـر البوصـيري تأليفـاً سمـاه « مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه » نبّه فيه على غالبها.

لذلك لم يُدخل كثير من العلماء هذا الكتاب في الكتب الستة، إذ كان هؤلاء يعدون الأصل السادس كتاب الموطأ للإمام مالك، لأنه أصح من سُنن ابن ماجه؛ وإنما قدّم بعض العلماء سُنن ابن ماجة على الموطأ لما في السنن من زوائد على الكتب الخمسة. ومع ذلك فإن لسنن ابن ماجه شأناً عظيماً بالري وما والاها من بلاد الجبل وقوهستان وما زندان وطبرستان فإنهم يعتمدون عليها.

(١) البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود النسائي.
(٢) البخاري ومسلم والترمذي وأبو داوود والنسائي وموطأ مالك.

قال ابن عساكر: قال أبو عبدالله بن ماجه: « عرضتُ هذه النسخة – يعني كتابه في السنن –على أبي زرعة فنظر فيه وقال : أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت الجوامع كلها (جوامع الأحاديث) أو قال : أكثرها ، ثم قال: لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في إسناده ضعف. أو قال : عشرين أو نحو هذا من الكلام».

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء، معقباً، قلتُ : « قد كان ابن ماجَه حافظاً ، ناقداً ، صادقاً ،واسع العلم، وإنما غُضَّ من رتبة سُننه ما في الكتاب من المناكير، وقليل من الموضوعات، وقول أبي زرعة ، إن صح، فإنما عنى بثلاثين حديثاً ، الأحاديث المطرحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة لعلها نحو الألف».

وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية ، في ترجمة ابن ماجه:« هو صاحب السنن المشهورة ، وهي دالة على علمه وعمله وتبحره واطلاعه واتباعه للسُّنة في الأصول والفروع، يشمل على إثنين وثلاثين كتاباً ، وألف وخمسمائة باب،وعلى أربعة آلاف حديث كلها جياد سوى اليسيرة منها».[1]

محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الشيرازي الفيروز ابادي:

ولد عام ٧٢٩هـ/١٣٢٨ م بكازرون من أعمال شيراز،ونشأ بها فحفظ القرآن، ثم انتقل إلى شيراز حيث درس اللغة والأدب على والده أولاً ثم على عبدالله بن محمود وغيره من علماء شيراز . ارتحل إلى بغداد حيث أخذ عن علمائها لا سيما محمد بن السباك. ثم انتقل إلى دمشق حيث أخذ عن أكثر من مائة شيخ منهم التقي السبكي. ثم

(١) ترجمته في : ابن عساكر، تاريخ دمشق ٥٦/٢٧٠؛ تهذيب الكمال ١٧/٣٥٥ وتذكرة الحفاظ ٢/٦٣٦؛ البداية والنهاية ١١/٥٨-٥٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان ٤/٢٧٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء ١٠/٦١٣؛ الصفدي،الوافي بالوفيات ٥/٢٢٠؛ ابن العماد، شذرات ٢/١٦٤؛ الداوودي، طبقات ٢/٢٧٣ -٢٧٤؛ اليافعي، مرآة ٢/١٤٠؛ الزركلي، الاعلام ٨/١٥.

جاور ببيت المقدس حوالي عشر سنين وكان خلالها يدرّس فذاع صيته وكثر الآخذون عنه،وظهرت فضائله. وكان ممن أخذ عنه الصلاح الصفدي. ثم عاد الى التجوال في البلاد الإسلامية فدخل القاهرة، واجتمع بكبار علمائها: العز بن جماعة وابن نباته والبهاء بن عقيل والجمال الإسنوي وابن هشام. ودخل بلاد الروم والهند وتكررت مجاورته بمكة المكرمة، وابتنى بها داراً على الصفا، وقد جعلها مدرسة للأشرف صاحب اليمن، وعيّن فيها مدرسين وطلبة. وكذلك فعل بمنى وبالمدينة المنورة. وعندما دخل زبيد باليمن سارع سلطانها الأشرف إسماعيل إلى تكريمه والحفاوة به، وصرف له أموالاً طائلة، وطلب منه نشر العلم في ربوع اليمن، فقام الفيروز ابادي بهذه المهمة خير قيام، وذلك خلال عشرين عاماً.

وتجدر الاشارة إلى أن هذا العالم الجليل كان محل إكرام وتعظيم وَوَصْلٍ من قبل حكام البلاد التي زارها، حتى من قبل الطاغية تيمورلنك،هذه الأموال الطائلة التي كان يغدقها عليه هؤلاء الحكام كان الفيروز ابادي يستخدم معظمها في اقتناء الكتب النفيسة، وكان لا يسافر إلا ومعه أحمال منها.

ظل يدرّس بزبيد حتى وافاه الأجل عام ٨١٧ هـ/١٤١٤م وقد ناهز التسعين،وهو ممتع بحواسه.

من مصنفاته الكثيرة:

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، في التفسير مجلدان – تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، أربع مجلدات- تيسير فاتحة الإياب في تفسير فاتحة الكتاب، مجلد كبير – الدر النظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم – حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص – شرح قطبة الخشاف في خطبة الكشاف – شوارق الأسرار العلية في شرح مشارق الأنوار النبوية، في الحديث وهو أربع

مجلدات- منح الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري- عمدة الحكام في شرح عمدة الأحكام، مجلدان – النفحة العنبرية في مولد خير البرية- الصلاة والبشر في الصلاة على خير البشر- أحاسن اللطائف في محاسن الطائف – منية السول في دعوات الرسول.

في التاريخ :- نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان، مجلد- تعيين الغرفات للمعين على عين عرفات.

في اللغة :- اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب، أكمل منه خمس مجلدات كل مجلد يقرب من صحاح الجوهري. وقد فاق فيه كل مؤلف في هذا الباب – القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط، في مجلدين ضخمين،وهو عديم النظير، وقد اختصره في مجلد ضخم؛ وفيه فوائد عظيمة وفرائد كريمة، واعتراضات على الجوهري – تحبير المؤشِّين فيما يقال بالسين والشين- المثلث الكبير في خمس مجلدات- الروض المسلوف فيما له إسمان إلى ألوف- الدرر المبثثة في الغرر المثلثة – تحفة القماعيل فيمن يسمى من الملائكة والناس إسماعيل – ترقيق الأسل في تصفيق العسل... وله شعر منه:

« أَخِلاَّنَا الأماجد إنْ رحلْنا ولم ترعَوْا لنا عهداً وإلاّ
نُوَدِّعُكم ونُوْدِعُكم قُلُوباً لعلَّ اللّهَ يجمعنا وإلاّ»

ومنه:

« قرأتُ بحمدِاللّهِ جامعَ مسلم بجوفِ دمشقَ الشامِ جوفِ الاسلامِ
على ناصر الدين الإمام بن جهبل بحضرةِ حُفَّاظٍ مشاهير أعلام

وتَـمَّ بتــــوفيـــــق الإلــــهِ وفَضلِــــه   قــراءةُ ضــبطٍ في ثلاثـــةِ أيـــامِ »[1].

محمد بن يوسف بن علي الكرماني:

ولـد عـام ٧١٧ هـ/١٣١٧ م وأخـذ عـن أبيـه بهـاء الـدين وجماعـة مـن علماء بلده كرمان، ثم رحل إلى شيراز وظل فيها اثنتي عشرة سنة لازم خلالها القاضي عضد الدين وقرأ عليه تصانيفه، حج وسافر إلى الشـام ومصر وأخيراً استوطن بغداد ينشر العلم فيها مدة ثلاثين سنة، لا يتردد إلى أبناء الدنيا، قانعـاً باليسير، ملازمـاً للعلـم مـع التواضـع والـبر بأهـل العلم.

سمع منه جماعة منهم القاضي محب الدين البغدادي وولده الشيخ تقي الدين يحيى الكرماني.

من مصنفاته: -   شرح للبخاري سماه:« الكواكب الدراري » وهـو في مجلدين ضخمين – شرح مختصر ابـن الحاجـب وقـد سمـاه « السـبعة السيارة»لأنه جمع فيه سبعة شروح فالتزم اسـتيعابها وذكـر أنـه أردفهـا بسبعة أخرى.

توفي راجعاً من الحج في المحرم عام ٧٨٦ هـ/١٣٨٤ [2].

محمـــد بـــن يوســـف بـــن علـــي بـــن يوســـف بـــن حيـــان الأندلســـي النِّفزي(أبوحيان):

والنفزي نسبة الى قبيلة نِفْزة البربرية، نحوي عصـره ولغويـه ومفسـره ومحدّثه ومقريه ومؤرخه وأديبه.

---

(١) الداوودي، طبقات ٢/٢٧٥ -٢٨٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ٧/١٢٦ -١٣١؛ الشـــوكاني، البدر الطالع ٢/٢٨٠-٢٨٥؛السخاوي، الضوء اللامع ١٠/٧٩ -٨٦

(٢) ابن حجر، الدرر الكامنة ٣/١٨٩- ١٩٠؛ الشوكاني ، البدر الطالع ٢/٢٩٢.

ولد بالقرب من غرناطة عام ٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م. أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع والعربية عن أبي الحسن الأبذي وأبي جعفر بن الزبير وابن أبي الحوص وأبن الصائغ، وبمصر عن البهاء بن النحاس وجماعة حتى برع في النحو. كما سمع الحديث بالأندلس والمغرب العربي والإسكندرية والقاهرة والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخاً، ونال إجازات كثيرة من المغرب ومن المشرق منهم: الشرف الدمياطي وابن دقيق العيد والتقي بن زريق وأبو اليمن بن عساكر. وأكب على طلب الحديث وأتقنه... وظل في طلب العلوم حتى برع في مختلف العلوم الشرعية والآداب والتاريخ فاشتهر اسمه، وذاع صيته؛ وأخذ عنه أكابر علماء عصره كالشيخ تقي الدين السبكي وولديه والجمال الأسنوي وابن قاسم وابن عقيل والصفدي والسمين وناظر الجيش وابن مكتوم والسناقسي وغيرهم كثير.

كان له إقبال عظيم على الطلبة الأذكياء، وهو الذي وجّه الأنظار على مصنفات ابن مالك ورغّب في قراءتها، وشرح غامضها، وخاض في لججها. كان أبو حيان ثبتاً صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والإعتزال والتجسيم، ومال إلى مذهب أهل الظاهر.

تولى تدريس التفسير بالمنصورية بالقاهرة، والإقراء بجامع الأقمر...

من تصانيفه:- كتاب النضار، وقد ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله بطلب العلوم ومشايخه ورحلاته – البحر المحيط في التفسير – إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب – التذييل والتكميل في شرح التسهيل – مطول الإرتشاف ومختصره، ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأحوال؛ وقد اعتمد عليهما الجلال السيوطي في كتابه جمع الجوامع – التنحيل الملخص من شرح التسهيل – الأسفار الملخص من شرح سيبويه – التجريد لأحكام سيبويه- التذكرة في العربية أربع مجلدات- الإرتضاء في الضاء

والظاء – عقد اللآلي في القراءات على وزن الشاطبية وقافيتها – نُحاة الأندلس – الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية – الأبيات الوافية في علم القافية – منطق الخرس في لسان الفرس – الإدراك للسان الأتراك- الوهاج في اختصار المنهاج للنووي ... ديوان شعر، من شعره:

«عـداي لهـم فضـلٌ علـيَّ ومِنَّـةٌ فلا أذهبَ الرحمنُ عنِّي الأعادِيا
هـم بحثُـوا عـن زلَّـتي فاجتنبتُهـا وهم نافسوني فاكتسبْتُ المعاليا».

ومن شعره أيضاً المورد العذب في معارضة قصيدة كعب بن زهير « بانت سعاد »وهي قصيدة امتدح بها أبو حيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولها:

« لا تعـذلاه فمـا ذوالحـب معـزول العقـل مختبـل والقلـب متبـول»

توفي بالقاهرة عام ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م ودفن بمقبرة الصوفية[١].

محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان التركي الفريابي:

نزيل قيسارية من مدائن الشام. حدّث عن عمر بن ذر والأوزاعي والثوري وجرير بن حازم وغيرهم. اشتهر بحفظ الحديث وعبادته وزهده. روى عنه ابن وارة وعباس الترقفي وعبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم والنجاري الذي قال عنه: كان من أفضل أهل زمانه.

وقال ابن زنجويه: ما رأيت أورع منه. وقال الدارقطني:وهو مقدم على قبيصة والثوري لفضله ونسكه. توفي بقيسارية بفلسطين عام ٢١٢ هـ/٨٢٧ م.

وقد ارتحل اليه احمد بن حنبل، فلما بلغه موته رجع من حمص.

(١) ابن العماد، شذرات ١٤٥/٦ – ١٤٧؛ محيسن، معجم حفاظ ١٣٧/٢-١٦١

من مصنفاته:- التفسير – رواه عنه ابن أبي مريم – الطهارة – الصلاة- الصيام- الزكاة- المناسك – ترك المراء عن القرآن[1].

محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم الكرماني:

النحوي، المعروف بتاج القراء، كان عجباً في دقة الفهم، وحسن الإستنباط، لم يفارق وطنه وكان حياً في حدود الخمسمائة الهجرية. مقرىء ، مفسّر، فقيه، نحوي، صرفي.

صنّف: - لباب التفسير – البرهان في متشابه القرآن – خط المصاحف – الهداية في شرح غاية ابن مهران – الإيجاز في النحو، وقد اختصره من الإيضاح – النظامي في النحو، وقد اختصره من المُلْمَع – الإفادة في النحو – العنوان ...

وله شعر، منه:

« فمعرفةٌ وتأنيثٌ ونعتٌ ونونٌ قبلها أَلِفٌ وجمعُ
وعجمةٌ ثم تركيبُ وعدل ووزنُ الفعلِ فالأسبابُ تِسعُ»[2].

محمود شاه القادري الحنفي أبو الوفاء الأفغاني:

العلاّمة، المحقق، الأصولي، المحدّث، الناقد، المقرىء.

ولد عام ١٣١٠ هـ/١٨٩٢م في بلدة قندهار من مدن أفغانستان. ونشأ فيها تحت رعاية والده الشيخ مبارك شاه القادري، ثم سافر الى الهند طالباً للعلم، فتلقى العلوم من العلماء الكبار الذين أدركهم في بلدة رامبور، ثم انتقل إلى ناحية كُجْرات، وتلقى المعقول والمنقول من علمائها البارزين، ثم قدم إلى مدينة حيدر آباد الدكن عام ١٣٣٠

---

(١) الداوودي، طبقات ٢/٢٩٢- ٢٩٣؛ اليافعي، مرآة ٢/٤٠.
(٢) الداوودي، طبقات ٢/٣١٢ – ٣١٣ .

هـ/١٩١١م ودخل في عداد طلبة المدرسة النِّظامية فيها، وتخرّج منها حاملاً الإجازات في الحديث والفقه والتفسير والقراءات مع حفظ القرآن الكريم. ومن أشهر مشايخه في هذه المرحلة: أنور الله مؤسس المدرسة ودائرة المعارف العثمانية والشيخ عبدالصمد والشيخ عبدالكريم والشيخ محمد يعقوب والشيخ المقرىء محمد أيوب والشيخ الفقيه ركن الدين وغيرهم من أساطين العلوم في تلك الديار. وبعد تخرجه قام محمود بتدريس الآداب العربية والفقه والحديث الشريف في تلك المدرسة. كما أسس لجنة إحياء المعارف النعمانية التي قامت بنشر آثار السلف المتقدمين من الفقهاء والمحدّثين. وقد قام محمود بنشر العديد من الكتب بتحقيقه وتعليقه وشرحه؛ ومنها:

- كتاب الآثار للإمام القاضي أبي يوسف (ت ١٨٢هـ/٧٩٨ م) — كتاب الرد على سِير الأوزاعي لأبي يوسف أيضاً — كتاب اختلاف أبي حنيفة وأبن أبي ليلى - كتاب الأصل للإمام محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٧ هـ/ ٨٠٢ م) في عدة مجلدات كبار- كتاب الجامع الكبير للشيباني أيضاً — وله شرح كتاب الآثار للإمام الشيباني — وحقق الكثير من الكتب منها: - كتاب مختصر الطحاوي في فقه الحنفية في مجلد كبير — الجزء الثالث من التاريخ الكبير للإمام البخاري — كتاب النفقات للجصاص — أصول الفقه للسرخسي في مجلدين — شرح الزيادات للسرخسي — مناقب الإمام أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد للحافظ الذهبي.

- وأشرف على طبع العديد من الكتب منها: - كتاب الحجة على أهل المدينة لمحمد بن الحسن الشيباني في أربعة مجلدات كبار- كتاب أخبار أبي حنيفة وأصحابه للمحدث القاضي أبي عبدالله الصيمري (ت٤٣٦ هـ/١٠٤٤م) كتاب عقود الجمان في مناقب أبي حنيفة النعمان للحافظ المحدّث محمد بن يوسف الصالحي الشامي

الشـافعي (ت ٩٤٢ هــ/١٥٣٥ م). تـوفي الشـيخ محمـود عـام ١٣٩٥ هـ/١٩٧٥ م [(١)].

محمود بن عبد الرحيم بن أحمد الأصفهاني:

ولد في أصفهان عام ٦٧٤ هـ/١٢٧٥. طلب العلم بتبريز فقرأ على والده وعلى جمال الدين بن أبي الرجاء وغيرهما، وأخذ عن قطب الدين الشيرازي. تصدّر للإقراء في تبريز. ثم قدم دمشق عام ٧٢٥ هـ/١٣٢٤ م ودرّس في الرواحية. وقد استفاد منه الطلبة كثيراً. في دمشق كان ابن تيمية يبالغ في تعظيمه، وقال مرة: « اسكتوا حتى نسمع كلام هذا الفاضل الذي ما دخل البلاد مثله ».

وفي عام ٧٣٢ هـ/١٣٣١ م ارتحل إلى الديار المصرية فتولى التدريس بالمدرسة المعزية، ومشيخة الخانقاه القوصنية. وحصلت له في مصر رفعة كبيرة وصنف التصانيف الكثيرة وانتشر تلاميذه في البلاد الإسلامية كافة، توفي الأصفهاني بمصر عام ٧٤٩ هـ/١٣٤٩ م ودفن بالقرافة.

من تصانيفه: - شرح مختصر الحاجب – شرح المنهاج للبيضاوي – شرح الطوالع للبيضاوي أيضاً - شرح البديع لإبن الساعاتي - شرح فصول النسفي – شرح الحاجبية – شرح تجريد النصير الطوسي – وشرع في وضع تفسير للقرآن لكنه لم يتمه؛ وقال الصفدي: رأيته يكتب في تفسيره من خاطره من غير مراجعة.

وقال بعض العلماء: قد وقفتُ عليه (التفسير) وقد جمع فيه بين الكشاف ومفاتيح الغيب جمعاً حسناً، بعبارة وجيزة، مع زيادات واعتراضات في مواضع كثيرة[(٢)].

---

(١) أبو غدة، العلماء العزاب، ص ٢٧٠ -٢٧٣.

(٢) ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية ١٥٢/١؛ الشوكاني، البدر الطالع ١٦١/٢؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ٢٠٠/٣.

محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي (الزمخشري):

ولد بزمخشر عام ٤٦٧ هـ/١٠٧٥م، درس ببخاري أولاً ثم سمع ببغداد من ابن الطبر.. كما أخذ العلوم عن كثير من المشايخ منهم الشيخ أبو مضر منصور. ومال إلى الإعتزال فكان داعية إلى مذهب المعتزلة. برع الزمخشري بالتفسير والحديث والنحو واللغة وعلم البيان، فكان إمام عصره في هذه العلوم، وكانت تشد إليه الرحال. دخل بغداد ودرّس فيها. وسافر إلى مكة المكرمة وجاور بها زماناً فصار يُقال له جارالله؛ وكان محباً للعرب والعربية، منافحاً عنهما، شاهراً قلمه ولسانه في وجه أعدائهما الشعوبية، لقد قامت شهرة الزمخشري على مصنفاته البديعة، ومنها:

- الكشاف في تفسير القرآن العظيم، لم يصنف قبله مثله - الفائق في غريب الحديث - أساس البلاغة في اللغة - ربيع الأبرار- فصوص الأخبار- متشابه أسامي الرواة - الأسماء والأفعال - جواهر اللغة - المقامات الأدبية - النصائح الكبار - النصائح الصغار - ضالة الناشد - المفصل في النحو وقد اعتنى بشرحه عدد كبير من العلماء - الأنموذج في النحو أيضاً - المفرد والمؤلف في النحو كذلك - رؤوس المسائل في الفقه - شرح أبيات سيبويه - صميم العربية - المستقصَى في أمثال العرب - القسطاس في العروض - المنهاج في الأصول - شافي العيي من كلام الشافعي - ديوان الشعر وله شعر، منه ما ذكره عند تفسير قوله تعالى « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ».

يا مَنْ يرى مدَّ البعوضِ جناحَها في ظُلمةِ الليلِ البهيمِ الأَليلِ
ويَرى مناطَ عروقِها في نحرِها والمخَ في تلكَ العظامِ النحلِ
اغفْر لعبدٍ تابَ عن فرطاتِهِ ما كانَ منهُ في الزمانِ الأولِ».

ومن شعره أيضاً:

« تجاورَ في فوديّ لونٌ مفرِّحٌ   يخففُ عن قلبي وآخر مُقَرِّحُ
وبعتُ الصِّبا ثم الشَّبيبةَ بعدَه   فيا ليتَ شِعري أيّ بيعي رابحُ
فإن كان هذا الشَّيْبُ عوني على التُّقى   فيا شيبُ أفلحْ إنني بكَ أُفْلِحُ».

توفي الزمخشري بجر جانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة المكرمة عام ٥٣٨ هـ/١١٤٣م

وقد أوصى أن يكتب على لوح قبره:

«إلهي لقد أصبحتُ ضيفَكَ في الثَّرى   وللضيفِ حقٌّ عند كُلِّ كريمِ
فهبْ لي ذنوبي في قِرايَ فإنّها   عِظامٌ ولا يُقْرَى بغيرِ عظيم»

ولا بد لنا من الإشارة الى حب هذا العالم للعرب والعربية؛ فهو يتناسى أصله الفارسي، فيطعن الشعوبية ويفخر بالعرب، وتلك نظرة إتسم بها من كان يتمتع بالأفق العقلي الواسع، وبسمو التفكير الوجداني. وقد يُرجع بعض المؤرخين توجه الزمخشري إلى هذا الحب من تأثير أسرته، وفعل بيئته الإسلامية التي كانت في نزاع دائم مع من جاورهم من أعداء الإسلام . ثم ما انتشر في عصره من معارك بين المسلمين والصليبيين، بالإضافة إلى عربية معظم أساتذته لا سيما الضبي الذي امتاز بالأخلاق الفاضلة والأدب الرفيع.

ومحبته للعرب وللعربية دفعته إلى نظم القصائد في ذلك ومنها قصيدة مطولة جاء فيها:

«وقلْ : هل فَشاَ في الأرضِ غيرُ لسانِهم   لسان قشو الضّوءِ واليوم شامسُ
به عجَّ في أمصارِها كلُّ منبرٍ   وطنَّت به في الخافقين المدارسُ
على ظهرِها لم يخلقِ اللهُ أمَّةً   تناسِبُهم في خصلةٍ أو تلابسُ

يُقاسُ بـينَ النـاسِ حتـى إذا انتــهى إلى العُـرْبِ يُقــاسُ طـاحَ القيــاسُ
وقــلْ للشــعوبيينَ: إنَّ حديثـَـكم أضـاليلُ مِـن شـيطانِكم ووسـاوسُ
لكــم مــذهبٌ فَسَــلْ يُغَــرُّ بمثلِــهِ أشايبُ حمقَى لا الرجالُ الأكايُس"[1]

محمود بن محمد الرازي:

المعروف بالقطب التحتاني، تمييزاً له عن قطب آخر كان ساكناً معه بأعلى المدرسة الظاهرية بدمشق. كان أحد أئمة المعقول، أخذ عن العضد وعن غيره من العلماء، ثم قدم دمشق فشرح الحاوي، وكتب على الكشاف للزمخشري حاشية، وشرح المطالع والإشارات. قال الأسنوي عنه: « كان ذا علوم متعددة». وقال ابن كثير: « كان أوحد المتكلمين بالمنطق وعلوم الأوائل».

حصلت بينه وبين العالم تقي الدين السبكي مناظرة مشهورة.

سكن محمود في المدرسة الظاهرية وظل فيها حتى وفاته عام ٧٦٦هـ/١٣٦٤م وقد جاوز السبعين [2].

محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي (قطب الدين):

ولد بشيراز عام ٦٣٣ هـ/١٢٣٦ م. وهو ينحدر من أسرة اشتهرت بالعلم، أخذ علم الطب عن والده وهو في سن الرابعة عشرة، وقد انعكس ذلك في أعماله العلمية حيث تصدى لشرح كليات كتاب القانون في الطب لابن سينا، ومارس الشيرازي مهنة الطب حتى سن الرابعة والعشرين من عمره. ثم كانت له فرصة اتصال بالعالم نصير

---

(١) ابن العماد، شذرات ١١٨/٤ – ١٢١؛ الفيروز ابادي، البلغة، ص ٢٥٦ – ٢٥٧؛ أبو غـدة، العلماء العزاب، ص ٦٩-١١٩؛ كامل عويضة، الزمخشري (بيروت دار الكتب العلمية ط. أولى ١٩٩٤) ص٥ -١٠؛ اليافعي ، مرآة ٢٠٥/٣ -٢٠٧.

(٢) ابن حجر ، الدرر الكامنة ٢٠٧/٣.

الـدين الطوسـي وأخـذ عنـه علـم المنـاظر وعلـم الفلـك. كـذلك عُـني الشيرازي بالفلسفة؛ وفي أواخر عمره مال إلى الزهادة والتصوف.

عُـين الشـيرازي قاضـياً في إحـدى مـدن فـارس كمـا درّس بدمشـق الكشاف والقانون والشفاء وغيرها ، ثم دخل في خدمة ملوك فـارس. وفي الخمسـين مـن عمـره التحـق بخدمـة تكـدار احمـد سـلطان ابـن هولاكوخان الذي تولى ملك التتار بين سنتي(٦٨٠- ٦٨٣ هـ ١٢٨١- ١٢٨٤). ولما أوفـده تكـدار أحمـد إلى مصـر ليبلـغ السـلطان قـلاوون باعتناقه للإسلام، وليبرم معه معاهدة صداقة، اغتنم الشيرازي فرصة إقامته في مصر فجمع فيها كثيراً من الكتب التي أفادته في دراساته العلمية. ولقد استقر به المقام في أخريات حياته في تبريز حيث توفي بها عام ٧١١ هـ/١٣١١م.

كـان الشـيرازي مغرمـاً بالتنقـل والترحـال، فجـال في ربـوع فـارس وخراسـان والعـراق وديـاربكر وبـلاد الـروم... وكـان يتصـل بكبـار العلماء ليأخذ عنهم مختلف العلوم حتى برع في الهندسة والرياضيات والبصـريات والفيزيـاء والفلـك والطب بالإضـافة إلى العلـوم الشـرعية... وقد حقق إنجازات عظيمة في حقلي الفيزياء والفلك ، يقـول سـارطون: « إن الشيرازي يعد أول من نادى بحدوث قـوس قـزح كنتيجـة لانعطـاف ضوء الشمس في قطيرات الماء، مصحوباً بانعكاس داخلي».

ومـن المؤسـف أن العـالم الأوروبـي المشـهور دي ملـش، عنـدما أراد أن يـتكلم عـن نظريـات الشـيرازي المتعلقـة بقـوس قـزح، حكمـت عليـه الكنيسة بالسجن في روما حتى الموت، وبالفعل سُجن دي ملـش حتـى مات،وبعد موته حكم على جثته وكتبه بالحرق لا لشـيء إلا أنـه قـال :« إن قوس قزح ليس قوساً مرسـلاً مـن عنـد الله لعقـاب النـاس، بـل هـو حقيقة علمية نتيجة لانعكاس ضوء الشمس على نقاط الماء في السماء. فأيـة مسـافة كانـت بـين عالمنـا الإسـلامي آنـذاك، وبـين عـالم أوروبـة

المتخلف، الغارق في الظلام، والمشبع بالجهل والخرافات والأباطيل.
ترك الشيرازي الكثير من المصنفات العلمية باللغتين العربية والفارسية، وذلك أن حياته كانت حافلة بالتأليف والشرح والتعليق. من هذه الآثار:

- نهاية الإدراك في دراية الأفلاك – التحفة الشاهية في الهيئة – التبصرة في الهيئة – تحرير الزيج الجديد الرضواني – الزيج السلطاني – درة التاج لغرة الديباج، في الحكمة – شرح حكمة الإشراق للسهر وردي – شرح الإشارات – شرح الكشاف – فتح المنان في تفسير القرآن – في مشكلات القرآن – رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم – نزهة الحكماء ورمضة الأطباء، وقد سماه التحفة السعدية في الطب، حيث أهداه إلى محمد سعد الدين وزير تكدار أحمد سلطان؛ وهو شرح وتعليق على كتاب القانون في الطب لابن سينا.

كان الشيرازي يعتمد في بحوثه اعتماداً كلياً على التجربة والاستنباط، ومما يؤسف له أنه ما زال هناك من يعتقد أن العلم القائم على المشاهدة والتجربة والإستنتاج هو من نتائج حضارة هذا العصر، فإنا إذا تابعنا انتاج الشيرازي في الفيزياء والفلك لوجدنا فيه ما يملأ النفس إعجاباً وإكباراً؛ إذ كان الشيرازي يعتمد على التجربة والإستقراء والاستنباط في إنتاجه العلمي، وكان يعتمد على المشاهدة الحسية، ثم التدليل بالبرهان الرياضي على المسألة الفيزيائية أو الفلكية، فلم يكن ممن يستند على المحاكاة المنطقية كما كان يفعل علماء اليونان.

ومما لا شك فيه أن اسهامات الشيرازي العلمية قد ساعدت العلماء الأوروبيين كثيراً في ولوج باب النهضة.

إن علماء الغرب قد عكفوا طويلاً على دراسة أعمال الشيرازي لما فيها من الأفكار العلمية الجديرة بالتقدير والمتابعة؛ ومع الأسف فإن بعض علماء أوروبة قد نسبوا لأنفسهم إنجازات ومآثر وأعمالاً ونظريات هي في الحقيقة لعلماء مسلمين سابقين. فالحقيقة لا بد أن تسطع يوماً، ولا بد للحق ان يعود إلى صاحبه مهما طال الزمن [1].

مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين النيسابوري:

حافظ، محدّث، من أئمة المحدّثين. ولد بنيسابور عام ٢٠٤ هـ /٨٢٠م ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق... وسمع من عدد كبير من الشيوخ، منهم بخراسان:

يحيى بن يحيى وإسحق بن راهويه وآخرون. وبالرّيّ: محمد بن مهران وأبو غسان وآخرون . وبالعراق : أحمد بن حنبل وعبدالله بن مسلمة وغيرهما، وبالحجاز: سعيد بن منصور وأبو مصعب وغيرهما، وبمصر: عمرو بن سواد وحرملة بن يحي وآخرون.

كما أخذ عن البخاري لما استوطن الأخير نيسابور، ولما وقعت وحشة بين البخاري وبين محمد بن يحيى شيخ مسلم ما كان من مسلم إلا أن ترك شيخه لينافح عن البخاري: ولم يتخلف عن زيارته، حتى أنه قفا طريقه، وحذا حذوه، حتى قال الدارقطني: لولا البخاري لما ذهب مسلم ولا جاء ، قدم بغداد أكثر من مرة، و حدّث بها، وروى عنه من أهلها يحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد. كذلك روى عنه عدد كبير من تلاميذه منهم: أبو عيسى الترمذي، وابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد، و هو راوية صحيح مسلم، ومحمد بن إسحق بن خزيمة ومحمد بن عبدالله الوهاب الفراء، والحسين بن محمد بن زياد القباني، وأبو حامد الأعمش، وأبو عوانة الأسفراييني....

---

(١) الشوكاني، البدر الطالع ٢٩٩/٢ -٣٠٠؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ٢٠٧/٣ - ٢٠٨: الدفاع وشوقي، أعلام الفيزياء، ص ٣١٠- ٣٢١؛

توفي مسلم بنيسابور عام ٢٦١ هـ/٨٧٥ م . من تصانيفه:

- الكنى والأسماء – أوهام المحدثين – طبقات التابعين – كتاب التمييز في الحديث – الجامع الصحيح وهو أهمها ، وهو الذي أبقى لمسلم ذكراً جميلاً ، وثناء حسناً إلى يوم الدين،وصحيح مسلم يضم /٣٠٣٣/ حديثاً. وقد صنّفه من /٣٠٠/ ألف حديث مسموع، وقد استغرق في تهذيبه وتنقيحه خمس عشرة سنة. لقد أجمع العلماء على إمامة مسلم، وعلو مرتبته، وحذقه في هذه الصنعة،وتقدمه فيها، وتضلعه منها. ومن أكبر الدلائل على جلالته وإقامته وورعه وحذقه في علوم الحديث كتابه الصحيح. ويمتاز هذا الكتاب بحسن الترتيب وتلخيص طرق الحديث بغير زيادة ولا نقصان، والإحتراز من التحويل في الأسانيد عند اتفاقها من غير زيادة، والتنبيه على ما في ألفاظ الرواة من اختلاف في متن أو إسناد ولو في حرف... إلى غير ذلك من التحقيق والتدقيق والتحري والضبط، ومع ذلك فإن جمهور العلماء يعتبرون صحيح البخاري أصح وأكثر فوائد؛ بالرغم من تفضيل البعض لمسلم .

قال محمد بن أحمد الحيري: سمعتُ أبا العباس بن سعيد بن عقدة، وسألته عن محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري أيهما أعلم؟ فقال: كان محمد بن اسماعيل عالماً،ومسلم عالم. وكررتُ عليه مراراً وهو يجيبني بمثل هذا الجواب. ثم قال لي: يا أبا عمرو: قد يقع لمحمد بن إسماعيل الغلط في أهل الشام، وذاك أنه أخذ كتبهم فنظر فيها، فربما ذكر الواحد منهم بكنيته، ويذكره في موضع آخر باسمه، ويتوهم أنهما إثنان. فأما مسلم فقلما يقع له الغلط، لأنه كتب المقاطيع والمراسيل. وقال أحمد بن سلمة: « رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما».

وقال الحسين بن علي النيسابوري: « ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث» [1].

منذر بن سعيد الكزني:

والكزني نسبة الى كزنة قبيلة بربرية، ولد بقرطبة عام ٢٧٣ هـ/٨٨٦ م. سمع بالأندلس من عبيد الله بن يحيى وغيره. وفي عام ٣٠٨ هـ/٩٣٠ م رحل إلى الحجاز لأداء فريضة الحج فأقام في رحلته أربعين شهراً فأخذ العلوم الشرعية عن كبار علماء المدن التي مرّ بها فنشأ بصيراً بالجدل ومتكلماً وخطيباً بليغاً وشاعراً، وعالماً باختلاف العلماء. ولي القضاء بعدة أماكن بالأندلس وكان آخرها القضاء بقرطبة عام ٣٣٩ هـ/٩٥٠م، وظل في هذا المنصب حتى وفاته عام ٣٥٥هـ/٩٦٥م وقد دفن بمقبرة قريش. له عدة مؤلفات في القرآن الكريم وفي الفقه وفي علم الكلام كان الناس يأخذونها عنه ويقرأونها عليه.

لم تُحفظ له قضية جَوْر ولا جُرّبت عليه في أحكامه زلة [2].

منصور بن محمد بن عبدالجبار المروزي:

شيخ الشافعية، ومفتي خُراسان. ولد عام ٤٢٦ هـ/١٠٣٤ م. سمع بمرو أحمد بن علي الكراعي وأبا بكر بن عبدالصمد الترابي وغيرهما. وببغداد أخذ عن عبدالصمد بن المأمون. وبنيسابور عن أبي صالح المؤذن. وبمكة المكرمة أخذ عن الشيخ أبي علي الشافعي وأبي القاسم الزنجاني إمام الحرم في عصره، وقد اختص بصحبته. ثم وقع

---

(١) ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ١٣/١٠٠- ١٠٤؛ ابن خلكان، وفيات ٢/١٠٩-١٢٠ ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٧/٩٥: ابن العماد، شذرات الذهب ٢/١٤٤ -١٤٥؛ اليافعي، مرآة الجنان ٢/١٢٩ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ١١/٣٧- ٣٩: القزويني، الارشاد، ص ٣٠٩.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ٢/١٤٤ -١٤٥.

الشيخ منصور بأيدي قطاع الطرق من الأعراب، فكان يرعى لهم الإبل، لكنهم عندما علموا مكانته العلمية في الفقه وفي اللغة العربية خجلوا من أنفسهم وأطلقوا سراحه وأوصلوه إلى مكة المكرمة.

برع الشيخ منصور أولاً في المذهب الحنفي ثم تحول إلى المذهب الشافعي عام ١٠٧٥/٤٦٨ م. وكان قد أمضى ثلاثين عاماً في الدفاع عن المذهب الحنفي، فلما حصل هذا التحول اضطرب أهل مرو وتشوش العوام، حتى وردت الكتب من أمير بلخ في التشديد على الشيخ، فخرج من مرو، ورافقه طائفة من تلاميذه، فانتقل إلى طوس أولاً ثم إلى نيسابور حيث استقبله أهلها استقبالاً عظيماً، وأنزلوه في المدرسة الشافعية يحدّث ويعظ. ثم عاد إلى مرو ليدرس بها في مدرسة الشافعية. وقد قدّمه الوزير نظام الملك على أقرانه من العلماء، ثم انتقل إلى أصفهان. توفي عام ٤٨٩ هـ/١٠٩٥ م.

روى عنه عدد كبير من العلماء منهم: عمر بن محمد السرخسي وأبو نصر القاشاني ومحمد السنجي واسماعيل التيمي وأبو سعد بن البغدادي وأبو نصر الغازي وغيرهم كثير.

من مصنفاته: - كتاب الإصطلام – كتاب البرهان الذي يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية – تفسير للقرآن الكريم في ثلاثة مجلدات- الإنتصار بالأثر في الرد على المخالفين – كتاب القواطع في أصول الفقه – الرد على القدرية – الأمالي في الحديث – منها ج أهل السنة ...[1]

---

١ – الذهبي، سير أعلام النبلاء ١١٤/١٩ –١١٩ ؛ الفارسي، تاريخ نيسابور، ص ٦٧٦– ٦٧٧؛ اليافعي، مرآة ١١٥/٣.

نصر بن عبدالعزيز بن أحمد الفارسي الشيرازي:

شيخ محقق، إمام ، مسند ،ثقة، عدل. قرأ على علي بن جعفر الرازي وأبي الحسن الحمامي وأبي أحمد الفرضي وأبي الفرج النهرواني والشريف أبي القاسم الزيدي بحران،وأبي علي الواسطي قاضي الكوفة، وأبي أحمد البصري وغيرهم كثير.

قال عن نفسه، إنه قرأ بالطرق والروايات والمذاهب المذكورة في كتاب الروضة لأبي علي المالكي البغدادي على شيوخ أبي علي المذكورين في الروضة كلهم القرآن كله، وأن أبا علي كان كلما قرأ جزءً من القرآن قرأت مثله، وكلما ختم ختمة ختمت مثله حتى انتهيت إلى ما انتهى إليه من ذلك، ثم انتقل نصر إلى مصر فكان مقرىء الديار المصرية ومسندها، قرأ عليه أبو القاسم عبدالرحمن بن عتيق بن الفحام وخلف بن إبراهيم.

وحدّث عن أبي الحسن بن بشران وابن رزقويه؛ وحدّث عنه محمد بن أحمد الرازي وأحمد بن يحيى الجارود المصري.

توفي عام ٤٦١ هـ/١٠٦٨ م. له كتاب الجامع في القراءات العشر [١].

نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي[٢] :

أبو الليث الفقيه المعروف أيضاً بإمام الهدى، تفقّه أبو الليث على أبي جعفر الهندواني (ت ٣٦٢ هـ/٩٧٢) والملقب بأبي حنيفة الصغير لفقهه، برع السمرقندي بالفقه الحنفي وانتقل إلى التدريس والتصنيف والتأليف، فكانت مؤلفاته تندرج تحت أربعة أصناف:

---

(١) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء ٤٢٥/١؛ محيسن، معجم حفاظ ٤١٢/٢ – ٤٢٠ ؛ اليافعي، مرآة ٦٥/٣.

(٢) السمرقندي، نسبة الى أي مدينة سمرقند، تقع الآن في جمهورية أوزبكستان.

أ- من كتبه الفقهية:

- عيون المسائل -. خزانة الفقه وكأنما كتبه المؤلف ليستذكر به عند التدريس - مختلف الروايات في الخلافيات بين أبي حنيفة ومالك والشافعي - النوازل في الفروع - مقدمة في الصغائر والكبائر- خزانة الأكمل - شرح الجامع الصغير - حصر المسائل في الفروع.

ب- **في التفسير**

- تفسير للقران الكريم يقع في أربع مجلدات.

ج- في العقائد:

- تأسيس النظائر - عمدة العقائد- شرعة الإسلام - رسالة في أصول الدين - رسالة في الإيمان.

د- في المواعظ والأخلاق:

- تنبيه الغافلين - بستان العارفين - دقائق الأخبار في بيان ذكر أهل الجنة وأهوال أهل النار - قرة العيون ومفرج القلوب - **استاذ العارفين.**

توفي السمرقندي ٣٧٣ هـ/٩٨٣ م [١].

نصر الله بن محمد بن عبدالقوي المصيصي [٢] الشافعي الأشعري:

شيخ دمشق ،ولد باللاذقية عام ٤٤٨ هـ/١٠٥٦ م نشأ بمدينة صور على ساحل الشام،وسمع بها من الحافظ أبي بكر الخطيب وعمر بن أحمد الآمدي وعبدالرحمن الأبهري وسمع ببغداد من عاصم بن الحسن

---

(١) نصر السمرقندي، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين (بيروت دار الكتاب العربي ط ثامنة ١٩٨٨) المقدمة.

(٢) المصيصي: نسبة الى المصيصة مدينة على شاطىء نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الشام، وقريبة من طرطوس.

ورزق الله التميمي، وبأصبهان من أبي منصور محمد بن علي بن شكرويه. وبالأنبار أخذ عن خطيبها الحسن بن الأخضر. وبدمشق أخذ عن أبي القاسم بن أبي العلاء وعن الفقيه نصر، وأخذ علم الكلام عن أبي بكر محمد بن عتيق القيرواني. وكان متمسكاً بالسُّنة السَّنية، حسن الصلاة، متجنباً أبواب السلاطين، درّس بالمدرسة الغزالية بدمشق بعد شيخه الفقيه نصر ، وقد انتهى إليه علم الإسناد بدمشق. توفي عام ٥٤٢ هـ/١١٤٧م. له مسائل سألها الغزالي. حدّث عنه جماعة منهم: القاسم بن عساكر، ومكي بن علي وجابر بن محمد بن اللحية وعسكر بن خليفة الحمويان، ويوسف بن مكي، والخضر بن كامل وأحمد بن محمد بن سيدهم وزينب بنت إبراهيم القيسي وابن الحرستاني وهبة الله بن طاووس وأبو المحاسن بن أبي لقمة[١].

النعمان بن ثابت بن زُوطَى الإمام الأعظم أبو حنيفة:

وزوطى من موالي تيم الله بن ثعلبة ، أصل جده من كابل، انتقل منها إلى نسا ثم إلى ترمذ. ولد والده بترمذ ونشأ بالأنبار.

والنعمان من التابعين، ابتدأ بعلم الكلام لينتهي إلى الفقه، ولقي عدداً من الصحابة الكرام، رأى أنس بن مالك وسمع عطاء بن أبي رباح وأبا إسحاق السبيعي وحماد بن أبي سليمان الذي صحبه عشر سنين، والهيثم بن حبيب الصراف وقيس بن مسلم ومحمد بن المنكدر ونافعاً مولى ابن عمر بن الخطاب وعطية العوفي وعبدالله بن الحارث بن جَزء الزبيدي وغيرهم.

روى عنه أبو يحيى الحماني وعباد بن العوام وعبدالله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وعلي بن عاصم وأبو يوسف

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ١١٨/٢٠-١١٩؛ ابن الملقن، العقد، ص ١٣٢

القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني وأبو عبدالرحمن المقري، وغيرهم كثير يقدرون بحوالي أربعة آلاف.

تلقى عنه الحفّاظ وكانوا يعملون بقوله في الجرح والتعديل والرأي والقياس. كان أبو حنيفة من الورعين الزاهدين، وقد عُرض عليه منصب القضاء فرفض لذلك حُبس وسُجن. كان يصلي الغداة ثم يجلس للناس في العلم إلى أن يصلي الظهر، ثم يجلس الى العصر، فإذا صلى العصر جلس إلى المغرب، فإذا صلى المغرب جلس إلى أن يصلي العشاء، وكان يقوم أغلب الليل، ولذلك سُمّي بالوتد؛ وكان يُسمع بكاؤه في الليل؛ وفي كثير من الأحيان كان يصلي الفجر بوضوء العشاء. وكان يناقش ويجادل ويرد الشبهات عن الشريعة، ويدفع عنها ما يريد إلصاقه بها أهل الضلال؛ جادل الملاحدة حتى أقرهم على الشريعة، وناظر المعتزلة والخوارج فألزمهم، وجادل غلاة الشيعة فأقنعهم وقال الفضيل بن عياض:« كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً، معروفاً بالفقه، مشهوراً بالورع، واسع المال، معروفاً بالإفضال على كل من يضيف، صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار، كثير الصمت، قليل الكلام حتى ترد مسألة في حلال أو حرام، وكان يحسن يدل على الحق، هارباً من مال السلطان، وكان إذا وردت مسألة فيها حديث صحيح اتبعه، وإن كان عن الصحابة والتابعين، و الإ قاس فأحسن القياس».

وقال الإمام الشافعي: «الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه».

وكان الإمام أحمد بن حنبل كثيراً ما يذكره ويترحم عليه ويبكي في زمن محنته. توفي ابو حنيفة عام ١٥٠ هـ/٧٦٧ م وله سبعون سنة. ودفن في مقابر الخيزران بعسكر المهدي من الجانب الشرقي لبغداد.

من مصنفاته :- كتاب الفقه الأكبر- العالِم والمتعلم، و قد رواه عنه مقاتل – كتاب الرد على القدرية – رسالته على البستي....

وقد جمع أحاديث الإمام جمٌّ غفير من العلماء من طائفة المحدّثين والحفاظ المتقنين منهم يعقوب بن ابراهيم الأنصاري (ت ١٨٢هـ/٧٩٨ م) ومحمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٧هـ/٨٠٢ م) ومحمد بن ابراهيم الأصبهاني (ت ٣٨١ هـ/٩٩١ م) ومحمد بن أحمد الدوري البغدادي (ت ٣٣١ هـ/٩٤٢ م) وعبدالله بن محمد الحارثي(ت٣٤٠هـ/٩٥١م)

وأبو نعيم الأصبهاني(ت ٤٣٠هـ/١٠٣٨م) وعبدالله الجرجاني(ت٣٦٥هـ/٩٧٥م) ومحمد بن عبدالباقي الأنصاري(ت ٥٣٦هـ/١١٤١م)... وغيرهم كثير.

وقد جُمع حديث الإمام في سبعة عشر مسنداً؛ لكن أبا المؤيد الخوارزمي (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م) حصرها في خمسة عشر مسنداً، وذلك بعد حذف المكرر. وما جمعه الخوارزمي طُبع ببلاد الهند في مجلدين ضخمين.

« لقد زانَ البلادَ ومَنْ عليها إمامُ المسلمين أبو حَنيفه
بآثارٍ وفقهٍ في حديثٍ كآياتِ الزَّبورِ على الصَّحيفه
فما في المشرقينَ له نظيرٌ ولا بالمغربينِ ولا بكوفه
رأيتُ العايبينَ له سفاهاً خلافَ الحقِّ مع حُجَجٍ ضعيفه»

وفي إشارة إلى أنه من أصحاب الرأي والقياس:

« إذا ما الناسُ يوماً قايسونا بآبدةٍ من الفتيا طريفهْ
أتيناهم بمقياس صحيح تلاد مِن طراز أبي حنيفهْ

إذا سـمعَ الفقيـهُ بهـا وعاهـا وأثبتَها بحبرٍ في صـحيفهْ »[1].

هشام بن محمد بن أبي رَزْين البربري:

من أهل شذونة. تولى إفتاءها مع الجوار؛ وكان حافظاً للمسائل الفقهية.وكان يُرحل إليه للسماع منه. روى مدونة سحنون عن محمد بن جنادة الإشبيلي عن عثمان بن أيوب عن سحنون المالكي.

عمّر هشام حتى أسنَّ وكان معظماً في موضعه، بعيد الصوت، سمع منه جماعة. توفي بحاضرة شريش عام ٣٣٦هـ/٩٤٧[2].

ويجن بن رستم الكوهي:(أبو سهل):

الكوهي نسبة الى الكوه في جبال طبرستان، جنوب بحر قزوين. يعتبر الكوهي من كبار علماء الجبر في القرون الوسطى فقد طوّر المعادلة الجبرية ذات الثلاثة حدود. كما ركّز على دراسة مساحات وأحجام بعض الأجسام. على أن شهرته ظهرت في علم الفلك وصناعة الآلات الرصدية، وإجراء الأرصاد الدقيقة؛ وكان شرف الدولة بن عضد الدولة قد عهد إليه باستلام مرصد بغداد، وطلب منه عام ٣٧٤ هـ/٩٨٨ م رصد الكواكب السبعة، المعروفة آنذاك، في مسيرها وتنقلها في بروجها. ويُعزى للكوهي تفسير الإنقلاب الصيفي والإعتدال الخريفي. وكان يدّون محاضر كل الجلسات التي تجري في المرصد بحضور العلماء. وكان له الفضل في إقناع شرف الدولة بإنشاء المراصد الفلكية في المناطق الخاضعة لنفوذ هذا الوزير. توفي الكوهي عام ٤٠٥ هـ/١٠٤٢م تاركاً العديد من المؤلفات التي تدل

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ٢٨٤- ٢٨٥؛ الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١/٢٤- ٣٢ اليافعي ١/٢٤٢ -٢٤٤. وهبي سليمان غاوجي، أبو حنيفة النعمان(دمشق دار القلم ط. سادسة ١٩٩٩) ص ٤٧ وما بعدها.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ٢/١٧٤- ١٧٥.

علـى عبقريتـه ونبوغـه في علـوم الجـبر والهندسـة والفلـك. مـن هـذه المؤلفات:

- مراكز الأكر، لم يتمه – الأصول على نحو كتاب اقليدس اليونـاني – كتـاب صنعة الإسطرلاب – كتـاب إحداث النقط على الخطـوط – كتـاب الزيـادات علـى أرخميـدس اليونـاني- كتـاب مراكز الدوائر على الخطوط – كتاب في الدوائر المماسة – رسالة في استخراج الضلع المسبع في الدائرة – السائرة في الأمطار على تمادي الإعصار ...

هذه المصنفات كانت من المراجع المعتمدة في جامعات بلاد الغرب حيث إن العلماء هناك قد اعتنوا بإسهامات الكوهي في جميع فروع المعرفة لا سيما علم الفلك [1].

ياقوت بن عبدالله الرومي:

رومـي الجـنس، حمـوي المولـد، بغـدادي الـدار.ولـد عـام ٥٧٤ هـ/١١٧٨م. إبتاعه ببغداد رجل تاجر يعرف بعسكر الحموي، وجعله في الكُتّاب ليستفيد منه في ضبط تجارته، لاسيما أن مولاه الحموي كان لا يُحسن الخط ولا يعلم سوى التجارة.ودفعه مولاه إلى الأسفار بقصد التجارة. وبعد وفاته أُعتق ياقوت، وأخذ يشتغل بالنسخ بالأجرة، فحصلت له مطالعات جمة. ثم سافر بقصد التجارة، وقد جعل بعض تجارته كتباً؛ الأمر الذي أتاح له الإطلاع على كثير من العلوم والمعارف لا سيما التأريخ، في عام ٦١٣ هـ/ ٢١٦ م توجه إلى دمشق ثم إلى حلب ثم إلى الموصل فإربل فخراسان حتى وصل إلى بلاد خوارزم ثم عاد أدراجه إلى الموصل فبلاد سنجار فحلب حيث استقر فيها حتى وفاته عام ٦٢٦ هـ/١٢٢٨ م. وكان ياقوت قد أوصى بكتبه على أن

١- ابن النديم، الفهرست، ص ٣٩٥؛ الدفاع، نوابغ، ص ٩٣-١٠٠.

تكون وقفاً في مسجد الزيدي بدرب دينار ببغداد، ولهذه الغاية قام بتسليمها إلى الشيخ عزالدين بن الأثير صاحب التاريخ الكبير.

من مصنفاته: - إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء، في أربع مجلدات وهو في غاية الإمتاع والحسن - معجم البلدان - معجم الأدباء - معجم الشعراء - المبدأ والمآل في التاريخ والدول - المشترك وضعاً والمختلف صقعاً - مجموع كلام أبي علي الفارسي - المقتصب في النسب وفيه أنساب العرب - أخبار المتنبي - وله شعر، منه:

« تنكّر لي منذ شبتُ دهري وأصبحتْ معارفُـهُ عندي مِن النكراتِ
إذا ذكرتـَها النفسُ حنّت صبابةً وجادَ شؤونُ العينِ بالعبراتِ
إلى أنْ أتى دهرٌ يُحَسِّنُ ما مَضَى ويوسعني تذكارُهُ حسَراتِ »

ويصف حاله مع الناس:

« وأَدَّبني الزمانُ فلا أُبالي هجرت فلا أُزارُ ولا أَزورُ
ولستُ بسائلٍ ما عشتُ يوماً أَسَارَ الجُنْدُ أم رَكِبَ الأميرُ » [1]

يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي [2] المرسي :

المعروف بابن البياز، شيخ الأندلس. قرأ بمصر على أبي عمرو الداني وعبدالرحمن بن الخزرجي وأحمد الطلمنكي وعبدالجبار الطرسوسي. وسمع كتاب التلقين من مؤلفه القاضي عبدالوهاب. ثم تصدر للإقراء، فتخرج بصحبته عدد كبير من المقرئين منهم: علي بن أحمد بن الباذش ومحمد بن الحسن بن غلام الفرس وعلي بن عبدالله بن ثابت وسليمان بن يحيى وعيسى بن حزم الغافقي.

---

(١) ابن العماد، شذرات ١٢١/٥ - ١٢٢ ؛ اليافعي، مرآة ٤٨/٤ -٥١ .
(٢) اللواتي: نسبة الى قبيلة لواته البربرية.

توفي بمرسية عام ٤٩٦ هـ/١١٠٢ م وله تسعون سنة. من مؤلفاته كتابه النبذ النامية[1].

يحيى بن أحمد الكاشي(عماد الدين): كان حياً ٧٤٥ هـ/١٣٤٤م.

أقبل منذ نعومة أظفاره على طلب العلوم الشرعية واللغة العربية، ثم أقبل على البحث في العلوم الرياضية والتجريبية، مما أدى به إلى الشهرة العظيمة التي لم يحصل عليها أحد من معاصريه ؛ فقد عُرف بالجدية والرزانة والرغبة الملحة في البحث والتنقيب والإستقصاء في الكتب النادرة القديمة؛ لذا شقَّ طريقه في الحياة العلمية والأدبية. اشتهر بقدرته الفائقة على حفظ الأحاديث النبوية، كما كان صاحب بلاغة وبيان، وكان من العلماء الذين لم يتركوا فرصة دون توضيح الحقيقة مهما كان الثمن؛ فهو لا يخشى في الحق لومة لائم، لذلك نذر نفسه لأمرين عظيمين: الدفاع عن الدين الإسلامي وتعليم العلوم الشرعية واللغة العربية والعلوم الرياضية.

وله في الأدب بحوث وتعليقات على بعض القطع الأدبية تدل على طول باعه في هذا المجال. أما عن إسهاماته في الرياضيات لا سيما الحساب فحدّث ولا حرج. لقد كان الكاشي في كل العلوم التي خاضها يأتي بآراء واتجاهات فيها الكثير من الإستقلالية، وهذا ما فعله في علم الحساب الذي أولاه عناية فائقة، ودرسه بتعمق لأن حاجة الجمهور اليومية لهذا العلم أمر ملحوظ ومشاهد.ولهذه الغاية صنّف الكاشي كتابه « لباب الحساب» والذي تناول فيه موضوعات الأعداد والكسور والمقادير والنسب ومساحة الأجسام والسطوح والخطوط... والجبر والمقابلة ...

---

(١) ابن الجزري،غاية النهاية في طبقات القراء ١/٤٢٧.

ولقد كرّس المؤلف مجهودات رائعة في هذا الكتاب، فكتبه بطريقة علمية تشبه إلى حد كبير الكتب المتداولة في العصور الحديثة، كما جعله يشتمل على معلومات هامة، بحيث أصبح هذا الكتاب من الكتب القيمة التي لا يستغني عنها طالب العلم وقد بقي هذا الكتاب كتاباً منهجياً في علم الحساب مدة طويلة من الزمن، ليس فقط في البلاد الإسلامية ولكن أيضاً في معظم بقاع العالم المتحضر آنذاك، وذلك لتميزه بإسلوبه السهل وجلاء الفكرة الرياضية فيه. كما أن المعلمين للرياضيات كانوا يفضلونه عن غيره من كتب الحساب التي بين أيديهم؛ لأن الكاشي قد اتبع هذا الكتاب« لباب الحساب» بشرح لبعض الأفكار الرياضية وحل معظم المسائل الواردة فيه، وقد سمى شرحه هذا بإسم « اللباب» وهو يشبه تماماً دليل المعلم الذي يدّعي البدء فيه علماء العصر الحديث، لأن معظم الكتب المدرسية والجامعية الحديثة يصحبها دليل يشرح مسائلها، كي يكون عوناً للمعلم في آداء مهمته العلمية على أحسن وجه.

وللكاشي كتاب « إيضاح المقاصد في الفوائد» عالج فيه موضوع حساب الإيجار والربح والخسارة والزكاة وقسمة التركة بين الورثة...وهذه أمورتهم سواد الناس. وقد كتبه بإسلوب سهل ولغة واضحة في متناول عامة الناس؛ لذلك صار هذا الكتاب من المصادر الضرورية في مجاله.

وله شرح على كتاب السمرقندي« كتاب في آداب البحث» فقد شرح كل فصل على حدة، وقدّم أمثلة كثيرة حتى تتبلور الفكرة أمام الباحثين.

توفي الكاشي بأصبهان[1].

---

(١) الدفاع، موسوعة نوابغ، ص ١٧١ -١٧٦

يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ محمد بن إسحق بن منده الأصبهاني الحنبلي:

روى الكثير عن جماعة منهم أبوه وعماه وابن ريذة الذي سمع منه المعجم الكبير للطبراني. وبعد أن أتم تحصيله على مشايخ أصبهان سافر إلى نيسابور وأدرك المشايخ وسمع منهم وجمع وصنّف. سمع منه الكبار منهم: الحافظ أبو القاسم إسماعيل التيمي ومحمد بن عبدالواحد الدقاق وغيرهم كثير. وقدم بغداد حاجاً وهو شيخ هرم فأملى وحدّث بها وأسمع بها أبا منصور الخياط وأبا الحسين بن الطيوري وهما أسنّ منه وأقدم إسناداً ،وسمع منه بها أيضاً ابن ناصر وعبدالوهاب الأنماطي والشيخ عبدالقادر الجيلاني وابن الخشاب والحافظ السلفي الذي قال فيه يمدحه:

« إنَّ يحيى فديتُهُ مِن إمامٍ حافظٍ متقنٍ تقيٌّ حليمِ
جمعَ النُّبْلَ والأصالةَ والعقلَ وفي العلمِ فوقَ كلِّ عليمِ»

له كتاب تاريخ أصبهان- مناقب العباس في أجزاء كثيرة – مناقب أحمد بن حنبل في مجلد كبير.

توفي عام ٥١١هـ/١١١٧م وله أربع وسبعون سنة.

قال ابن السمعاني في حقه: جليل القدر، وافر الفضل، واسع الرواية، ثقة، حافظ، فاضل، مكثر، صدوق كثير التأليف، حسن السيرة بعيد التكلف، أوحد بيته في عصره [1].

(١) ابن العماد، شذرات ٣٢/٤؛ الفارسي، تاريخ نيسابور، ص ٧٤٧؛ اليافعي،مرآة ١٤٥/٣.

يحيى بن علي بن محمد بن الخطيب التبريزي:

أحد الأئمة في النحو واللغة والأدب، حجة، صدوقاً ثبتاً.

ولد عام ٤٢١هـ/ ١٠٣٠ م.

هاجر إلى أبي العلاء المعري وأخذ عنه وعن عبيدالله الرقي، والحسن بن رجاء بن الدهان وابن برهان والمفضل القصباني وعبدالقاهر الجرجاني وغيرهم من الأئمة. كما سمع الحديث وكتب الأدب على عدة مشايخ منهم القاضي أبو الطيب الطبري وأبو القاسم التنوخي والخطيب البغدادي وسليم بن أيوب الرازي الذي سمع منه بمدينة صور.

ولي تدريس الأدب بالنظامية ببغداد وخزانة الكتب بها، وشاع ذكره في البلاد، وأخذ عنه موهوب الجواليقي وغيره، وروى عنه السِّلفي وأبو الفضل بن ناصر.

من تصانيفه: - تفسير القرآن – الإعراب (إعراب القرآن) شرح القصائد العشر – شرح اللمع – الكافي في العروض والقوافي – ثلاثة شروح على الحماسة – شرح شعر المتنبي – شرح شعر أبي تمام – شرح الدريدرية – شرح سقْط الزَّنْد – شرح المفضليات- تهذيب إصطلاح الحديث – شرح المعلقات السبع – تهذيب المنطق – الملخص في إعراب القرآن - توفي عام ٥٠٢ هـ/١١٠٨ م ودفن في مقبرة باب أبرز [١].

يحيى بن علي نصوح المعروف بنوعي:

ولد عام ٩٤٠ هـ/١٥٣٣ م ببلدة طغرة من بلاد الروم. ثم قدم استنبول عام ٩٥٧ هـ/١٥٥٠م وأخذ العلوم عن عدة مشايخ منهم: ابن القرماني والمولى محمد مدرس الصحن، ولازم قاضي زاده الرومي. ثم

---

(١) الداوودي، طبقات ٣٧٢/٢؛ الفيروز ابادي، البلغة، ص ٢٨٣؛ اليافعي،مرآة ١٣١/٣ -١٣٢.

درّس بمدارس استنبول حتى عام ٩٩٨هـ/١٥٨٩ م حيث ولي قضاء بغداد ؛ ثم عين لتعليم السلطان مصطفى ابن السلطان مراد ، وتسلّم وظيفة تعليم أبناء السلطان مراد الذين أصبح بعضهم سلاطين على بني عثمان مثل بايزيد وعثمان وعبدالله. وبذلك نال الشيخ يحيى مكانة مرموقة عند السطان مراد ، وحظي عنده حظوة عظيمة. وبعد وفاة هذا السلطان أُعطي يحيى رتبة قضاء عسكر ثم أضيف إليه بعد ذلك التدريس بمدرسة محمد بيك فتفرّغ للإفادة والتأليف. توفي باستنبول عام ١٠٠٧ هـ/١٥٩٨ م ودفن بجامع الشيخ وفا.

من تأليفه العربية : - متن في علم الكلام سماه محصل الكلام – تفسير سورة الملك – شرح الرسالة القدسية لشمس الدين الفناري- حاشية على التهافت للخواجة زاده – حاشية على هياكل النور للسهروردي المقتول – تعليقة على أوائل المواقف – تعليقات على التلويح .

ومن تأليفه التركية : - ترجمة فصوص الحكم لابن عربي ألّفه باسم السلطان مراد – ترجمة العقائد – رسالة منطق نواي عشاق – كتاب نتائج الفنون ذكر فيه إثني عشر فناً – شرح المثنوي لجلال الدين الرومي – ترجمة قصة الخضر وموسى عليهما السلام – تحقيق مسألة الإيجاب والإختيار – ديوان شعر – مناظرة من بحر ليلى ومجنون [1].

يحيى بن محمد بن يوسف القاضي الكرماني:

ولد عام ٧٦٢ هـ/١٣٦٠ م وسمع من أبيه محمد شمس الدين شارح البخاري.كما تفقه على يد هذا الوالد. نشأ يحيى ببغداد ،وشارك في عدة علوم.

---

(١) المحبي، خلاصة الأثر ٢٢٨/٣.

ثم قدم مع أخيه الى القاهرة في حدود عام ٨٠٠ هـ/١٣٩٧م ونشرا هناك شرح أبيهما فابتهج الناس به، وكتبت منه نسخ عديدة.

صحب يحيى أكابر المصريين والتجأ إلى الأمير شيخ المحمودي الذي جعله إمامه في الصلوات واصطحبه معه إلى طرابلس عندما وليها هذا الأمير عام ٨٠٢ هـ/ ١٣٩٩م. ولما تولى الأمير حكم مصر عام ٨١٥ هـ /١٤١٢ م جعل يحيى من خواصه وجلسائه وولاه نظر البيمارستان المنصوري بالقاهرة.

توفي يحيى بالقاهرة عام ٨٣٣هـ/١٤٢٩ م بداء الطاعون، له مصنفات عديدة منها: - كتاب في الطب – شرح مسلم – شرح البخاري – مختصر الروض – وله نظم[١] .

يحيى بن يحيى بن السمينة (أبو بكر):

أندلسي الأصل، من أهل قرطبة، تلقى معظم تعليمه هناك. ثم انتقل الى المشرق العربي حيث تتلمذ على جهابذة الفكر، وأساطين العلوم، ومال إلى مذاهب المتكلمين، وكان معتزلي المذهب. ثم عاد إلى قرطبة بارعاً في مختلف العلوم والمعارف:

١- طبيباً لامعاً، نال شهرة واسعة، في قرطبة، وكان من أطباء الأندلس المرموقين.

٢- رياضياً كبيراً، وضع الكثير من النظريات، ووضّح العديد من الحقائق العلمية الغامضة. لذا ذاع صيته بين معاصريه في الأندلس ببصيرته وحكمته، وبراعته في علم الحساب.

٣- اهتم بعلم الفلك اهتماماً بالغاً من خلال أرصاده الكثيرة؛ والجدير بالذكر أن معظم العلماء آنذاك كانوا يعتبرون الرصد عملاً

---

(١) عيسى، معجم الأطباء، ص ٥١٦ – ٥١٧.

مسلياً يقضون فيه وقت فراغهم، وأما ابن السمينة فقد جمع أرصاده عن حركات ومنازل النجوم، وجعلها متوفرة كمرجع مهم لعلماء العرب والمسلمين في قرطبة. من هذا المنطلق وضعه مؤرخو العلوم ضمن علماء الفلك في العالم.

٤- بارعاً في الفقه وعلوم الحديث وغيرها من العلوم الشرعية والأخبار والجدل. روى عن خليل بن عبدالملك بن كليب المعروف بخليل الفضلة، من أهل قرطبة، كتاب التفسير المنسوب إلى الحسن بن أبي الحسن.

٥- بارعاً في كل من علم النحو والعروض ومعاني الشعر حيث عاش في فترة كانت الحياة الفكرية في عزها، وقد تمكن ابن السمينة من أن يشق طريقه إلى العلوم اللغوية حيث أجادها، وبالتالي مكّنته من قوة التعبير والفصاحة، فاشتهر بمقدرته الفريدة على الإقناع؛ لذا يعتبر ابن السمينة من علماء الأخبار والجدل والكلام.

وفي قرطبة كان ابن السمينة يدرّس مختلف العلوم التجريبية والشرعية واللغوية لطلاب كانوا يأتون اليه من أنحاء متفرقة من أوربة وافريقيا وآسية. لذلك نجد أن إنتاجه العلمي في هذه المجالات كان قليلاً جداً باستثناء كنّاش.

ظل ابن السمينة في قرطبة يدرّس حتى أصابه داء النقرس، فلزم منزله حتى وفاته عام ٣١٥ هـ/٩٧٢ م [1].

---

(١) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٢٢/١ -٣٢٣ ؛ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ٣٥/١ وص ٢٠٨؛ الزركلي، الاعلام ١٧٦/٨؛ علي الدفاع، موسوعة نوابغ العرب والمسلمين في العلوم الرياضية، ص ٧٨ – ٨١.

يحيى بن يحيى بن كثير البربري:

أصله من قبيلة مصمودة البربرية ، من أهل قرطبة، سمع بالأندلس موطأ الإمام مالك من زياد بن عبدالرحمن. كما سمع من يحيى بن مضر. ثم رحل الى المشرق وهو ابن ثمان وعشرين سنة فسمع من مالك بن أنس ومن نافع بن أبي القارىء ومن القاسم بن عبدالله العمري وسمع بمكة من سفيان بن عيينة، وبمصر من الليث بن سعد وعبدالله بن وهب وعبدالرحمن بن القاسم وأنس بن عياض. ثم عاد الى الأندلس بعلم غزير وتسلم الفتيا حيث كان يفتي على مذهب الإمام مالك. توفي يحيى عام ٢٣٤ هـ/٨٤٨ م.

كان أحمد بن خالد يقول: « لم يُعطَ أحد من أهل العلم بالاندلس منذ دخلها الإسلام من الحظوة، وعظم القدر، وجلالة الذكر ما أُعطيه يحيى بن يحيى. ومنه سمع معظم مشايخ الأندلس في وقته »[1].

يوسف بن أيوب بن يوسف الهمذاني:

عالم، فقيه، صوفي، شيخ مرو. ولد عام ٤٤٠ هـ/١٠٤٨، قدم بغداد وهو شاب وسمع من أبي جعفر بن المسلمة وعبدالصمد بن المأمون وابن المهتدي بالله وأبي بكر الخطيب وابن هزارمرد. وسمع بأصبهان من حمد بن ولكيز وببخارى من محمد بن إبراهيم الطبري، وبسمرقند من أحمد الفارسي. وفي بغداد فاق يوسف أقرانه من العلماء بالرغم من صغر سنه، ودرّس بالنظامية، وظهر له قبول تام اشتهر بعلمه وبحسن سيرته وبزهده، لكنه سرعان ما ترك المناظرة واشتغل بالعبادة ودعوة الخلق وإرشاد الناس؛ وقد انتهت اليه تربية المريدين، واجتمع في رباطة جماعة من المنقطعين لله تعالى.

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس ١٧٩/٢ -١٨١ .

في أواخر عمره أخذ يتنقل بين مرو وهراة، وكان ذلك عام ٥٣٥ هـ/١١٤٠م.

روى عنه أبو القاسم بن عساكر وأبور روح عبدالمعز وجماعة. صنّف أكثر من عشرين كتاباً لكنها لم تبصر النور، بل تبعثرت وضاعت.بين الكتب، ولم يتفرغ لإخراجها لأنه كان منشغلاً بالعبادة[١].

يوسف بن حيدرة الرخّي (ابو الحجاج)

والرخي نسبة الى الرخ وهي ناحية بنيسابور. قدم دمشق مع والده حيدرة الكحال عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م ولازم الاشتغال على المهذب ابن النقاش، فبرع الرخي في علم الطب واشتهر اسمه، وصار من أطباء صلاح الدين الأيوبي.

وطال به العمر حتى صار أطباء الشام تلامذته، كذلك الطبيب المشهور المهذب الداخور. توفي الرخي عام ٦٣١ هـ/١٢٣٣م عن سبع وتسعين سنة ممتعاً بالسمع والبصر[٢].

يوسف بن فرغلي التركي سبط ابن الجوزي:

العلاّمة، الواعظ، المؤرخ. ولد ببغداد، وسمع من جده ابن الجوزي ومن ابن كليب وغيرهما. ثم قدم دمشق سنة بضع وستمائة فوعظ بها، وحصل له القبول العظيم للطف شمائله وعذوبة وعظه. كان في شبيبته حنبلياً، ثم انتقل إلى مذهب ابي حنيفة مما أثار عليه بعض الإنتقادات. كان يوسف وافر الحظوة عند السلاطين والأمراء.

توفي بدمشق عام ٦٥٤ هـ/١٢٥٦ م ودفن بجبل الصالحية؛ وقد حضر دفنه الملك الناصر سلطان الشام.

---

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء ٦٦/٢٠ – ٦٩: اليافعي، مرآة ٢٠٢/٣ -٢٠٣.

(٢) ابن العماد، شذرات ١٤٧/٥.

من آثاره:

- تفسير للقرآن الكريم في تسع وعشرين مجلداً - شرح الجامع الكبير - كتاب مناقب أبي حنيفة في مجلد - كتاب مرآة الزمان، وقد ابتدأه من أول الزمان إلى اوائل عام ٦٥٤هـ/١٢٥٦ م وهو العام الذي توفي فيه [١].

يوسف بن علي بن جبارة المغربي البسْكري:

المقرىء الجوال، احد من طوّف الدنيا في طلب القراءات. فقد ارتحل من أقصى المغرب الى أقصى الشرق الإسلامي، باب فرغانه وأخذ عن أكثر من ٣٦٥ شيخاً. وقد ذكرهم جميعاً في كتاب ولسوف نذكر من كل بلد شيخاً واحداً:

ابن نفيس بمصر؛ ابن سمحان بالقيروان ؛ خلف الله السبيتي بفاس؛ علي بن النمر بأطرابلس ؛ عبد الواحد بن عبدالقادر بدمياط: عبدالساتر بن الذرب باللاذقية؛محمد بن اسماعيل المبيض بالرملة؛ جامع بن الخضر بصيدا؛ ابو زرعة الخطيب بشيراز؛ احمد بن لال بهمذان؛ احمد السكاك بسمرقند؛ عبدالله بن اللبان بأصبهان...

لقد كانت همته عالية في طلب العلم،وهكذا كان شأن معظم أسلافنا العلماء.

وقد أرسله الوزير نظام الملك ليدرس في مدرسته « النظامية المشهورة» بنيسابور. فدرّس فيها سنين عديدة علوم النحو والصرف والأصول.

توفي عام ٤٦٥ هـ/١٠٧٢ م. روى عنه إسماعيل بن الإخشيد وأبو العز محمد بن الحسين القلانسي [٢].

---

(١) ابن العماد، شذرات ٥/٢٦٦ -٢٦٧

(٢) الذهبي، معرفة القراء ١/٤٢٩ -٤٣٣ - شذرات ٣/٣٢٤

المصادر والمراجع:

١- ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء.

٢- ابن الأثير، الكامل في التاريخ.

٣- ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي.

٤- ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء.

٥- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، لسان الميزان(بيروت دار الفكر ط. اولى ١٩٨٨).

٦- ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق عبدالوارث علي (بيروت دار الكتب العلمية ط. اولى ١٩٩٧).

٧- ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر بإبناء العمر، إشراف محمد خان (بيروت ١٩٨٦).

٨- ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر.

٩- ابن خالويه، الحسين بن أحمد، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، تحقيق عبدالرحيم محمود (بيروت مؤسسة الايمان دون تاريخ).

١٠- ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان(بيروت دار الكتب العلمية ط . أولى ١٩٩٨).

١١- ابن عساكر، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق النحاس ومراد وأباظة (دمشق دار الفكر ط. أولى ١٩٨٤).

١٢- ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخيار من ذهب (بيروت دار إحياء التراث العربي دون تاريخ)

١٣- ابن الفرضي، عبدالله بن محمد، تاريخ علماء الأندلس (القاهرة ١٩٦٦)

١٤- ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تحقيق عبدالحليم خان (بيروت ١٤٠٧ هـ).

١٥- ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق حامد الطاهر (القاهرة ط. أولى ٢٠٠٣)

١٦- ابن الملقن، عمر بن علي، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق الأزهري (بيروت دار الكتب العلمية ط. أولى ١٩٩٧).

١٧- ابن النديم ، الفهرست(بيروت دار المعرفة دون تاريخ).

١٨- ابو اسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس(بيروت دار الرائد العربي ط. ثانية ١٩٨١).

١٩- ابو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، تحقيق محمد سعيد محمد(القاهرة ط. أولى ٢٠٠٥)

٢٠- ابو الحسن الندوي، رجال الفكر والدعوة في الإسلام (الكويت ١٩٧٧).

٢١- أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق صلاح الدين الهواري (بيروت ط. اولى ٢٠٠٢).

٢٢- أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر(بيروت دار المعرفة دون تاريخ).

٢٣- أبو نعيم الأصبهاني، حلية الأولياء (بيروت ١٩٨٠)

٢٤- أحمد بن الحسين البيهقي، كتاب القضاء والقدر، تحقيق شكر (الرياض مكتبة الرشد ط. أولى ٢٠٠٥).

٢٥- أحمد السِّلفي، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، تحقيق إحسان عباس (بيروت دار الثقافة ط. أولى ١٩٦٣).
٢٦- أحمد عبدالباقي، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري. (بيروت ط. أولى ١٩٩١).
٢٧- أحمد عيسى، معجم الأطباء(بيروت دار الرائد العربي ط. ثانية ١٩٨٢).
٢٨- أحمد مسكويه، تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق (بيروت دار مكتبة الحياة ط. ثانية دون تاريخ).
٢٩- البير نادر، التصوف الاسلامي (بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٦٠).
٣٠- بدر الدين الزركشي، التنقيح لألفاظ الصحيح (الرياض ط. ثانية ٢٠٠٤).
٣١- التقي الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية (الرياض ط. أولى ١٩٨٣).
٣٢- جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ (بيروت دار الكتب العلمية ط أولى ١٩٨٣).
٣٣- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد(بيروت دار الفكر ط. أولى ٢٠٠٤).
٣٤- خليل الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر(بيروت دار الفكر ط. أولى ١٩٩٨)
٣٥- الخليل القزويني، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ضبط عامر حيدر (مكة المكرمة ١٤١٤ هـ).
٣٦- زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة بيضون ودسوقي (بيروت دار الجيل ط. ثامنة ١٩٩٣)

٣٧- السبكي ، طبقات الشافعية.
٣٨- السخاوي، الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع.
٣٩- السرخسي، أصول السرخسي، تحقيق أبو الوفاءالأفغاني (حيدر آباد ١٣٧٢ هـ).
٤٠- السمعاني، التحبير في المعجم الكبير.
٤١- صعيبي والجر ،تاريخ العلوم عند العرب(جونيه ١٩٧٤).
٤٢- عبدالله بن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق يحيى غزاوي (بيروت دار الفكر ط. ثالثة ١٩٩٨).
٤٣- عبدالله بن محمد الأصبهاني، طبقات المحدثين بأصبهان (بيروت دار الكتب العلمية ط. أولى ١٩٨٩).
٤٤- عبدالله بن مسلم بن قتيبة، عيون الأخبار (بيروت دار الفكر ٢٠٠٥).
٤٥- عبدالله اليافعي، مرآة الجنان(بيروت دار الكتب العلمية ط. أولى ١٩٩٧).
٤٦- عبدالرحمن العيسوي، مناهج البحث العلمي (الإسكندرية دار الراتب ١٩٩٧).
٤٧- عبدالغافر الفارسي، تاريخ نيسابور (ايران ١٤٠٣ هـ)
٤٨- عبدالفتاح أبو غدة، العلماء العزاب(بيروت ط. رابعة ١٩٩٦)
٤٩- عبدالفتاح ابو غدة، تراجم ستة من فقهاء العالم الاسلامي (دار البشائر الاسلامية ط. اولى ١٩٩٧).
٥٠- عبدالكريم القشيري، الرسالة القشيرية (القاهرة ١٩٥٩)
٥١- عبدالملك الثعالبي، لباب الآداب، تحقيق صلاح الهواري (بيروت المكتبة العصرية ط. أولى ٢٠٠٣).

٥٢- عبدالوهاب بن منصور، اعلام المغرب العربي (الرباط ١٩٧٩).

٥٣- علي الدفاع، رواد علم الطب في الحضارة العربية الاسلامية (بيروت مؤسسة الرسالة ط.أولى ١٩٩٨).

٥٤- علي الدفاع، اسهام علماء العرب والمسلمين في علم النبات(بيروت مؤسسة الرسالة ط. أولى ١٩٨٥).

٥٥- علي الدفاع، موسوعة نوابغ العرب والمسلمين في العلوم الرياضية.

٥٦- علي الدفاع وجلال شوقي، أعلام الفيزياء في الاسلام(بيروت مؤسسة الرسالة ط. ثانية ١٩٨٥)

٥٧- علي الدفاع، أعلام العرب والمسلمين في الطب(بيروت ط. أولى ١٩٨٣)

٥٨- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت دار إحياء التراث العربي ١٩٧٥)

٥٩- عمر فروخ، التصوف في الاسلام (بيروت ١٩٨١)

٦٠- عمرو بن عثمان سيبويه، كتاب سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون(بيروت عالم الكتب دون تاريخ).

٦١- فاخوري وجر، تاريخ الفلسفة العربية (بيروت ط. ثانية ١٩٦٣)

٦٢- فاروق عبدالمعطي، ابن حزم الظاهري(بيروت دار الكتب العلمية ط. أولى ١٩٩٢).

٦٣- الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب، البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق محمد المصري (دمشق ١٩٧٢).

٦٤- كامل عويضة، الزمخشري(بيروت دار الكتب العلمية ط.أولى ١٩٩٤).

٦٥- لسان الدين بن الخطيب، الكتيبة الكامنة في مَنْ لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تحقيق إحسان عباس (بيروت دار الثقافة ، ط. أولى ١٩٦٣).

٦٦- مأمون الجنان، عبدالله بن المقفع (بيروت دار الكتب العلمية ط. أوى ١٩٩٣).

٦٧- المحبي ، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.

٦٨- محمد بن أحمد الذهبي، معرفة القراء الكبار، تحقيق معروف وأرناؤوط وعباس (بيروت ط. أولى ١٩٨٤).

٦٩- محمد بن حبان البستي، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب ابن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط (بيروت ط اولى ١٩٨٨).

٧٠- محمد خليل المرادي، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تحقيق محمد شاهين(بيروت دار الكتب العلمية ط. أولى ١٩٩٧) وطبعة بغداد دون تاريخ.

٧١- محمد الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط (بيروت مؤسسة الرسالة ط. سابعة ١٩٩٠).

٧٢- محمد الزحيلي، القاضي البيضاوي(دمشق دار القلم ط. ثانية ١٩٩٩).

٧٣- محمد سالم محيسن، معجم حفاظ القرآن الكريم عبرالتاريخ(بيروت دار الجيل ط. أولى ١٩٩٢).

٧٤- محمد عبدالرحمن مرحبا ، الموجز في تاريخ العلوم عند العرب(بيروت دار الكتب اللبناني ١٩٧٠)

٧٥- محمد عبدالسلام كفافي، جلال الدين الرومي(بيروت دار النهضة ١٩٧١).

٧٦- محمد بن علي الداوودي، طبقات المفسرين (بيروت دار الكتب العلمية دون تاريخ).

٧٧- محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع، جمعه محمد الصنعاني (بيروت دار الكتب العلمية ط. أولى ١٩٨٨).

٧٨- محمد بن عمر الرازي، شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق طه سعد (بيروت دار الكتب العربي ط. أولى ١٩٨٤).

٧٩- محمد عنان، تراجم اسلامية شرقية وأندلسية (القاهرة ١٩٧٠)

٨٠- النجم الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (بيروت دار دمج دون تاريخ)

٨١- نصر السمرقندي، تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الانبياء والمرسلين (بيروت دار الكتب العربي ط. ثامنة ١٩٨٨).

٨٢- ولي الدين الندوي، الإمام عبد الحي اللكنوي (دمشق دار القلم ط. اولى ١٩٩٥).

٨٣- وهبي سليمان غاوجي، ابو حنيفة النعمان (دمشق دار القلم ط سادسة ١٩٩٩).

٨٤- يازجي وكرم، أعلام الفلسفة العربية(بيروت ط. أولى ١٩٥٧).

- Jean chevalier, le soufisme (Paris 1984).

الأعلام

الاسم	الصفحة	الإسم	الصفحة
ابراهيم الطبري	٣١	أحمد التبريزي	٤٧
ابراهيم اللواتي	٣١	أحمد الصنهاجي	٤٨
ابراهيم الكردي	٣٢	أحمد البيهقي	٤٩
ابراهيم المنطقي	٣٣	أحمد الأصبهاني	٥٠
ابراهيم الهروي	٣٣	أحمد الدينوري	٥١
ابراهيم الانطاكي	٣٤	أحمد الصدفي	٥٢
ابراهيم النميري	٣٥	أحمد البلخي	٥٣
ابراهيم النيسابوري	٣٦	أحمد النسائي	٥٤
ابراهيم القيرواني	٣٧	احمد السرخسي	٥٥
ابراهيم الشيرازي	٣٨	أحمد النقاوسي	٥٦
ابراهيم الزواوي	٣٩	احمد(أبو نعيم الأصفهاني)	٥٦
ابراهيم الرقيق	٤٠	أحمد التركماني	٥٧
ابراهيم بن محمد الطبري	٤١	أحمدالثعالبي	٥٨
ابراهيم السجلماسي	٤٢	أحمد بن محمد الأصبهاني	٥٩
إبراهيم النسفي	٤٢	أحمد سلفة	٦٠
ابراهيم دهاق	٤٣	أحمد الخوارزمي	٦١
أبو حامد البستي	٤٣	أحمد ابن الرومية	٦٣
أبو عمران الفاسي	٤٤	أحمد النوري	٦٥
أبو القاسم الفاسي	٤٥	أحمد ابن البناء	٦٦
أبو القاسم الفشتالي	٤٥	احمد الجزنائي	٦٨
أحمد النيسابوري	٤٦	أحمد النيسابوري	٦٨

الاسم	الصفحة	الإسم	الصفحة
أحمد العجمي	٧٠	جعفر أبو معشر الفلكي	٩٠
أحمد الفاشاني	٧٠	جلال الدين الرومي	٩١
أحمد الطلمنكي	٧١	جمشيد الكاشي	٩٢
أحمد بن أبي بزة	٧٢	الحسن الفارسي	٩٤
أحمد القسنطيني	٧٣	الحسن الأصبهاني	٩٤
احمد الحنفي	٧٣	الحسن العطار	٩٦
أحمد الصنهاجي(ابن العريف)	٧٥	الحسن بن الخطير	٩٧
أحمد مسكويه	٧٦	الحسن النسوي	٩٨
أحمد أبو حجلة	٧٧	الحسن بن سوار	٩٨
أحمد مردويه	٧٧	الحسن بن المرزبان	٩٩
أحمد الأنطاكي	٧٨	حسن التلمساني	١٠١
أسماعيل التركي	٧٨	الحسن الطوسي	١٠١
إسماعيل الجرجاني	٨٠	الحسن النيسابوري	١٠٢
إسماعيل الشرواني	٨٠	الحسن الهمذاني	١٠٣
إسماعيل النيسابوري	٨١	الحسين بن سينا	١٠٤
إسماعيل الغرناطي	٨٣	الحسين الطغرائي	١١٠
إسماعيل القالي	٨٣	الحسين البغوي	١١١
إسماعيل الأصبهاني	٨٤	خالد القتوري	١١٢
ألغ بيك	٨٥	خالد القرطبي	١١٢
أمير الفارابي	٨٥	خلف الزهراوي	١١٣
بقي القرطبي	٨٦	خلف البزاز	١١٣
ثوبان ذو النون	٨٧	خلف بن الدباغ	١١٤
جابر بن حيان	٨٨	خليل الصفدي	١١٥

الاسم	الصفحة	الإسم	الصمحة
داود الأصفهاني	١١٦	عبد الرحيم الكردي	١٣٧
داود الأنطاكي	١١٧	عبد العزيز الفارسي	١٣٨
رضوان الساعاتي	١١٨	عبد العزيز المكناسي	١٣٩
زاهر النيسابوري	١١٨	عبد الغافر الفارسي	١٤٠
سراج الرومي	١١٩	عبد القاهر الجرجاني	١٤٠
سعيد الأخفش	١٢٠	عبد الكريم الطبري	١٤١
سلام الخراساني	١٢١	عبد الكريم الرافعي	١٤٢
سليم الرازي	١٢٢	عبد الكريم القشيري	١٤٣
سليمان ابو داود	١٢٢	عبد الله المالقي	١٤٥
سهل السجستاني	١٢٤	عبد الله الإشبيلي	١٤٦
صالح النحوي	١٢٤	عبد الله البلخي	١٤٧
ضياء القزويني	١٢٥	عبد الله بن المرزبان	١٤٧
طاهر الطبري	١٢٦	عبد الله السجستاني	١٤٨
عباس وسيم	١٢٧	عبد الله الجرجاني	١٤٩
عباس بن فرناس	١٢٨	عبد الله المارديني	١٥٠
عبد الحي اللكنوي	١٢٩	عبد الله الشيرازي	١٥١
عبد الرحمن الصقلي	١٣١	عبد الله بن المبارك	١٥٣
عبد الرحمن الجامي	١٣١	عبد الله الأصبهاني	١٥٤
عبد الرحمن الخازني	١٣٢	عبد الله بن صقر	١٥٤
عبد الرحمن المالقي	١٣٣	عبد الله الدينوري	١٥٥
عبد الرحمن الهواري	١٣٤	عبد الله بن المقفع	١٥٦
عبد الرحمن الجزري	١٣٥	عبد الله بن فيروز	١٥٧
عبد الرحيم الأسنوي	١٣٦	عبد الملك الجويني	١٥٨

الاسم	الصفحة	الإسم	الصفحة
عبد الملك الخركوشي	١٥٨	علي الخوارزمي	١٨٥
عبد الملك الثعالبي	١٦٠	علي الآمدي	١٨٦
عبد الملك الكردي	١٦٢	علي الجرجاني	١٨٧
عبيد الله	١٦٣	علي القونوي	١٨٨
عثمان الداني	١٦٤	عمر الخيام	١٨٩
عثمان الكردي	١٦٥	عمر الغرنوي	١٩١
علي ابن النفيس	١٦٥	عمر النسفي	١٩٢
علي بن حزم	١٦٧	عمر السمرقندي	١٩٢
علي الأنطاكي	١٦٩	عمر السهروردي	١٩٣
علي الشيرازي	١٧٠	غمر البسطامي	١٩٤
علي النيسابوري	١٧٠	عمر السرخسي	١٩٥
علي النسوي	١٧١	عمرو الكرماني	١٩٥
علي التبريزي	١٧٢	عمرو سيبويه	١٩٦
علي الفارسي	١٧٣	عيسى الجزولي	١٩٨
علي الأصبهاني	١٧٥	فتح الله التبريزي	١٩٩
علي الكسائي	١٧٦	قاسم العوفي	١٩٩
علي زرياب	١٧٧	القاسم الخراساني	٢٠٠
علي الطبري	١٧٨	قتيبة الأزاذاني	٢٠١
علي الداغستاني	١٨٠	محمد حيون	٢٠٢
علي الاهوازي	١٨١	محمد العسال	٢٠٣
علي الاردبيلي	١٨٣	محمد الخوارزمي	٢٠٤
علي التركماني	١٨٤	محمد السرخسي	٢٠٤
علي ابو حيان	١٨٤	محمد الخويي	٢٠٧

الاسم	الصفحة	الإسم	الصفحة
محمد الإدريسي	٢٠٩	محمد القزويني	٢٤٦
محمد الكلبي	٢١٢	محمد الهندي	٢٤٧
محمد التركماني الذهبي	٢١٣	محمد أبو بكر الأصبهاني	٢٤٧
محمد البيهقي	٢١٧	محمد الزركشي	٢٤٨
محمد القرطبي	٢١٨	محمد الحاكم النيسابوري	٢٤٩
محمد الفارسي	٢١٩	محمد الشاشي	٢٥١
محمد المراغي	٢٢٠	محمد أشته	٢٥١
محمد النيسابوري	٢٢٠	مجمد الترمذي	٢٥٢
محمد الأصبهاني	٢٢١	محمد الطبرستاني	٢٥٣
محمد الشافعي	٢٢٢	محمد بن القوطية	٢٥٦
محمد البخاري	٢٢٣	محمد المرزباني	٢٥٧
محمد السمرقندي	٢٢٦	محمد الترمذى الضرير	٢٥٩
محمد الكشميري	٢٢٨	محمد رزين	٢٥٩
محمد البتاني	٢٢٩	محمد البلخي	٢٦١
محمد الآمدي الطبري	٢٣٢	محمد الطوسي	٢٦٢
محمد البستي	٢٣٦	محمد الحنفي	٢٦٢
محمد المغربي	٢٣٧	محمد الفارابي	٢٦٧
محمد الرازي	٢٣٨	محمد الإسفراييني	٢٦٨
محمد المعافري	٢٣٨	محمد الغزالي	٢٦٩
محمد الرومي	٢٤٣	محمد الكاشغري	٢٦٩
محمد العجمي	٢٤٤	محمد البابرتي	٢٧١
محمد البربري	٢٤٤	محمد الدلائي	٢٧٢
محمد الجيلاني	٢٤٥	محمد بن محمود الأصبهاني	٢٧٢

الاسم	الصمحة	الإسم	الصفحة
محمد بن موسى الخوارزمي	٢٧٣	ياقوت الرومي	٣٠٦
محمد الهمذاني	٢٧٦	يحيى اللواتي	٣٠٧
محمد البوزجاني	٢٧٧	يحيى الكاشي	٣٠٨
محمد ابن ماجة	٢٨٠	يحيى الأصبهاني	٣١٠
محمد الفيروز ابادي	٢٨٢	يحيى التبريزي	٣١١
محمد النفزي	٢٨٥	يحيى نوعي	٣١١
محمد الكرماني	٢٨٥	يحيى الكرماني	٣١٢
محمد الفريابي	٢٨٧	يحيى السمينة	٣١٣
محمود الأفغاني	٢٨٨	يحيى البربري	٣١٥
محمود الأصفهاني	٢٩٠	يوسف الهمذاني	٣١٥
محمود الزمخشري	٢٩١	يوسف التركي	٣١٦
محمود الشيرازي	٢٩٣	يوسف الرخي	٣١٦
محمود الرازي	٢٩٣	يوسف المغربي	٣١٧
مسلم بن الحجاج	٢٩٦		
منذر الكزني	٢٩٨		
منصور المروزي	٢٩٨		
نصر السمرقندي	٣٠٠		
نصر الشيرازي	٣٠٠		
نصر الله المصيصي	٣٠١		
النعمان أبو حنيفة	٣٠٢		
هشام البربري	٣٠٥		
ويجن الكوهي	٣٠٥		